مناقب

آل ابي طالب

لمؤلفه

ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السروي المازندراني

المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

يطلب من مكتبة السيد عبد الله الطباطبائي
والسيد محمود الصحفي بالمدرسة الفيضية بقم

المطبعة العلمية بقم

شبكة كتب الشيعة
shiabooks.net
mktba.net رابط بديل

مناقب

آل ابي طالب

لمؤلفه

ابي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب
السروي المازندراني
المتوفى سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثالث

مؤسسه انتشارات علامه - قم
خيابان حضرتي
المطبعة العلمية بقم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب النصوص على امامته عليه السلام

فصل:

فى قوله تعالى : انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون .

اجتمعت الامة ان هذه الاية نزلت فى على عليه السلام لما تصدق بخاتمه و هو راكع لاخلاف بين المفسرين فى ذلك ، ذكره الثعلبى ، والماوردى ، والقشيرى ، والقزوينى والرازى والنيسابورى ، والفلكى ، والطوسى ، والطبرى فى تفاسيرهم عن السدى ، ومجاهد ، والحسن، والاعمش ؛ وعتبة بن ابى حكيم ، وغالب بن عبدالله ، وقيس بن الربيع ، وعباية الربعى و عبدالله بن عباس ، وابى ذرالغفارى ، وذكره ابن البيع فى معرفة اصول الحديث عن عبدالله بن عبيدالله بن عمر بن على بن ابى طالب ، والواحدى فى اسباب نزول القرآن عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس ، والسمعانى فى فضايل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس ، وسلمان بن احمد فى معجمه الاوسط عن عمار وابوبكر البيهقى فى المصنف (١) ومحمد الفتال فى التنوير وفى الروضة عن عبد الله

(١) وفى بعض النسخ : المقنف بدل المصنف .

بن سلام و ابی صالح والشعبی و مجاهد ، وزرارة بن أعین عن محمد بن علی ، و النطنزی فی الخصایص عن ابن عباس ، والابانة عن الفلکی عن جابر الانصاری وناصح التمیمی وابن عباس ، والکلبی فی روایات مختلفة الالفاظ متفقة المعانی ، وفی اسباب النزول عن الواحدی انّ عبدالله بن سلام اقبل ومعه نفر من قومه وشکوا بعد المنزل عن المسجد وقالوا: ان قومنا لما رأونا اسلمنا رفضونا ولا یکلموننا ولا یجالسوننا ولا یناکحوننا فنزلت هذه الایة فخرج النبی ﷺ الی المسجد فرآی سائلا فقال : هل اعطاک احد شیئا ؟ قال نعم خاتم فضة، وفی روایة خاتم ذهب ، قال : من اعطاکه ! قال : اعطانیه هذا الراکع .

تفسیر الثعلبی: فی روایة ابی ذر ان السائل قال : اللهم اشهد انی سألت فی مسجد رسول الله ﷺ ولم یعطنی أحد شیئا و کان علی ﷺ راکعا فأومی بخنصره الیمنی فأقبل السائل حتی أخذه من خنصره وذلک بعین رسول الله ، فلما فرغ رسول الله من صلاته رفع رأسه الی السماء وقال ؛ اللهم ان أخی موسی سألک فقال : رب اشرح لی صدری ـ الی قوله ـ أمری فأنزلت علیه قرآنا سنشد عضدک بأخیک ونجعل لکما سلطانا فلا یصلون الیکما اللهم وأنا محمد نبیک وصفیک اللهم اشرح لی صدری ویسر لی أمری واجعل لی وزیراً من أهلی علیا اشدد به ظهری ، قال أبوذر : فوالله ما استتم رسول الله ﷺ الکلمة حتی نزل جبرئیل ﷺ من عند الله فقال : یا محمد أقرأ ، قال : وما اقرأ ؟ قال اقرأ : انما ولیکم الله ورسوله (الایة) .

أبو جعفر (ع) : ان رهطا من الیهود أسلموا منهم عبد الله بن سلام واسید و ثعلبة و یامین و سلام وابن صوریا فقالوا : یارسول الله ان موسی أوصی الی یوشع بن نون فمن وصیک یارسول الله ومن ولیت بعدک ؟ فنزلت هذه الایة ؛ ثم قال رسول الله ﷺ قوموا ، فقاموا فأتوا المسجد فاذا السائل خارج فقال : یاسائل ما اعطاک احد شیئا قال : نعم هذا الخاتم قال: من اعطاکه؟ قال : اعطانیه ذلک الرجل الذی یصلی قال: علی أی حال أعطاک ؟ قال : راکعا ، فکبر النبی ﷺ وکبر أهل المسجد فقال ﷺ :علی بن أبی طالب ولیکم بعدی ، فقالوا : رضینا بالله ربا وبالاسلام دیناً وبمحمد نبیاً وبعلی ولیا ، فانزل الله تعالی : ومن یتول الله ورسوله (الایة) .

كتاب ابي بكر الشيرازي: انه لما سئل السائل وضعها على ظهره اشارة اليه أن ينزعها فمد السائل يده ونزع الخاتم من يده ودعاله فباهى الله تعالى ملائكته بامير المؤمنين وقال : ملائكتي أما ترون عبدي جسده في عبادتي وقلبه معلق عندي وهو يتصدق بماله طالبا لرضاي اشهدكم اني رضيت عنه وعن خلفه - يعني ذريته - ، ونزل جبرئيل بالاية وفي المصباح : تصدق بهيوم الرابع والعشرين من ذي الحجة ؛ وفي رواية أبي ذر : كان عليه السلام في صلاة الظهر ، وروى انه كان في نافلة الظهر .

أمالي ابن بابويه: قال عمر بن الخطاب: لقد تصدقت بأربعين خاتما وأنا راكع لينزل في ما نزل في علي بن أبي طالب فما نزل .

الباقر «ع»: في قوله تعالى : ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا (الاية) .

أسباب النزول عن الواحدي : (ومن يتول) يعني يحب الله و رسوله (والذين آمنوا) يعني عليا (فان حزب الله) يعني شيعة الله ورسوله ووليه (هم الغالبون) يعني هم الغالبون (١) على جميع العباد ، فبدأ في هذه الاية بنفسه ثم بنبيه ثم بوليه وكذلك في الاية الثانية .

وفي الحساب (انما وليكم الله و رسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) ، ووزنه محمد المصطفى رسول الله وبعده المرتضى علي ابن ابي طالب و عترته ، و عدد حساب كل واحد منهما ثلاثة آلاف و خمسمائة وثمانون .

الكافي : جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال : لما نزلت (انما وليكم الله و رسوله) اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض : ماتقولون في هذه الاية ؟ قال بعضهم : ان كفرنا بهذه الاية كفرنا (٢) بسايرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا علي بن ابي طالب فقالوا : قد علمنا ان محمداً صادق فيما يقول ولكن نتولاه ولا نطيع علياً فيما امرنا فنزل (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) يعني ولاية محمد (٣) (واكثرهم الكافرون) بولاية علي عليه السلام .

---

(١) وفي نسخة : العالون بدل الغالبون وهو الظاهر .

(٢) وفي بعض النسخ : نكفر بدل كفرنا . (٣) وفي بعض النسخ : على بدل محمد

علی بن جعفر عن ابی الحسن ﷺ فی قوله تعالی : واذقلنا للملائکة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابلیس ابی . أوحی الله الیه یامحمدانی امرت فلم أطع فلاتجزع انت اذا امرت فلم تطع فی وصیك . فقوله تعالی (والذین آمنوا الذین یقیمون الصلاة و یؤتون الزکاة و هم راکعون) اثبت الولایة لمن جعله ولیا لنا علی و جه بالتخصیص ونفی معناها عن غیره ؛ ویعنی بولیکم القائم بامورکم و من یلزمکم طاعته و اذا ثبت ذلك ثبتت امامته لان لااحد یجب له التصرف فی الامة و فرض الطاعة له بعد النبی (ص) الامن کان امامالهم وثبتت ایضاً عصمته لا نه سبحانه اذا اوجب له فرض الطاعة مثل مااوجبه لنفسه ولنبیه صلی الله علیه و آله اقتضی ذلك طاعته فی کل شیء وهذا برهان عصمته ، لانه لولم یکن کذلك لجازمنه الامر بالقبیح فیقبح طاعته واذا قبحت کان تعالی قداوجب فعل القبیح و فی علمنا ان ذلك لایجوز علیه سبحانه و دلیل علی وجوب العصمة .

(والدلیل) علی ان لفظة ولی فی الایة تفید الاولی ماذکره المبرد فی کتاب العبارة عن صفات الله ان الولی هوالاولی ، وقال النبی ﷺ : أیما امرأة نکحت بغیر اذن ولیها ، ومنه اولیاء الدم وفلان ولی امر الرعیة .

ونعم ولی الامر بعد ولیه ومنتجع التقوی ونعم المؤدب

وما یعترض به السائل فلایلتفت الیه ، واختصاص الایة ببعض المؤمنین حیث وصفهم بایتاء الزکاة یوجب خروج من لم یؤتها ؛ و من حیث خص ایتائهم بحال الرکوع ولم یحصل ذلك لجمیع المؤمنین ومن حیث نفی الولایة عن غیر المذکورین فی الایة با دخال لفظة انما وایتاء الزکاة فی حال الرکوع لم یدع لاحد غیره و الروایة متواترة من طریق الشیعة وظاهرة من طرق المخالفین وتجری الاخبار بلفظ الجمع و هو واحد مجری الاخبار بذلك عن الواحد قوله تعالی (الذین قال لهم الناس ان الناس قدجمعوا لکم فاخشوهم) الایة ؛ وقوله : (ان الذین ینادونك من وراء الحجرات) و قوله (یقولون لئن رجعنا الی المدینة الایة) فان قوله ، و الذین آمنوا لیس علی العموم بل بعضهم لانه وصف باقامة الصلاة وایتاء الزکاة فی حال الرکوع .

خزيمة بن ثابت :

فديت عليـا امام الـورى　　سراج البرية مـأوى التقى
وصى الرسول وزوج البتول　　امام البرية شمس الضحى
تصدق خاتمه را كما　　فاحسن بفعل امام الورى
ففضلـه الله رب العبـاد　　و انزل فى شأنه هل أتى

وله :

أبا حسن تفديك نفسي واسرتي　　وكل بطيء فى الهدى و مسارع
أيذهب مدح من محبك ضايعا　　وما المدح فيجنب الاله بضايع
وانت الذى أعطيت اذكنت راكعا　　علىّ فدتك النفس ياخير راكع
فـأنزل فيك الله خير ولايـة　　و بينها فى محكمات الشرايع

وأنشأ حسان بن ثابت وهو فى ديوان الحميرى :

على أمير المؤمنين أخو الهدى　　وأفضل ذى نعل ومن كان حافيا
وأول من أدى الزكاة بكفه　　وأول من صلى ومن صام طاويا (١)
فلما أتاه سائل مـد كفـه　　اليه ولم يبخل ولم يك جافيا
فدس اليه (٢) خاتما وهو راكع　　و ما زال أواهاً الى الخير داعيا
فبشر جبريـل النبى محمداً　　بذاك وجاء الوحى فى ذاك ضاحيا

الحميرى :

من كان أول من تصدق راكعا　　يوما بخاتمه و كان مشيرا
من ذاك قول الله ان و ليكم　　بعد الرسول ليعلم الجمهورا

وله :

واول مؤمن صلى و زكى　　بخاتمه على رغم الكفور
وقد وجب الولاء لـه علينا　　بذلك فى الجهار وفى الضمير

وله :

نفسى الفداء لراكع متصدق　　يوما بخاتمه فآب سعيدا

---

(١) الطاوى : الجايع .　(٢) الدس : الاخفاء ودفن الشيء تحت الشيء الاخر

اعنی الموحد قبل کل موحد لا عابدا صنما ولا جلمودا (١)
اعنی الذی نصر النبی محمداً ووقاه کید معاشر و مکیدا
سبق الانام الی الفضایل کلها سبق الجواد لذی الرهان بلیدا (٢)

و له :

و انزل فیه رب الناس آیاً اقرت من موالیه العیونا
بانی و النبی لکم ولی ومؤتون الزکاة و راکعونا
ومن یتول رب الناس یوما فانهم لعمری فائز ونا

وله ایضاً :

من انزل الرحمن فیهم هل اتی لما اتحدوا للنذور و فاء
من خمسة جبریل سادسهم وقد مد النبی علی الجمیع عباء
من ذا بخاتمه تصدق راکعا فاثابه (٣) ذوالعرش منه ولاء

الرضی :

ومن سمحت بخاتمه یمین تضن بکل عالیة الکعاب (٤)
اهذا البدر یکسف بالدیاجی وهذی الشمس تطمس بالضباب (٥)

دعبل :

نطق القرآن بفضل آل محمد و ولایة لعلیه لم تجحد
بولایة المختار من خیر الذی بعد النبی الصادق المتودد
اذجاءه المسکین حال صلاته فامتد طوعا بالذراع وبالید
فتناول المسکین منه خاتما هبط الکریم الاجودی الاجود
فاختصه الرحمن فی تنزیله من حاز مثل فخاره فلیعدد

---

(١) الجلمود : الصخر . (٢) الرهان من الخیل : التی یراهن علی سباقها .
(٣) اثابه : اعطاه ایاه ، وفی نسخة : اتابه بالمثناه بدل المثلثة .
(٤) الضن : الخاص یقال « هو ضنی » ای اختص به . و الکعب : الشرف والمجد والجمع : کعاب .
(٥) الدیاجی : الظلمات . والضباب جمع الضبابة بفتح الضاد : سحابة تغشی الارض

ان الالـه و ليكم و رسوله والمؤمنين فمن يشأ فليجعد
يكن الاله خصيمه فيها غداً والله ليس بمخلف في الموعد

العوني :

ومن بخاتمه منهم تصدق في وقت الصلوة فقد سئلوا وما بذلوا
من إنزل الله فيه هل اتى وله فضل كفضل رسول الله متصل

و له :

ابن لي من في القوم جاد بخاتم على السائل المعنى اذ جاء قائما
و جـاد به سراً فأفشاه ربه وبين من كان المصدق راكعا

العبدي :

ذاك المصدق في الصلاة بخاتم و بقوته للمستكين السارب (١)

و له :

تصدق بالخاتم لله راكعاً فأثنى عليه الله في محكم الذكر

ابن حماد :

و انزل فيه الله وحياً مفصلا لدى هل اتى اذ قال يوفون بالنذر

وله :

من كان بالنذر وفى او لليتيم اسعفا (٢)
فانظر بما ذا اتحفا اذا قرأت هل اتى
من كان زكى راكعا بخاتـم تواضعـا
لذى الجلال خاشعا فانزلت آى الولا

الصاحب :

الم تعلموا ان الوصى هو الذى آتى الزكاة وكان في المحراب
الم تعلموا ان الوصى هو الذى حكم الغدير له على الاصحاب

---

(١) السارب : الذاهب في الارض على وجهه . الظاهر الجلى .
(٢) اسعف لحاجته : قضاها له .

و له :

هل مثل برك في حال الركوع وما ... بر كبرك براً للمزكينا
هل مثل ذلك للعاني الاسير ولا ... طفل الصغير وقد أعطيت مسكينا

الوراق :

على أبو السبطين صدق راكعاً ... بخاتمه سراً ولم يتجهم (١)
فلما أتـاه سائل مدكفه ... فلم يستوحتى حباه بخاتم

الصفي البصري :

يا من بخاتمه تصدق راكعاً ... اني ادخرتك للقيامة شافعا
الله عرفني و بصرني به ... فمضيت في ديني بصيراً سامعا

نصر بن المنتصر :

و من اقام خاشعاً صلاته ... يؤتي الزكاة راكعاً لمن اتى
و من له ملك كبير ناعم ... في الخلد لا تنكره في هل اتى

الاصفهاني :

افمن بخاتمه تصدق راكعاً ... يرجو بذاك رضى القريب الدانى
حتى تقرب منه بعد نبيه ... بولاية بشواهد ومعان
بولائه في آيـة لولاتها ... نزلت حصاهم واحد واثنان
فالاول الصمد المقدس ذكره ... ونبيه و وصيه التبعان
هل في تلاوتها بآى ذوى هدى ... من قبل نالت اهلها بليان
هذى الولاية ان تعود عليهما ... من بعده من عقدها قسمان

أبو الحسين :

من جاد للمسكين بالقوت ولم ... يمنعه حر الصيام والطوى
من منّ بالخاتم منه راكعاً ... للطالب الرفد عطاء و حبا

شاهر :

اوفى الصلاة مع الزكاة اقامها ... و الله يرحم عبده الصبار

---

(١) تجهمه : استقبله بوجه عبوس كريه .

من ذا بخاتمه تصدق راكعا ... وسره في نفسه اسرارا

بعض الادباء :

ليس كالمصطفى ولا كعلى ... سيد الاوصياء من يدعيه

من يوالي غير الامام على ... رغبة منه فالتراب بفيه

هذه انما وليكم الله ... اتت بالولاء من الله فيه

فاذا ماقتضى باللفظ معنى ... الجمع كانت من بعده لبنيه

فصل :

في قوله تعالى : والنجم اذا هوى

ابوجعفر بن بابويه في الامالي بطرق كثيرة عن جويبر عن الضحاك عن ابي هارون العبدي عن ربيعة السعدي وعن ابي اسحاق الغزاري عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام كلهم عن ابن عباس ، وروى عن منصور بن الاسود عن الصادق عن آبائه عليهم السلام و اللفظ له قال : لما مرض النبي ﷺ مرضه الذي توفي فيه اجتمع اليه اهل بيته واصحابه فقالوا : يارسول الله ان حدث بك حدث فمن لنا بعدك ومن القائم فينا بأمرك ؟ فلم يجبهم جوابا وسكت عنهم ، فلما كان اليوم الثاني اعادوا عليه القول فلم يجبهم عن شيء مما سألوه فلما كان اليوم الثالث قالوا : يارسول الله ان حدث بك حادث فمن لنا بعدك ومن القائم لنا بأمرك ؟ قال لهم : اذا كان غداً هبط نجم من السماء في دار رجل من اصحابي فانظروا من هو ؟ فهو خليفتي فيكم من بعدي والقائم بأمري ، ولم يكن فيهم احد يقوى على ان يطيع في كل ما امره به الا القائم من بعدي ، فلما كان اليوم الرابع جلس كل واحد منهم في حجرته ينتظر هبوط النجم اذا نقض نجم من السماء قد علا ضوءه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي ، فماج القوم (١) وقالوا : لقد ضل هذا الرجل في هواه وما ينطق عن الهوى فانزل الله في ذلك (والنجم اذا هوى) الايات ، ويقال ونزل : (فيما بلغكم رسول بما لا تهوى انفسكم) وفي رواية نوف البكالي انه سقط في منزل علي عليه السلام له المدينة وما حولها والنجم

(١) الموج : الميل من الحق (ق) .

كانت الزهرة وقيل بل الثريا .

ابن حماد :

قال الامام هو الذى فى داره ينقض نجم الليل ساعة يطلع
فانقض فى دار الوصى ففاضهم و غدت له الوانهم تتمقع (١)
قالوا امال به الهوى فى صنوه وتوازروا الباعليه وشنعوا (٢)

و له :

نص عليه احمد فى خبر لا يجحد
والقوم كل يشهد قال لهم و ما افترى
من ذا هوى نجم الافق فى داره عند الفسق
فهو الامام المستحق لاتقعدوا عنه بطا
قالوا بدا فى حكمه هوى لابن عمه
يجعلها بزعمه فقال و النجم اذا
فى تلكم الدار هوى ماضل ذا ولا غوى
صاحبكم كما ادعى بل هو حق قد اتى

و له :

و قول محمد فى النجم لما هوى فى دار حيدرة الاثير (٣)

خطيب منبج :

ويوم النجم حين هوى فقاموا على اقدامهم متألمينا
فقالوا ضل هذا فى على وصار له من المتعصبينا
وانزل ذو العلى فى ذاك وحيا تعالى الله خير المنزلينا
بأن محمداً ما ضل فيه ولكن اظهر الحق المبينا

---

(١) غاض : نقص . من امتقع مجهولا : تغير لونه من حزن او فزع .
(٢) الباعليه : اى اجتمعوا عليه بالظلم والعداوة .
(٣) الاثير عند الاقدمين : الفلك التاسع .

العرنى :

ومن هوى النجم الى حجرته　　فأنزل الله اذا النجم هوى

ابن علويه :

هل تعلمون حديث النجم اذ هوى　　فى داره من دون كل مكان
قالوا اشر نحو النبى بنعمة　　نسمع له ونطعه بالاذعان
قال النبى ستكفرون ان انتم　　ملتم عليه بخاطر العصيان
و ستعلمون من المزن بفضله　　ومن المشار اليه بالازمان (١)
قالوا ابنه فلم نخالف امره　　فيما يجىء من البرهان
فاليه او م فقال ان علامة　　فيها الدليل على مراد العانى (٢)
فابغوا الثريا فى السطوح فانها　　من سطح صاحبكم كلمع يمان
سكنت رواعده وقل وميضه　　فتبينته حسايرالعوران (٣)
فضلا عن العين البصير بقلبه　　و المبصر الا شياء بالاعيان
حتى اذا صدعت حقايق امره　　نفروا نفور طرايد البهزان (٤)
زعموا بأن نبينا اتبع الهوى　　و اتاهم بالافك و العدوان
كذبوا ورب محمد و تبدلوا　　وجروا الى عمه وضد بيان

مهيار:

انا الذى لوسجد النجم لكم　　ماكنت مرتابا ولا مستكبرا

تاريخ الخطيب ، والبلاذرى ، وحلية ابى نعيم ، وابانة العكبرى : سفيان الثورى عن الاعمش عن الثورى عن علقمة عن ابن مسعود قال : اصاب فاطمة صبيحة يوم العرس ر عدة فقال لها النبى (ص) : يافاطمة زو جتك سيداً فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين ، يافاطمة لما اراد الله تعالى ان يملك بعلى امر الله تعالى جبرئيل فقام

(١) المزن من زنه وازنه بخير اوشر : ظنه به .
(٢) العانى من العناية بمعنى القصد .
(٣) ومض وميضاً البرق : لمع خفيفاً . وحسر البصر : ضعف وكل . و عوران جمع اعور وهو الذى ذهب حس احد عينيه .
(٤) البهز : الدفع العنيف (ق) .

فی السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من على ثم امر الله سبحانه شجر الجنان فحملت الحلى والحلل ثم امرها فنثرته على الملائكة فمن اخذ منهم يومئذ شيئاً اكثر مما اخذه غيره افتخر به الى يوم القيمة ، قالت ام سلمة : لقد كانت فاطمة (ع) تفتخر على النساء لانها من خطب عليه جبرئيل عليه السلام .

تاريخ بغداد ، وشرف المصطفى ، وشرح الالكانى عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وآله انه نظر الى على بن ابى طالب عليه السلام فقال : انت سيد فى الدنيا وسيد فى الاخرة من احبك فقد احبنى ومن احبنى فقد احب الله ومن ابغضك فقد ابغضنى ومن ابغضنى فقد ابغض الله .

حلية الاولياء ، وفضايل السمعانى وكتاب الطبرانى والنطنزى بالاسناد عن عبد الرحمن بن ابى ليلى عن الحسن بن على عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ادعوا لى سيد العرب يعنى علياً فقالت عايشة : الست سيد العرب قال : انا سيد ولد آدم وعلى سيد العرب فلما جاء ارسل الى الانصار فأتوه فقال : معاشر الانصار علىّ مالان تمسكتم به لن تضلوا بعده قالوا : بلى يارسول الله قال : هذا على فأحبوه لحبى واكرموه لكرامتى فان جبرئيل امرنى بالذى قلت لكم عن الله عزوجل ، ورواه ابوبشير عن سعيد بن عايشه فى كتاب السودد ، و فى رواية فقالت عايشة : وما السيد ؟ قال : من افترضت طاعته كما افترضت طاعتى .

أبوحنيفة : باسناد له الى فاخته ام هانى قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى : انت سيد الناس فى الدنيا وسيد الناس فى الاخرة .

الحلية : قال الشعبى : قال على عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله مرحباً بسيد المسلمين وامام المتقين الخبر ، وفى الخبر المسند انا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين .وفى الخبر للحسين عليه السلام انت السيد وابن السيد و اخو السيد ، وفى الحساب سيد النجباء جمال الائمة اتفقا فى مائة واحدى وستين ؛ وهكذا قولهم جمال النجباء سيد الائمة استويا فى العدد .واذا قلت سيد النجباء جمال الائمة يكون وزنه السيد على بن ابى طالب وكذلك اذا قلت جمال النجباء سيد الائمة .

الصاحب :

سید الناس حیدره هذه حین تذکره
لعن الله کل من رد هذا و انکره
هو غیض لنا صبیه و هو حتف لمخبره

وله :

ایا ابن عم رسول الله افضل من ساد الانام وساس الها شمیینا
انت الامام ومنظور الانام فمن برد مـا قلته یقمع براهینا

وله :

حب علی علو همة لانه سید الائمة

فصل:

الامة علی قولین فی معنی : یاایها الذین آمنوا اطیعوا الله واطیعوا الرسول واولی الامر منکم احد ها : انها فی ائمتنا علیهم السلام ، و الثانی انها فی امراء السرایا واذا بطل احد الامرین ثبت الاخر و الاخرج الحق عـن الامة ، والذی یدل علی انها فی ائمتنا علیهم السلام ان ظاهر ها یقتضی عموم طاعة اولی الامر من حیث عطفه تعا لی الامر بطاعتهم علی الامر بطاعته وطاعة رسوله ومن حیث اطلق الامر بطاعتهم ولم یخص شیئاً من شیء لانـه سبحانه لوارادخاصاً لبینه ؛ و فی فقد البیان منه تعالـی دلیل علی ارادة الکل ، واذا ثبت ذلك ثبتت امامتهم لانه لااحد تجب طاعته علی ذلك الوجه بعد النبی الا الامام واذا اقتضت وجوب طاعة اولی الامر علی العموم لم یکن بدمن عصمتهم والا ادی الـی ان یکون تعا لی قد امر بـالقبیح لان مـن لـیس بمعصوم لایؤمن منه وقوع القبیح فاذا و قع کان الا قتداء بـه قبیحاً ، و اذا ثبت د لالـة الایة علی العصمة و عموم الطاعة بطل تو جیهها الی امراء السرا یا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم و قال بعضهم : هم علماء امة العامة وهم مختلفون وفی طاعة بعضهم عصیان بعض ، واذا اطاع المؤمن بعضهم عصی الاخر و الله تعالی لا یأمر بذلك ؛ ثم ان الله تعالی و صف اولی الامر بصفة تدل علی العلم والامرة جمیعاً قوله تعالی : واذا جاء هم امر من الامن

اوالخوف اذ اعوابه ولو ردوه الی الرسول والی اولی الامر منهم لعلمه الذین یستنبطونه منهم ، فرد الامر الی الخوف للامراء والاستنباط للعلماء ولایجتمعان الا لامیرعالم .

الشعبی : قال : ابن عباس هم امراء السرایا وعلی اولهم ، وسأل الحسن بن صالح ابن حی جعفر الصادق عليه السلام عن ذلك فقال : الائمة من اهل بیت رسول الله صلى الله عليه وآله .

تفسیر مجاهد : انما نزلت فی امیر المؤمنین عليه السلام حین خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدینة ، فقال : یارسول الله اتخلفنی بین النساء والصبیان ؟ فقال : یاعلی اما ترضی ان تکون منی بمنزلة هارون من موسی حین قال له : اخلفنی فی قومی واصلح ؟ فقال : بلی والله واولی الامر منکم قال علی بن ابی طالب عليه السلام ولاه الله امر الامة بعد محمد حین خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدینة فامر الله العباد بطاعته وترك خلافه ، و فی ابانة الفلکی انها نزلت لما شکی ابوبردة من علی عليه السلام الخبر .

التحیری :

اولیس قد فرضت علینا طاعة ... لاولی الامور فهل لها تاویل

ما کان خبرنا بذاك محمد ... خبراً له فی المسندات اصول

ان الخلیفة بعده هذا الذی ... فیها علیه من الخطاب یحیل

وله :

وقال الله فی القرآن قولا ... یرد علیکم ما تدعونا

اطیعوا الله رب الناس ربا ... واحمد ذا الاولی المتأمرینا

فذلکم ابو حسن علی ... وسبطاه الولاة الفاضلونا

وتنحل (١) ابن الرومی هذا المعنی فیقول فی کل فعال :

کفاکم بان الله فوض امره ... الیکم وامرنی اطیعوا اولی الامر

و لم یسأل الناس النبی محمد ... سوی حبکم القربی القریبة من اجر (٢)

ولا یقبل الایمان الا بحبکم ... و هل یقبل الله الصلوة بلا طهر

---

(١) تنحل الشعرا والقول : ادعاه لنفسه او لغیره .

(٢) اشارة الی قوله تعالی : قل لا اسئلکم علیه اجراً الا المودة فی القربی الخ .

واما الخبر : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، فقد اخرجه الشيخان في صحيحيهما والنطنزي في الخصايص انه سئل رجل شافعي عن علي بن أبي طالب ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ انت مني بمنزلة هارون من موسى الا النبوة .

وصنف احمد بن محمد بن سعد كتابا في طرقه قد تلقته الامة بالقبول اجماعا وقد قال ﷺ ذلك مراراً منها لما خلفه في غزاة تبوك على المدينة والحرم فربدا لان تبوك بعيدة منها فلم يأمن ان يصيروا اليها وانه قد علم انه لا يكون هناك قتال وخرج في جيش اربعين الف رجل وخلف جيشاً وهو على وحده وقد قال الله تعالى في غيره رضوا بأن يكونوا مع الخوالف الاية فما ظنك بالمدينه ليس فيها الا منافق أو امرأة قال ابو سعيد الخدري : فلما وصل النبي ﷺ الى الجرف (١) اتاه علي ﷺ فقال : يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني استقلتني وتخففت مني فقال ﷺ كذبوا انما خلفتك لما وراى فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ، فرجع علي ﷺ وفي روايات كثيرة الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته ؛ رواه الخطيب في التاريخ وعبد الملك المكبري في الفضايل و ابو بكر بن مالك ، و ابن الثلاج ؛ وعلي بن الجعد في احاديثهم ، وابن فياض في شرح الاخبار عن عماد بن مالك عن سعيد عن ابيه ، و وجه الدليل من هذا الخبر ان هارون لما كان تالياً لموسى في رتبة الفضل فكذلك امير المؤمنين ﷺ يجب ان يتلو النبي ﷺ في الفضل الا ما استثناه من رتبة النبوة فيجب القطع على انه افضل الصحابة ثم انه ﷺ اوجب لامير المومنين جميع منازل هارون من موسى الا النبوة وما علم انتفاؤه من الاخوة ، ولا شبهة ان من جملة منازله منه انه كان خليفة له على قومه ومفترض الطاعة عليهم و مستحقاً لمقامه من بعده فيهم ، وفي هذا ثبوت امامة امير المؤمنين ﷺ ، وثبوت عصمته لان ايجاب طاعته على الاطلاق يقتضي انه لا يقع منه القبيح ، ودخول الاستثناء في الخبر يبطل حمل المخالف له على منزلة واحدة وهو استخلافه له على المدينة ، لان من حقه ان يخرج من الكلام ما لولاه لدخل تحته ، فيجب تناوله لجملة يصح ان يخرج الاستثناء بعضها ولان الحال التي فيها ينفي المستثنى

(١) الجرف : موضع قرب المدينة (ق) .

فيها يجب ان يثبت المستثنى منه لوجوب المطابقة بينهما ؛ واذا نفى (س) بالاستثناء النبوة بعد وفاته وجب ان يكون ماعداها ثابتاً فى تلك الحال وعلى هذا ؛ كأنه قال انت منى بعد وفاتى بمنزلة هارون من موسى فى حياته ، واذا ثبت ذلك لم يجز حمل الخبر على ماادعوه ان ذلك يختص بحال الحياة ، ثم انه يوجب الاستثناء انه لو كان بعدى نبى لكان على واذا كان لم يجز بعده نبى يكون اخوه و وزيره و خليفته لقوله تعالى: واجعل لى وزيراً من اهلى هارون اخى و لقوله : اخلفنى فى قومى و من خصه محمد بمنزلة هارون تنزه ان يختلج فى تقديمه الظنون ؛ وفى كاملة ديك الجن :

ان النبى لم يزل يقول والخير ما فاه به الرسول
انك منى ياعلى ويا اخى بحيث من موسى وهارون النبى
لكنه ليس نبى بعدى فانت خير العالمين عندى

شاعر :

و كان لاحمد الهادى وزيراً كما هارون كان وزير موسى
و كان له اخ وامين غيب على الوحى المنزل حين يوحى
وصى محمد وابو بنيه واول ساجد لله صلى

ابن طويه :

رحل النبى الى تبوك وانه لمخلف عنه بأمر المانى (١)
حذراً على اموالها وضعا فها و كرايم النسوان و الصبيان
من ماكرين منافقين تخلفوا فتنوا الى اهليه صرف عنان
ولكاشحيه (٢) عداوة فى تركه خوض بلا مرض ولا نسيان
فاتى النبى مبادراً وفؤاده متخلع من لا عج الرجفان (٣)
لهبا امين الله انت مخلفى عنها ولست عن الجهاد بوان

(١) المانى من المنى بمعنى قدر الله تعالى يقال «اناراض بمنى الله» اى بقدره والمراد من اللفظ فى الشعر هو الله تعالى على ماقيل .
(٢) كشح له بالعداوة : عاداه .
(٣) لهج الحب او الحزن فؤاده : استعر فى قلبه . رجف الرجل رجفاناً : اضطرب شديداً لم يستقر لخوف عرض له .

اولم تجدنى ذا بلاء فى الوغى حسن بحيث تناطح الكبشان
قال النبى له فداك احبتى لم تؤث من سأم ولا استرزان (١)
بابى ابا حسن اما ترضى بأن بوئت اكرم منزل ومكان
اصبحت منى ياعلى كمثل ما هارون اصبح من فتى عمران
الا النبوة انهـا محظورة من ان تصير اخى فى انسان

ابن مكى :

الم تعلمو ان النبى محمـد بحيدره اوصى ولم يسكن الرمسا
وقال لهم والقوم فى خم حصراً ويتلو الذى فيه وقد همسوا همسا
على كزرى من قبيصى وانه نصيرى ومنى مثل هرون من موسى

الزاهى :

غداة دعاه المصطفى وهو مزمع لقصد تبوك وهو للسير مضمر (٢)
فقال اقم دونى بطيبة واعلمن بانك للغجار بالحق مبهر
فلما مضى الطهر النبى تظاهرت عليه رجال بالمقال واجهروا
فقالوا على قد قلاه محمـد و ذاك من الارجاء افك ومنكر
فالفيته دون المعرس (٣) فاثنى وقالوا على قد اتاك يكفر
فعلاك خير الخلق من فوق شاهق وذاك من الله العلى مقـدد
فقال رسول الله هذا اما مكم لـه الله ناجى ايها المتحـير

الناشى :

فـلا سيما حين و اخيتـه وقد سار بالجيش يبغى تبوكا
فقال اناس قلاه النـبى فصرت الى الطهر اذ اخفضوكا
فقـال النـبى جواباً لمـا تؤدى الـى سمعه لفظ فيكا
الم ترض انا على رغمهم كموسى و هارون اذا واقفوكا

(١) قوله لم تؤث من اثا اثوأبه : وشى وسعى به . والاسترزان : التثقل فى الحركة
(٢) ازمع الامر : ثبت عليه واظهر فيه عزماً .
(٣) المعرس : الموضع الذى يعرس فيه القوم : اى ينزلون من السفر للاستراحة ثم يرتحلون .

ولو كان بعدى نبياً كما جعلت الوزير جعلت الشريكا
و لكننى خاتم المر سلين وانت الخليفة ان طاوعو كا

ابن حماد :

نص النبى على الهادى ابى الحسن نصاً على صدقه اجمعت انت معى
فى قوله للثمنى اليوم منزلة كانت لهارون من موسى فلا ترع(١)
وانما قال هذا حين خلفه على المدينة ان انصفت فاقتنع

العوفى :

هذا اخى مولاكم وامامكم وهو الخليفة ان لقيت حماما
منى كما هارون من موسى فلا تالوا لحق امامكم اعظاما(٢)
ان كان هارون النبى لقومه ما غاب موسى سيداً واماما
فهو الخليفة والامام وخير من امضى القضاء وخفف الاقلاما

وله :

اما رويت يابعيد الذهن ما قاله احمد كالمهنى
انت كهارون لموسى منى اذ قال موسى لاخيه اخلفنى
فاستلهم لم خالفوا الوصيا

محمد بن نصر بن هشام (٣)

ان علياً لم يزل محنة لرابح الدين و مغبون
انزله فى نفسه المصطفى منزلة لم تك بالدون
صيره هارون فى قومه لعاجل الدين والمدين
فارجع الى الاعراف حتى ترى ما صنع القوم بهارون

الرئيس ابو يحيى بن الوزير ابو القاسم المغربى :

هل فى رسول الله من اسوة لم يقتد القوم بما من فيه
اخوك هل خولفت فيه كما خالف موسى قومه فى اخيه

---

(١) من راع يروع: فزع. (٢) قوله: فلا تالوا من الالوا والى تالية فى الامر قصر وابطأ.
(٣) وفى بعض النسخ : بشام بدل هشام.

الجمالي :

وانزله منه على رغمة العدى كهرون من موسى على قدم الدهر
فمن كان في اصحاب موسى وقومه كهرون لازلتم على زلل الكفر

ابن الاطيس :

من قال فيه المصطفى معلناً انت لدى الحوض لدى الحشر
انت اخي انت وصيي كما هارون من موسى في الامر

منصور النمري :

رضيت حكمك لاابغي به بدلا لان حكمك بالتوفيق مقرون
آل الرسول خيار الناس كلهم و خير آل رسول الله هارون

ابان اللاحقي :

اشهد ان لا اله الا الخالق الرازق الكبير
محمد عبده رسول جاء بحق عليه نور
و ان هارون مرتضانا في العلم ما ان له نظير

الصاحب :

وصيره هارون بين قومه كهارون موسى فابحثوا وتبدلوا

وله :

حاله حالة هارون لموسى فافهما ها

زيد بن علي (ع):

و من شرف الاقوام يوماً ترابه فان عليا شرفته المناقب
و قول رسول الله و الحق قوله و ان رغمت منه انوف كواذب
بأنك مني يا علي معالنا كهرون من موسى اخلى وصاحب

الصنوبري :

اليس من حل منه في اخوته محل هرون من موسى بن عمران

فصل :

في قصة يوم الغدير

الحمد لله الذي امال عنا عنان البلاء فاحسن اماله ، الرحمن الذي ازال عنا

الاذی فاتم ازالته ، الرحیم الذی اقال لنا الذنب فاحسن اقالته ، رجی المبید وخوفهم فاظهر جماله وجلالته ، و ارسل النبی فاوضح لنا دلالته ، امره بالدعوة و تکفل لـه بالعصمة فاحسن کفالته ، وقال : یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته .

الو احدی : فی اسباب نزول القرآن باسناده عن الاعمش وابی الحجاف عن عطیه عن ابی سعید الخدری ، و ابوبکر الشیرازی فیمانزل من القرآن فی امیر المؤمنین علیه السلام بالاسناد عن ابن عباس ، والمرزبانی فـی کتابه عـن ابن عباس قال : نزلت هذه الایة (یاایها الرسول بلغ ما انزل الیك من ربك) یوم غدیرخم فی علی بن ابی طالب .

تفسیر ابن جریح ، وعطاء ، والثوری ، والثعلبی : انها نزلت فی فضل علی بن ابی طالب علیه السلام ابراهیم الثقفی باسناده عن الخدری و بریدة الاسلمی ومحمد بن علی : انها نزلت یوم الغدیر فی علی علیه السلام .تفسیر الثعالبی قال جعفر بن محمد : معناه بلغ مـا انزل الیك من ربك ، فی فضل علی بن ابی طالب علیه السلام فلما نزلت هذه الایة اخذ النبی صلی الله علیه وآله بید علی فقال : من کنت مولاه فعلی مولاه . و عنه باسناده عن الکلبی نزلت ان یبلغ فیه فاخذ رسول الله صلی الله علیه وآله بید علی فقال : مـن کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقوله : یاایها الرسول فیه خمسة اشیاء کـرامة ، وامر ، و حکایة وعزل ، وعصمة . امرالله نبیه ان ینصب علیا اماما فتوقف فیه لکراهته تکذیب القوم ، فنزلت : فلعلك باخع نفسك (الایة) فامرهم رسول الله صلی الله علیه وآله ان یسلموا علـی علی بالامرة ثم نزل بعدایام: یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك من ربك . وجاء فی تفسیر قوله تعالی : فاوحی الـی عبده مااوحی لیلة المعراج فی علی فلما دخـل وقته قال : بلغ ماانزل الیك من ربك وما اوحی ، ای بلغ ماانزل الیك فی علی علیه السلام لیلة المعراج .

المرتضی :

لله در الیوم مـا اشرفـا و در مـا کان بـه اعرفا
ساق الینا فیـه رب العلی ما امرض الاعـداء اواتلفا
وخص بالامر علیا و انـ بـدل مـن بـدل او حرفا
ان کان قولا کافیا فالذی قال بغم وحده قـد کفی

قيل لـه بلغ فان لم يكن　　مبلغا عن ربه ما وفى

الزاهى :

من قال احمد فى يوم الغدير له　　بالنقل فى خبر بالصدق مأثور
قم يا على فكن بعدى لهم علما　　واسعد بمنقلب فى البعث محبور
مولاهم انت والموفى بامرهم　　نص بوحى على الافهام مسطور
وذاك ان اله العرش قال له　　بلغ وكن عند امرى خير مأمور
فان عصيت ولم تفعل فانك ما　　بلغت امرى ولم تصدع بتذكيرى

المجبرة :

قال النبى له بشرح ولاية　　نزل الكتاب بها من الديان
اذ قال بلغ ما امرت به وثق　　منهم بعصمة كالى حنان (١)
فدعا الصلوة جماعة واقامه　　علماً بفضل مقالة وبيان
نادى الست وليكم قالوا بلى　　حقاً فقال فذا الولى الثانى
فدعا له ولمن اجاب بنصره　　ودعا الاله على ذوى الخذلان

ابن حماد :

وقيل له بلغ من الله عزمة　　فقام عشاء والضحى قد تصعدا
بكف على رافعاً آخذاً بها　　يدل لهم اكرم بها من يد يدا
فنادى بما نادى بمن ولاته　　على كل من صلى وصام و وحدا

وله :

وقال لاحمد بلغ قريشاً　　اكن لك عاصما ان تستكينا
فأن لم تبلغ الانباء عنى　　فما انت المبلغ والامينا
فابرز كفه للناس حتى　　تبينها جميع الحاضر ينا
فاكرم بالذى رفعت يداه　　واكرم بالذى رفع اليمينا
فقال لهم وكل القوم مصغ　　لمنطقه و كل يسمعونا
الا هذا اخى ووصيى حقاً　　و موفى العهد والقاضى الديونا

(١) كالى من كلاه الله فلاناً : حرسه .

الا من كنت مولاه فهذا لـه مولى فكونوا قابلينا
تولى الله من والى علياً و عادى مبغضيه الشانئينـا
فأن لم تحفظوا الميثاق بعدى وتد عوه رجعتم كافرينا

الباقر والصادق : عليهما السلام في قوله تعالى : الم نشرح لك صدرك ، الم نعلمك من وصيك فجعلناه ناصرك ومذل عدوك الذى انقض ظهرك ، و اخرجمنه سلالة الانبياء الذين يهتدون . ورفعنالك ذكرك ، فلاذكر الاذكرت معى ، فاذافرغت من دنياك فانصب علياً للولاية ، تهتدى به الفرقة .

عبدالسلام بن صالح : عن الرضا عليه السلام : الم نشرح لك صدرك يامحمد ، الم نجعل علياً وصيك ؟ و وضعنا عنك و زرك بقتل مقاتلة الكفار واهل التاويل بعلى ؟ ورفعنا لك بذلك ذكرك اى رفعنا مع ذكرك يامحمد له . زينة ابى حاتم الرازى ان جعفر بن محمد قرأ (فاذافرغت فانصب) قال فاذافرغت من اكمال الشريعة فانصب لهم علياً اماما الحمدلله الذى كون الاشياء فخص من بينها تكوينكم الرحمن الذى انزل عليه السكينة فضمن فيهـا تسكينكم ، لين قلو بكم بقبول معرفته فألطف تليينكم ، و لقنكم كلمة توحيده فاحسن تلقينكم ؛ و علـم اذان الشهادة فأذن بلطفه تأذينكم ، و ملككم فى دار الدين على سر الاسلام فأتم دينكم .

ابوسعيد الخدرى وجابر الانصارى قالا . لمانزلت اليوم اكملت لكم دينكم قال النبى صلى الله عليه وآله : الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضى الرب برسالتى و ولاية على بن ابى طالب عليه السلام بعدى رواه النطنزى فى الخصايص .

العياشى : عن الصادق عليه السلام : اليوم اكملت دينكم با قامة حافظه واتممت عليكم نعمتى بولايتنا ورضيت لكم الاسلام ديناً اى تسليم النفس لامرنا .

الباقر والصادق عليهما السلام : نزلت هذه الاية يوم الغدير . وقال يهودى لعمر لو كان هذا اليوم فينا لاتخذناه عيداً فقال ابن عباس : واى يوم اكمل من هذا العيد. ابن عباس : ان النبى صلى الله عليه وآله توفي بعد هذه الاية باحدى وثمانين يوما (١) . السدى

(١) وهذا على ماروا ه العامة من ان وفاته (ص) فى ثانى عشر من ربيع الاول كما اشار اليه المجلسى (ره) فى البحار .

لم ينزل الله بعد هذه الاية حلالا ولا حراماً وحج رسول الله ﷺ في ذى الحجة و محرم وقبض . وروى انه لما نزل : انما وليكم الله ورسوله امر الله تعالى ان ينادى بولاية علي فضاق النبي بذلك ذرعا (١) لمعرفته بفساد قلوبهم ، فانزل: يا ايها الرسول بلغ ما أنزل اليك؛ ثم انزل: اذكروا نعمة الله عليكم . ثم نزل: اليوم اكملت لكم دينكم . وفي هذه الاية خمس بشارات : اكمال الدين ، واتمام النعمة ، و رضى الرحمان واهانة الشيطان ، ويأس الجاحدين قوله تعالى : اليوم يئس الذين كفروا من دينكم وعيد المؤمنين في الخبر الغدير عيد الله الاكبر. ابن عباس اجتمعت في ذلك اليوم خمسة اعياد الجمعة ، والغدير ، وعيد اليهود، والنصارى، والمجوس . و لم يجتمع هذا فيما سمع قبله وفي رواية الخدرى انه كان يوم الخميس .

العودى :

اما قال ان اليوم اكملت دينكم و اتممت بالنعماء منى عليكم

وقال :

اطيعوا الله ثم رسوله تفوزوا ولا تعصوا أولى الامر منكم

الطاهر :

عيد في يوم الغدير المسلم وانكر العيد عليه المجرم
ياجاحدى الموضع واليوم وما فيه به المختار تباً لكم
فانزل الله تعالى جده اليوم اكملت لكم دينكم
و اليوم اتممت عليكم نعمتى و ان من نصب الا نام المنعم

الحميرى :

و من اكملتم الايمان فارضوا عباد الله في الاسلام دينا
و قال و لاوربك لايفيئوا اليك و لايكونوا مؤمنينا

وله :

بعد ما قام خطيباً معلناً يوم خم باجتماع المحفل
قال ان الله قد اخبرنى في معاريض الكتاب المنزل

(١) ضاق بالامر ذرعاً : اى ماقدر عليه .

انه اكمل ديناً قيما ... بعلى بعد ان لم يكمل
و هو مولاكم فويل للذى ... يتولى غير مولاه الولى
و هو سيفى ولسانى ويدى ... و نصيرى ابداً لم يزل
و وصيى وصفيى و الذى ... حبه فى الحشر خير العمل
نوره نورى و نورى نوره ... و هو بى متصل لم يفصل
و هو فيكم من مقامى بدل ... ويل لمن بدل عهد البدل

قائل :

أى عذر لاناس سمعوا ... من رسول الله ما قال بخم
قال قال الله فى تنزيله ... اندين الله فى ذى اليوم تم

العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر و انما وقع الخلاف فى تأويله ، ذكره : محمد بن اسحق ، واحمد البلاذرى ، و مسلم بن الحجاج ، وابونعيم الاصفهانى ؛ وابوالحسن الدار قطنى ، وابوبكر بن مردويه ، وابن شاهين ، وابوبكر البقلانى ، وابوالمعالى الجوينى ، و ابواسحق الثعلبى ، وابوسعيد الخركوشى ، و ابوالمظفر السمعانى ، وابوبكر بن شيبة ، وعلى بن الجعد ، وشعبة ؛ والاعمش ، وابن عباس ، و ابن الثلاج ، والشعبى ، والزهرى ، والاقليشى ، وابن البيع ، وابن ماجة ، و ابن عبد ربه ، والالكائى ، وابو يعلى الموصلى من عدة طرق ، و احمد بن حنبل من اربعين طريقا و ابن بطة من ثلاث وعشرين طريقا ، و ابن جرير الطبرى من نيف و سبعين طريقا فى كتاب الولاية ، و ابو العباس بن عقدة من مائة و خمس طرق ، و ابوبكر الجعانى من مائة وخمس وعشرين طريقا . وقد صنف على بن هلال المهلبى كتاب الغدير واحمد بن محمد بن سعد كتاب من روى غدير خم ، و مسعود الشجرى كتابا فيه رواة هذا الخبر وطرقها ، واستخرج منصور اللالى الرازى فى كتابه اسماء رواتها على حروف المعجم .

وذكر عن الصاحب الكافى انه قال : روى لنا قصة غدير خم القاضى ابوبكر الجعانى عن ابى بكر ، وعمر ، و عثمان ، و على ، و طلحة ، و الزبير ، والحسن ، و الحسين ، وعبدالله بن جعفر ؛ وعباس بن عبدالمطلب ، وعبدالله بن عباس ، وابوذر ، و

سلمان ، وعبدالله بن عباس وعبدالرحمن ، وابوقتادة ، وزید بن ارقم ، وجریر بن حمید وعدی بن حاتم ، وعبد الله بن انیس ، والبراء بن عازب ؛ وابو أیوب ، وابو برزة الاسلمی ، و سهل بن حنیف ، وسمرة بن جندب ، و ابوالهیثم ، وعبدالله بن ثابت الانصاری ، و سلمة بن الاکوع ، والخدری وعقبة بن عامر ؛ وابو رافع ، وکعب بن عجرة ، وحذیفة بن الیمان ، وابو مسعود البدری وحذیفة بن اسید ، وزید بن ثابت ، وسعد بن عبادة ، وخزیمة بن ثابت ، وحباب بن عتبة وجندب بن سفیان ، و عمر بن ابی سلمة ؛ وقیس بن سعد ، وعبادة بن الصامت ، وابو زینب وابو لیلی ، وعبدالله بن ربیعة ، وأسامة بن زید ، وسعد بن جنادة ، وخباب بن سمرة ، ویعلی بن مرة ، وابن قدامة الانصاری ؛ وناجیة بن عمیرة ، وابوکاهل ، وخالد بن الولید ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن عجلان ، وابورفاعة ، وعمر وبن الحمق ، و عبدالله بن یعمر ، و مالك بن الحویرث ، وابوالحمراء ، وضمرة بن الحبیب ، و وحشی بن حرب ، وعروة بن ابی الجعد ، و عامر بن النمیری ، و بشیر بن عبد المنذر ، ورفاعة بن عبد المنذر وثابت بن ودیعة ، وعمرو بن حریث ، وقیس بن عاصم ، وعبد الاعلی بن عدی ، وعثمان بن حنیف ، وابی بن کعب .

ومن النساء: فاطمة الزهراء علیها السلام، وعایشة ،وأم سلمه وأم هانی ، وفاطمة بنت حمزة وقال صاحب الجمهرة فی الغاء والمیم : خم موضع نص النبی ﷺ فیه علی علی ﷺ وذکره عمرو بن ابی ربیعة فی مفاخرته ، وذکره حسان فی شعره وفی روایة عن الباقر ﷺ قال : لما قال النبی ﷺ یوم غدیر خم بین ألف وثلثمائة رجل من کنت مولاه فعلی مولاه الخبر . الصادق نعطی حقوق الناس بشهادة شاهدین وما اعطی امیر المؤمنین حقه بشهادة عشرة آلاف نفس یعنی الغدیر . والغدیر فی وادی الاراك علی عشرة فراسخ من المدینة و علی اربعة امیال من الجحفة عند شجرات خمس دوحات عظام .

انشد الکمیت عند الباقر ﷺ :

ویوم الدوح دوح غدیر خم　　أبان لـه الولایة لو أطیعا
و لکن الرجال تبایعوها　　فلم ار مثلها خطراً منیعا
ولم ار مثل هذا الیوم یوما　　ولم ار مثله حقاً اضیعا

فلم اقصد بهم لعنا ولكن اساء بذاك أولهم صنعا
فصار لذاك اقربهم لعدل الى جور واقربهم مضيعا
اضاعوا امر قائدهم فضلوا واقرب بهم لدى الحدثان ربعا
تناسوا حقه قبغوا عليه بلاترة وكان لهم قريعا (١)

ميبار :

واسألهم يوم خم بعد ماعقدوا له الولاية لم خانوا ولم خلعوا
قول صحيح ونيات بها دخل لاينفع السيف صقل تحته طبع
انكارهم بأمير المؤمنين لها بعد اعترافهم عادية ادرعوا (٢)
ونكثهم يك ميلا عن وصيته شرع لعمرك ثان بعده شرعوا

والمجمع عليه : ان الثامن عشر من ذى الحجة كان يوم غدير خم فأمر النبى ﷺ منادیا فنادى الصلوة جامعة وقال : من أولى بكم من انفسكم ؟ قالوا : الله و رسوله قال : اللهم اشهد، ثم اخذ بيد على فقال : من كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله و يؤكد ذلك انه استشهد به امير المؤمنين ﷺ يوم الدار حيث عدد فضائله فقال : أفيكم من قال له رسول الله من كنت مولاه فعلى مولاه، فقالوا : لا ، فاعتر فوا بذلك وهم جمهور الصحابة ومن خطبة للصاحب :

الجليل الذى كفله صغيراً ورباه ، وبالعلم وبالحكمة غذاه ، وعلى كتفه رقاه ، وساهمه فى المسجد وساواه ، وقام بالغدير وناداه ، ورفع ضبعه (٣) واعلاه ، وقال من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم والمن والاه وعاد من عاداه .

وقال حسان بن ثابت :

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم واسمع بالنبى منادیا

(١) وترترة فلاناً : افزعه . اصابه بظلم او مكروه . والقريع : السيد والرئيس .
(٢) العادية : الظلم والشريقال «رمت عنك عادية فلان» اى ظلمه وشره . وادرع بتشديد الدال : اى لبس الدرع . هذا ، ويحتمل وقوع التصحيف فى العبارة وان الاصل عاريه ادر عوا .
(٣) الضبع . العضد كلها اووسطها اوالابط .

يقول فمن مولاكم ووليكم فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
الهك مولانا وانت ولينا ولا تجدن منا لك اليوم عاصيا
فقال له قم ياعلى فانني رضيتك من بعدى اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه فكونواله انصار صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه وكن للذى عادى عليا معاديا

قيس بن سعد :

قلت لما بغى العدو علينا حسبنا ربنا ونعم الوكيل
حسبنا ربنا الذى فتق البصرة بالامس و الحديث طويل
وعلى امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل
يوم قال النبى من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل
انما قاله النبى على الامة حتماً ما فيه قال وقيل

الصاحب :

وقالوا على علا قلت لا فان العلى بعلى علا
ولكن اقول كقول النبى وقد جمع الخلق كل الملا
الا ان من كنت مولى له يوالى عليا والا فلا

ابو الفرج :

تجلى الهدى يوم الغدير على الشبه وبرز ابريز البيان عن الشبه (١)
واكمل رب العرش للناس دينهم كما نزل القرآن فيه فاعربه
وقام رسول الله فى الجمع جاذباً بضبع على ذى التعالى من الشبه
وقال الامن كنت مولى لنفسه فهذا له مولى فيالك منقبه

ابن الرومى :

ياهند لم اعشق دمثلى لايرى عشق النساء ديانة وتحرجا (٢)
لكن حبى للوصى مخيم فى الصدر يسرج فى الفؤاد تولجا (٣)

(١) الابريز : الذهب الخالص كما حكى عن الصباح .
(٢) تحرج تحرجاً . تجنب الحرج اى الاثم .
(٣) خيم بالمكان : اقام وتولج فيه بتشديد اللام : دخل .

فهو السراج المستنير ومن به ... سبب النجاة من العذاب لمن نجا
واذا تركت له المحبة لم اجد ... يوم القيامة من ذنوبى مخرجا
قل لى أأترك مستقيم طريقه ... جهلا واتبع الطريق الاعوجا
واراه كالتبر المصفى جوهراً ... وارى سواه لناقديه مبهرجا (١)
ومحله من كل فضل بين ... عال محل الشمس أو بدر الدجى
قال النبى له مقالا لم يكن ... يوم الغدير لسامعيه بمجمجا (٢)
من كنت مولاه فذا مولى له ... مثلى واصبح بالفخار متوجا
وكذاك اذ منع البتول جماعة ... خطبوا واكرمه بها اذ زوجا

ابن حماد :

يوم الغدير لاشرف الايام ... و اجلها قدراً على الاسلام
يوم اقام الله فيه امامنا ... اعنى الوصى امام كل امام
قال النبى بدوح خم رافعاً ... كف الوصى يقول للاقوام
من كنت مولاه فذا مولى له ... بالوحى من ذى العزة العلام
هذا وزيرى فى الحياة عليكم ... فاذا قضيت فذا يقوم مقامى
يارب والى من أقرله الولا ... و انزل بمن عاداه سوء حمام

ابو العلا :

على امامى بعد الرسول ... سيشفع فى عرصة الحق لى
ولا ادعى لعلى سوى ... فضائل فى العقل لم يشكل
ولا ادعى انه مرسل ... ولكن امام بنص جلى
وقول الرسول له أذ اتى ... له سيما الفاضل المفضل
الا ان من كنت مولى له ... فمولاه من غير شك على

القاضى التنوخى :

وزير النبى المصطفى ووصيه ... ومشبهه فى شيمة وضرائب (٣)

---

(١) التبر : ماكان من الذهب غير مضروب . والبهرج : الباطل والردى .
(٢) مجمج فى كلامه : لم يبينه .
(٣) الضرائب جمع الضريبة : الطبيعة والسجية .

ومن قال في يوم الغدير محمد وقد خاف من غدر العداة النواصب
اما انني اولى بكم من نفوسكم فقالوا بلى ريب المريب الموارب(١)
فقال لهم من كنت مولاه منكم فهذا اخي مولاه بعدي وصاحبي
اطيعوه طراً فهو مني بمنزل كهرون من موسى الكليم المخاطب

الامير ابو فراس :

تباً لقوم بايعوا اهواءهم فيما يسؤهم في غد عقباه
اتراهم لم يسمعوا ماخصه منه النبي من المقال اتاه
اذ قال في يوم الغدير معالنا من كنت مولاه فهذا مولاه

دعبل :

فقال الا من كنت مولاه منكم فهذا له مولى ببعد وفاتي
اخي ووصيي وابن عمي ووارثي وقاضي ديوني من جميع عداتي

الملك الصالح :

ويوم خم وقد قال النبي له بين الحضور وشالت عضده يده(٢)
من كنت مولى له هذا يكون له مولى اتاني به امر يؤكده
من كان يخذله فالله يخذله أو كان يعضده فالله يعضده

بقراط النصراني :

أليس بخم قد اقام محمد عليا باحضار الملا والمواسم
فقال لهم من كنت مولاه منكم فمولاكم بعدي علي بن فاطم
فقال الهي كن ولي وليه وعاد اعاديه على رغم راغم

الجوهري :

اما اخذت عليكم اذ نزلت بكم غدير خم عقوداً بعد ايمان
وقد جذبت بضبعي خير من وطىء البطحا من مضر العليا وعدنان
وقلت والله يأبى ان اقصر أو اعف الرسالة عن شرح وتبيان

(١) الموارية : المداهاة والمخاتلة .
(٢) شال الشيء : رفعه .

هذا علی لمولی من بعثت له مولی وطابق سری فیه اعلانی
هذا ابن عمی ووالی منبری واخی و وارثی دون اصحابی واخوانی
هذا یحل اذا قایست من بدنی محل هارون من موسی بن عمران

العوني :

امامی له یوم الغدیر أقامه نبی الهدی مابین من انکر امرا
و قام خطیباً فیهم اذ أقامه ومن بعد حمد الله قال لهم جهرا
الا ان هذا المرتضی بعل فاطم علی الرضی صهری فاکرم به صهرا
و وارث علمی و الخلیفة فیکم الی الله من اعدائه کلهم ابرا
سمعتم أطعتم هل و عیتم مقالتی فقالوا جمیعاً لیس نعدواله امرا
سمعنا اطعنا ایها المرتضی فکن علی ثقة منا وقد حاولوا عذرا

وله :

من قال أحمد فی یوم الغدیر له من کنت مولاه من عجم و من عرب
فان هذا له مولی و منذر ها یا حبذا هو من مولی و یابابی

ومن قصاید الحمیری :

و قال هذا فیکم خلیفتی و من علیه فی الامور المتکل
نحن کهاتین وأومی باصبع من کفه عن کفه لم تنفصل
لانبتغوا بالطهر بعدی بدلا فلیس فیکم لعلی من بدل
یارب والی من یوالی حیدراً وعادمن عاداه واخذل من خذل
یا خالقی بلغت ما نزله الیّ جبریل و عنه لم أحل

وله :

ألم یسمعوا یوم الغدیر مقاله یأمرخیرالناس عوداً و معتصر (١)
یقول الا هذا ابن عمی و وارثی و أول من صلی و اول من نصر
و لیکم بعدی قوا لوا ولیه وکونوا لمن عادی عدواً لمن کفر

(١) المعتصر : الملاذوالملجأ ، من اعتصر بفلان لاذبه والتجأ الیه .

وله :

جحدوا ما قاله في صنوه يوم خم بين دوح منتظم (١)
ايها الناس فمن كنت له و الياً يوجب حقي في القدم
فعلي هو مولاه امن كنت مولاه قضاء قد حتم

وله :

أحمد الغير نا على صوته قال قولا فيه لم يفتعل (٢)
انما مولاكم بعدي اذا حان موتي ودنا مرتحلي
ابن عمي و وزيري فسقوا ماء صبر بنقيع الحنظل
قطبوا في وجهه و ائتمروا بينهم فيه بامر معضل

وله ايضاً :

منحت الهوى المحض مني الوصيا ولا أمنح الود الا عليا
دعاني النبي عليه السلام الى حبه فاحببت النبيا
فعاديت فيه و واليته و كنت لمولاه فيه وليا
أقام بخم بحيث الغدير فقال فاسمع صوتاً نديا
الا ذا اذا مت مولاكم فافهمه العرب و الا عجميا

ومنها :

يوم قام النبي في ظل دوح والورى في وديقة صيخود (٣)
رافعا كفه بيمنى يديه بالحاً باسمه بصوت مديد (٤)
ايها المسلمون هذا خليلي و وزيري و وارثي و عضيدي
وابن عمي ألا فمن كنت مولاه فهذا مولاه فارعوا عهودي
و علي مني بمنزلة هارون بن عمران من اخيه الودود

---

(١) الدوح جمع الدوحة : الشجرة العظيمة .
(٢) افتعل الشيء : ابتدعه .
(٣) الوديقة : شدة الحر . والصيخود ايضاً : شديدة الحر .
(٤) باح الشيء : ظهر واشتهر :

ومنها :

یابایع الدین بدنیاه لیس بهذا أمر الله
فارجع الی الله وألق الهوی ان الهوی فی النار مأویه
من أبن ابغضت علی الرضی و أحمد قد کان یرضاه
جهدك ان تسلبه الیوم ما کان رسول الله اعطاه
من ذا الذی احمد من بینهم یوم غدیر الخم ناداه
أقامه من بین اصحابه و هم حوالیه فسماه
هذا علی بن ابی طالب مولی لمن قد کنت مولاه
فوال من والاه یاذا العلی و عاد من قد کان عاداه

ومنها :

فقام مأموراً و فی کفه کف علی لهم تلمع
رافعها للناس أکرم بها کفاً و بالکف التی ترفع
من کنت مولاه فهذا له مولی فلم یرضوا ولم یقنعوا

ومنها :

به وصی النبی غداة خم جمیع الناس لو حفظوا النبیا
وناداهم ألست لکم بمولی عباد الله فاستمعوا الیا
فمن ذا کنت مولاه فانی جعلت له اباحسن ولیا
فعادی الله من عاداه منکم و کان بمن تولاه حفیا

ومنها :

یوم الغدیر وکل القوم قد حضروا من کنت مولاه فی سر واجهار
هذا اخی ووصیی فی الامور ومن یقوم فیکم مقامی عند تذکار
یارب عاد الذی عاداه من بشر وارکسه فی درك للخزی والعار(١)

ومنها :

اذ قال للناس من مولا کم قبلا یوم الغدیر فقالوا انت مولانا

(١) ارکسه : نکسه .

انت الرسول ونحن الشاهدون على ... انقد نصحت وقد بينت تبيانا
هذا وليكم بعدى أمرت به ... حتما فكونوا له حزبا و اعوانا
هذا أبركم براً واكثر كم ... علما و أولكم بالله ايمانا
هذا له قربة منى و منزلة ... كانت لهرون من موسى بن عمرانا

ومنها :

وقام محمد بغدير خم ... فنادى معلنا صوتا نديا
لمن وافاه من عرب وعجم ... وحفوا حول دوحته حنيا
ألا من كنت مولاه فهذا ... له مولى و كان به حفيا
الهى عاد من عادى عليا ... وكن لوليه ربى وليا

ومنها :

وبخم اذ قال الاله بعزمه ... قم يا محمد لاتقصروا خطب
وانصب أبا حسن لقومك انه ... هاد وما بلغت ان لم تنصب
فدعاه ثم دعاهم فاقامه ... لهم فبين مصدق ومكذب
جعل الولاية بعده لمهذب ... ما كان يجعلها لغير مهذب

ومنها :

لقد سمعوا مقالته بغم ... غداة يضمهم وهو الغدير
فمن أولى بكم منكم فقالوا ... مقالة واحد وهم الكثير
جميعا انت مولانا وأولى ... بنا منا وانت لنا نذير
فقال لهم علانية جهاراً ... مقالة ناصح وهم حضور
فأن وليكم بعدى على ... و مولاكم هو الهادى الوزير
وزيرى فى الحيوة وعند موتى ... ومن بعدى الخليفة والامير
فوالى الله من والاه منكم ... وقابله لدى الموت السرور
وعادى الله من عاداه منكم ... وحل به لدى الموت النشور

البشنوى :

وقد شهدوا عيدالغدير واسمعوا ... مقال رسول الله من غير كتمان

ألست بكم اولى من الناس كلهم فقالوا بلى يا افضل الانس و الجان
فقام خطيبا بين اعواد منبر ونادى باعلى الصوت جهراً باعلان
بحيدة و القوم خرس أذلة قلوبهم مابين خلف وعينان
فلبى مجيبا ثم اسرع مقبلا بوجه كمثل البدر فى غصن البان(١)
فلاقاه بالترحيب ثم ارتقى به اليه وصار الطهر للمصطفى ثان
وشال بعضديه وقال وقد صفى الى القوم اقصى القوم تالله والدانى
على اخى لافرق بينى وبينه كهرون من موسى الكليم بن عمران
ووارث علمى والخليفة فى غد على امتى بعدى اذا زرت جثمانى
فيارب من والى عليا فواله ودان مدانيه ولا تنصر الشانى

وله:

أأترك مشهور الحديث وصدقه غداة بخم قام احمد خاطبا
ألست لكم مولى ومثلى وليكم على فوالوه وقد قلت واجبا

شاعرة:

وفى خم اذ شال النبى بضبعه بحضرة اصحاب له ذات كثرة
فمن كنت مولاه فهذا وليه فهل بعد هذا من بيان وشهرة

فضايل أحمد واحاديث ابى بكر بن مالك وابانة ابن بطة وكشف الثعلبى عن البراء قال : لما اقبلنا مع رسول الله ﷺ فى حجة الوداع كنا بغدير خم فنادى ان الصلوة جامعة و كسح النبى ﷺ تحت شجر تين فاخذ بيد على فقال ألست أولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا : بلى يارسول الله فقال : أولست اولى من كل مؤ من بنفسه قالوا بلى قال : هذا مولى من انا مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فقال : فلقيه عمر بن الخطاب فقال : هنيئا لك يابن ابى طالب اصبحت مولى كل مؤمن و مؤمنة . ابوسعيد الخدرى فى خبر ثم قال النبى ﷺ : يا قوم هنئونى هنئونى ان الله خصنى بالنبوة و خص أهل بيتى بالامامة ، فلقى عمر بن الخطاب أمير المؤمنين عليه السلام فقال : طوبى لك ياأبا الحسن اصبحت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنه . الخركوشى فى شرف

(١) البان : شجر معتدل القوام لين ورقه يؤخذ من حبه دهن طيب يشبه به القد لطوله

المصطفى ، عن البراء بن عازب فى خبر ، قال النبى ﷺ : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، فلقيه عمر بعد ذلك فقال : هنيئا لك يابن ابى طالب أصبحت وامسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة ذكر ابوبكر الباقلانى فى التمهيد متأولا له . السمعانى فى فضايل الصحابة باسناده عن سالم بن ابى الجعد قال : قيل لعمر بن الخطاب انك تصنع بعلى شيئا لاتصنعه باحد من اصحاب النبى ﷺ قال : انه مولاى .

الحميرى :

و قال محمد بغدير خم ... عن الرحمن ينطق باعتزام
يصيح وقد أشار اليه فيكم ... اشارة غير مصنع للكلام
ألا من كنت مولاه فهذا ... اخى مولاه فاستمعوا كلامى
فقام الشيخ يقد مهم اليه ... و قد حصدت يداه من الزحام
ينادى انت مولاى و مولى ... الانام فلم عصى مولى الانام

وله :

فقلت أخذت عهدكم على ذا ... فكونوا للوصى مساعدينا
لقد أصبحت مولانا جميعا ... و لسنا عن و لائك راغبينا

وله ايضاً :

قام النبى يوم خم خاطباً ... بجانب الدوحات او حيا لها
فقال من كنت له مولى فذا ... مولاه رب اشهد مراراً قالها
ان رجالا بايعته انما ... بايعت الله فلم بدالها
قالوا سمعنا و أطعنا أجمعا ... واسر عوابالالسن انتقالها (١)
و جاءه مشيخة يقدمهم ... شيخ يهنى حبذا منالها
قال له بخ بخ من مثلك ... أصبحت مولى المؤمنين يالها

العوفى :

حتى لقد قال ابن خطاب له ... لما نفوض من هناك و قاما

(١) الظاهران الانتقال ماخوذ من النقل بالتحريك : وهو كل شيء نفيس فالمعنى انهم اعترفوا واقروا بان البيعة فى الغدم من الامور النفيسة .

اصبحت مولاى و مولى كل من صلى لرب العالمين و صاما

وقال :

نادى ولم يك كاذبا بخ بخ أبا حسن تربع الشيب والشبان (١)
اصبحت مولى المؤمنين جماعة مولى أناثهم مع الذكران

خطيب منيع :

و قال لهم رضيتم بى وليا فقالوا يا محمد قد رضينا
فقال و ليكم بعدى على و مولاكم فكونوا عارفينا
فقام لقوله عمر سريعا و قال له مقال الواصفينا
هنيئا يا على انت مولى علينا ما بقيت و ما بقينا

معاوية بن عمار : عن الصادق عليه السلام فى خبر لما قال النبى صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلى مولاه قال العدوى : ولاادالله ما أمره بهذا وماهوالاشيء يتقوله ، فانزل الله تعالى ولو تقول علينا بعض الاقاويل ، الى قوله : على الكافرين يعنى محمداً وانه لحق اليقين يعنى به عليا . حسان الجمال عن ابى عبد الله عليه السلام فى خبر فلما راوه رافعا يده يعنى رسول الله صلى الله عليه وآله قال بعضهم : انظروا الى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الاية وان يكاد الذين كفروا ليز لقونك بابصار هم الى آخر السورة

الحميرى :

فقال الامن كنت مولا منكم فمولاه من بعدى على فاذعنوا
فقال شقى منهم لقرينه و كم من شقى يستزل و يفتن
يمد بضبعيه عليا و انه لما بالذى لم يؤته لمزين
كأن لم يكن فى قلبه ثقة به فيا عجبا انى و من ان يوقن

عمر بن يزيد : سأل اباعبدالله عليه السلام عن قوله تعالى : قل انما اعظكم بواحدة قال : بالولاية ، قال : قلت وكيف ذلك ، قال : انه لما نصبه للناس قال : من كنت مولاه فعلى مولاه ، ارتاب الناس فقالوا : ان محمداً ليد عونا فى كل وقت الى امر جديد و قد بدأ باهل بيته يملكهم رقابنا ، ثم قرأقل انما اعظكم بواحدة فقد ادبت لكم ما

(١) تربع من راع يربع : نماوزاد .

افترض عليكم ربكم ان تقوموا لله مثنى وفرادى اما مثنى فيعني طاعة الامام من ذريتهما من بعده لا والله يا ثاني ماعنى غيرك .

المرتضى : قال في التنزيه ان النبي ﷺ لما نص على أمير المؤمنين عليه السلام بالامامة في ابتداء الامر جاءه قوم من قريش قالو اليه : يارسول ان الناس قريبوا عهد بالاسلام ولا يرضوا ان تكون النبوة فيك والامامة في ابن عمك فلو عدلت بها الى حين لكان أولى فقال لهم النبي (ص) مافعلت ذلك برأيي فاتخير فيه ولكن الله امرني به وفرضه على فقالوا له فاذا لم تفعل ذلك مخافة الخلاف على ربك فاشركه معه في الخلافة رجلا من قريش يسكن اليه الناس ليتم لك الامر ولا تخالف الناس عليك ، فنزل لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين .

عبد العظيم الحسني عن الصادق عليه السلام في خبر : قال رجل من بني عدى اجتمعت الى قريش فاتينا النبي (ص) فقالوا : يارسول الله انا تركنا عبادة الاوثان واتبعناك فاشركنا في ولاية علي فنكون شركاء ، فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي (ص) فقال يامحمد لئن أشركت ليحبطن عملك ، الاية قال الرجل فضاق صدري فخرجت هاربا لما اصابني من الجهد ، فاذا انا بفارس قد تلقاني على فرس اشقر عليه عمامة صفراء يفوح منه رايحة المسك ، فقال : يا رجل لقد عقد محمد عقدة لا يحلها الا كافر او منافق ، قال : فأتيت النبي (ص) فاخبرته ، فقال : هل عرفت الفارس ؟ ذاك جبرئيل عرض عليكم عقد ولاية ان حللتم العقد أو شككتم كنت خصمكم يوم القيامة .

الحميري :

وقام محمد بغدير خم ... فنادى معلنا صوتا بديا
الا من كنت مولاه فهذا ... له مولى وكان به حفيا
الهي عاد من عادى عليا ... وكن لوليه مولى وليا
فقال مخالف منهم عتل ... لاولاهم به قولا خفيا
لعمر أبيك لو يسطيع هذا ... لصير بعده هذا نبيا
فنحن بسوء رأيهما نعادى ... بني تيم ولا نهوى عديا

الباقر (ع) قال : قام ابن هند وتمطى وخرج مغضبا واضعا يمينه على عبد الله

ابن قيس الاشعري و بـ اره على المغيرة بن شعبة وهو يقول : والله لا نصدق محمداً على مقالته ، ولا نقر علياً بولايته ، فنزل : فلا صدق ولا صلى الايات فهم به رسول الله ﷺ ان يرده فيقتله ، فقال له جبرئيل : لا تحرك به لسانك لتعجل به فسكت عنه رسول الله ﷺ وقال في قوله تعالى : وقال الذين لا يرجون لقائنا ائت بقرآن غير هذا او بدله ذلك قول اعداء الله لرسوله من خلفه وهم يرون انه لا يسمع قولهم لو انه جعلنا أئمة دون علي او بدلنا آية مكان آية قال الله عزو جل رداً عليهم : قل ما يكون لي ان ابدله الاية و قال ابو الحسن الماضي : ان رسول الله ﷺ دعا الناس الى ولاية علي ﷺ ليس الا فاتهموه و خرجوا من عنده فانزل الله : قل اني لا املك لكم ضراً ولا نفعا ، قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته لحد ولن أجد من دونه ملتحداً الا بلاغا من الله و رسالاته في علي ، ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فان له نار جهنم خالدين فيها ابداً . و عنه ﷺ في قوله تعالى : واصبر على ما يقولون فيك واهجر هم هجراً جميلا وذرني و المكذبين بوصيك اولي النعمة ومهلهم قليلا . وعن بعضهم عليهم السلام في قوله تعالى : ويل للمكذبين يا محمد بما اوحى اليك من ولاية علي الم نهلك الاولين الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء كذلك نفعل بالمجرمين من اجرم الى آل محمد وركب من وصيه ما ركب .

ابو عبدالله (ع) ويستنبؤنك احق هو ما تقول في علي قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين .

العوني :

اليس قام رسول الله يخطبهم	يوم الغدير وجمع الناس محتفل
وقال من كنت مولاه فذاك له	من بعد مولى فواخاه و ما فعلوا
لو سلموها الى الهادي ابي حسن	كفى البرية لن تستوحش السبل
هذا يطالبه بالضعف محتقبا	وتلك يجدد نها في محفل جمل(١)

الحميري :

من كنت مولاه فهذا له مولى فلا تأبوا بتكفار

(١) الاحتقاب : الاحتباس والادخار .

ابن حماد :

الا ان هـذا ولي لكم اطيعوا فويل لمن لـم يطع

ابو عبيـد و الثعلبي ، و النقاش ، و سفيان بن عيينه ، و الرازي ، و القزويني والنيسا بوري ، والطبرسي والطوسي في تفاسيرهم انه لما بلغ رسول الله ﷺ بغدير خم ما بلغ وشاع ذلك في البلاد اتى الحارث بن النعمان الفهري ، وفي رواية ابي عبيد جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدري فقال : يا محمد امرتنا عن الله بشهادة ان لااله الا الله وان محمداً رسول الله ، و بالصلوة والصوم والحج والزكوة فقبلنا منك ، ثم لـم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا ، و قلت : من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : والذي لااله الاهو ان هذا من الله ، فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول : اللهم ان كان ما يقول محمد حقاً فامطر علينا حجارة من السماء أو أئتنا بعذاب أليم ، فما وصـل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره و قتله وانزل الله تعالى : سأل سائل بعـذاب واقع الآية وفي شرح الاخبار انه نزل : اقبعذابنا يستعجلون ، و رواه ابو نعيم الفضل بن دكين .

العوني :

يقول رسول الله هذا لامتي هواليوم مولى رب ماقلت فاسمع
فقام جحود ذو شقاق منافق ينادي رسول الله من قلب موجع
اعن ربنا هذا أم انت اخترعته فقال معاذ الله لست بمبدع
فقال عدو الله لاهم ان يكن كما قال حقاً بي عذابا فأوقع
فموجل من أفق السماء بكفره بجندلة فانكب ثاو بمصرع (١)

وفي الخبر ان النبي ﷺ كان يخبر عن وفاته بمدة ويقول قد حان مني خفوق من بين اظهركم ، وكانت المنافقون يقولون : لئن مـات محمد ليخرب دينه ، فلما كان موقف الغدير قالوا : بطل كيدنا فنزلت : اليوم يئس الذين كفروا الاية .

المرتضى :

أمـا الرسول فقد أبـان ولاءه لو كـان ينفع حايـراً ان ينذرا

(١) الجندلة واحدة الجندل : الصخر العظيم .

أمضی مقالا لم یقله مؤمناً أوشاد ذکراً لم یشده معذرا (١)
و ثنی الیه رقابهم و اقامه علماً علی باب النجاة مشهراً
و لقد شفی یوم الغدیر معاشراً تلجت نفوسهم و اودی معشراً (٢)
فلقت به احقادهم فموجع نفساً و مانع انه ان یجهرا

الحمیری :

قدقام یوم الدوح خیر الوری بوجهه للناس مستقبل
لکن تواصوا بعلی الهدی ان لایوالوه و ان یخذلوا

ابو تمام الطائی :

و یوم الغدیر استوضح الحق اهله بفیها و ما فیها حجاب و لاستر
أقام رسول الله یدعوهم بها لیقربهم عرفا و ینهاهم نکر
یمد بضبعیه و یعلم انه ولی ومولاکم فهل لکم خبر
یروح و یغدو بالبیان لمعشر یروح بهم بکرو یغدو بهم عمرو
أحجة رب العالمین و وارث النبی ألاعهد و فیّ و لا أصر
فکان له جهراً باثبات حقه وکان لهم فی بزه حقه ستر (٣)

البشنوی :

فقال کبیرهم ماالرأی فیما ترون یرد ذا الامر الجلی
سمعتم قوله قولا بلیغا و أوصی بالخلافة فی علی
فقالوا حیلة نصبت علینا و رأی لیس بالعقد الوفی
ندبر غیر هذا فی أمور ننال بها من العیش السنی
سنجعلها اذا ما ماتشوری لتیمی هنالك أو عدی

و روی : ان النبی ﷺ لما فرغ من غدیر خم وتفرق الناس اجتمع نفرمن قریش یتأسفون علی ماجری ، فمربهم ضب فقال بعضهم : لیت محمداً أمر علینا هذا

(١) اشاد بذکره : رفعه بالثناء علیه .
(٢) تلجت نفسه : اطمأنت . واودی : هلك
(٣) البز : اخذالشیء بجفاء وقهر .

الضب دون علي ، فسمع ذلك ابوذر فحكى ذلك لرسول الله ﷺ فبعث اليهم واحضرهم و عرض عليهم مقالهم ، فانكروا و حلفوا فانزل الله تعالى : يحلفون بالله ما قالوا الاية ، فقال النبي : ما اظلت الخضراء الخبر وفي رواية ابي بصير عن الصادق عليه السلام في خبر ان النبي ﷺ قال : أما جبرئيل نزل علي واخبرني انه يؤتى يوم القيمة بقوم اما مهم ضب فانظروا ان لا تكونوا أولئك فأن الله تعالى يقول يوم ندعوا كل اناس بامامهم .

ابن طوطي :

و يوم غدير قد اقروا بفضله ... وفي كل وقت منهم الغدر اضمروا
ارى دوح خم والنبي محمد ... ينادي باعلى الصوت منهم ويجهر
الست اذن اولى بكم من نفوسكم ... فقالوا بلى والقوم في الجمع حضر
فقال لهم من كنت مولاه منكم ... فمولاه بعدي حيدر المتخير
فوال مواليه و عاد عدوه ... أيارب و انصره لمن ظل ينصر
فلما مضى الهادي لحال سبيله ... ابانواله الغدر القبيح واظهروا

وله :

من نص عليه يوم الغدير ... كان الامام بلا تخبير

قوله من كنت مولاه : لفظة مولى تفيد الاولى بالتدبير والتصرف وفرض الطاعة لانه ﷺ عقب قوله : ألست أولى بكم من انفسكم ، و لو كان غير ذلك لكان معميا في كلامه ، واذا ثبت ذلك فلايكون الا الامام ، ثم ان ظاهره يقتضي ايجاب موالاته و نصرته وتحريم خذلانه وعداوته بالاطلاق من حيث جعل مولاة الله ونصرته لناصره عليه السلام و مواليه وخذلانه وعداوته لخاذله و معاديه ، وذلك دليل عصمته لان جواز القبيح عليه صحة وقوعه ، فاذا وقع أوجب خلاف ماحكم به النبي ﷺ و أوجبه و هذا لايجوز عليه .

امالي ابي عبدالله النيسابوري : و امالي ابي جعفر الطوسي ، في خبر عن أحمد بن محمد بن ابي نصر عن الرضا عليه السلام انه قال : حدثني ابي عن ابيه ان يوم الغدير في السماء أشهر منه في الارض ان لله تعالى في الفردوس قصراً لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب فيه مائة الف قبة حمراء ومائة الف خيمة من ياقوتة خضراء

ترابه المسك والعنبر فيه اربعة انهار : نهر من خمر ، ونهر من ماء ، و نهر من لبن ، ونهر من عسل ، حواليه اشجار جميع الفواكه عليه الطيور وابدانها من لؤ لؤ و اجنحتها من ياقوت ، تصوت بالوان الا صوات ، اذا كان يوم الغدير و ردوا الى ذلك القصر اهل السموات يسبحون الله ويقد سونه ويهللونه ، فتطاير تلك الطيور فتقع فی ذلك الماء و تتمرغ على ذلك المسك و العنبر ، فاذا اجتمع الملائكة طارت فينفض ذلك عليهم وانهم فی ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمه عليها السلام فاذا كان آخر اليوم نودوا : انصر فوا الى مراتبكم فقدامنتم من الخطر و الذل الى قابل فی هذا اليوم تكرمة لمحمد وعلى (الخبر) .

مصباح المتهجد : فی خطبة الغدير : ان امير المؤمنين عليه السلام قال ان هذا يوم عظيم الشان فيه وقع الفرج ، ورفع الدرج ، و صحت الحجج ، و هو يوم الايضاح و الافصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدين ، ويوم العهد المعهود و يوم الشاهد و المشهود ، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود ، ويوم ألبيان عن حقايق الايمان ، ويوم دحوالشيطان ويوم البرهان هذا يوم الفصل الذی كنتم توعدون ، هذا يوم الملا الاعلى الذی انتم عنه معرضون ، هذا يوم الارشاد ويوم المحنة للعباد ويوم الدليل على الذواد(١) هذا يوم ابداء اخفاء الصدور ومضمرات الامور ، هذا يوم النصوص على اهل الخصوص هذا يوم شيث هذا يوم ادريس ، هذا يوم يوشع هذا يوم شمعون .

البشنوی :

يوم الغدير لذی الولاية عيد ولذی النواصب فضله مجحود
يوم يوسم فی السماء بأنه العهد و فيه ذلك المعهود
والارض بالميراث اضحت وسمة لو طاع موطود وكف حسود (٢)

لشاعر :

يوم الغدير سوى العيدين لی عيد يوم يسر به السادات و الصيد (٣)

---

(١) الذواد بالتشديد : الدفاع الحامی الحقيقه .
(٢) وطد الشیء : قواه واثبته وثقله فالشیء وطيد وموطود .
(٣) الصيد جمع الاصيد : الملك .

نـال الامامة فيه المرتضى وله فيه مـن الله تشريف و تمجيـد

الانجكردى :

لاتنكرن غدير خم انه كالشمس فی اشراقها بل اظهر
فيه امامة حيدر و كماله و جلاله حتى القيامة تذكر

شاعر :

و ناصبى شديد النصب قابلنى يوم الغدير بوجه غيرذى جذل (١)
فقال قل لى ماذا اليوم قلت له اليوم عيد أمير المؤمنين على

فصل :

فی خاصف النعل :

صحيح الترمذى : ان النبى ﷺ قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو و قـد سأله رد جماعة فروى ان النبى ﷺ قال : يامعشر قريش لتنتهوا أوليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين امتحن الله قلبه بالايمان قالوا:من هويارسول الله ؟ قال هو خاصف النعل و كان اعطى علياً عليه السلام نعله يخصفها .

الخطيب : فى التاريخ ، و السمعانى فى الفضايل ان النبى ﷺ قال : لاتنتهوا يا معشر قريش حتى يبعث الله رجـلا امتحن قلبه بالايمان الحديث سواء ، و روى ابن بطة فـى الابانة حديث خـاصف النعل بسبعة طرق : منها مارواه ابوسعيد الخدرى قال رسول الله ﷺ :ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، فقال ابوبكر انا هو يارسول الله قال لا ، قال عمر انا هويارسول الله قال لا ، و لكنه خاصف النعل فابتدرنا ننظر فاذا هوعلى يخصف نعل رسول الله (ص) .

وكاتبنى : الخطيب فى الاربعين باسناده عن الخدرى مارونا باسانيد عن جابر بن زيد عن الباقر عليه السلام : ان النبى انقطع شسع نعله فرقعها الى علـى ليصلحها فقال (ص) ان منكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ، قال ابوسعيد فخرجت فبشرته بما قال رسول الله (ص) فلم يكترث به(٢) فرحا كأنه قد سمعه ذكره .

(١) جذل جذلا . فرح .(٢) لم يكترث به : اى لم يعبأ به ولم يبالـه .

أحمد فى الفضايل والبخارى ، ومسلم ولفظه لمسلم عن الخدرى قال رسول الله ﷺ فرقتان فيخرج من بينهما فرقة ثالثة يلى قتلهم اولاهم بالحق ، فانظر إلى تسمية على بأنه اولى بالحق .

ابن طويه :

وله اذا ذكر الفخار فضيلة ... بلغت مدى الغايات باستيقان
اذقال احمدان خاصف نعله ... لمقاتل بتأول القرآن
قوماكما قاتلت عن تنزيله ... فاذا الوصى بكفه نعلان
هل بعدذاك على الرشاد دلالة ... من قائم بخلافة ومعان

العوفى :

وقال انى على التنزيل قلت لكم ... محاربا ذاك قولا لاأحرفه
وذاك بعدى على التأويل حربكم ... من فى يديه قبال النعل يخصفه
فمن له علم تأويل الكتاب بها ... اولى مكلفه رعياً مكلفه

وله :

على خاصف النعل ... يقول غير مهذار(١)

العميرى :

وفى خاصف النعل البيان وعبرة ... لمعتبر اذقال والنعل يرقع
لاصحابه فى مجمع ان منكم ... و انفسكم شوقاً اليه تطلع
اماما على تأويله غير جاير ... يقاتل بعدى لايضل ويهلع (٢)
فقال ابوبكر اناهو قال لا ... فقال ابو حفص اناهو فاسفع(٣)
فقال لهم لالا ولكنه أخى ... وخاصف نعلى فاعرفوه المرقع

وله :

ومن خاصف نعل النبى محمد ... ارضى الاله بفعله الغفارا

وله :

هل مثل فعلك عند النعل تخصفها ... لولم يكن جاحدوا التفضيل لاهينا

(١) رجل مهذار: اى هاذ(٢) الهلع : الجزع . (٣) سفعه سفعاً : ضربه وقاتله .

الصاحب :

وفي خصفه للنعل لما احله بحيث تراءته النجوم الثواقب

ابو هاشم :

الم تسمعوا قول النبي محمد غداة على قاعد يخصف النعلا
فقال عليه بالامامة سلموا فقدامر الرحمن ان تفعلوا كلا
فيا ايها الحبل المتين الذي به تمسكت لاابغي سوى حبله حبلا

العبدي :

لما اتاه القوم في حجرانه والطهر يخصف نعله ويرقع
قالوا له ان كان امراً من لنا خلف اليه في الحوادث نرجع
قال النبي خليفتي هو خاصف النعل الزكي العالم المتورع

الوراق :

على الذي قد كان للنعل خاصفاً وفي الحرب مقداما الى كل معلم

البشنوي :

خير البرية خاصف النعل الذي شهد النبي بحقه في المشهد
وبعلمه وقضائه وبسيفه شهد الرسول مع الملائك فاشهد

ابن الحجاج :

انا مولاي على ذو العلاء ليس مولاي عتيقا ودلاما
اتوالى خاصف النعل الذي لم يكن يأكل أموال اليتاما

فصل : في انه (ع) الوصي والولي

لايجوز ان يمضي رسول الله ﷺ بلا وصي ، لقوله تعالى : كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيراً الايات ولقوله ﷺ من مات بغير وصية مات ميتة جاهلية وقال الله تعالى : ياايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون (الاية) ولان الانبياء كلهم مضوا بالوصية ، وقال الله تعالى : فبهديهم اقتده .

الطبري باسناده عن ابي الطفيل انه قال لاصحاب الشورى : اناشدكم الله هل

تعلمون ان لرسول الله صلى الله عليه وآله وصياً غيري ؟ قالوا : اللهم لا .

سفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله يقول : ان وصيي وخليفتي وخير من اترك بعدي ينجز موعدي ويقضي ديني علي بن ابي طالب عليه السلام .

الطبري باسناد له عن سلمان قال : قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله يارسول الله انه لم يكن نبي الا وله وصي فمن وصيك ؟ قال : وصيي وخليفتي في اهلي و خير من اترك بعدي مؤدي ديني ومنجز عداتي علي بن ابي طالب عليه السلام .

مطير بن خالد عن انس وقيس بن ماناه ، وعبادة بن عبدالله عن سلمان كليهما عن النبي (ص) ياسلمان سألتني من وصي من امتي ؟ فهل تدري لمن كان أوصى اليه موسى ؟ قلت : الله ورسوله اعلم : قال أوصى الى يوشع لانه كان اعلم امته ووصيي واعلم امتي بعدي علي بن ابي طالب . وروى قريباً منه احمد في فضايل الصحابة .

ابو رافع قال : لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله (ص) غشي عليه فاخذت بقدميه اقبلهما وابكي فافاق وانا اقول : من لي و لولدي بعدك يارسول الله ؟ فرفع الى راسه وقال عليه السلام : الله بعدي و وصيي صالح المؤمنين : زيد بن علي عن ابيه عليه السلام : ان اباذر لقيه علي عليه السلام فقال ابوذر : اشهدلك بالولاء والرخاء والوصية . وروى ابوبكر بن مردويه مثل ذلك عن سلمان و المقداد و عمار . عكرمة عن ابن عباس ؛ ان جبرئيل نظر الى علي عليه السلام فقال هذا وصيك .

الاعمش عن عباية عن ابن عباس ان رسول الله (ص) اتاه جبرئيل وعنده علي فقال : هذا علي خير الوصيين .

النبي (ص) : خلق الله تعالى مائة الف نبي ، واربعة و عشرين الف نبي وانا اكرمهم على الله ولافخر ، و خلق الله عز وجل مائة الف وصي ، واربعة وعشرين الف وصي فعلي اكرمهم على الله .

المسعودي عن عمر بن زياد الباهلي عن شريك بن الفضيل بن سلمة عن ام هاني بنت ابي طالب قال : قلت يا رسول الله ان ابن امي يؤذيني تعني عليا فقال النبي : ان علياً لايؤذى مؤمناً ان الله طبعه على خلقي ، ياام هاني انه امير في الارض ، واميرفي

السماء ان الله جعل لكل نبي وصيا فشيث وصي آدم ، ويوشع وصي موسى ، وآصف وصي سليمان ، وشمعون وصي عيسى وعلي وصيي وهو خير الاوصياء في الدنيا والاخرة وانا صاحب الشفاعة يوم القيامة ، وانا الداعي وهو المؤدي .

حلية ابو نعيم وولاية الطبري قال النبي يا انس يدخل عليك من هذا الباب امير المؤمنين وسيد المرسلين وقائد الغر المحجلين وخاتم الوصيين ، قال انس : قلت اللهم اجعله رجلا من الانصار وكتمته اذ جاء علي فقال : من هذا يا انس ؟ قلت : علي فقام مستبشراً و اعتنقه ثم جعل يمسح عرق وجهه بوجهه ، فقال علي : يا رسول الله لقد رأيتك صنعت بي شيئاً ما صنعته بي قبل ، قال : وما يمنعني وانت تؤدي عني وتسمعهم صوتي وتبين لهم ما اختلفوا فيه بعدي وهذا من قول الله عزوجل : (وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه) فاقام علي لبيان ذلك . وقد تقدم حديث الوصية في بيعته العشيرة بالاتفاق . واستدل بالحساب على انه وصي فقالوا على بن ابي طالب ميزانه في الحساب . اعز الاوصياء لاتفاقهما في مائتين وسبعة عشر ومن كلام الصاحب صنوه الذي واخاه واجابه حين دعاه وصدقه قبل الناس ولباه ، وساعده وواساه وشيد الدين وبناه وهزم الشرك واخزاه ، و بنفسه على الفراش فداه ، و مانع عنه وحماه وأرغم من عانده و قلاه ، وغسله ووارا ه ، وادى دينه و قضاه ، و قام بجميع ما أوصاه ذلك أمير المؤمنين لاسواه .

ابن حماد :

أوصى النبي و فيها مقنع لهم ... لولم يكونوا له بالبهت غصابا
و قال انت كهرون الخليفة من ... موسى على قومه بالحق اذ غابا
و قال انت اخي اذ كان بينهم ... اخي و قارب اشباهاً و اضرابا
و قال في يوم نجران أباهلهم ... باكرم الخلق اخوالا واحسابا
انا مدينة علم الله و هو لها ... باب فمن رامها فليقصد البابا
و قال اني ساعطيها غداً رجلا ... ماكان في الحرب فراراً وهيابا (١)

والاجماع في حديث ابن عباس في وفاة رسول الله (ص) قال النبي : يا عباس

(١) الهياب : الخائف من الناس .

یاعم رسول اللهتقبلوصیتی و تنجز عـدتی وتقضی دینی ؟ فقال العباس : یارسول الله عمك شیخ کبیر ذوعیال کثیر وانتتباری الریح (١) سخاء وکرما وعلیك وعدلاینهض به عمك فاقبل علی علی فقال : تقبل وصیتی وتنجز عدتی وتقضی دینی ؟ فقال نعم یارسول الله فقال : ادن منی فدنامنه وضمه الیه ونزع خاتمه من یده وقالله : خذهذا فضعه فی یدك ، ودعا بسیفه و درعه ، ویروی : ان جبرئیل نزل بها من السماء فجیء بها الیه فدفعها الی علی ﷺ فقال له : اقبض هذا فی حیاتی و دفع الیهبغلته وسرجها وقال : امض علی اسم الله الی منزلك ، ثم اغمی علیه (القصة) .

ابن عبدربه فی العقد ، بل روته الامة باجمعها عنابی رافع وغیره : ان علیـاً نازع العباس الی ابیبکر فیبرد النبی (ص) وسیفه وفرسه فقـال ابوبکر : این کنت یاعباس حینجمع رسولالله بنی عبدالمطلب وانت احدهم فقال : أیکمیؤازرنی فیکون وصیی وخلیفتی فیاهلی وینجز موعدی و یقضیدینی ؟ فقال لـه العباس : فما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتأمرت علیه ، فقال ابوبکر : اغدرا یابنی عبـد المطلب ! وقال متکلم لهلاون الرشید : اربد ان أقرر هشامبن الحکم بأن علیاً کان ظالماً فقال له ان فعلت فلك کذا وکذا ، وامر بهفلما حضرالمتکلم قالالمتکلم یاابا محمد : رووالامة باجمعها انعلیاً نازع العباس الی ابیبکر فیبرد النبی (ص) وسیفه وفرسه قال : نعم قال : فأیهما الظالم لصاحبهفخاف منالرشید فقال : لمیکن فیهماظالم ، قال : فیختصم اثنان فـیامر وهما جمیعا محقان ؟ قال : نعم اختصم الملکان الی داود ولیس فیهما ظالم وانما اراد انینبهاه علیالحکم کذلك ، هذانتحا کماالی ابیبکر لیعرفاهظلمه

ابن طلوية :

ختن النبی وعمه اکرم به ... ختنـا وصنو ابیه فی الصنوان
خصمان مؤتلفانمالم یحضرا ... باساً وعند النـاس یختلفان
جهر الباطن بغیه ولباطن ... منها الی الصدیق یختصمان
لمیجهلاحکمالقضیة فیالذی ... جاءا الی الفاروق یصطحبان
لکن للازم حجـة کانا بهـا ... ذهبا علی الاقوام یتخذان
قولا بهمکراً کما دخلا علی ... داود قالا لاتخف خصمان

(١) باری الرجل : سابقه .

عقبة بن ابي لهب يخاطب بها عايشة :

أعايش خلي عن علي وعتبة بمالیس فيه انما انت والده
وصي رسول الله من دون اهله فانت على ما كان من ذاك شاهده

الاشعث بن قيس كتب في جواب امير المؤمنين (ع) :

أتانا الرسول رسول الوصي على المهذب من هاشم
وصي النبي وذو صهره و خير البرية في العالم

كثير عزة :

وصي النبي المصطفى وابن عمه وفكاك اغلال و قاضي مغارم

الحميري :

وصي النبي المصطفى وابن عمه واول من صلى لذي العزة العالي
وناصره في كل يوم كريهة اذا كان يوم ذو هرير وزلزال

وله :

انت الوصي وصي المصطفى نزلت من ذي العلى فيك من فرقان آيونا
وانت من احمد الهادي بمنزلة قد كان اثبتها موسى لهارونا
اتاك من عنده علما حباك به فكنت فيه امينا فيه مأمونا

وله :

هذا الامام الذي اليه اسند خير الورى الوصية
حكمت حكم النبي عدلا ولم تجر قط في قضية
انت شبيه النبي حقا في الحكم والخلق والسجية

وله :

هذا وصي فيكم وخليفتي لاتجهلوه فتر جعوا كفارا

وله :

محمد خير بني غالب وبعده ابن ابي طالب
هذا نبي ووصي له وتعزل العالم في جانب

الحسين بن النضر الفهری :

ان النبی محمداً ووصيه فی كل سابقة هما اخوان
قمران نسلهما النجوم فثاقب منها وخاف خامدا للمعان

جرير بن عبدالله البجلی :

علی وصی له بعده خليفتنا القائم المنتقم
له الفضل والسبق والمكرمات وبيت النبوة والمدعم (١)

انشد :

علی وصی المصطفی ووزيره واول من صلی لذی العرش واتقی

غيره :

الله ايدنی بحب نبيه واعزنی بولايتی لوصيه

قال الله تعالی : هنالك الولاية لله الحق فلاحظ فيها لاحد الامن ولاه سبحانه كماقال تعالی انما : وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية. وقال : فان الله هو مولاه الاية وقال : النبی أولی بالمؤمنين من انفسهم وقال النبی ﷺ لعلی ﷺ : من كنت مولاه فعلی مولاه ، والمولی بمعنی الاولی بدليل قوله تعالی : مأواكم النار هی مولاكم .

قال لبيد :

فقدت كلا الفرجين تحسب انه مولی المخافة خلفها وامامها

ابوسعيد الخدری وعبدالله بن عباس وبريدة الاسلمی ، وزيد بن ارقم قال النبی ﷺ : من كنت وليه فعلی وليه . ذكره احمد فی الفضايل ، والا لكانی فی الشرح محمد بن اسحاق، والاجلح بن عبدالله ، وعبدالله بن بريدة ، والباقر ﷺ قال النبی ﷺ : علی وليكم بعدی .

عمران بن الحصين ، و بريدة وابن عباس ، وجابر الانصاری ، وعمر بن علی قال النبی ﷺ : علی منی وانامنه وهو ولی كل مؤمن بعدی .

الثعلبی : باسناده عن عطاء ، عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ الله ربی ولا امارة لی معه ، وعلی ولی من كنت وليه ولا امارة لی معه قالوا من سماه الله ولياً كان

(١) الدعم : الملجأ .

بالنص جريا فهذا يقتضي ان علياً ولي الله .

الصاحب :

ان المحبة للوصي فريضة اعني أمير المؤمنين عليا
قد كلف الله البرية كلها واختاره للمؤمنين وليا

وله :

على ولي المؤمنين لديكم ومولاكم من بين كهل ومعظم
على من الغصن الذي منه احمد ومن ساير الاشجار اولاد آدم

الفضل بن عباس :

وكان ولي الامر بعد محمد على وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وصهره واول من صلى وماذم جانبه

الكميت :

ونعم ولي الامر بعد نبيه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب

ابو عمر البجلي :

على مولى لجميع الورى لا شك في هذا ولا مرية
بذاك جاء النص عن احمد متصلا كالماء في الجرية
فمن رأيتم انفه راغماً فصيروا في انفه خزية (١)

فصل : في انه امير المؤمنين والوزير والامين

روى جماعة من الثقات عن الاعمش عن عباية الاسدي عن علي عليه السلام ، والليث عن مجاهد ، و السدي عن ابي مالك ، وابن ابي ليلى ، عن داود بن علي عن ابيه وابن جريج عن عطاء ، وعكرمة وسعيد بن جبير ، كلهم عن ابن عباس . وروى العوام بن حوشب عن مجاهد ، وروى الاعمش عن زيد بن وهب عن حذيفة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : ما انزل الله تعالى آية في القرآن فيها ياايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها وفي رواية حذيفة الا كان لعلي بن ابيطالب لبها ولبابها ، وفي روايات : الاعلى رأسها و أميرها . وفي رواية يوسف بن موسى القطان ، و وكيع بن الجراح : اميرها

(١) الخزية : البلية .

وشريفها لانه اول المؤمنين ايمانا ، وفي رواية ابراهيم الثقفي ، واحمد بن حنبل وابن بطة العكبري عن عكرمة ، عن ابن عباس الاعلى راسها وشريفها واميرها .

و في صحيفة الرضا (ع) : ليس في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا في حقنا ولا في التوراة يا ايها الناس الا فينا ، وفي تفسير مجاهد قال : ما كان في القرآن يا ايها الذين آمنوا فأن لعلي سابقة ذلك الاية لانه سبقهم الى الاسلام فسماه الله في تسع وثمانين موضعاً امير المؤمنين وسيد المخاطبين الى يوم الدين .

الصادق (ع) : وأوفوا بعهد الله الى اربع آيات نزلت في ولاية علي وما كان من قوله عليه السلام سلموا على علي بامرة المؤمنين .

محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ولو القى معاذيره قال نزلت في رجل امره رسول الله ان يسلم على علي بامرة المؤمنين فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ترك ما امره به وما وفى .

وروى علماؤهم كالمنقري باسناده الى عمران بن بريدة الاسلمي . وروى يوسف بن كليب المسعودي باسناده عن داود عن بريدة و روى عباد بن يعقوب الاسدي باسناده عن داود السبيعي ، عن ابي بريدة انه دخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اذهب و سلم على امير المؤمنين فقال يا رسول الله : وانت حي قال وانا حي ، ثم جاء عمر فقال له مثل ذلك . وفي رواية السبيعي انه قال عمر: ومن امير المؤمنين؟ قال: علي بن ابيطالب قال: عن امر الله وامر رسوله قال: نعم .

ابراهيم الثقفي عن عبدالله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي ، عن الثمالي عن الصادق عليه السلام : ان بريدة كان غائباً بالشام فقدم وقد بايع الناس ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال : يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله؟ قال : يا بريدة انك غبت وشهدنا وان الله يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله تعالى يجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك .

الثقفي والسري بن عبدالله باسناد هما : ان عمران بن الحصين ، وابا بريدة قالا لابي بكر قد كنت انت يومئذ فيمن سلم على علي بامرة المؤمنين فهل تذكر ذلك اليوم ام نسيته؟ قال : بل اذكره فقال بريدة: فهل ينبغي لاحد من المسلمين ان يتأمر على

امير المؤمنين؟ فقال عمران النبوة والامامة لاتجتمع في بيت واحد فقال له بريدة : ام تحسدون الناس على ماآتاهم من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما ، فقد جمع الله لهم النبوة والملك؟ قال: فغضب عمر ومازلنا نعرف في وجهه الغضب حتى مات وانشد بريدة الاسلمي .

امر النبي معاشراً هم اسوة ولازم ان يدخلوا فيسلموا
تسليم من هو عالم مستيقن ان الوصي هو الامام القائم

الاعمش عن عباية الاسدي ، عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال لام سلمة : اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين وسيد المسلمين

بشير الغفاري ، والقاسم بن جندب ، وابو الطفيل عن انس بن مالك في خبر أتيت النبي صلى الله عليه وآله بوضوء فقال : يا انس يدخل عليك من هذا الباب الساعة امير المؤمنين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين ، وخاتم الوصيين قال انس فدخل علي عليه السلام .

ابن عباس : قال علي عليه السلام : السلام عليك يارسول الله ، فقال : وعليك السلام يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال: يارسول الله انت حي وتسميني امير المؤمنين ؟ قال: نعم انما سماك جبرئيل من عند الله وانا حي ياعلي مررت بناامس وانا وجبرئيل في حديث فلم تسلم علينا فقال : مابال امير المؤمنين لم يسلم علينا اما والله لوسلم لسررنا ولرددنا عليه .

وروى الخلق منهم ابن مخلد عن علي عليه السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدته نائماً ورأسه في حجر دحية الكلبي فسلمت عليه فقال دحية : وعليكم السلام يا امير المؤمنين ويافارس المسلمين ، ويا قائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين، والقاسطين، والمارقين وقال امام المتقين ، ثم قال لي تعالى : خذ رأس نبيك في حجرك فانت احق بذلك فلما دنوت من رسول الله ووضعت رأسه في حجري لم أرد حية ففتح رسول الله عينيه وقال : ياعلي من كنت تكلم ؟ قلت : دحية وقصصت عليه القصة فقال لي : لم يكن دحية وانما كان جبرئيل اتاك ليعرفك ان الله تعالى سماك بهذه الاسماء .

الحارث بن الخزرج صاحب راية الانصار قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي : لايتقدمك الا كافر وان اهل السموات يسمونك امير المؤمنين

خطیب منبح :

ومن بالامرة اجتمعت علیه ملائکة السماء مسلمینا
وسلم فیه جبرئیل علیه علانیة برغم الساخطینا

ولم یجوز اصحابنا ان یطلق هذا اللفظ لغیره من الائمة علیهم السلام وقال رجل للصادق علیه السلام یا امیر المؤمنین فقال : مه فانه لا یرضی بهذه التسمیة احد الا ابتلی ببلاء ابی جهل .

ابان بن الصلت عن الصادق علیه السلام سمی امیر المؤمنین انما هو من میرة العلم(١) وذلك ان العلماء من علمه امتاروا ومن میرته استمدوا . سلمان: سئل النبی صلی الله علیه وآله فقال انه یمیرهم العلم یمتار منه ولا یمتار من احد وقد ذکر ناهذا المعنی فی باب مولده.

وقال ابن عباس: انما سمی امیر المؤمنین لانه اول الناس ایماناً .

امالی ابن سهل احمد القطان ، و کافی الکلینی باسنادهما الی جابر الجعفی قال قال لی ابو جعفر علیه السلام : لو علم الناس متی سمی امیر المؤمنین ما انکروا ولایته ، قلت : رحمك الله ومتی سمی ؟ قال: ان ربك عزوجل حین اخذ من بنی آدم من ظهورهم ذرایاتهم و اشهد هم علی انفسهم قال : ألست بربکم و ان محمداً رسولی و ان علیاً امیر المؤمنین ؟ .

الحمیری :

بابی انت وامی یا امیر المؤمنینا
بابی انت وأمی وبرهطی اجمعینا
وباهلی وبمالی وبناتی و البنینا
وفدتك النفس منی یا امام المتقینا
وامین الله والوارث علم الا ولینا
ووصی المصطفی احمد خیر المرسلینا
و ولی الحوض و الذاید عنه المحد ثینا

(١) المیرة : الطعام الذی یدخره الانسان . وامتار لنفسه : ای جمع المؤنة .

و لغيره :

فرض الا له على الانام ولاءه و عليه في القرآن حث وحرضا
و الله علمه العلوم باسرها مما ابان لخلقه او اغمضا
سمى امير المؤمنين كرامة من ربنا لامامنا العدل الرضا

شاعر :

هذا الامام لمن ظللت نبيه فارضوا اميركم بلارزيان(١)
هذا أمير المؤمنين فسلموا طراً عليه بامرة السلطان

ذكر الخطيب في ثلاثة مواضع من تاريخ بغداد: ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم الحديبية وهو اخذ بيد علي عليه السلام : هذا امير البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره ومخذول من خذله يمدبها صوته .

احمد في مسند الانصار ، وابو يوسف النسوى في المعرفة والتاريخ ، والا لكاني وابو القسم الالكاني في الشرح عن بريدة ، والبراء قالا : بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعثين الى اليمن على احدهما علي بن ابي طالب ، وعلى الاخر خالد بن الوليد و قال صلى الله عليه وآله اذا التقيتم فعلي على الناس واذ افترقتما فكل واحد على جنده فكان صلى الله عليه وآله يؤمره على الناس لا يؤمر عليه أحد .

الحميري :

على امام رضى النبي بمحضر هم قد دعاه اميراً
وكان الخصيص به في الحياة فصاهره و اجتباه عشيراً

ابو بكر الشيرازي فيما نزل من القرآن في امير المؤمنين عليه السلام ، عن مقاتل، عن عطا في قوله تعالى : ولو آتينا موسى الكتاب كان في التوراة : يا موسى اني اختر تك ووزيراً هو اخوك يعني هارون ، لابيك وأمك كما اخترت لمحمد اليا هو اخوه ووزيره و وصيه و الخليفة من بعده ، طوبى لكما من اخوين وطوبى لهما من اخوين ، اليا ابو السبطين الحسن والحسين ومحسن الثالث من ولده ، كما جعلت لاخيك هارون

(١) كذا في النسخ ولكن الظاهر ان الرزيان بتقديم المهملة تصحيف زريان بتاخيرها وهو من ازرى به : عابه وعابه ووضع من حقه .

شبراد شبیرا ومشبرا .

العوني :

سمی الیابن ملکان الذی یعرف فی توراة موسی بالکبر

وفی منقبة المطهرین ، وفیما نزل من القرآن فی امیر المؤمنین تصنیفی ابی نعیم الاصفهانی و خصائص العلویة عن النطنزی ماروی شعبة بن الحکم عن ابن عباس قال : اخذ النبی ﷺ ونحن بمکة بیدی وبید علی ﷺ فصعد بنا الی ثبیر(١) ثم صلی بنا اربع رکعات ثم رفع رأسه الی السماء فقال : اللهم ان موسی بن عمران سألك وانا محمد نبیك أسألك ان تشرح لی صدری ، وتیسر لی امری ، وتحلل عقدة من لسانی ،لیفقه قولی ، واجعل لی وزیراً من اهلی علی بن ابی طالب اخی ، أشدد به ازری واشرکه فی امری ، قال ابن عباس : فسمعت منادیا ینادی یا احمد قد أوتیت ماسألت ، وفی روایة و اجعل لی وزیراً من اهلی علیاً اخی أشدد به ازری الایات .

تفسیر القطان ووکیع بن جراح ، وعطاء الخراسانی ، وأحمد فی الفضایل انه قال ابن عباس : سمعت اسماء بنت عمیس تقول سمعت رسول الله ﷺ یقول : اللهم انی اقول کما قال موسی بن عمران : اللهم اجعل لی وزیراً من اهلی یکون لی صهراً وختناً .

المعالی فی فضایل الصحابة بالاسناد عن مطر عن أنس قال رسول الله ﷺ : ان خلیلی و وزیری و خلیفتی فی اهلی وخیر من اترك بعدی من ینجز موعدی ویقضی دینی علی بن ابی طالب .

وفی امالی ابی الصلت الاهوازی بالاسناد عن أنس قال النبی ﷺ ان اخی ووزیری ووصیی وخلیفتی فی اهلی علی بن ابی طالب ، وفی خبر انت الامام بعدی والامیر وانت الصاحب بعدی و الوزیر ومالك فی امتی من نظیر ، و الوزیر من الوزر وهو الملجأ وبه سمی الجبل العظیم ومن الاوزار وهی الامتعة والاسلحة لانه مقلد خزاین الملك ، ومن الوزر الذی هو الذنب لانه یتحمل اثقال الملك ، ومن الازر وهو الظهر

(١) قال الفیروز آبادی : وثبیر الاثبرة و الخضراء والنصح والزنج و الاعرج والاحدب وغیناء جبال بظاهر مکة .

معناه أشدد به ظهری .

ابن الحجاج :

انا مولی محمد و علی و الا مامین شبر و شبیر
انامولی وزیراحمد یامن قد حباه ملکه بخیر وزیر

الحمیری :

وکان له اخا وأمین غیب علی الوحی المنزل حین یوحی
وکان لاحمد الهادی وزیراً کما هارون کان وزیر موسی

الاستاذ ابوالعباس الضبی :

لعلی المطهر الشهیر مجد اناف علی ثبیر (١)
صنو النبی محمد ووصیه یوم الغدیر

شاعر :

من کان صاهره وکان وزیره وابا بنیه محمداً مختاراً

آخر :

وزیر النبی وذو صهره وسیف المنیة فی الظالمینا

الباقر ﷺ فی قوله تعالی : اولئك لهم الامن وهم مهتدون نزلت فی علی ﷺ .

الحمیری :

وصی محمد وأمین غیب ونعم اخو الامامة والوصیة

وله :

اشهد بالله وآلائه والمرء مأجور علی صدقه
ان علی بن ابی طالب کان أمین الله فی خلقه

دعبل :

صیره هارونه فی قومه امینه فقد قضی دیونه ولم یکن بماطل

محمد بن علی العلوی

ذاك امین الله والباب الذی یهلك یوم البعث من لم یدخل

(١) اناف علی الشیء : اشرف وقد تقدم آنفا معنی الثبیر .

منه الی مدینة العلم التی قال الرسول بابها الهادی علی

جریر بن عبدالله البجلی :

أمین الاله وبرهانه ونور البریة و المعتصم

شاعر :

من لم یکن بامین الله معتصما فلیس بالصلوات الخمس ینتفع

آخر :

والله صیرهم أمان عباده فیها فلیس سواهم بامان

باب تعریف باطنه ((ع))

فصل : فی انه أحب الخلق الی الله تعالی والی رسوله (ص)

منها :اللهم ائتنی بأحب الخلق الیك والی یأکل معی من هذا الطایر ، ومنها: لاعطین الرایة رجلا غداً یحب الله ورسوله ویحبه الله ورسوله ، ومنها: ادعوا الی خلیلی فدعوا فلان ابن فلان فاعرض ؛ فاذا ثبت ان علیاً کان أحب الخلق الی الله والی رسوله ﷺ فلا یجوز لغیره ان یتقدم علیه ، وقد قال الله تعالی: قل ان کنتم تحبون الله فاتبعونی یحببکم الله .

ابانة ابن بطة ، وفضایل احمد فی خبر عن عکرمة ، عن ابن عباس قال : ولقد عاتب الله اصحاب محمد فی غیر آی من القرآن وماذکر علیاً الا بخیر وذلك نحو قوله ولقد نصرکم الله ببدر وأنتم أذلة وقوله تعالی : ویوم حنین اذاعجبتکم کثرتکم الایة وقوله تعالی فی آیة المناجاة : فاذلم تفعلوا فتاب الله علیکم .

البخاری : توفی النبی ﷺ وهو عنه راض یعنی عن علی ﷺ وقد ذکرنا انه أولی الناس بقوله تعالی : لقد رضی الله عن المؤمنین اذیبایعونك تحت الشجرة لانه قدصح انه لم یفرقط من زحف وماثبت ذلك لغیره .

الکمیت :

اذا الرحمن یصدع بالعشایی وکان له ابو حسن مطیعاً

حظوظاً فی مسرته ومولی الی مرضاة خالقه سزیعاً

قوله تعالى : ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبى والذين آمنوا . قال النبى صلى الله عليه وآله : على بن ابى طالب على دين ابراهيم ومنهاجه و شيعته أولى الناس به .

عبدالله بن البجير عنه عليه السلام قال: على اولى بالمؤمنين بعدى. المسعودى باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال النبى صلى الله عليه وآله أفضل امتى على ، وفى رواية على بن ابيطالب عليه السلام افضل امتى .

عبدالرزاق عن معمر قال : سألت سفيان عن افضل الصحابة قال على عليه السلام .

الناشى :

و أفضل خلق الله بعد محمد ... و وارثه علم الغيوب وغاسله
وعيبة علم الله والصادق الذى ... يقول بمر القول ان قال قائله
عليم بما لا يعلم القول مظهر ... من العلم من كل البرية جاهله
بجيب بحكم الله فى كل شبهة ... فيبهر طب الغى منه دلايله (١)
اذا قال قولا صدق الوحى قوله ... وكذب دعوى كل رجس يناضله (٢)

ابن الحجاج

قائل الله من يفضل خلقاً على ... على وتبدى بمن علمت بديا فى الاصل

فصل : فى انه مع الحق والحق معه

عن الباقرين عليهما السلام فى قوله : والذين آتيناهم الكتاب يفرحون بما انزل اليك وهو الحق على بن أبى طالب ؛ وفى قراءة ابن مسعود : والذى انزل عليك الكتاب هو الحق ومن يؤمن به يعنى على بن ابى طالب يؤمن به ، ومن الاحزاب من ينكر بعضه انكروا من تأويله ما انزل فى على و آل محمد و آمنوا ببعضه ، واما المشركون فانكروا كله .

محمد بن مروان عن السدى ، عن الكلبى ، عن ابى صالح ، عن ابن عباس فى قوله تعالى : أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ، قال على كمن هو اعمى ،

(١) بهره بهراً : غلبه . والطب بفتح الطاء: الحاذق الماهر بعمله .
(٢) ناضله : دافعه وجادله .

قال : الاول .

ابوالورد عن ابی جعفر عليه السلام أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق ، قال علی بن ابی طالب عليه السلام .

جابر عن ابی جعفر عليه السلام فی قوله تعالی : يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فآمنوا خيراً لكم ، يعنی بولاية علی وان تكفروا بولايته فان لله مافی السموات والارض . الباقر عليه السلام وقل جاء الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن يعنی بولاية علی بن ابی طالب، ومن شاء فليكفر . وعنه عليه السلام فی قوله ويستنبؤنك أحق هو يسألونك يامحمد : علی وصيك؟ قل : أی وربی انه لوصيی . وعنه عليه السلام فی قوله تعالی : ياأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل من عادی أمير المؤمنين وتكتمون الحق الذی أمرهم به رسول الله صلی الله عليه وآله فی علی عليه السلام . زيد بن علی فی قوله تعالی : افمن يهدی الی الحق أحق ان يتبع ، كان علی عليه السلام يسأل ولا يسأل . وقوله تعالی : ولئن اتبع الحق يعنی عليا ان لم يكن معصوما .

الضحاك: عن ابن عباس فی قوله تعالی : والعصر ان الانسان لفی خسر : يعنی اباجهل الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ذكر علی وسلمان ويروی انه : قرأ رسول الله صلی الله عليه وآله فی علی : والعصر الی آخرها .

ابی بن كعب : نزلت والعصر فی امير المؤمنين واعدائه بيانه: الا الذين آمنوا لقوله انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الاية . وقوله : وعملوا الصالحات لقوله تعالی : ويقيمون الصلوة و يؤتون الزكوة ، وقوله : وتواصوا بالحق لقوله : الحق مع علی و علی مع الحق ، وتواصوا بالصبر ، لقوله : و الصابرين فی البأساء والضراء و حين البأس . واخبرنا الحداد عن ابی نعيم باسناده قال ابن عباس: و تواصوا بالصبر علی بن ابی طالب.

تفسير الثعالبی فی قوله تعالی : طسم تلك آيات الكتاب ، ان من الايات منادیا ينادی من السماء فی آخر الزمان الا ان الحق مع علی وشيعته .

مسند ابی يعلی عبدالرحمن بن ابی سعيد الخدری عن ابيه قال : مر علی بن ابی طالب فقال النبی صلی الله عليه وآله : الحق مع ذا، الحق مع ذا، وسئل ابوذر عن اختلاف الناس عنه

فقال عليك بكتاب الله والشيخ على بن ابى طالب فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : على مع الحق والحق معه وعلى لسانه والحق يدور حيث مادار على .

وسلم محمد بن ابى بكر يوم الجمل على عايشة فلم تكلمه فقال : اسألك بالله الذى لااله الاهو سمعتك تقولين الزم على بن ابى طالب ﷺ فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول : الحق مع على وعلى مع الحق لايفترقان حتى يردا على الحوض ، قالت بلى قد سمعت ذلك منه . واتى عبد الله ومحمد ابنا بديل الى عايشة و ناشدا ها بذلك فاعترفت. وقد ذكر السمعانى فى فضايل الصحابة الاانه قال : على مع الحق والحق مع على الخبر .

اعتقاد اهل السنة ، روى سعد بن ابى وقاص عن النبى ﷺ : على مع الحق والحق مع على، والحق يدور حيث مادار على .

وروى عبيدالله بن عبدالله حليف بنى امية : ان معاوية قال لسعد انت الذى لاتعرف حقنا من باطل غيرنا فتكون معنا اوعلينا ؟ فجرى بينهما كلام فروى سعد هذا الخبر، فقال معاوية لتجيئنى بمن سمعه معك أولا فعلن قال : ام سلمة فدخلوا عليها قالت صدق فى بيتى قاله . وروى مالك بن جمونة العرنى نحوهذا .

الخطيب فى تاريخه عن ثابت مولى ابى ذر قال : دخلت على ام سلمة فرايتها تبكى وقالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : على مع الحق والحق مع على ولن يفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة .

الاصبغ سمعت امير المؤمنين ﷺ يقول : ويل لمن جهل معرفتى ولم يعرف حقى الاان حقى هو حق الله الاان حق الله هو حقى .

عبدالله بن رزين الغافقى : انه جاء على و رجلان يختصمان الى عمر فقال : يا ابا الحسن الحق لمن ؟ فقال ﷺ خذ حقك .

بيت :

على بلا شك مع الحق لم يزل ... به الحق مقرونا كسنين فى فم

أنشد :

ليس من الغرب الى الشرق ... مثل على سيد الخلق

لو رجع الحق الی اهله لکان اولی الناس بالحق

و استدلت المعتزلة بهذا الخبر فی تفضیل علی عليه السلام وقالت الامامیة ظاهر الخبر یقتضی عصمته و وجوب الاقتداء به لانه صلى الله عليه وآله لا یجوزان یخبر علی الاطلاق بأن الحق معه والقبیح جایز وقوعه منه لانه اذا وقع کان الخبر کذبا وذلک لایجوز علیه .

فصل : فی انه الخلیفة والامام والوارث

تفسیری ابوعبیدة و علی بن حرب الطائی قال عبدالله بن مسعود : الخلفاء اربعة . آدم انی جاعل فی الارض خلیفة ، وداود یاداود انا جعلناک خلیفة فی الارض یعنی بیت المقدس . وهارون قال موسی : اخلفنی فی قومی ، وعلی وعدالله الذین آمنوا منکم و عملوا الصالحات یعنی علیا لیستخلفنهم فی الارض کما استخلف الذین من قبلهم آدم وداود و هارون و لیمکنن لهم دینهم الذی ارتضی لهم یعنی الاسلام ولیبدلنهم من بعد خوفهم أمنا یعنی أهل مکة یعبدوننی لا یشرکون بی شیئا ، ومن کفر بعد ذلک بولایة علی بن ابی طالب فاولئک هم الفاسقون یعنی العاصین لله ولرسوله .

وقال امیر المؤمنین عليه السلام : من لم یقل انی رابع الخلفاء فعلیه لعنة الله ، ثم ذکر نحو هذا المعنی ابوعبدالله اذا کان یوم القیامة نودی : این خلیفة الله فی ارضه ؟ فیقوم داود فیقال : لسنا اردناک وان کنت خلیفة الله فی ارضه ، فیقوم امیر المؤمنین فیأتی النداء : یامعشر الخلایق هذا علی بن ابی طالب خلیفة الله فی ارضه ، و حجته علی عباده فمن تعلق بحبله فی دار الدنیا فلیتعلق بحبله فی هذا الیوم لیستضیء بنوره ویشیعه الی الجنة .

کتابی ابی بکر بن مردویه ومحمد السمعانی باسنادهما عن عبدالرزاق عن ابیه عن مینا عن ابن مسعود قال : کنت مع النبی صلى الله عليه وآله و قد تنفس الصعداء فقلت مالک یارسول الله ؟ قال : نعیت الی نفسی یابن مسعود ، قلت : استخلف قال : من ؟ قلت ابابکر فسکت ثم مضی ساعة ثم تنفس ، فقلت : ماشأنک یارسول الله ؟ قال : نعیت الی نفسی فقلت استخلف ، قال : من ؟ قلت : عمر ، فسکت ثم مضی ساعة ثم تنفس ، فقلت : ماشانک یارسول الله ؟ قال : نعیت الی نفسی ، قلت فاستخلف ، قال : من ؟ قلت : علی بن ابی طالب

فسكت ثم قال : والذى نفسى بيده لئن اطاعوه ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين .

ونهى هارون الرشيدان يقال لعلى عليه السلام خليفة قال ابو معاوية لضرير : يا امير المؤمنين قالت تيم منا خليفة رسول الله وقالت بنو امية منا خليفة الخلفاء فأين حظكم يابنى هاشم من الخلافة؟ والله ما حظكم منها الا على بن ابى طالب عليه السلام فرجع الرشيد عما كان يقول .

الحميرى :

اشهد بالله و آلائه و المرء عما قاله يسأل
ان على بن ابى طالب خليفة الله الذى يعدل
و انه قد كان من احمد كمثل هارون ولامرسل
لكن وصياً خازناعنده علم من الله به يعمل

الصاحب :

على أمير المؤ منين خليفة شهدت له بالجنة المتعاليه
وانى لارجو من مليكى كرامة بحب على يوم اعطى كتابيه

الالبية :

لمن الخلافة والوزارة هل هما الا له و عليه يتفقان
او ما هما فيما تلاه الهكم فى محكم الا يات مكتوبان
ادلوا بحجتكم وقولوا قولكم ودعوا حديث فلانكم وفلان
هيهات ظل ضلالكم ان تهتدوا وتفهموا لمقطع السلطان

ابن طوطى

خليفة رب العرش بعد محمد رضيت لـه والله أعلى واكبر

وما اليق به قول يزيد بن مزيد فى ممدوحه :

خلافة الله فى هارون ثابتة وفى بنيه الى ان ينفخ الصور
ارث النبى لكم من دون غيركم حق من الله فى القرآن مسطور

امالى ابن بابويه قال الباقر عليه السلام لما نزل قوله تعالى : وكل شيء احصيناه فى امام مبين . قام رجلان من مجلسيهما فقالا يارسول الله هو التوراة قال : لا ، قالا : هو

الانجيل ، قال لا ؛ قالا : فهو القرآن ، قال لا ، فاقبل على عليه السلام فقال النبي (ص) هذا هو الامام الذي احصى الله تعالى فيه كل شيء ويعني بقوله تعالى : واجعلنا للمتقين اماما ، كأنه امام المتقين لاغير ، والجنة اعدت للمتقين .

معجم الطبراني عن عليم الجهني ، وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام عن أسعد بن زرارة ، عن النبي (ص) قال ليلة اسري بي ربي فاوحى الي في علي بثلاث انه امام المتقين وسيد المسلمين ، وقائد الغر المحجلين . وفي رواية ابي الصلت الاهوازي ياعلي انك سيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ويعسوب المؤمنين . يوسف القطان في تفسيره عن شعبة ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم قال : اذا كان يوم القيامة دعا الله عزوجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى واعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ، ثم يقال لهم جوزوا الصراط انتم وشيعتكم واد خلوا الجنة بغير حساب ، ثم يدعوا ائمة الفسق وان والله يزيد منهم ، فيقال له : خذ بيد شيعتك الى النار بغير حساب . الخاص والعام عن الرضا عن آبائه عليهم السلام ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم .

الصادق عليه السلام الا تحمدون الله اذا كان يوم القامة يدعى كل قوم الى من يتولونه و فزعنا الى رسول الله وفزعتم انتم الينا ، فالى اين ترون ان نذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً .

بيت :

امامان اماد احد فعلى الهدى	وآخر يدعو للضلالة كاذب

العوني :

هو الحق الامام بغير شك	فهل تدرون مامعنى الامام
هو المولى الولي وقد اتاكم	به الفرقان من غير احتشام
أم اتخذوا هنالك أولياء	بل الله الولي بلا اكتهام (١)

(١) الاكتهام من كهم كهامة : ضعف .

قیس بن سعد :

هذا علی وابن عم المصطفی اول من اجابه ممن دعا
هذا الامام لاتبالی من غوی

شاعر :

حب الامام علی الانام فریضة أعنی أمیر المؤمنین علیا
فرض الاله علی البریة حبه و اختاره للمؤمنین ولیا

أنشد :

اشهد بالله وآلائه شهادة یعلمها ربی
ان علیاً بعد خیر الوری امام اهل الشرق والغرب
من لم یقل مثل الذی قلته جامت به الرعناء فی الذنب

قوله تعالی ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثین . انبأنی الحافظ ابو العلی باسناده عن شریك بن عبدالله عن ابی ربیعة عن ابی بریدة عن ابیه قال النبی (ص) لکل نبی وصی ووارث وان علیا وصیی ووارثی. فضائل الصحابة عن احمد عن زید بن اوفی قال (ص) فی خبر وانت بمنزلة هارون من موسی الا انه لانبی بعدی وانت اخی ووارثی ، قال : وما ارث منك یا رسول الله ؟ قال : ماورث الانبیاء قبلی ، قال : وما ورث الانبیاء قبلك قال : کتاب الله وسنة نبیه . زرارة عن ابی جعفر ﷺ قال : ورث علی علم رسول الله (ص) وورثت فاطمة علیها السلام ترکته والخبر المشهور انت وارث علم الاولین والاخرین

ابن حماد :

ذاك علی المرتضی العالی الذی بفخره قد فخرت عدنانه
صنو النبی هدیه کهدیه اذکل شیء شکله عنوانه
وصیه حقاً وقاضی دینه اذ اقتضت دیونه دیانه
ناصحه الناصر حقاً اذغدا سواه ضد سره اعلانه
وارث علم الهدی أمینه فی اهله وزیره خلصانه
آل النبی المصطفی الممتی ومعدن المیراث والنبوة

فصل : فی انه خیر الخلق بعد النبی

ابن مجاهد فی التاریخ ؛ والطبری فی الولایة ، والدیلمی فی الفردوس ؛ واحمد فی الفضایل ، والاعمش عن ابی وائل ؛ وعن عطیة عن عایشة ، وقیس عن ابی حازم عن جریر بن عبدالله قالوا : قال رسول الله ﷺ علی خیر البشر فمن ابی فقد کفر و من رضی فقد شکر .

ابوالزبیر وعطیة العوفی وجواب (١) قال : کل واحد منهم رأیت جابراً یتوکأ علی عصاه وهو ید ورفی سکك المدینة ومجالسهم وهو یروی هذا الخبر ثم یقول: معاشر الانصار ادبوا أولادکم علی حب علی فمن ابی فلینظر فی شأن امه .

الدارمی باسناده عن الاصبغ بن نباته ، عن جمیع التیمی کلیهما عن عایشة انها لما ورد هذا الخبر قیل لها : فلم حاربتیه ؟ قالت : ماحاربته من ذات نفسی الاحملنی طلحة والزبیر . وفی روایة امر قدر وقضاء غلب .

ابو وائل ؛ ووکیع ، و ابو معاویة . والاعمش ، وشریك ، و یوسف القطان باسانیدهم : انه سئل جابر وحذیفة عن علی ﷺ فقالا . علی خیر البشر لایشك فیه الا کافر . وروی عطاء عن عایشة مثله ورواه سالم بن ابی الجعد عن جابر باحدعشر طریقاً .

الطبری فی تاریخه ان المأمون أظهر القول بخلق القرآن وتفضیل علی بن ابی طالب وقال : هوافضل الناس بعد رسول الله فی شهر ربیع الاول سنة اثنی عشر ومائتین: وقالت البغداد یون واکثر البصریین من المعتزلة : افضل الخلق بعد رسول الله علی بن ابی طالب ﷺ وهواختیار ابی عبدالله البصری .

ابوالطفیل الکنانی :

اشهد بالله و آلائـــه ... و آل یس وآل الزمر
ان علی بن ابی طـالب ... بعد رسول الله خیر البشر
لویسمعوا قول نبی الهدی ... من حاد عن حب علی کفر

(١) جواب بتثقیل الواو وآخره موحدة : ابن عبدالله التیمی الکوفی صدوق رمی بالارجاء من السادسة (تقریب) .

الحسن بن حمزة العلوى :

جاء النبا فى الخبر　　بأنه خير البشر
فمن ابى فقد كفر　　بفضل من يفاضل

خطيب خوارزم :

ان عليـاً سيد الا وصياء　　مولى ابى بكر ومولى عمر
اقصر عن اسيافـه قيصر　　وان كسرى عن قناه انكسر
انحجرت آساد يـوم الوغى　　لما اكتسى للحرب جلد الثمر
لم يتقلد سيفه فى الوغى　　الا ونادى الدين جاء الظفر
وهل اتى مدح فتى هل اتى　　لغيره فى هل اتى اذ نذر
فيالها من سير فى العـلى　　تتلى على الناس كمثل السور

ابو بكر الهذلى عن الشعبى : ان رجلا اتى رسول الله ﷺ فقال : يارسول الله ؟ علمنى شيئاً ينفعنى الله به قال : عليك بالمعروف فانه ينفعك فى عاجل دنياك و آخرتك اذا قبل على فقال : يارسول الله فاطمة تدعوك قال : نعم فقال الرجل : من هذا يارسول الله قال : هذا من الذين قال الله فيهم : ان الـذين آمنوا و عملوا الصالحات اولئك هـم خير البرية .

ابن عباس وابو برزة وابن شر حبيل والباقر عليه السلام قال النبى ﷺ لعلى مبتدأ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية ، انت وشيعتك ، وميعادى و ميعادكم الحوض اذا حشر الناس جئت انت وشيعتك غراً محجلين .

ابو نعيم الاصفهانى فيما نزل من القرآن فى على عليه السلام بالاسناد عن شريك بن عبدالله عن ابى اسحق عن الحرث قال على عليه السلام : نحن أهـل بيت لا نقاس بالناس فقـام رجل فاتى ابن عباس فاخبره بذلك فقال صدق على ، اوليس النبى لايقاس بالناس ؛ وقد نزل فى على : ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية .

ابو بكر الشيرازى فى كتاب نزول القرآن فى شأن امير المؤمنين عليه السلام انه حدث مالك بن انس عن حميد ، عن انس بن مالك قال ان الذين آمنوا نزلت فى على صدق اول الناس برسول الله ﷺ وعملوا الصالحات تمسكوا باداء الفرائض اولئك هم خير البرية

یعنی علیاً افضل الخلیقة بعد النبی ﷺ الی آخر السورة .

الاعمش عن عطیه ، عن الخدری ، وروی الخطیب عن جابر : انه لما نزلت هذه الایة قال النبی ﷺ : علی خیر البریة . وفی روایة جابر کان اصحاب رسول الله ﷺ اذا قبل علی قالوا : جاء خیر البریة .

البیاری :

الا اقرا لم یکن و تأملنها تجد فیها خسار الناصبیة
امیر المومنین لنا امام له العلیاء والرتب السنیة
فلم انکرتم لو قلت یوما بان المرتضی خیر البریة
ستذکر بغضه و قلاه یوما اتاک الردی وحم لك المنیة(١)

ابو الحسین فاذشاه :

من قال لیس المرتضی خیر الوری بعد النبی فهو فی قعر لظی

القاسم بن یوسف :

حلفت برب الوری المعتلی علی خلقه الطالب الغالب
لاحمد خیر بنی غالب ومن بعده ابن ابی طالب
فهذا النبی وهذا الوصی و یعتزل الناس فی جانب

الحمیری :

اشهد بالله و آلائه والله عما قلته سائل
ان علی بن ابی طالب لخیر ما حاف وما ناعل

خطیب خوارزم :

ان علی بن ابی طالب خیر الوری والطالب الغالب
خیر الوری و الطالب الغالب بعد النبی ابن ابی طالب
یا طالباً مثل علی وهل فی الخلق مثل الفتی الطالب

البلاذری فی التاریخ قال عطیة : قلنا لجابر بن عبدالله اخبرنا عن علی علیه السلام قال: کان خیر الناس بعد رسول الله ﷺ . ابن عبدوس الهمدانی ، والخطیب الخوارزمی

(١) قوله وحم لك المنیة : من حم الله له کذا : قدره وقضاه له .

فی کتابیوما بالاسنادعن سلمان الفارسی قال ﷺ : انا اخی ووزیری وخیر من اخلفه بعدی علی بن ابی طالب .

تاریخ الخطیب روی الاعمش عن عدی ، عن زر ، عن عبیدالله ، عن علی ﷺ قال رسول الله ﷺ : من لم یقل علی خیر البشر فقد کفر . وعنه فی التاریخ بالاسناد عن علقمة ، عن عبدالله قال رسول الله (ص) : خیر رجالکم علی بن ابی طالب وخیر شبابکم الحسن والحسین وخیر نسائکم فاطمة بنت محمد (ص) .

الحمیری :

الم یك خیرهم اهلا وولداً　　و افضلهم معالا ینکرونـا
الم یك اهله خیر الانام　　و سبطاه رئیس الفائزینـا

الطبریان فی الولایة والمناقب باسنادهما الی مسروق عن عایشة : سمعت رسول الله (ص) یقول هم شر الخلق والخلیقة یقتلهم خیر الخلق والخلیقة ، واقربهم الی الله وسیلة ای المخدج واصحابه(١) ودخل سعد بن ابی وقاص علی معاویه بعد مصالحة الحسن ﷺ فقال معاویة : مرحبا بمن لا یعرف حقا فیتبعه ، ولا باطلا فیجتنبه ، فقال : اردت ان اعینك علی علی بعد ما سمعت النبی ﷺ یقول لابنته فاطمة انت خیر الناس ابا وبعلا .

الفضل ابن عتبة :

الا ان خیر الناس بعد محمد　　مبینه التالیه فی العرف والنکر

ابن ابی لهب :

واول من صلی وصنو نبیه　　واول من اردی الغواة لدی بدر(٢)

احمد بن یوسف :

خیر من صلی وصام ومن　　مسح الار کـان والحجبـا
و وصـی المصطفی واخ　　دون ذی القربی وان قربـا
و امیر المؤمنین بـه　　تؤثر الاخبار و الکتبـا

---

(١) المخدج : الناقص الخلق وقال ابن الاثیر : ومنه حدیث ذی الثدیة انه مخدج الید (انتهی) وذی الثدیة لقب جماعة منهم رئیس الخوارج : حرقوص بن زهیر .
(٢) اردی الرجل : اهلکه ؛ وغواة جمع الغاوی : الضال .

وروى عن سلمان انه قال : قال رسول الله (ص) خير هذه الامة علي بن ابي طالب عليه السلام .

الطالقاني عن الوليد بن المسلم عن حنظل بن ابي سفيان ، عن شهر بن حوشب قال: لما دون عمر بن الخطاب الدواوين بدأ بالحسن و بالحسين عليهما السلام فملاء حجرهما من المال . فقال ابن عمر : تقدمهما على ولي صحبة وهجرة دونهما ، فقال عمر اسكت لام لك ابوهما خير من ابيك وامهما خير من امك .

عمر النوقاني :

اشهد بالله وآلائه ... شهادة بالحق لا بالمرا
ان علي بن ابي طالب ... خير الورى من بعد خير الورى

المفجع الكاتب:

ايها اللائمي بحبي عليا ... قم ذميما الى الجحيم خزيا
الخير الانام قصرت لازلت ... مذوداً عن الهدى مزويا

ابن حجاج :

ابعد سبعين ماشوقتني املي ... الاغروراً بتعليل المنى املا
هيهات قد ابصرت عيني بحجتها ... في قصد اخرى فيما لي على ولي
فمذهبي ان خير الناس كلهم ... بعد النبي امير المؤمنين علي

الناشي :

ان الامام علي عند خالقه ... غداه فينا اخوه فاعرف الذنبا
هذا نبي وهـــذا خير امته ... دينا وأعلى البرايا كلهم نسبا

ديك الجن :

ان علياً خير أهل الارض ... بعد النبي فاربعي او امضي

غيره :

ان عليا خير من عليها ... بعد النبي المصطفى اليها

فصل : في انه السبيل والصراط المستقيم و الوسيلة

الباقر(ع) في قوله تعالى فضلوا فلا يستطيعون الى ولايـة علي سبيلا و هو

على السبيل .

جعفر وابو جعفر عليهما السلام في قوله: ان الذين كفروا يعني بني امية وصدوا عن سبيل الله عن ولاية علي بن ابي طالب .

ابوحمزة وزرارة بن اعين ان اباجعفر عليه السلام قال هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني علي بن ابي طالب . وفي رواية وآل محمد . الباقر عليه السلام قال هذه سبيلي يعني نفسه رسول الله وعلي من شيعة آل محمد . وفي رواية يعني بالسبيل عليا ولا ينال ما عند الله الا بولايته .

هارون بن الجهم وجابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : فاغفر للذين تابوا من ولاية جماعة وبني امية واتبعوا سبيلك آمنوا بولاية علي وعلي هو السبيل .

ابراهيم الثقفي باسناده الى ابي برزة الاسلمي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله سألت الله ان يجعلها لعلي ففعل .

ابوالحسن الماضي عليه السلام قال اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بأنهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون، واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم ورايتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه .

ابوذر عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر في قوله : واتبعوا سبيلك يعني عليا . ابن عباس في قوله : فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا الايات ، ان سبيل الله في هذا الموضع علي بن ابي طالب . قوله : وانها لبسبيل مقيم ، في الخبر هو الوصي بعد النبي ، و في الخبر المشهور عن النبي : ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة احداهما ناجية وسايرها هالكة .

زاذان عن امير المؤمنين عليه السلام : والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة اثنتان وسبعين في النار وواحدة في الجنة وهم الذين قال الله : وممن

خلقنا امة یهدون بالحق وبه یعدلون ، وهم انا وشیعتی . وروی عن الباقر بن علیهما السلام انهما قالا : نحن هم .

شرف الدولة :

اذا فترقت فی الدین سبعون فرقة	ونیف علی ماجاء فی سالف النقل
افی الفرقة الهلاك آل محمد	ام الفرقة اللاتی نجت منهم قل لی
اذا کان مولی القوم منهم فانبنی	رضیت بهم لازال فی ظلهم ظلی
فخل علیا لی اماما وآله	وانتم من الباقین فی أوسع الحل

ومن تفسیر وکیع بن الجراح عن سفیان الثوری ، عن السدی ، عن اسباط و مجاهد ، عن عبدالله بن عباس فی قوله : اهدنا الصراط المستقیم قال : قولوا معاشر العباد ارشدنا الی حب النبی وأهل بیته .

تفسیر الثعلبی وکتاب ابن شاهین عن رجاله ، عن مسلم بن حیان ، عن بریدة فی قول الله : اهدنا الصراط المستقیم قال : صراط محمد وآله .

الباقران علیهما السلام اهدنا الصراط المستقیم قالا : دین الله الذی نزل به جبرئیل علی محمد صراط الذین انعمت علیهم فهدیتهم بالاسلام وبولایة علی بن ابی طالب ﷺ ولم تغضب علیهم ولم یضلوا المغضوب علیهم الیهود و النصاری والشکاك الذین لایعرفون امامة أمیر المؤمنین والضالین عن امامة علی بن ابی طالب . وقال ابوجعفر الهارونی فی قوله : وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم ، وام الکتاب الفاتحة یعنی ان فیها ذکره قوله : اهدنا الصراط المستقیم السورة .

الاعمش عن ابی صالح ، عن ابن عباس فی قوله : فستعلمون من اصحاب الصراط السوی هو والله محمد وأهل بیته ومن اهتدی فهم أصحاب محمد .

الخصایص : بالاسناد عن الاصبغ ، عن علی ﷺ ، وفی کتبنا عن جابر ، عن ابی جعفر فی قوله : و ان الذین لا یؤمنون بالآخرة عن الصراط لناکبون قال : عن ولایتنا .

ابوعبدالله (ع) فی قوله : أفمن یمشی مکبا علی وجهه أهدی ای اعداؤهم امن یمشی سویا علی صراط مستقیم ، قال سلمان والمقداد وعمار واصحابه . وفی التفسیر

وان هذا صراطي مستقيما يعني القرآن وال محمد .

علي بن عبدالله بن عباس عن ابيه وزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام : والله يدعوا الى دار السلام يعني به الجنة ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني به ولاية علي بن ابي طالب عليه السلام . جابر بن عبد الله : ان النبي هيأ اصحابه عنده اذ قال واشار بيده الى علي هذا صراط مستقيم فاتبعوه الاية فقال النبي كفاك ياعدوى .

ابن عباس : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحكم وعلي بين يديه مقابلته ورجل عن يمينه ورجل عن شماله فقال : اليمين والشمال مضلة والطريق المستوى الجادة ؛ ثم اشار بيده وان هذا صراط علي مستقيم فاتبعوه .

الحسن قال خرج ابن مسعود فوعظ الناس فقام اليه رجل فقال : يا ابا عبدالرحمن ابن الصراط المستقيم فقال : الصراط المستقيم طرفه في الجنة وناحيته عند محمد وعلي وحافتاه دعاة فمن استقامت له الجادة اتى محمداً ومن زاغ عن الجادة تبع الدعاة .

الثعالبي : عن ابي جعفر عليه السلام فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي عليه السلام وهو الصراط المستقيم ، ومعنى ذلك ان علي بن ابي طالب عليه السلام الصراط الى الله كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به الى السلطان ، ثم ان الصراط هو الذي عليه علي ، يدلك وضوحا على ذلك قوله : صراط الذين انعمت عليهم يعني نعمة الاسلام لقوله : و اسبغ عليكم نعمه ، و العلم : وعلمك مالم تكن تعلم ، والذرية الطيبة لقوله : ان الله اصطى آدم الاية . و اصلاح الزوجات لقوله : فاستجبناله ووهبناله يحيى واصلحناله زوجه فكان علي عليه السلام في هذه النعم في أعلى ذراها (١) .

الحميري :

سماه جبار السما	صراط حق فسما
فقال في الذكر وما	كان حديثاً يفترى
هذا صراطي فاتبعوا	وعنهم لاتحيد عوا
فخالفوا ما سمعوا	والخلف ممن شرعوا

(١) الذرى جمع الذروة : العلو . والمكان المرتفع .

و اجتمعوا و اتفقوا وعا هـدوا ثـم التقوا
ان مات عنهم وبقوا ان يهدموا ماقدبنى

وله :

وانت صراطه الهادى اليه وغيرك ماينجى الماسكينا

وله :

علـى ذا صراط هـدى فطوبى لمى اليـه هـدى

الحميرى :

وله صراط الله دون عباده من يهده يرزق تقى ووقارا
فى الكتب مسطور مجلى باسمه وبنعته فاسأل به الا حبـا را

العوفى :

امامى صراط الله منهاج قصده اذا ضل من اخطا الصواب عن السبل

وقال امير المؤمنين فابتغوا اليه الوسيلة انا وسيلته وانا وولدى ذريته .

الصاحب :

العدل والتوحيد والامامـة والمصطفى المبعوث من تهامه
وسيلتى فى عرصة القيامة

ابن الخشاب الكاتب

خب على بن ابى طالب وسيلتى تسعف بالمغفرة

فصل : فى انه حبل الله ، والعروة الوثقى وصالح المؤمنين ، والاذن الواعية ، والنبأ العظيم

الباقر (ع) فى قوله تعالى : ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا الا بحبل من الله و وحبل من الناس على بن ابى طالب (١) .

ابو جعفر الصايغ : سمعت الصادق عليه السلام يقول فى قوله تعالى : واعتصموا بحبل الله جميعاً قال : نحن الحبل .

(١) كذا فى نسختين من نسخنا وفى نسخة زاد بعد قوله تعالى : الا بحبل من الله ، كتاب من الله .

محمد بن علي العنبري باسناده عن النبي ﷺ : انه سئل اعرابي عن هذه الاية فاخذ رسول الله ﷺ يده فوضعها على كتف علي فقال : يا اعرابي هذا حبل الله فاعتصم به ، فدار الاعرابي من خلف علي والتزمه ، ثم قال : اللهم اني اشهدك اني اعتصمت بحبلك فقال رسول الله ﷺ من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا ، وروى نحواً من ذلك الباقر والصادق عليهما السلام .

الحميري :

انا وجدنا له فيما نخبره ... بعروة العرش موصولا بها سببا
حبلا متيناً بكفيه له طرق ... سد المراج اليه العقد والكربا (١)
من يعتصم بالقوى من حبله فله ... ان لا يكون غداً في حال من عطبا (٢)

العوني :

امامي حبل الله عروة حقه ... فطوبى وطوبى من تمسك بالحبل

سفيان بن عيينة عن الزهري ، عن انس بن مالك في قوله تعالى : ومن يسلم وجهه الى الله قال نزل في علي كان اول من اخلص وجهه لله وهو محسن اى مؤمن مطيع ، فقد استمسك بالعروة الوثقى قول لااله الاالله والى الله عاقبة الامور ، والله ماقتل علي بن ابي طالب الاعليها وروى : فقد استمسك بالعروة الوثقى يعني ولاية علي .

الرضا (ع) : قال النبي ﷺ من احب ان يتمسك بالعروة الوثقى فليتمسك بحب علي بن ابي طالب .

ابن حماد :

هو العروة الوثقى هو الجنب انما ... يفرط فيه الخاسر العمه الففل

وله :

على على القدر عند مليكه ... وان اكثرت فيه الغواة ملالها
وعروته الوثقى التي من تمسكت ... بداه بها لم يخش قط انفصامها

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان النسوي ، والكلبي ، و مجاهد ، وابي صالح ،

(١) كانه اعتبر في الشعر العراج بمعنى العروج والعقد بمعنى الشدة .
(٢) العطب : الهلاكة .

والمغربی ، عن ابن عباس : انه رأت حفصة النبی فی حجرة عایشة مع مارية القبطية قال .اتكتمينی علی حديثی ، قالت : نعم قال : فانها علی حرام ليطيب قلبها فاخبرت عايشة وبشرتها من تحريم مارية فكلمت عايشة النبی فی ذلك ، فنزل : واذا سر النبی الی بعض ازواجه حديثاً الی قوله : هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ، قال صالح المؤمنين : والله علی يقول الله: والله حسبه والملائكة بعد ذلك ظهير (١) .

البخاری و ابو يعلی الموصلی قال ابن عباس : سألت عمر بن الخطاب عن المتظاهر تين قال : حفصة و عايشة . السری عن ابی مالك ، عن ابن عباس وابو بكر الحضرمی ، عن ابی جعفر عليه السلام والثعلبی بالاسناد عن موسی بن جعفر عليهما السلام ، و عن اسماء بنت عميس ، عن النبی صلی الله عليه وآله قال : وصالح المؤمنين : علی بن ابی طالب زيد بن علی ، والناصر للحق ، وصالح المؤمنين علی بن ابيطالب . رواه ابو نعيم الاصفهانی بالاسناد عن اسماء بنت عميس . ابن عباس عن النبی ان علياً باب الهدی بعدی والداعی الی ربی وهو صالح المؤمنين ، ومن احسن قولا ممن دعا الی الله وعمل صالحا الاية ، و قال امير المؤمنين علی المنبر : انا اخو المصطفی خير البشر ، من هاشم سنامه الاكبر ، ونبأ عظيم جری به القدر ، وصالح المؤمنين مضت به الايات والسور ؛ واذا ثبت انه صالح المؤمنين فينبغی كونه أصلح من جميعهم ، بدلالة العرف والاستعمال، كقولهم فلان عالم قومه وشجاع قبيلته .

الناشی :

اذ أسر النبی فيه حديثاً	عند بعض الازواج ممن يليه
نبأتها به و اظهره الله	عليه و جاء من قبل فيه
يسأل المصطفی فيعرف بعضاً	بعد ابطان بعضه يستحيه
وغداً يعتب اللتين بقصد	أبديا سره الی حاسديه
فأبی الله ان يتوبا الی الله	فقد صاغ قلب من يتقيه
أوتحيا تظاهراً فهو مولاه	و جبريل ناصر فی ذويه
ثم خير الورى اخوه علی	ناصر المؤمنين من ناصريه

(١) والايات فی سورة التحريم .

الوراق :

على دعاه الله في الذكر صالحاً كماقاله الرحمن في المتحرم (١)

ابو نعيم في حلية الاولياء روى عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه عليه السلام والواحدى في اسباب نزول القرآن عن بريدة ، وابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب واللفظ له قال علي بن ابي طالب : ضمني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال امرني ربي ان ادنيك ولااقصيك وان تسمع وتعي .

تفسير الثعلبي في رواية بريدة وان اعلمك وتعي ، وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت : وتعيها اذن واعية ذكره النطنزي في الخصائص .

خبار ابي رافع قال عليه السلام : ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولااقصيك وان اعلمك ولا اجفوك وحق على ان اطيع ربي فيك ، وحق عليك ان تعي .

محاضرات ابو القاسم الراغب قال الضحاك وابن عباس ، وفي امالي الطوسي قال الصادق عليه السلام وفي بعض كتب لشيعة عن سعد بن طريف ، عن ابي جعفر عليه السلام قالوا وتعيها اذن واعية : اذن علي .

الباقر(ع) قال النبي صلى الله عليه وآله : لما نزلت هذه الاية والله اذنك يا علي . كتاب الياقوت عن ابي عمر ، وغلام ثعلب ، والكشف والبيان عن الثعلبي قال عبدالله بن الحسن في كتاب الكليني واللفظ له عن ميمون بن مهران ، عن ابن عباس عن النبي لما نزلت : وتعيها اذن واعية قلت : اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئاً بعده الا حفظه .

سعيد بن جبير عن ابن عباس . وتعيها اذن واعية على بن ابي طالب ، ثم قال قال النبي صلى الله عليه وآله : ماذات أسأل الله تعالى منذانزلت ان تكون اذنيك ياعلي .

تفسير القشيري وغريب العزيزي : لما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب : اني دعوت الله ان يجعل هذه اذنك .

جابر الجعفي وعبدالله بن الحسين ومكحول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اني سألت ربي ان يجعلها اذنك ياعلي اللهم اجعل اذناً واعية اذن علي ففعل ، فما نسيت شيئاً سمعته بعد .

---

(١) اى في سورة التحريم .

الوراق القمی :

علی دعت اذناه ماقال احمد لدعوته فیـــه و لم یتصمم

الحمیری :

وصی محمد وأمین غیب و نعم اخو الا مامة و الوزیر
اذا مـا آیـة نزلت علیـــه یضیق بها من القوم الصدور
دعاها صدره و حنت علیهـا اضالعه و احکمها الضمیر

المحبرة :

وبه تنزل انا ذنی وحیه للعلم و اعیة فمن ساوانی

تفسیر القطان عن وکیع ، عن سفیان ، عن السدی ، عن عبد خیر ، عن علی بن ابی طالب ﷺ قال : أقبل صخر بن حرب حتی جلس الی رسول الله ﷺ فقال یا محمد هذا الامر بعدك لنا أم لمن ؟ قال : یا صخر الامر بعدی لمن هو بمنزلة هارون من موسی قال : فانزل الله تعالی : عم یتساءلون عن النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون منهم المصدق بولایته و خلافته ، و منهم المکذب بهما ، ثم قال : کلا ورد هو علیهم سیعلمون خلافته بعدك انها حق ثم کلا سیعلمون ، و یقول : یعرفون ولایته و خلافته اذ یسألون عنها فی قبور هم فلا یبقی میت فی شرق ولا غرب ولا فی بر ولا فی بحر الا و منکر و نکیر یسألانه عن الولایة لامیر المؤمنین بعد الموت ، یقولان للمیت من ربك و ما دینك و من نبیك و من امامك ؟ .

وروی علقمة انه خرج یوم صفین رجل من عسکر الشام و علیه سلاح و مصحف فوقه و هو یقول : عم یتساءلون فاردت البر از فقال ﷺ : مکانك و خرج بنفسه و قال: أتعرف النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون ؟ قال : لا ، قال : والله انی انـا النبأ العظیم الذی فیّ اختلفتم ، و علی ولایتی تنازعتم ، و عن ولایتی رجعتم بعد ما قبلتم ، و ببغیکم هلکتم بعد ما بسیفی نجوتم ، و یوم غدیر قد علمتم و یوم القیامة تعلمون ما علمتم ، ثم علاه بسیفه فرمی رأسه و یده ثم قال :

ابی الله الا ان صفین دارنـا ودار کم مالاح فی الافق کوکب
وحتی تموتوا أو تموت ومـا لنا ومالکم عن حومة الحرب مهرب

وفي رواية الاصبغ : والله انا النبأ العظيم الذي هم مختلفون كلا سيعلمون حين أقف بين الجنة والنار فاقول : هذا لي وهذا لك الخبر .

ابو المضا صبيح عن الرضا عليه السلام قال على عليه السلام : ما لله نبأ أعظم مني ، وروى انه لما هربت الجماعة يوم احد كان على يضرب قدامه وجبرئيل على يمين النبي وميكائيل عن يساره فنزل : قل هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون .

العوني :

يا ايها النبأ العظيم كفاك ان	سماك ربك في القرآن عظيما
انى لاعلم انـ من والاكم	و الى اله الواحـد القيوما

وله :

هو النبأ العالي العظيم الذي دعا	تطيل البرايا في نباه اختصامها
فهل يطفىء الكفار انوار فضله	و رب العلى قدمدها وادامها

قائل :

يا من هو النبأ الاعلى العلى ومن	لم يخف عن علمه غيب ولم يغب

السوسي :

اذا نادت صوارمه سيوفا	فليس لها سوى نعم جواب
طعام سيوفه مهج الاعادى	وفيض دم الرقاب لها شراب
وبين سنانه و الـدرع صلح	وبين البيض والبيض اصطحاب(١)
هو النبأ العظيم و فلك نوح	وبـاب الله انقطع الخطاب

فصل : في انه النور والهدى والهادى

الواحدى في الوسيط وفي أسباب النزول قال عطاء في قوله تعالى : أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ، نزلت في على وحمزة ، قوبل للقاسية قلوبهم في ابي جهل وولده ، ابو جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله : ليخرجكم من الظلمات الى النور يقول : من الكفر الى الايمان يعني الى الولاية لعلى عليه السلام .

(١) البيض الاول جمع ابيض : السيف والثاني واحده بيضة وهي بيضة الحديد .

الباقر(ع) في قوله : والذين كفروا بولاية علي بن ابي طالب أولياؤهم الطاغوت نزلت في اعدائه ومن تبعهم اخرجوا الناس من النور، والنور ولاية علي عليه السلام فصاروا الى الظلمة: ولاية اعدائه وقد نزل فيهم : والذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه . وقوله تعالى : يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . وقال ابو الحسن الماضي يريدون ان يطفئوا ولاية امير المؤمنين بافواههم والله متم نوره والله متم الامامة .

مالك بن انس عن ابن شهاب ، عن ابي صالح . عن ابن عباس في قوله : وما يستوى الاعمى : ابو جهل ، والبصير : أمير المؤمنين ، ولا الظلمات : ابو جهل ، ولا النور : امير المؤمنين ولا الظل يعني ظل أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة ، ولا الحرور : يعني جهنم ، ثم جمعهم جميعاً فقال : وما يستوى الاحياء : علي، وحمزة ، وجعفر ، والحسن، والحسين ، وفاطمة ، وخديجة ، ولا الاموات كفار مكة .

ابو خالد الكابلي عن الباقر عليه السلام في قوله : آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا يا ابا خالد ، النور : والله الائمة من آل محمد قوله : اتمم لنا نورنا الحق بنا شيعتنا

الصادق(ع) في قوله انظرونا نقتبس من نوركم ، قال : ان الله تعالى يقسم النور يوم القيامة على قدر اعمالهم ، ويقسم للمنافق فيكون في ابهام رجله اليسرى فيطفئوا نوره (الخبر) ثم قرأ الصادق عليه السلام : فينادون من وراء السور : أ لم نكن معكم؟ قالوا : بلى .

ولنا :

قلبي المخمور من صهبائكم ... فافشؤا ذا الخمر عن مخموركم

طور سينا انتم يا سادتي ... يا متى ميعادنا في طوركم

يا أمير المؤمنين المرتضى ... انظرونا نقتبس من نوركم

قد طلبنا فضلكم قبل النوى ... انظروا طولا الى ما مو ركم

الواثق :

اذا ظلمت طرق الرشاد عن الهدى ... قال رسول الله كانت مصابحا

سليل علي المرتضى و ابن فاطم ... معاشر كانوا للغواية رامحا

و لیس یوالی أهل بیت محمـد سوی عاقل فی دینه ظل راجعا

وحدثنی شیرویه الدیلمی وابو الفضل الحسینی السروی بالاسناد عن حماد بن ثابت عن عبید بن عمیر اللیثی ، عن عثمان بن عفان قال عمر بن الخطاب : ان الله تعالی خلق ملائکة من نور وجه علی بن ابیطالب عليه السلام .

ابن رزیك :

هو النور نور الله والنور مشرق علینا و نور الله لیس یزول
سما بین أملاك السموات ذکره نبیه فما ان یعتریه خمول (١)

ابن علویة :

نور یضیء به البلاد و جنة للخائفین وعصمة اللهفان (٢)
بحر تلاطم حوله فتاه بنایل فیه القریب و من نأی سیان

الوراق :

علی هو النور الذی کان أولا مع المصطفی قبل المصور آدم

ابن حماد :

لله فی ارضه نور به ثبتت علی بریته الاحکام و الحجج

ابوبکر الشیرازی فی کتابه ، وابو صالح فی تفسیره عن مقاتل ، عن الضحاك عن ابن عباس فی قوله تعالی : ذلك الکتاب یعنی : القرآن وهو الذی وعد الله موسی وعیسی انه ینزله علی محمد فی آخر الزمان هو هذا لاریب فیه : أی لا شك فیه انه من عند الله نزل هدی : یعنی تبیانا ونذیراً للمتقین علی بن ابی طالب الذی لم یشرك بالله طرفة عین وأخلص لله العبادة یبعث الی الجنة بغیر حساب هو وشیعته .

الباقر (ع) فی سورة البقرة : الم اسم من اسماء الله ثم اربع آیات فی نعت المؤمنین و آیتان فی نعت الکافرین وثلاثة عشرة آیة فی نعت المنافقین .

ابو الحسن الماضی (ع) : هو الذی ارسل رسوله بالهدی ودین الحق ، قال هو الذی أرسل رسوله بالولایة لوصیه ، والولایة هی دین الحق ، قلت لیظهره علی الادیان عند قیام القائم ، یقول الله والله متم نوره ولایة القائم ولو کره الکافرون لولایة علی

(١) النبیه : الشریف . (٢) اللهفان : المتحسر . المکروب .

وعنه فی قوله تعالی : لما سمعنا الهدی آمنا به وقال الهدی : الولایة آمنا بمولانا فمن آمن بولایة مولاه فلا یخاف بخسا ولا رهقا .

ابو الورد عن ابی جعفر عليه السلام : وشاقوا الرسول من بعد ما تبین لهم الهدی قال فی أمر علی بن ابیطالب .

الزمخشری فی الکشاف ، والالکانی فی شرح حجج أهل السنة یحکی عن الحجاج انه قال للحسن ما رأیك فی ابی تراب قال ان الله جمله من المهتدین قال هات لما تقوله برهانا قال ان الله تعالی یقول فی کتابه : وما جعلنا القبلة التی کنت علیها الی قوله الا علی الذین هدی الله ، فکان علی هو اول من هدی الله مع النبی ، وروی انه نزل فیه: وقالوا ان نتبع الهدی معك ، وقوله : ویرید الله الذین اهتدوا هدی .

کشاجم :

فکم شبهة بهداه حلل و کم بحجة بحجاه فصل
و من اطفأ الله نار الضلال و هی ترمی الهدی بالشعل

الوراق :

علی هدی فاختاره الله ربه لصفوته رداً علی کل مسلم

صنف احمد بن محمد بن سعید کتابا فی قوله : انما انت منذر ولکل قوم هاد نزلت فی أمیر المؤمنین عليه السلام .

ابن العباس والضحاك ، والزجاج انما انت منذر: رسول الله ولکل قوم هاد: علی أمیر المؤمنین .

الحسکانی فی شواهد التنزیل ، والمرزبانی فیما نزل من القرآن فی أمیر المؤمنین قال ابو برزة دعا لنا رسول الله صلی الله علیه وآله بالطهور وعنده علی بن ابی طالب ، فاخذ بیده علی بعد ما تطهر فالصقها بصدره ثم قال : انما انا منذر ثم ردها الی صدر علی ثم قال ولکل قوم هاد ، ثم قال : انت منار الانام ورایة الهدی وامین القرآن واشهد علی ذلك انك کذلك .

الحافظ ابو نعیم بثلاثة طرق عن حذیفة بن الیمان قال النبی صلی الله علیه وآله : ان تستخلفوا علیا وما اراکم فاعلین تجدوه هادیا مهدیا یحملکم علی المحجة البیضاء ، وعنه فیما نزل

في امير المؤمنين عليه السلام بالاسناد عن عطاء بن السايب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس وعن شيرويه ، في الفردوس عن ابن عباس واللفظ لابي نعيم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر والهادى علي ، ياعلي بك يهتدى المهتدون ورواه الفلكي المفسر .

الثعلبي في الكشف عن عطاء بن السايب عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الاية وضع رسول الله يده على صدره وقال انا المنذر وأومى بيده الى منكب علي بن ابن طالب عليه السلام فقال : انت الهادى يا علي بك يهتدى المهتدون بعدى .

عبدالله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : انا المنذر و علي الهادى .

ابوهريرة عن النبي قال : انا المنذر وانت الهادى لكل قوم .

سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال : سألت رسول الله عن هذه الاية ، فقال لي هادى هذه الامة علي بن ابي طالب .

الثعلبي عن السدى عن عبد خير ، عن علي بن ابي طالب قال : المنذر النبي صلى الله عليه وآله والهادى رجل من بني هاشم يعني نفسه .

الحافظ ابونعيم بالاسناد عن عبد خير عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : انا المنذر والهادى رجل من بني هاشم . وفي الحساب انما انت منذر وزنه : خاتم الانبياء الحجج محمد المصطفى ، عدد حروف كل واحد منهما الف وخمسمائة وثلاثة وثلاثون وباقي الاية ولكل قوم هاد وزنه على وولده بعده وعدد كل واحد منهما مائتان واثنان واربعون .

ابومعاوية الضرير عن الاعمش ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : وممن خلقنا امة يعني من امة محمد يعني علي بن ابي طالب عليه السلام ، يهدون بالحق يعني يدعو بعدك يا محمد الى الحق ، وبه يعدلون في الخلافة بعدك ، ومعنى الامة العلم في الخير لقوله : ان ابراهيم كان امة يعني علماً في الخير ، وهذا اسم من اسماء الله تعالى اجرى عليه وهو كذلك فانا علمنا بعصمته ان ظاهره كباطنه ، وانه يلزمنا موالاته ظاهراً وباطناً كما يلزم في النبي السلم ، وانه لا يضل احداً ولا يضل عن الحق ابداً فهو هاد ومهدى .

ثابت البناني في قوله : واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى قال الى

ولاية على وأهل البيت عليهم السلام ، وفي الحساب الامن تاب و آمن وعمل صالحاً ثم اهتدى وزنه الى ولاية المرتضى على والائمة بعده وعدد حروف كل واحد منهما الف وثمانمائة واثنان وخمسون .

الحميري :

هما اخوان ذا هاد الى ذا ... وذا فينا لا متنه نذير
فاحمد منذر واخوه هاد ... دليل لا يضل ولا يحير
كسابق حلبة و له مظل ... امام الخيل حيث يرى البصير (١)

وله :

على هادينا الذى نحن من ... بعد عمانا فيه نستبصر
لما دجى الدين ورق الهدى ... وجار اهل الارض واستكبروا

وله :

من كان فى الدين نور يستضاء به ... و كان من جهلها بالعلم شافيها
كان النبى بوحى الله منذرها ... وكان ذا بعده لاشك هاديها

فصل : في انه الشاهد والشهيد

والشهداء ، وذو القرنين ، والبئر المعطلة ، والقصر المشيد

الطبرى باسناده عن جابر بن عبدالله عن على عليه السلام وروى الاصبغ ، وزين العابدين ، والباقر ، والصادق ، والرضا عليهم السلام : انه قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد: انا .

الحافظ ابونعيم بثلاثة طرق عن عباد بن عبدالله الاسدى فى خبر قال : سمعت علياً يقول : أفمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه رسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه وانا الشاهد؛ ذكره النطنزى فى الخصايص .

حماد بن سلمة عن ثابت . عن انس : أفمن كان على بينة من ربه قال : هو رسول الله ويتلوه شاهد منه قال على بن ابى طالب ، كان والله لسان رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) العلبة : الخيل تجمع للسباق .

كتاب فصيح الخطيب انه سأله ابن الكواء فقال : وما انزل فيك قال قوله: افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، وقد روى ذاذان نحوا من ذلك .

الثعلبي عن الكلبي، عن ابي صالح ، عن ابن عباس أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، الشاهد : علي وقد رواه القاضي ابو عمر وعثمان بن احمد ، وابو نصر القشيري في كتابيهما والفلكي المفسر رواه عن مجاهد ، وعن عبدالله بن شداد .

الثعلبي في تفسيره عن حبيب بن يسار ، عن زاذان ، وعن جابر بن عبدالله كليهما عن علي عليه السلام قال : أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ، فرسول الله على بينة من ربه ويتلوه ، وانا شاهد منه ، وفي الحساب افمن كان على بينة من ربه وزنه: رسول الله سيد الانبياء احمد الامين ، جملة حروف كل واحد منهما سبعمائة و ستة عشر وتمام الاية ويتلوه شاهد منه وزنه : علي بن ابيطالب شاهد برّ زكي و في ، وعدد حروف كل واحد منهما ثما نمائة واثنان وستون.

ابن حماد :

ذاعلى التبيان يتلوه منه شاهد ينساب عنه كل مناب
ذا نذير و ذاك هاد فهل يجحد ذا غير جاهل مرتاب

وقرأ ابن مسعود أفمن اوتي علم من ربه ويتلو شاهد منه على كان شاهد النبي على امته بعده فشاهد النبي يكون أعدل الخلائق فكيف يتقدم عليه دونه .

الحميري :

من عنده علم الكتاب وحكمه من شاهد يتلوه منه نذارا
علم البلايا و المنايا عنده فصل الخطاب نمى اليه وصارا

الشنوي :

التالي النزيل غضا هكذا قال النبي الطهر ذوا الارسال

قوله تعالى : فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالانبياء شهداء على امهم ونبينا شهيد على الانبياء وعلى شهيد النبي صلى الله عليه وآله تم صار في نفسه شهيداً ، قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بيني و بينكم الاية وقد بيناه صحته فيما تقدم

سلیم بن قیس الهلالی عن علی ﷺ ان الله تعالی ایانا عنی بقوله : شهیداً علی الناس فرسول الله شاهد علینا ونحن شهداء الله علی خلقه وحجته فی ارضه ، ونحن الذین قال الله تعالی: وکذلك جعلنا کم امة وسطا لتکونوا شهداء علی الناس ویکون الرسول علیکم شهیداً، ویقال انه المعنی بقوله : وجی بالنبیین والشهداء .

مالك بن انس عن سمی بن ابی صالح فی قوله : ومن یطع الله ورسوله فاولئك مع الذین أنعم الله علیهم من النبیین و الصدیقین و الشهداء ، قال : الشهداء یعنی علیاً وجعفراً ، وحمزة ، والحسن ، والحسین هؤلاء سادات الشهداء والصالحین یعنی سلمان وأباذر ، والمقداد ، وعماراً ، وبلالا ، و خبابا و حسن اولئك رفیقاً یعنی : فی الجنة ذلك الفضل من الله وکفی بالله علیما ، ان منزل علی ، وفاطمة ، والحسن والحسین ومنزل رسول الله ﷺ واحد .

ابوعبید فی غریب الحدیث ان النبی قال لامیر المؤمنین : انلك بیتاً فی الجنة وانك لذو قرنیها . سوید بن غفلة ، وابوالطفیل قال أمیر المؤمنین ان ذا القرنین کان ملکا عادلا فاحبه الله وناصح الله فنصحه الله امر قومه بتقوی الله فضربوه علی قرنه بالسیف فغاب عنهم ماشاء الله ، ثم رجع الیهم فدعاهم الی الله فضربوه علی قرنه الاخر بالسیف فذلك قرناه ، وفیکم مثله یعنی نفسه لانه ضرب علی رأسه ضربتین احدهما یوم الخندق والثانی ضربة ابن ملجم :

الرضا فی مجازات الاثار النبویة عنی رأس الامة ان ذا القرنین انما یکونان فیه ، وهذا یدل علی انه کان رأس امته ورئیس اسرته ، ویقال انی کذی القرنین أی الاسکندر الرومی ، ویدل أیضاً علی سیادته لانه کان اخذ بازمة الملوك ، و ان اراد اسم النبی من الانبیاء فهو افضل اهل زمانه کما کان ذوا القرنین فی زمانه ، وقال ثعلب کان وصفه ببلوغ غایات المشایین فی الجنة کأنه اخذ طرفی الجنة ، و قال ثعلب أیضا ای ذو جبلیها یعنی الحسن والحسین ، وقال : ای طرفی الامة ای انت امام فی الابتداء والمهدی ولدك امام فی الانتهاء ، ویجوز من قولهم عصرت الفرس قرنا أو قرنین أی استخرجت عرقه بالجری مرة أو مرتین و کأنه ﷺ ذو اقتباس العلم الظاهر و استخراج العلم الباطن .

الحميري :

و هو فينا كذى القرنين فيهم برجعته له لون نظـير

ونادى اعرابى النبى ﷺ فخرج اليه فى رداء ممشق(١) فقال الاعرابى فخرجت الى فكأنك فتى قال : نعم يا اعرابى انا الفتى وابن الفتى واخو الفتى فقال : انت الفتى وكيف غير ذلك فقال ﷺ أما سمعت الله يقول قالوا سمعنا فتى يذكر هم يقال له ابراهيم فانا ابن ابراهيم ، واما اخوا الفتى فان منادیا ينادى من السماء يوم احد : لا سيف الا ذوالفقار ، ولا فتى الا على ، فعلى أخى وانا اخوه .

الباخرزى :

لا فتى فى الانام الا على فارو هذا الحديث ان شئت عنا

غيره :

انا مولى الفتى انزل فيه هل أتى الى متى اكتمه اكتمه الى متى

خطيب خوارزم :

فتوى رسول الله ان لافتى الاعـلى بن ابـى طـالب

وذوالفقار العضب (١) لم يحكه سيف و ان السيف بالضارب

قد اصطفى الغالب زوج البتول بعد ابيها من بنى غالب

أحمد بن حميد الهاشمى قال : وجد فى كتاب الجامع جعفر الصادق ﷺ فى قوله تعالى : وبئر معطـلة وقصر مشيد انه قال رسول الله ﷺ القصر المشيد والبئر المعطلة على .

على بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عليهما السلام قال : البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق ، وقالوا انما مثل به على لانه مرتفع مثل القصر المشيد والبئر المعطلة التى لايستقى منها الماء .

السوسى :

هوالبئر والقصر المشيد وحطة فمن نالها يسعد ومن لم ينل خسر

---

(١) الممشق : المصبوغ بالمشق وهى الطين الاحمر .

(١) العضب : القطع .

العونى :

هو القصر والبئر المعطلة التى ... متى فتحت تروى الانام من الشرب
فمن دخل القصر المشيد بناؤه ... فلا ظمأ يلقى هناك ولا تعب

: الناشى

هو البئر والقصر المشيد بناؤه ... وعين اله الخلق والجنب والاذن
اذا ما اشترى المرء الجنان بحبه ... غدا رابحا فى البعث ما قارن الغبن

ابن حماد :

صاحب البئر التى قد عطلت ... وهو ذو القصر المشيد المشرف
ليس من جوهره جوهرة ... مثل من جوهره من خزف

شاعر :

بئر معطلة و قصر مشرف ... مثل لال محمد مستطرف
فالقصر فضلهم الذى لا يرتقى ... والبئر علمهم الذى لاينزف

فصل : فى انه الصديق والفاروق والصدق والصادق

والمعنى بقوله : سيجعل لهم الرحمن وداً . على بن الجعد عن شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن عن ابن عباس فى قوله تعالى : والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون، قال صديق هذه الامة على بن ابى طالب هو الصديق الاكبر و الفاروق الاعظم ثم قال والشهداء عند ربهم قال ابن عباس وهم على ، وحمزة ، وجعفر فهم صديقون وهم شهداء الرسل على امهم قد بلغوا الرسالة ثم قال : لهم أجرهم عند ربهم على التصديق بالنبوة ونورهم على الصراط .

مالك بن انس عن سمى ، عن ابى صالح ، عن ابن عباس فى قوله : ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يعنى محمداً ، والصديقين يعنى علياً وكان أول من صدقه والشهداء يعنى عليا ، وجعفراً ، وحمزة ، و الحسن والحسين عليهم السلام النبيون كلهم صديقون وليس كل صديق نبيا و الصديقون كلهم صالحون وليس كل صالح صديقا و لا كل صديق شهيد ، و قد كان

أمير المؤمنين صديقا شهيداً صالحاً فاستحق مـافى الايتين من وصف سوى النبوة ، وكان ابوذر يحدث شيئاً فكذبوه فقال النبى ﷺ : ماأظلت الخضراء الغبرفدخل وقتئذ على ﷺ فقال ﷺ : الا ان هذا الرجل المقبل فانه الصديق الاكبر والفاروق الاعظم

ابن بطة فى الابانة ، وأحمد فى الفضائل عن عبدالرحمن بن ابى ليلى، عن ابيه، و شيرويه فى الفردوس عن داود بن بلال قال النبى ﷺ : الصديقون ثلاثة على بن ابى طالب ، وحبيب النجار ، ومؤمن آل فرعون يعنى : حزقيل ، وفى رواية و على بن ابى طالب و هو أفضلهم ، وذكر أمير المؤمنين مراراً انا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم .

ابن عباس عن النبى ﷺ : ان علياً صديق هذه الامة ، و فاروقها ، ومحدثها ، وانه هارونها ويوشعها ، وآصفها وشمعونها انه باب حطتها . وسفينة نجاتها ؛ انه طالوتها وذو قرنيها .

كعب الاحبار انه سئل عبدالله بن سلام قبل ان يسلم : يامحمد ماسم على فيكم قال : عندنا الصديق الاكبر فقال عبدالله اشهدان لااله الاالله واشهدان محمداً رسول الله انا نجد فى التوراة محمد نبى الرحمة وعلى مقيم الحجة .

السيد :

شهيدى الله يـا صديق هـذى الامـة الاكبر
بأنى لك صـافى الود فـى فضلك لا استر

وله :

صديقنا الاكبر فاروقنا فاروق بين الحق والباطل

وله :

ففاروق بين الهدى و الضلال و صـديق امتنا الاكـبر

القمى :

على هو الصديق علامة الورى و فاروقها بين الحطيم وزمزم

فيره :

اذا كذبت اسماء قوم عليهم فاسمك صديق له شاهد عدل

انشد :

أول من صدق به وهو مجلى كربه

ابو سخيلة سألت اباذر فقلت : انى قدرأيت اختلافا فماذا تامرنى قال : عليك بهذه الخصلتين : كتاب الله ، والشيخ على بن ابى طالب ﷺ فانى سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا أول من آمن بى وأول من يصافحنى يوم القيامة وهو الصديق الاكبر وهو الفاروق الذى يفرق بين الحق والباطل .

الحسن عن ابى ليلى الغفارى قال رسول الله ﷺ : ستكون من بعدى فتنة فاذا كان كذلك فالزموا على بن ابى طالب فانه الفاروق بين الحق و الباطل ، استخرجه شيرويه فى الفردوس ، وسمى فاروقا لانه يفرق بين الجنة والنار ، وقيل لان ذكره يعرف بين محبه ومبغضه

ابن حماد :

وهو المفرق بين اهل الكفر والايمان فادع الصادق الفاروقا

الحميرى :

ويافاروق بين الحق والباطل فى المصدر

شاعر :

فقال من الفاروق ان كنت عالما فقلت الذى قد كان للدين مظهر
على ابو السبطين علامة الورى ومازال للاحكام يبدى و ينشر

أنشد :

اجل عباد الله بعد ابن عمه وأفضل انسان علا فوق منبر

انشد :

حب على بن ابى طالب للناس مقياس و معيار
يخرج ما فى القلب غشا كما يخرج غش الذهب النار

انشد :

اذا ما التبر حك على المحك تبين غشه من غير شك
وفينا الغش والذهب المصفى على بيننا شبه المحك

علماء اهل البيت عن الباقر ، والصادق ، و الكاظم ؛ والرضا . و زيد بن علي عليهم السلام في قوله تعالى ، والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون قالوا : هو علي عليه السلام وروت العامة عن ابراهيم الحكم ، عن ابيه ، عن السدي ، عن ابن عباس وروى عبيدة بن حميد عن منصور ، عن مجاهد . وروى النطنزي في الخصايص عن ليث ، عن مجاهد . وروى الضحاك انه قال ابن عباس فرسول الله جاء بالصدق وعلي صدق به امير المؤمنين فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جائه قال الصدق ولاية اهل البيت. الرضا عليه السلام قال النبي و كذب بالصدق ، الصدق علي بن ابي طالب الصادق والرضا عليهما السلام قالا: انه محمد وعلي .

الكلبي وابو صالح عن ابن عباس : ياايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين اى كونوا مع علي بن ابي طالب ، ذكره الثعلبي في تفسيره عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام ، و عن الكلبي ، عن ابي صالح . عن ابن عباس و ذكره ابراهيم الثقفي عن ابن عباس ، والسدي ، وجعفر بن محمد ، عن ابيه عليهم السلام .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان حدثنا مالك بن أنس ، عن نافع ، عن ابن عمر قال ياايها الذين آمنوا اتقوا الله امر الله الصحابة ان يخافوا الله ثم قال وكونوا مع الصادقين يعني مع محمد وأهل بيته .

شرف النبي عن الخركوشي ، والكشف عن الثعلبي قالا روى الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن جابر الجعفي ، عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام في هذه الاية قال : محمد وعلي .

وقال امير المؤمنين (ع): فنحن الصادقون عترته وانا اخوه في الدنيا والاخرة.

وفي التفسير المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله تعالى في قوله : رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .

عمرو بن ثابت عن ابي اسحق عن علي عليه السلام قال فينا نزلت : رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه ، فانا والله المنتظر وما بدلت تبديلا .

ابو الورد عن ابي جعفر عليه السلام من المؤمنين رجال صدقوا ، قال : علي ، وحمزة، وجعفر فمنهم من قضى نحبه ، قال عهده وهو : حمزة وجعفر ومنهم من ينتظر قال

علی بن ابی طالب . وقال المتکلمون ومن الدلالة علی امامة علی عليه السلام قوله : یاایها الذین آمنوا اتقوا الله وکونوا مع الصادقین فوجدنا علیاً بهذه الصفة لقوله و الصابرین فی البأساء والضراء وحین البأس یعنی : الحرب اولئك الذین صدقوا واولئك هم المتقون، فوقع الاجماع بأن علیاً اولی بالامامة من غیره لانه لم یفرمن زحف قط کما فر غیره فی غیر مواضع .

ابورزق (١) عن الضحاك وشعبة عن الحکم ، عن عکرمة ، والاعمش عن سعید بن جبیر ، والعزیزی السجستانی فی غریب القرآن ، عن ابی عمر وکلهم عن ابن عباس انه سئل عن قوله : سیجعل لهم الرحمن وداً فقال : نزل فی علی لانه ما من مسلم الا ولعلی فی قلبه محبة

ابونعیم الاصفهانی، وابوالمفضل الشیبانی ، وابن بطة العکبری، وبالاسناد عن محمد بن الحنفیة، وعن الباقر عليه السلام فی خبر قالا لایلقی مؤمن الا وفی قلبه ود لعلی بن ابی طالب ولاهل بیته علیهم السلام .

زید بن علی انعلیاً أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال رجل انی احبك فی الله تعالی فقال لعلك یاعلی اصطنعت الیه معروفا ، قال : لا والله ما اصطنعت له معروفا ، فقال : الحمد لله الذی جعل قلوب المؤمنین تتوق(٢) الیك بالمودة، فنزل هذه الآیات .

وروی الثعلبی وزید بن علی والاصبغ بن نباته عن امیر المؤمنین وحمزة الثمالی عن الباقر عليه السلام وعبد الکریم الخراز ، و حمزة الزیات ، عن البراء بن عازب کلهم عن النبی صلى الله عليه وآله انه قال لعلی عليه السلام : قل اللهم اجعل لی عندك عهداً واجعل لی فی قلوب المؤمنین وداً فقالها علی وأمّن رسول الله فنزلت هذه الآیة رواه الثعلبی فی تفسیره عن البراء بن عازب ، ورواه النطنزی فی الخصایص عن البراء ، وابن عباس، ومحمد بن علی عليه السلام وفی روایة قال عليه السلام : ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات سیجعل لهم الرحمن وداً فانما یسرناه بلسانك لتبشر به المتقین ، قال : هو علی وتنذر به قوما لدا قال : بنوا امیة قوم ظلمة .

(١) ابورزق : هو عطیة بن الحرث الهمدانی الکوفی صاحب التفسیر و قال ابن حجر فی التقریب : صدوق من الخامسة .

(٢) تتوق :ای تشتاق .

فصل : فی انه الایمان والاسلام والدیقن والسنة والسلام والولی

ابوحمزة عن ابی جعفر ﷺ فی قوله تعالی : یاایها الذین آمنوا لاتتخذوا آبائکم واخوانکم أولیاء ان استحبوا الکفر علی الایمان قال : فان الایمان ولایة علی بن ابی طالب . ابوعبدالله: حبب الیکم الایمان علی بن ابی طالب ، وکره الیکم الکفر والفسوق والعصیان : الاول ، والثانی ، والثالث . الباقر ﷺ وزید بن علی ومن یکفر بالایمان قال : بولایة علی ﷺ . الباقر والصادق علیهما السلام فی قوله تعالی ان الذین کفروا ینادون لمقت الله أکبر من مقتکم انفسکم اذتدعون الی الایمان فتکفرون .

الثعلبی فی تفسیره وقدروی ابوصالح عن ابن عباس : ان عبد الله بن ابی واصحابه تملقوا (١) مع علی فی الکلام فقال علی : یاعبدالله اتق الله ولا تنافق فان المنافق شر خلق الله فقال : مهلایاابا الحسن والله ان ایماننا کأیمانکم ، ثم تفرقوا فقال عبد الله کیف رأیتم مافعلت فاتوا علیه فنزل : واذا لقوا الذین آمنوا قالوا آمنا الایة .

تفسیر الهذیل ومقاتل عن محمد بن الحنفیة فی خبر طویل ، والحدیث مختصر انما نحن مستهزؤن بعلی بن ابی طالب واصحابه ، فقال الله تعالی : الله یستهزیء بهم یعنی یجازیهم فی الاخرة جزاء استهزائهم بامیر المؤمنین . قال ابن عباس وذلك انه اذا کان یوم القیامة امر الله الخلق بالجواز علی الصراط فیجوز المؤمنون الی الجنة ویسقط المنافقون فی جهنم ، فیقول الله : یا مالك استهزیء بالمنافقین فی جهنم ، ففتح مالك بابا فی جهنم الی الجنة و یناديهم : معشر المنافقین هاهنا فاصعدوا من جهنم الی الجنة ، فیسبح المنافقون فی نار جهنم سبعین خریفاً حتی اذا بلغوا الی ذلك الباب وهموا بالخروج اغلقه دونهم ، وفتح لهم بابا الی الجنة فی موضع آخر ، فنادیهم من هذا الباب فاخرجوا الی الجنة ، فیسبحون مثل الاول ؛ فاذا وصلوا الیه اغلق دونهم وبفتح فی موضع آخر وهکذا ابدالابدین .

---

(١) تملق الرجل : تودد الیه وتذلل له وابدی له بلسانه من الاکرام والود مالیس فی قلبه .

الباقر عليه السلام فی قوله : ان الدين عند الله الاسلام قال التسليم لعلی بن ابی طالب بالولاية .

ابن طوطی :

ومظهر دين الله بالسيف عنوة وما كان دين الله لولاه يظهر
ولولاه ما صلی لذی العرش مسلم ولكن سبيل الحق يعفو ويدثر(١)

ابن حماد :

ياسيدی يا امامی يا ابا حسن والله ما عبد الرحمن لولا كا

الاديب :

والله لولا الامـام حيدرة ماتليت سورة ولا طاها
ولم يصوموا ولم يصلوا ولا يحج بيت اطابه اللاهـا

السروجی :

كلا و حق امير النحل حيدرة صنو النبی أمير المؤمنين علی
خير البرية آبـاء وأشرفها قدماً واسمحها كفـاً لمبتذل
لولاه ما قام للاسلام قائمـة ولا استقام طريق غير مشتكل

الباقر والصادق عليهما السلام فی قوله تعالی: انما توعدون لصادق وان الدين لواقع قالا : الدين علی بن ابی طالب .

الباقر عليه السلام ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون علی بن ابی طالب قلت فما يكذبك بعد بالدين قال الدين امير المؤمنين . وعنه عليه السلام فی قوله ان الله اصطفی لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون لولاية علی . روی انه نزل فيه ذلك الدين القيم ، وقوله وذلك الدين القيم .

العونی :

دليل محمد حقـاً علی وقتال الجبابرة القروم(٢)
و خازن علمـه و ابو بنيه ووارثه علی رغـم المليم
وكان له اخا صـدق رضياً بهاحفی من الام الرؤوم(٣)

---

(١) العفو . المحو . والدثور : الاندراس .
(٢) القروم جمع القرم بالفتح : السيد . العظيم .
(٣) رئم الشیء : احبه والفه .

قوله تعالى : سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا ، ومن سننهم اقامة الوصى .

الصاحب :

حب على بن ابى طالب هو الذى يهدى الى الجنة
ان كان تفضيلى له بدعة فلعنة الله على السنة

الالفية :

احيى له سنن النبى و عدله فاقام دار شرايع الايمان
وسقى موات الدين من صوب الهدى بعد الجدوب فقرن فى العمران
وتفرجت كرب النفوس بذكره لما استفاض و اشرق الحرمان
صلى الاله على بن عم محمد منه صلاة تغمد بجنان

زين العابدين، وجعفر الصادق عليهما السلام قالا : ادخلوا فى الاسلام كافة فى ولاية على ولاتتبعوا خطوات الشيطان قالا : لاتتبعوا غيره ، وقال شريك وابو حفص وجابر : ادخلوا فى السلم كافة فى ولاية على . ابو جعفر عليه السلام ادخلوا فى السلم كافة فى ولاية على عليه السلام .

محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الماضى عليه السلام انه لقول رسول كريم قال يعنى جبرئيل عن الله فى ولاية على قلت وما هو بقول شاعر قليلا ماتؤمنون قال : قالوا ان محمداً كذاب على ربه وما امره الله بهذا فى على فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية على تنزيل من رب العالمين ، ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل الايات .

ابو حمزة عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : انكم لفى قول مختلف فى امر الولاية يؤفك عنه من افك عن الولاية، افك عن الجنة

عبدالله بن جندب سألت ابا الحسن عليه السلام عن قوله : ولقد وصلنا لهم القول قال : امام الى امام .

ابو عبدالله عليه السلام فى قوله : وهدوا الى الطيب من القول قال: ذلك حمزة و جعفر وعبيدة ، وسلمان ، وابوذر ، والمقداد وعمار وهدوا الى امير المؤمنين .

فصل : فی انه حجة الله وذکره وآیته وفضله ورحمته ونعمته

تاریخ الخطیب والاحن والمحن روی انس انه نظر النبی ﷺ الی علی فقال : انا وهذا حجة الله علی خلقه . الفردوس عن الدیلمی قال ﷺ : انا وعلی حجة الله علی عباده ، وفی الحساب کمال حجتی بعلی اتفقا فی مائة واثنی عشر ، ومن الحجة علی خلقه ووصی المصطفی علی اهله . وزنه المرتضی علی بن ابی طالب عدد کل واحد منهما الف وستماة وثمانیة وتسعون .

ابن حماد :

یا حجة الله والدلیل علی ... الحق الیك السبیل قد وضحا

وله :

وحجته التی ثبتت وقامت ... علینا یا ابا حسن وفینا

وله :

هو الحجة العظمی الذی بولایته ... تبین اولاد الحلال من العهر (١)

ابو صالح عن ابن عباس فی قوله تعالی : ومن أعرض عن ذکری فان له معیشة ضنکا ای من ترك ولایة علی اعماه الله وأصمه عن الهدی .

ابو بصیر عن ابی عبدالله ﷺ یعنی ولایة امیر المؤمنین قلت ونحشره یوم القیامة اعمی قال : یعنی اعمی البصیرة فی الاخرة اعمی القلب فی الدنیا عن ولایة امیر المؤمنین ، قال : وهو متحیر فی الاخرة ، یقول : لم حشرتنی اعمی وقد کنت بصیراً ، قال : کذلك أتتك آیاتنا ، قال : الایات الائمة فنسیتها وکذلك الیوم تنسی یعنی ترکتها و کذلك الیوم اترك فی النار کما ترکت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم قال : وکذلك نجزی من أسرف ولم یؤمن بآیات ربه ولعذاب الاخرة أشد وابقی ، کذلك نجزی من اشرك بولایة أمیر المؤمنین (الخبر) .

کتاب ابن رمیح قال ابو جعفر ﷺ قل ما اسئلکم علیه من أجر وما انا من المتکلفین انهو الا ذکر للعالمین ، قال امیر المؤمنین ، وقال ابن عباس فی قوله : ذکرا

(١) العهر : الزنا .

رسولا النبی ذکر من الله ؛ وعلی ذکر من محمد کما قال : وانه لذکر لک ولقومک .

تفسیر الثعلبی قال علی فی قوله فاسئلوا اهل الذکر نحن اهل الذکر .

ابانة ابی العباس الفلکی قال علی : الا ان الذکر رسول الله ونحن اهله ونحن الراسخون فی العلم ، ونحن منار الهدی واعلام التقی ، ولناضربت الامثال .

الباقر(ع) ان النبی اوتی علم النبیین وعلم الوصیین وعلم من هو کائن الی ان تقوم الساعة ثم تلا هذا ذکر من معی وذکر من قبلی یعنی النبی .

ابن مکی :

ذکره فی القرآن عمر السفور　　والتوراة ثم الانجیل ثم الزبور
خصه الله بالعلوم فاضحی　　وهو ینبیء بسر کل ضمیر
حافظ العلم عن اخیه عن الله　　خبیراً عن اللطیف الخبیر

غیره :

امامی هو المذکور فی الذکر والذی　　اشار الیه بالولاء خاتم الرسل

الباقر(ع) فی قوله تعالی لو ان الله هدانی لکنت من المتقین قال لولایة علی فرد الله علیهم بلی قد جاءتک آیاتی فکذبت بها واستکبرت وکنت من الکافرین وکان امیر المؤمنین ﷺ یقول : ما لله آیة اکبر منی .

الحمیری :

و انک آیة للناس بعدی　　تخبر انهم لا یوقنون

شاعر :

تولی الشباب وجاء المشیب　　فایقظنی فعرفت الطریقا
فتممته قاصداً للذی　　له اخذ الله اخذاً وثیقا
واکده المصطفی موجبا　　له کل وقت علیه حقوقا
وواخاه من دون اصحابه　　وکان بذلک منه حقیقا
وزوجه المصطفی فاطماً　　وکان علیه عطوفا شفیقا

ابو الجارود عن ابی جعفر ﷺ فی قوله : ویؤت کل ذی فضل فضله علی بن ابی طالب ، وکذا کان یقرأ ابن مسعود فان تولوا اعداءه و اتباعهم فانی اخاف

علیهم عذاب یوم عظیم .

ابو معاویة الضریر عن الاعمش ، عن ابی صالح فی قوله : ولقد فضلنا بعض النبیین علی بعض قال فضل الله محمداً بالعلم والعقل .

الباقر والصادق علیهما السلام فی قوله تعالی: ذلك فضل الله یؤتیه من یشاء من عباده، وفی قوله ولاتتمنوا ما فضل الله به بعضکم علی بعض انهما نزلا فیهم .

ابو الحسین فاذشاه :

قد ارتضاه للوصاة واصطفی لانه الا فضل بعد المصطفی

من لم یفضله علی البریة فهو لغیر رشده سویة

فی تاریخ بغداد انه روی السدی ، والکلبی عن ابی صالح ، عن ابن عباس قال : بفضل الله یعنی النبی ورحمته علی . الباقر ﷺ فضل الله الاقرار برسول الله و رحمته الاقرار بولایة علی . ابن عباس فی قوله : ولولا فضل الله علیکم ورحمته : فضل الله محمد ورحمته علی . وقیل فضل الله علی ورحمته فاطمة . الباقر ﷺ : یدخل من یشاء فی رحمته، الرحمة : علی بن ابی طالب ،

ابن طوبه :

هذا الذی دون الجبلة نصره بالنفس منه ما حواه وقانی

فضل الاله انا و رحمة ربکم هذا وآفة طاعة الشیطان

الباقر ﷺ فی قوله تعالی : یعرفون نعمة الله قال : عرفهم ولایة علی وامرهم بولایته ثم انکروا بعد وفاته .

مجاهد فی قوله: ألم تروا الی الذین بدلوا نعمة الله کفرا کفرت بنو امیة بمحمد وأهل بیته .

الباقر (ع) فی خبر ان بعضهم قال ، لقد افتتن علیّ ورسول الله حتی لایواریه شیء فنزل : ن والقلم ومایسطرون الی قوله المفتون .

تفسیر وکیع قال ابن عباس فی قوله : الم یجدك یتیما عند ابی طالب فآوی الی ابی طالب یحفظك ویربیك : ووجدك فی قوم ضلال فهداهم بك الی التوحید ووجدك عائلا "فاغنی بمال خدیجة ، فاما الیتیم فلا تقهر، واما السائل فلا تنهر، واما بنعمة ربك فحدث

اظهر القرآن وحدثهم بما انعم الله به عليك ، قال الحسن : واما بنعمة ربك فحدث يا محمد حدث العباد بمن ابى طالب عليك ، وحدثهم بفضائل على في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته . واشتهر انه نزل في يوم الغدير واتممت عليكم نعمتي .

الحميري :

ونعمتي الكبرى على الخلق من غدا ... لها شاكراً دامت واعطى تمامها

الناشي :

بـانعمـه الله التي بشكرهـا ... يبسط من رزق الانام مابسط

جبريل اضحى بكـم مفتخراً ... بذكركم بين البرايـا مغتبط

فصل : في انه الرضوان والاحسان والجنة

و الفطرة ، و دابة الارض ، و القبلة ، والبقية ، والساعة ، واليسر والمقدم

الباقر (ع) في قوله تعالى : ذلك بانهم اتبعوا مااسخط الله وكرهوا رضوانه فاحبط اعمالهم ، قال: كرهـوا علياً وكان امر الله بولايته يوم بدر وحنين ويوم بطن نخلة ؛ و يوم التروية ، ويوم عرفة نزلت فيه خمس عشرة آيه في الحجة التي صد فيها رسول الله ﷺ عن المسجد الحرام بالجحفة وخم وعنى بقوله تعالى : واتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه عليا عليه السلام وقد تقدم في كتابنا هذا ان المعني بقوله تعالى : ان الله يأمر بالعدل والاحسان على و ولده .

الناشي :

حميد رفيع القدر عند مليكه ... رفيع و جيه لا ترد وسائلـه

وخلصان رب العرش نفس محمد ... وقد كان من خير الورى من بباهله

ابن زاذان و ابوداود السبيعي عن ابي عبدالله الجدلي قال امير المؤمنين عليه السلام في قوله : من جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها يا اباعبد الله الحسنة حبنا والسيئة بغضنا .

تفسير الثعلبي الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها دخل الجنة ، والسيئة التي من جاء بها اكبه الله في النار ، ولم يقبل معها عملا ؟ قلت : بلى قال : الحسنة حبنا ، والسيئة

بغضنا . الباقر عليه السلام : الحسنة ولاية علي وحبه ، والسيئة عداوته وبغضه ولا يرفع معها عمل . وقال عليه السلام : ومن يقترف حسنة نزدله فيها حسنا ، قال : المودة لعلي بن ابي طالب وقد رواه الثعلبي عن ابن عباس .

ابن حجاج :

فانت امامنا المهدى فينا ... وليس لمن يخالفنا امام
وانت العروة الوثقى امرت ... فليس لها من الله انفصام

الرضا عن ابيه ، عن جده عليهم السلام في قوله تعالى: فطرة الله التي فطر الناس عليها قال : هو التوحيد ومحمد رسول الله ، وعلي امير المؤمنين الى هاهنا التوحيد .

ابو جعفر (ع) انه جاء رجل الى رسول الله ، صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله من قال لا اله الا الله مؤمن ؟ قال : ان اعدائنا تلحق باليهود والنصارى ، انكم لا تدخلون الجنة حتى تحبوني وكذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا يعني عليا عليه السلام .

امالي الطوسي ، والقمي ، ومسند ابي الفتح الحفار وابن شبل الوكيل روى علي بن بلال عن الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام ؛ عن النبي ، عن جبرئيل ، عن ميكائيل عن اسرافيل عليهم السلام ، عن اللوح . عن القلم قال يقول الله تعالى ولاية علي بن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ، قال الرضا : بشروطها وانا من شروطها .

دعبل :

أعد لله يوم بلقاه ... دعبل ان لا اله الا هو
يقولها صادقا عساه بها ... يرحمه في القيامة الله
الله مولاه والنبي ومن ... بعدهما فالوصي مولاه

البشنوي :

و لست ابالي بأي البلاد ... قضى الله نحبي اذا ما قضاه
ولا ابن حطت اذا مضجعي ... و لا من جفاه ولا من قلاه
اذا كنت اشهد ان لا اله ... الا هو الحق فيما قضاه
و ان محمدا المصطفى ... نبي وان علياً أخاه
وفاطمة الطهر بنت الرسول ... رسولا هدانا الى ماهداه

و ابناهما فهما سادتي فطوبى لعبد هما سيداه

قال الرضا(ع) في قوله تعالى : تتبعها الرادفة قال : زلزلة الارض . فاتبعتها خروج الدابة ، وقال ﷺ اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال : علي .

ابو عبدالله الجدلي قال امير المؤمنين : انا دابة الارض .

حلية الاولياء روى انس ، وابو برزة عن النبي ﷺ قال : ان رب العالمين عهد لي عهداً في علي بن ابي طالب ، فقال انه راية الهدى ومنار الايمان وامام اوليائي ونور جميع من اطاعني .

العوني :

و دابة الله التي توسم كل الامة
بميسم في الجبهة فيعرف الا فاضل

الحميري :

وهو الذي يوسم الوجوه بميسم حتى يلاقي عدوه موسوما

وله :

اذا خرجت دابة الارض لم تدع عدواً له الا خطيما بميسم(١)
متى يراها من ليس من اهل وده من الانس والجن العفاريت يخطم

ابو عبدالله ﷺ في خبر ونحن كعبة الله ، ونحن قبلة الله

ابو الفضل :

هو قبلة الله التي اظهرها لنا و شهاب نور للهداية تلمع
لولاه لم يك للنبي دلالة و لملة الاسلام باب يشرع

العوني :

امامي محراب الهدى معشر التقى سماء المعالي منبر العلم والفضل
هو القبلة الوسطى ترى الوفد حولها و هم حرم الله المهيمن و الحل
و آيته الكبرى وحجته التي اقيمت على من كان مناله عقل

قوله تعالى بقية الله خير لكم نزلت فيه وفي اولاده عليهم السلام ،

(١) خطمه بالخطام : جعل الخطام على انفه والخطام ما يوضع في انف البعير ليقتاد به .

العونی :

و آیة بقیة لربنا مرضیة وحجة سنیة یصبوا الیها العاقل

علی بن حاتم فی کتاب الاخبار لابی الفرج بن شاذان انه نزل قوله تعالی : بل کذبوا بالساعة یعنی کذبوا بولایة علی ﷺ وهو المروی عن الرضا ﷺ . الباقر فی قوله تعالی : یرید الله بکم الیسر ولا یرید بکم العسر ، قال . الیسر امیر المؤمنین والعسر فلان وفلان . هو المقدم فی الحسب ، والنسب ، والعلم ؛ والادب ، والایمان والحرب ، والام ، والاب .

العونی :

ومن کشف البهجاء عن وجه احمد ومازال قدماً فی الحروب مقدما

ابن طوطی :

اقام علی عهد النبی محمد و لم یتغیر بعده اذتغیروا

فصل : فی انه المعنی بالانسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد

جاء فی تفسیر اهل البیت علیهم السلام : ان قوله هل اتی علی الانسان حین من الدهر ، یعنی به علیا ، وتقدیر الکلام هل اتی علی الانسان زمان من الدهر الا وکان فیه شیئاً مذکوراً ، و کیف لم یکن مذکوراً وان اسمه مکتوب علی ساق العرش وعلی باب الجنة ، والدلیل علی هذا القول قوله : انا خلقنا الانسان من نطفة ، ومعلوم ان آدم لم یخلق من النطفة .

ابو عبدالله (ع) فی قوله : کلا انها تذکرة الی قوله سفرة ، قال الائمة کرام بررة قتل الانسان ما اکفره قال : الانسان امیر المؤمنین یقول : ما اکفره عندهم حتی قتلوه ، وقیل ما الذی فعل حتی قتلوه .

ابو الحسن الماضی : ان ولایة علی لتذکرة للمتقین للعالمین وانا لنعلم ان منکم مکذبین وان علیا لحسرة علی الکافرین وان ولایته لحق الیقین .

المحیرة :

امن علی المسکین جاد بقوته ومع الیتیم مع الاسیر العانی

حتی تلا التالون فیهم سورة عنوانها هل اتی علی الانسان

الحاکم الحسکانی بالاسناد عن ابی الطفیل عن أمیر المؤمنین ورجلا سلماً لرجل قال انا ذلك الرجل السلم علی رسول الله ﷺ .

العیاشی بالاسناد عن ابی خالد عن الباقر قال : الرجل السالم ، حقاً علی وشیعته .

الحسن بن زید عن آبائه ورجلا سالما لرجل هذا مثلنا أهل البیت .

وقال السدی : کل موضع روی عبدالرحمن بن ابی لیلی یقول : حدثنی رجل من اصحاب رسول الله أو قال رجل من البدریین انما عنی علی بن ابی طالب وکان اصحابه یعرفون ذلك ولا یسألونه عن اسمه ، وقد ثبت ان قوله : رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه ، وقوله تعالی : وعلی الاعراف رجال ، نزلتا فیه .

الکمیت :

نفسی فداء من رسول الله قال له منی ومن بعده ادنی لتقلیل

الحازم الامر والمیمون طائره والمستضاء به والصادق القیل

اخبرنا ابوطاهر احمد بن محمد بن عشمة العدل باسناده عن ابن عباس قال رسول الله ﷺ : لعلی انت اخی وصاحبی ، قوله تعالی ان هو الا عبد أنعمنا علیه الایة نزلت فیه .

امیر المؤمنین (ع) فی خطبة البصرة : انا عبدالله واخو رسول الله وانا الصدیق الاکبر والفاروق الاعظم لایقوله غیری الا کذاب فهو عبدالله علی معنی الافتخار کما قال کفی لی فخراً ان اکون لك عبداً .

ابوفراس :

اقرأوا عن القرآن ما فی فضله و تأملوه واعرفوا فحواه

لولم ینزل فیه الا هل أتی من دون کل منزل لکفاه

من کان اول من حوی القرآن من نطق النبی ولفظه وحکاه

من بات فوق فراشه متنکراً لما اضل فراشه اعداه

من ذا أراد الهنا بمقالة الصادقون القانتون سواه

من خصه جبریل من رب العلی بتحیة من جنة و حباه

أنسيتم يوم الكساء و انه ممن حواه مع النبي كساه
اذ قال جبريل بهم متشرفا انا منكم قال النبي كذاه

ابان بن تغلب عن الصادق عليه السلام : و بالوالدين احسانا . قال : الوالدان رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ وعلي عليه السلام .

سالم الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام وابان بن تغلب عن ابي عبدالله نزلت في رسول الله وفي علي ، وروى مثل ذلك في حديث ابن جبلة ، وروى ابو المضا صبيح عن الرضا قال النبي : انا وعلي الوالدان ، وروى عن بعض الائمة عليهم السلام في قوله : ان اشكر لي ولوالديك انه نزل فيهما .

(النبي ص): انا وعلي ابوا هذه الامة . انا وعلي مولیا هذه الامة . وعن بعض الائمة (ع) لا اقسم بهذا البلد و انت حل بهذا البلد و والد و ماولد ، قال امير المؤمنين : وماولد من الائمة .

الثعلبي في ربيع المذكرين ، والخركوشي في شرف النبي ، عن عمار وجابر ، و ابي ايوب : وفي الفردوس عن الديلمي ، وفي امالي الطوسي عن ابي الصلت باسناده عن انس كلهم عن النبي قال : حق علي على الامة كحق الوالد على الولد. وفي كتاب الخصايص عن انس : حق علي بن ابي طالب على المسلمين كحق الوالد على الولد .

مفردات ابي القاسم الراغب قال النبي : ياعلي اناوانت ابوا هذه الامة ولحقنا عليهم اعظم من حق ابوي ولادتهم ، فانا ننقذهم ان اطاعونا من النار الى دار القرار ونلحقهم من العبودية بخيار الاحرار .

قال القاضي ابوبكر احمد بن كامل يعني ، ان حق علي على كل مسلم ان لايعصيه ابداً ولنا كذلك . قال رفع الله قدره : اناوانت ابوا ذى الامة .

ابو الطفيل الكناني :

و قلنا على لنا والد ونحن له في ولاة الولد

حارثة بن قدامة السعدي:

من حقه عندي كحق الوالد ذاك على كاشف الاوابد (١)
خير امام راكع وساجد

(١) الاوابد جمع الوبد : سوء الحال .

السوسي :

انت الاب البر صلى الله خالقنا عليك من مشفق بربنا حدب
نحن التراب بناكناك احمديا ابا تراب لمعنى ذاك لاالقب

فصل في تسميته بعلي والمرتضى وحيدرة وابي تراب وغير ذلك

رأيت في مصحف ابن مسعود ثمانية مواضع اسم علي عليه السلام و رأيت في كتاب الكافي عشرة مواضع فيها اسمه .

تفصيلها : ابوبصير عن ابي عبدالله عليه السلام قوله تعالى : ومن يطع الله و رسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزاً عظيما ، هكذا انزلت .

ابوبصير عنه عليه السلام فستعلمون من هو في ضلال مبين ، يامعشر المكذبين حيث تاركم رسالة ربي في علي والائمة من بعده ، هكذا انزلت .

ابوبصير عنه عليه السلام في قوله : سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية علي ليس له دافع ثم قال هكذا والله : نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله .

عمار بن مروان عن منخل عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الاية ، هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا على عبدنا في علي نوراً مبيناً .

جابر عنه عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية على محمد صلى الله عليه وآله هكذا : ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي بن ابي طالب فاتوا بسورة من مثله .

ابو حمزة : عن ابي جعفر عليه السلام نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا فأبى اكثر الناس بولاية علي الا كفوراً .

جابر : عنه عليه السلام قال : هكذا نزلت هذه الاية ولوانهم فعلوا مايوعظون به في علي لكان خيراً لهم . وعنه ونزل جبرئيل بهذه الاية هكذا : وقل جاء الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين لآل محمد ناراً و عنه عليه السلام قال : نزل جبرئيل بهذه الاية هكذا : ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً الا جهنم خالدين فيها ابداً و كان ذلك على الله يسيراً ثم قال : يا ايها الناس قد جائكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خير لكم

وان تکفروا بولایة علی فان الله مافی السموات والارض .

محمد بن سنان عن الرضا ﷺ فی قوله : کبر علی المشرکین بولایة علی ما تدعوهم الیه یامحمد من ولایة علی هکذا فی الکتاب .

مخطوطة ابوالحسن الماضی فی قوله : انانحن نزلنا علیك القرآن بولایة علی تنزیلا ووجدت فی کتاب المنزل علی الباقر ﷺ : بئس مااشتروا به انفسهم ان یکفروا بمانزل الله فی علی ، وعنه ﷺ فی قوله : واذا انزل بکم فی علی قالوا اساطیر الاولین ، وعنه والذین کفروا بولایة علی بن ابی طالب اولیاؤهم الطاغوت قال : نزل جبرئیل بهذه الایة کذا ، وعنه فی قوله : ان الذین یکتمون ماانزلنا من البینات فی علی بن ابی طالب ، قال : نزل جبرئیل بهذه الایة هکذا .

عیسی بن عبدالله عن ابیه ، عن جده فی قوله : یاایها الرسول بلغ ماانزل الیك فی علی وان لم تفعل فما بلغت رسالته الیما فطرح عدوی اسم علی .

التهذیب والمصباح فی دعاء الغدیر : واشهد ان الامام الهادی الرشید أمیر المؤمنین الذی ذکرته فی کتابك فقلت : وانه فی ام الکتاب لدینا لعلی حکیم .

وروی الصادق عن ابیه ، عن جده علیهم السلام قال : قال یوما الثانی لرسول الله انك لاتزال تقول لعلی : انت منی بمنزلة هارون من موسی ، فقد ذکر الله هارون فی ام القری ولم یذکر علیاً فقال (ص) : یاغلیظ یاجاهل اما سمعت الله یقول هذا صراط علی مستقیم وقری، مثله فی روایة جابر .

ابوبکر الشیرازی فی کتابه بالاسناد عن شعبة ، عن قتادة قال سمعت الحسن البصری یقرء هذا الحرف هذا صراط علی مستقیم ، قلت : مامعناه ؟ قال هذا طریق علی بن ابی طالب ودینه طریق دین مستقیم فاتبعوه وتمسکوا به فانه واضح لاعوج فیه .

الباقر : ﷺ فی قوله : ان الینا ایابهم ان الینا ایاب هذا الخلق وعلیاً حسابهم ابوبصیر عن الصادق فی خبر ان ابراهیم کان قد دعا الله ان یجعل له لسان صدق فی الاخرین ، فقال الله تعالی : ووهبنا له اسحاق ویعقوب و کلا جعلنا نبیا ووهبنا لهم من من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق علیا یعنی علی بن ابی طالب .

وفی مصحف ابن مسعود حقیق علی علی ان لایقول علی الله الاالحق .

العونى :

هذا وتسمية جائت مصرحة لصاحب الامر للالباب تكشفه
انا جعلنا لهم من فوز رحمتنا لسان صدق عليا ثم يردفه
بقوله هو فى ام الكتاب لدى الباری على حكيم لايعنفه
الا ضعيف اساس العقل باطله عن احتمال صريح الحق مضعفه

وله :

الله قال فاستمع ما قالا اذ شرف الاباء والانسالا
وآل ابراهيم فازوا آلا انسا وهبنا لهم افضالا
لسان صدق منهم عليا

وقيل لم يسم احد من ولد آدم بهذا الاسم الاان الرجل من العرب كان يقول ان ابنى هذا على يريد به العلو لانه اسمه .

ابن حماد :

الله سماه علياً عنده فماعلى علائه خلق علا

العونى :

هو المثل الاعلى كفاك باسمه على علا فى الاسم والباس والحسب

ابن حماد :

سلام على احمد المرسل سلام على الفاضل المفضل
سلام على من علا فى العلى فسماه رب على على

وقيل لانه اعلى من ساجله(١) فى الحرب من قوله : وانتم الاعلون ، والعلى الفرس الشديد الجرى والشديد من كل شىء .

بيت :

ياعلى لقد علوت على الخلق و سماك ذوالجلال علياً

وقيل لان داره فى الجنان تعلو حتى تحاذى منازل الانبياء ، وليس نبى يعلو منزله على منزل على ، ومنه الدرجات العلى .

(١) ساجله مساجلة : باراه وفاخره .

ابن حماد :

یا خیر ناه وخیر دان	یاصاحب الذکر والمثانی
یا حجة الله فی البرایا	نورك باق علی الزمان
یاصاحب الحوض والمسمی	بقاسم النار و الجنان
یاعروة فاز ماسکوها	فی عرصة الحشر بالامان
سماك رب العلی علیاً	اذ لم تزل عالی المکان
یا سیداً ماله نظیر	ولا شبیه ولا مدان

وقیل: لانه زوج فی اعلی السموات ولم یزوج احد من خلق الله فی ذلك الموضع غیره .

العونی :

علی علی عند ذی العرش عالیاً	علی تعالی عن شبیه و عن ند
سمام العدی بحر الندی علم الهدی (١)	بعید المدی من خص بالعلم والرشد
له زوج المختار للطهر فاطما	ورد سواه مرغماً اقبح الرد

وقیل : لانه علا علی منکب رسول الله ﷺ بقدمیه طاعة لله عند حط الاصنام من سطح مکة ولم یعل احد علی ظهر نبی غیره .

انا مولی لعلی وعلی لی ولی	بابی اسم علی بابی ذکر علی

وقیل لانه مشتق من اسم الله ، قوله تعالی : وهو العلی العظیم .

ابن حماد :

الله سماه علیا باسمه	فسما علواً فی العلی وسموقا (٢)
واختاره دون الوری واقامه	علماً الی سبل الهدی وطریقا
اخذ الاله علی البریة کلها	عهداً له یوم الغدیر و ثیقا
وغداة اخی المصطفی اصحابه	جعل الوصی له اخا و شقیقا

وقیل: لان له علواً فی کل شیء علی النسب علی الاسلام علی العلم علی الزهد علی السخاء علی الجهاد علی الاهل علی الولد علی الصهر .

---

(١) السام جمع السم . والعدی: الاعداء . (٢) السموق : العلو والطول .

على على فى المواقف كلها　　ولكنهم قد خانهم فيه مولد

وهذه الجملة انما تكون من اسماء الافعال ، وقد جمع المونى هذه الروايات

ان عليا عند اهل العلم　　اول من سمى بهذا الاسم

سبقا كذا فى الفضل عد عليا

و قال قوم قد علا براز　　أقرانه يبتزها ابتزاز(١)

فهو على اذ علا العديا

و رقة قالت على الدار　　فى جنة الخلد مع الابرار

اذ نال منه المنزل العلويا

و قال قوم بل علا مكانا　　ظهر النبى اذ حطم الاوثانا

فنال منه المرتقى العليا

و فرقة قالت على انما　　معناه اذ املك فى اعلى السما

خص بها دو لاه آدميا

و فرقة قالت علاهم علما　　و كان اعلاهم ابا و اما

فوال كهف الكرم الفتيا

وفى خبر ان النبى ﷺ سماه المرتضى لان جبرئيل هبط اليه وقال : يا محمد ان الله تعالى قد ارتضى عليا لفاطمة وارتضى فاطمة لعلى ، وقال ابن عباس : كان على يتبع فى جميع امره مرضاة الله تعالى ورسوله فلذلك سمى المرتضى ، وقال جابر الجعفى الحيدر هو الحازم النظار فى دقايق الاشياء ، وقيل هو الاسد ، وقال ﷺ (انا الذى سمتنى امى حيدره) .

ابن عباس قال : لما نكل المسلمون عن مقارعة طلحة العبدرى تقدم اليه أمير المؤمنين فقال طلحة : من انت فحسر عن لثامه فقال انا القضم اناعلى بن ابى طالب .

يدعو انا القضم القضاضة والذى　　يعمى العدو اذا دنا الزحفان

ورأيت فى كتاب الرد على اهل التبديل ان فى مصحف امير المومنين ياليتنى كنت ترابا يعنى من اصحاب على ، وفى كتاب ما نزل فى اعداء آل محمد فى قوله ويوم يعض

(١) البراز مصدر بارزه برازاً : خرج اليه فقاتله . وابتز منه الشيء : استلبه قهراً .

الظالم علی یدیه رجل من بنی عدی و یعذبه علی فبعض علی یدیه و یقول : العاص و هو رجل من بنی تیم یالیتنی کنت ترابا أی شیعیا.

ابن بابویه فی علل الشرایع عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله (ص) یقول اذا کان یوم القیامة ورأی الکافر ماأعدالله تبارك وتعالی لشیعة علی من الثواب والزلفی والکرامة قال : یالیتنی کنت ترابا ای یالیتنی کنت من شیعة علی .

البخاری ، ومسلم ، والطبری ، وابن البیع ، وابونعیم ، وابن مردویه انه قال : بعض الامراء لسهل بن سعد : سب علیاً فابی ، فقال اما اذا ابیت فقل لعن الله اباتراب فقال والله انه انما سماه رسول الله بذلك وهو أحب الاسماء الیه .

البخاری ، و الطبری ، و ابن مردویه ؛ وابن شاهین ، و ابن البیع فی حدیث ان علیا غضب علی فاطمة ﷺ و خرج فوجده رسول الله فقال قم یا اباتراب قم یا ابا تراب الطبری ، وابن اسحاق ، وابن مردویه انه قال عمار خرجنا مع النبی فی غزوة العشیرة فلما نزلنا منزلا نمنا فما انبهنا الا کلام رسول الله لعلی : یااباتراب لما رآه ساجداً معفراً وجهه فی التراب أنعلم من اشقی الناس ؟ اشقی الناس اثنان احیمر ثمود الذی عقر الناقة واشقاها ، الذی یخضب هذه ووضع یده علی لحیته .

علل الشرایع عن القمی فی حدیث ابن عمر انه نظر النبی الی علی وهو یعمل فی الارض وقد اغبار ، فقال : ماالوم الناس فی ان یکنوك اباتراب فتمعز وجه علی(١) فاخذ بیده وقال : انت اخی ووزیری وخلیفتی فی اهلی الخبر ، وقال الحسن بن علی علیهما السلام وسئل عن ذلك فقال : ان الله یباهی بمن یصنع کصنیعك الملائکة ، والبقاع تشهد له قال : فکان ﷺ یعفر خدیه ویطلب الغریب من البقاع لتشهد له یوم القیامة فکان اذا رآه والتراب فی وجهه یقول : یاابا تراب افعل کذا و یخاطبه بمایرید . و حدثنی ابوالعلاء الهمدانی بالاسناد عن لیث ، عن مجاهد ، عن ابن عباس فی حدیث ان علیا خرج مغضبا فتوسد ذراعه (٢) فطلبه النبی حتی وجده فوکزه برجله فقال قم فما صلحت ان تکون الا ابا تراب أغضبت علی حین آخیت بین المهاجرین والانصار ولم اواخ

(١) تمعز وجهه بالزاء المعجمة : تقبض وبالراء المهملة : تغیر وعلته صفرة .

(٢) توسد ذراعه : نام علیه وجعله کالو سادة له .

بينك وبين احدهنم ، اماترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الخبر ، وجاء في رواية انه كنى ﷺ بابي تراب لان النبي ﷺ قال : يا علي اول من ينفض التراب عن رأسه انت . وروى عن النبي ﷺ انه كان يقول انا كنا نمدح عليا اذا قلنا له اباتراب

السوسي :

انا و جميع من فوق التراب　　فداً لتراب نعلَ ابي تراب
امام مدحه ذكرى ودابي　　وقلبي نحوه ماعشت صاب (١)

وله :

خدى فداه لنعل كان يلبسها　　ابوتراب ومن حذى على الترب (٢)
لوكنت احسن ان اجذى بمحجنة　　لخاصف النعل لم اعدل ولم اغب (٣)

وسموه اصلع قريش من كثرة لبس الخوذ على الرأس ، قال ابن عباس كان علياً انزع من الشرك بطين من العلم وذلك مدح له .

علل الشرايع عن القمى قال أمير المؤمنين ﷺ : اذا اراد الله بعبد خيراً رماه بالصلع فتحات الشعر من رأسه وهاانا ذا .

البحترى :

ذكرتهم سيماه سيما على　　اذ غدا اصلعا عليهم بطينا

ابو نواس :

ومدامة من خمر حانة قرقف　　صفراء ذات تلهب وتشعشع (٤)
رقت كدين الناصبى وقدصفت　　كصفا الولى الخاشع المتشيع
باكرتها وجعلت انشق ريحها　　وامص درتها كدرة مرضع
فى فتية رفضوا العتيق ونعثلا　　وعنوا بارزوع فى العلوم مشفع
وتيقنوا ان ليس ينفع فى غد　　غير البطين الهاشمى الانزع

---

(١) صاب من الصبابمعنى الشوق .
(٢) قوله حذى على الترب من الحذا بمعنى النعل والمعنى : من احتذى على التراب.
(٣) قوله ان اجذى بالبناء للمفعول من اجذى فلاناً : منعه . و المحجنة كمكنسة : العصا المعوجة وفي صورة الكلمتين اختلاف فى النسخ وهذا اقرب الاحتمالات للتامل .
(٤) العانة : موضع بيع الخمر . والقرقف : الخمر .

وقال أمير المؤمنين اناسيف الله على اعدائه ورحمته على اوليائه .

ابن البيع فی اصول الحديث والخركوشی فی شرف النبی ، وشيرويه فی الفردوس واللفظ لهباسا نيدهم انـه كان الحسن و الحسين فی حياة رسول الله (ص) يدعوانه ياأبة ويقول الحسن لابيه ياأباالحسين والحسين يقول ياابا الحسن ، فلما توفی رسول الله ﷺ دعواه ياابانا ، وفی رواية عن امير المؤمنين ماسمانی الحسن والحسين يابيه حتی توفی رسول الله ﷺ وقيل ابوالحسن مشتق من اسم الحسن .

النطنزی فی الخصائص قال داود بن سليمان : رأيت شيخاً علی بغلة قد احتوشته الناس فقلت من هذا ؟ قالوا: هذا شاهانشاه العرب (١) هذا علی بن ابی طالب .

باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه

جهاده نوعان فی حال حياة النبی وبعد وفاته ، ففی حال حياته ماكانت حرب الا وكان له اثر فيها ، قال ابوتمام الطائی :

أخوه اذا عد الفخار و صهره ... فلا مثله اخ و لا مثله صهر
و شد بـه أزر النبی محمد ... كماشد من موسی بهارونه الازر
ومازال لباساً ديا جير غمرة(٢) ... يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هوالسيف سيف الله فی كل موطن ... وسيف الرسول لادكان ولادثر (٣)
فأی يد للظلم لم يبر زندها ... و وجه ضلال ليس فيه له أثر
توی ولا هل الدين أمن يجده ... وللواصمين الدين فی جده اثر(٤)
يسدبه الثغر المخوف من الردی ... ويعتاض من أرض العدو به الثغر
باحد وبدر حين هاج برجلـه ... ففرسانه احد وهاج بهم بدر
و يـوم حنين والنضير وخيبر ... وبالخندق الثاوی بعقوته عمرو (٥)

(١) شاهانشاه : كلمة فارسية بمعنی سلطان السلاطين .
(٢) دياجير جمع الديجور : الظلام . والغمرة : الشدة .
(٣) قوله لادكان صفة السيف و هـو من دكن الثوب : اتسخ واغبر لونـه . ودثر السيف : ای ركبه الصداء .
(٤) وصم الشیء : عابه . (٥) ثوی بالمكان : اقام . و العقوة : الساحة والمحلة .

سمالله منايا الحمر حتى تكشفت وأسيافه حمر وأرماحه حمر (١)
مشاهد كان الله شاهد كربها وفارجة والامر ملتبس امر (٢)

العلوى :

سائلا عنا قريشا وليالينا الاول نحن اصحاب حنين والمنايا تنتصل (٣)
وببدر حين ولو قللا بعد قلل ولنا يوم بصفين و يوم بجمل

السوسى :

ذاك الامام الذى ماشانه نجل و لاثنى قلبه عن قرنه فشل
من وجهه قمر فى لحظه قدر فى سخطه أجل من عفوه أمل
اذامشى الخيزلى والسيف فى يده حسبت بدر الدجى فى كفه زحل (٤)
مازال فى الارض أبطال فمذ نشأ الوصى يبطلهم يوم الوغى بطلوا
بنى ببدر فقال المبصرون له جلالة ملك ذاالشخص أورجل
سل سلة البيض من سل النفوس لها ومن تخطت به الخطية الاسل (٥)
تراه يقطع آجال الكماة اذا (٦) ماواصل السيف ضرب منه متصل
حسامه يتثنى عند هزته لانه من طلا أعدائه ثمل (٧)
للسيف فى يده ضحك وليس فم و للرؤس بكا منه ولا مقل
والموت لوهات لم ينسب اليه ولم يجدله غير سيف المرتضى بدل
سايل به فى الوغى والموت يقذفه والرعب مقتبل والضرب مختبل
والبيض ان واصلت بيض الرؤس غدت لهـا الرؤس عن الاجساد تنتقل

(١) الحمر فى المواضع الثلثة جمع احمر يوصف به الموت والقتل .
(٢) امر بالكسر : منكر عجيب . (٣) تنتصل من انتصل السهم : اى خرج نصله والنصل : حديدة السهم .
(٤) الخيزلى : مشية فيها تثاقل .
(٥) السلة : استلال السيف واخراجه عن الغمد . وتخطت : اى تجاوزت والخطية بالفتح : الرماح المنتسبة الى الخط وهو مرفاء السفن بالبحرين لانها تباع به لانه منبتها والاصل محركة : الرماح ايضاً والنبل .
(٦) الكماة جمع الكمى : الشجاع .
(٧) الطلى بالفتح والقصر : الشخص . وكيكاء : الدم . والثمل محركة : السكر .

و المشرفية عند الضرب مشرفة والسمهرية عند الطعن تشتعل(١)
والخيل راكمة فى النقع ساجدة لها منا لدم ثوب مسبل خضل (٢)
والنقع ليل وهاتيك الاسنة قد يلمعن فيه نجوم ثم اوشعل
هناك تلقى به سيفا بمضربه جهل على معشر للحق قد جهلوا
و الليث يختل اذ لاقى فريسته وذا يبارز جرزاً ليس يختبل(٣)
والليث يفرس وحش البيد من قرم(٤) ومن فريسة هذا الفارس البطل
فان أشار بيسراه الى جبل صلداً تد كدك منه ذلك الجبل

الناشى :

و قد اطلق بعد الاسر عمرو الليث من معدى
وقد جدل فى خيبر آلافا بلا عدّ ولا ولى كمن ولى ولا مال عن القصد

المونى :

امامى الذى اردى الفوارس منهم وقالع اسد من سروجهم قهرا
و شيبة ارداه و مرحب بعده وأردى بحد المشرفى الفتى عمروا

ابن حماد :

وشد أزر النبى الطهر قبل به وحبذا بأبى السبطين من وزر
فاسأل به يوم بدر والقليب وما سواه كان الى الهيجا بمبتدر
واسأل بخيبر اذ ولى برايته أفنى اليهود بضرب السلة البتر(٥)

---

(١) المشرفية بفتح الراء : السيوف المنتسبة الى مشارف الشام وهى قرى من ارض العرب تدنو من الريف وهو ارض فيها زرع والسمة فى الماكل والمشرب . والسمهرية : الرماح الصلب المنسوب الى سمهر زوج ردينة وكانا مثقفين للرماح اوالى قرية بالحبشة كما فى القاموس .

(٢) النقع : الغبار . والمسبل من اسبل الدم : ارسله . والخضل : كل شيء ندى يترشف نداه .

(٣) الجرز : القتل والاكل السريع . ولعله اريد باللفظ المسارعة فى القتل اوالتجرد عن السلاح ومعنى قوله :ليس يختبل اى لايتجنن بالجبنة اولايثبت فى مقامه استعجالا .

(٤) القرم محركة : شدة شهوة اللحم .

(٥) بتره بتراً : قطعه .

وقّل رايات قوم وحده وهم من خيفة القتل قد ولوا على الدبر
ويوم سلع فسل عمراً غداة ثوى منه بخد على الرمضاء منعفر
وقاد عمرو بن معدى فى عمامته مطوقا منه طوق الذل والصغر
ويوم بدر سلوا الرايات خافقة ماذا لقوا من هريت الشد ق ذى مرر (١)
ويوم صفين اذ ملت صفوفهم واجعل لقوم خوف الموت كالحمر
والنهروان فسل عنه الشراة لقد أضحوا ضحايا فوق الترب كالجزر (٢)

العونى :

وصل ببدر واحد والنضير فان أنصفت فرقة بين الليث والضبع
ويوم خيبر قد اخبرت اذ نكست بالذل رايته والجبن والضرع

وله :

من ببدر سواه بادر لا بسأم قط الطلى وقطف الرؤس (٣)
من جنى فى الحنين أصلاب من لا قاه كالليث ممعناً فى الفريس
من بسلع سمى لعمرو وعمر يتحامى حماة اسد الغليس (٤)
فصلاه بضربة قد منها قده مسرعا مع القربوس (٥)

ومن قصايد الصاحب :

هو البدر فى الهيجاء بدر وغيره فرائصه من ذكره السيف ترعد (٦)
وكم خبر فى خيبر قد رويتم و لكنكم مثل النعام تشردوا
وفى احد قد ولى رجال وسيفه يسود وجه الكفر وهو مسود
ويوم حنين حن للفل بعضكم وصارمه عضب الغرار مهند (٧)

---

(١) الهريت : الواسع . والشدق : زاوية الفم من ناحيته والمرجع المرة بالكسر : القوة والشدة .
(٢) الجزر جمع الجزور : البعير المذبوح .
(٣) القط : القطع . والطلى : الشخص . والقطف : الاخذ بسرعة .
(٤) الغليس : الشجاع الجذر (٥) القد : قطع الشيء طولا .
(٦) الفرايص جمع الفريصه : لحمة بين الجنب والكتف او بين الثدى والكتف ترعد عند الفزع .
(٧) العضب : القطع والسيف . والغرار : حد الرمح والسهم والسيف .

ومن أخرى :

من كمو لانا على والوغى يحمى لظاها
اذكروا أفعال بدر لست أعنى ما سواها
اذ كروا ظلمة أحد انه شمس ضحاها

ومن أخرى :

وفى يوم بدر غنية وكفاية وقدذللت من مضر بيك المصاعب
وفى احد لما أتيت وبعضهم وان سئلو اصرحت اسوان هارب (١)
وفى يوم عمر واى لعمرى مناقب مبينة ما مثلهن مناقب
وفى مرحب لو يعلمون قناعة وفى كل يوم للوصى مراحب
وفى خيبر اخباره الغر بينت حقيقتها والليث بالسيف لاعب

شاعر :

اذا الحرب قامت على ساقها وشبت وخلى الصديق الصديقا
وضاع الزمام وطاب الحمام ولم يبلع الليث فى الحلق ريقا
رأيت عليا امام الهدى يميت فريقا ويحيى فريقا
وتلك له عادة لم تزل به منذ كان وليداً خليقا
فأول حرب جرت للرسول فأضرم فى جانبيها حريقا
يقهقه فى كفه ذوالفقار وتسمع للهام منه شهيقا
تضعضع أركانه ضربة كأن براحته منجنيقا
وكم من قتيل وكم من أسير فدوه فاطلق يدعى الطليقا

أنشد :

قد عمراً و مرحباً وسبيعا ذوالخمار الغضنفر البهلولا (٢)
وأتى بالهمام عمرو بن معدى فى يديه من بعد عز ذليلا

(١) الاسوان : الحزين .
(٢) البهلول : السيد الجامع للخير .

أنشد :

ليث الحروب اذا الكروب تحللت ... يسقى بكأس الموت من لاقاه
كم من عزيز قد اذل بسيفه ... وأزال عنه عزه وعلاه
سل عنه يوم بنى النضير وخيبر ... وباحد كم من فارس أرداه
وبسلع عمرو العامرى أباده ... لما أتى جهلا يروم لقاه
وأتى بعمرو فى العمامة خاضعا ... كالعبد يخشع فى يدى مولاه
وأباد شيبة والوليد وعتبة ... ولذى الخمار بذى الفقار علاه

فصل : فيما نقل عنه في يوم بدر

في الصحيحين : انه نزل قوله تعالى : «هذان خصمان» اختصموا فى ستة نفر من المؤمنين والكفار تبارزوا يوم بدر وهم حمزة وعبيدة وعلى والوليد وعتبة وشيبة

وقال البخاري وكان ابوذر يقسم بالله انها نزلت فيهم . وبه قال عطاء وابن خثيم وقيس بن عبادة وسفيان الثورى والاعمش وسعيد بن جبير وابن عباس ، ثم قال ابن عباس : والذين كفروا يعنى عتبة وشيبة والوليد قطعت لهم ثياب من نار الايات وانزل فى أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة وعبيدة : «ان الله يدخل الذين آمنو وعملوا الصالحات جنات ـ الى قوله ـ صراط الحميد» .

اسباب النزول : روى قيس بن سعد بن عبادة عن على بن أبى طالب عليه السلام قال : فينا نزلت هذه الاية وفى مبارزينا يوم بدر الى قوله عذاب الحريق . وروى جماعة عن ابن عباس نزل قوله : «أم حسب الذين اجترحوا السيئات» يوم بدر فى هؤلاء الستة : شعبة وقتادة وابن عباس فى قوله تعالى «وانه هو أضحك وأبكى» أضحك امير المؤمنين وحمزة وعبيدة يوم بدر المسلمين ، وابكى كفار مكة حتى قتلوا ودخلوا النار . الباقر عليه السلام فى قوله تعالى : «وبشر الذين آمنوا و عملوا الصالحات» نزلت فى حمزة وعلى وعبيدة .

تفسير أبى يوسف النسوى وقبيصة بن عقبة عن الثورى عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله تعالى : «ام نجعل الذين آمنوا و عملوا الصالحات ـ الاية ـ »

نزلت فی علی وحمزة وعبیدة . «کالمفسدین فی الارض»عتبة وشیبة والولید . الکلبی نزلت فی بدر « یـاایهاالنبی حسبك الله و من اتبعك من المؤمنین» أورده النطنزی فی الخصائص عن الحداد عن ابی نعیم والصادق والباقر علیهما السلام نزلت فی علی« ولقد نصرکم الله ببدر وانتم اذلة» المؤرخ و صاحب الاغانی ومحمـدبن اسحاق : کان صاحب رایة رسول الله ﷺ یوم بدر علی بن ابی طالب ﷺ . لما التقی الجمعان تقدم عتبة وشیبة والولید قالوا یا محمد اخرج الینا اکفاءنا من قریش ، فتطـاولت الانصار لمبارزتهم فدفعهم النبی وأمـر علیا وحمزة و عبیدة بالمبارزة فحمل عبیدة علی عتبة فضربه علی راسه ضربة فلقت هامته وضرب عتبة عبیدة علی ساقه فأطنها(١) فسقطا جمیعا وحمل شیبة علی حمزة فتضاربا بالسیف حتی انثلما وحمل علی علی الولید فضربه علی حبل عاتقه وخرج السیف من ابطه . وفی ابانة الفلکی : ان الولید کان اذا رفع درانته ستر وجهه من عظمها و غلظها ، ثم اعتنق حمزه و شیبة فقال المسلمون یا علـی ما تری هذا الکلب یهر عمك فحمل علی علیه ثم قال یاعم طأطی رأسك وکان حمزة اطول من شیبة فادخل حمزة راسه فی صدره فضربه علی فطرح نصفه ثم جاء الی عتبة وبه رمق فأجهز علیه . وکان حسان قال فی قتل عمرو بن عبدود .

ولقد رأیت غداة بدر عصبة ضربوك ضربا غیر ضرب المحضر
اصحبت لا تدری لیوم کریهة یاعمرو او لجسیم امر منکر

فاجابه بعض بنی عامر :

کذبتم وبیت الله لاتقتلوننـا ولکن بسیف الهاشمین فافخروا
بسیف ابن عبدالله احمد فی الوغی بکـف علی نلتم ذاك فـاقصروا
ولم تقتلوا عمرو بن ود ولا ابنه و لـکنه کفـو الهزبر الفضنفر
علی الذی فی الفخر طال تناؤه فلاتکثروا الدعوی علیه فتفجروا
ببدر خرجتم للبراز فردکم شیوخ قریش حسرة و تأخروا
فلما اتا هم حمزة و عبیدة و جاء علی بـالمهند یخطر
فقالوا نعم اکفاء صدق فأقبلوا الیهم سراعا اذ بغوا وتجبروا

(١) ای قطعها .

فجال علی جولة هاشمیة فدمرهم لما عتوا و تکبروا

وفی مجمع البیان انه قتل سبعة وعشرین مبارزاً و فی الارشاد قتل خمسة وثلاثین وقال زیدبن وهب : قال امیرالمؤمنین علیه السلام (وذکر حدیث بدر) وقتلنا من المشرکین سبعین واسرنا سبعین . محمدبن اسحاق اکثر قتلی المشرکین یوم بدر کان لعلی علیه السلام . الزمخشری فی الفائق قال سعدبن ابی وقاص : رایت علیاً یحمحم فرسه وهو یقول .

بازل عامین حدیث سنی سنحنح اللیل کأنی جنی(١)

لمثل هذا ولدتنی امی

المرزبانی فی کتاب اشعار الملوک والخلفاء : ان علیا اشجع العرب حمل یوم بدر وزعزع الکتیبة وهو یقول .

لن یأ کلوا التمر بظهر مکة من بعدها حتی تکون الرکة(٢)

عبدالله بن رواحة :

لیهن علی یوم بدر حضوره ومشهده بالخیر ضربا مرعبلا(٣)

کاین له من مشهد غیر حاهل یظل له راس الکمی مجدل

وغادر کبش القوم فی القاع ثاویا تخال علیه الزعفران المعللا

صریعا یبوء القشعمان برأسه وتدنو الیه الضبع طولا لتا کلا (٤)

وقالت هند فی عتبة وشیبة :

أیا عین جودی بدمع سرب علی خیر خندف لم یتقلب (٥)

تداعی له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب (٦)

---

(١) قال الجزری فی النهایة علی ماحکی عنه فی قوله (ع) بازل عامین اه یقول (ع) انا مستجمع الشباب مستکمل القوة . وقوله : سنحنح اه : ای لاینام اللیل . فمعناه : لانام اللیل فانا مستیقظ ابداً .

(٢) الرکة : الضعف (٣) المرعبل من رعبل اللحم : ای قطعه .

(٤) القشعمان : النسر الذکر العظیم .

(٥) دمع سرب : ای سائل . وخندف : لقب لیلی بنت عمران ؛ سمیت به القبیلة .

(٦) تداعی العدو : ای اقبل .

يذيقونه حد أسيافهم يعزونه بعد ماقد شجب (١)

ووجدت فى كتاب المقنع قول هند :

أبى وعمى وشقيق بكرى أخى الذى كان كضوء البدر

بهم كسرت ياعلى ظهرى

وكان اسيد بن أياس يحرض المشركين مشركى قريش على على ويقول :

فى كل مجمع غاية اجزاكم جزع ابر على المذاكى القرح(٢)

لله درکم الما تنكروا قدينكر الحرالكريم ويستحى

هذا ابن فاطمة الذى افناكم ذبحاً وقتلة قصعة لم تذبح (٣)

اعطوه خرجا و اتقوا بضريبة فعل الذليل وبيعة لم تربح (٤)

أين الكهول وأين كل دعامة فى المعضلات واين زين الابطح

أفناهم قصعا وضربا يفترى (٥) بالسيف يعمل حده لم يصفح

الحميرى :

من كان اول من اباد بسيفه كفار بدر واستباح دماء

من ذاك نوه جبرئيل باسمه فى يوم بدر يسمعون نداء (٦)

لاسيف الا ذوالفقار ولافتى الا على رفعة وعلاء

وانشد :

وفى يوم بدر حين بارز شيبة بعضب حسام والاسنة تلمع (٧)

فبادره بالسيف حتى اذاقه حمام المنايا والمنيات تركع

وصيره نهبا لذيب وقشعم عليه من الغربان سود وابقع

أنشد :

وله ببدر وقعة مشهورة كانت على اهل الشقاء دمارا

(١) يعزونه من التعزية . وشجب : اى هلك .

(٢) المذاكى من الخيل : التى اتى عليها بعد قروحها سنة اوسنتان .

(٣) قصع الرجل اوهامته : ضربه يبسط كفه على راسه .

(٤) الخرج : الخراج . والضريبة نوع منه .

(٥) من الفرى بمعنى القطع . (٦) نوه باسمه : اى عظمه فى الذكر .

(٧) العضب : السيف القاطع .

فأذاق شيبة والوليد منية اذ صبحاه جحفلا جرارا (١)
واذاق عتبة مثلها اهوى لها عضبا صقيلا مرهفا بتارا

الصاحب:

عجبت ملائكة السماء لحربه في يوم بدر والجهاد جهاد
فحكاه عنه جبرئيل لاحمد اسناد مجد ليس فيه سياد
صرع الوليد له وقف شاب الوليد لهوله و تهارب الاعضاد
واذاق عتبة بالحسام عقوبة حسمت بها الادواء وهي تلاد (٢)
احلاف حرب ارضعوا خلافها فكأنهم لحروبهم اولاد
ما كان في قتلاه الا باسل فكأنما صمصامه نقاد

المحبرة:

وله ببدر ان ذكرت بلاءه يوما يشيب ذوايب الولدان
كم من كمي حل عقدة بأسه فيه وكان ممنع الاركان
فرأى به هصراً يهاب جنانه كالضيغم المتبسل الغضبان (٣)
يسقى مماصعه بكأس منية شيبت بطعم الصاب والغطبان (٤)
اذ من ذوى الرايات جدل عصبة كانوا كاسد الغاب من خفان (٥)

فصل: فيما ظهر منه (ع) يوم أحد

ابن عباس في قوله تعالى: «ثم انزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قداهمتهم انفسهم» نزلت في علي ﷺ. غشيه النعاس يوم احد والخوف مسهر والامن منيم.

(١) الجحفل: الجيش الكثير.
(٢) الادواء جمع: الداء. والتلاد: المال القديم.
(٣) الهصر: الاسد.
(٤) المماصعة: المقاتلة. وشيبت: اى خلطت على البناء للمفعول: و الصاب شجر مر. و خطبان جمع خطبانة بمعنى الحنظل الذى فيه خطوط خضر.
(٥) الخفان كعفان: مأسدة قرب الكوفة.

کتاب الشیرازی روی سفیان الثوری عن واصل عن الحسن عن ابن عباس فی قوله تعالی : «واستفزز من استطعت منهم بصوتك» قال صاح ابلیس یوم احد فی عسکر رسول الله ﷺ ان محمداً قد قتل واجلب علیهم بخیلك ورجلك قال والله لقد اجلب ابلیس علی امیر المؤمنین کل خیل کانت فی غیر طاعة الله ، والله ان کل راجل قاتل امیر المؤمنین کان من رجالة ابلیس.

تاریخ الطبری و اغانی الاصفهانی انه کان صاحب لواء قریش کبش الکتیبة طلحة بن ابی طلحة العبدری نادی : معاشر اصحاب محمد انکم تزعمون ان الله یعجلنا بسیوفکم الی النار ویعجلکم بسیوفنا الی الجنة فهل منکم من احد یبارزنی ؟ قال قتادة فخرج الیه علی وهو یقول :

انا ابن ذی الحوضین عبد المطلب وهاشم المطعم فی العام السغب
افی بمیعادی واحمی عن حسب

قال : فضربه علی فقطع رجله فبدت سواته وهو قول ابن عباس والکلبی . وفی روایات کثیرة انه ضربه فی مقدم راسه فبدت عیناه قال انشدك الله والرحم یا ابن عم فانصرف عنه ومات فی الخال ، ثم بارزهم حتی قتل منهم ثمانیة ثم اخذ باللواء صواب عبد حبشی لهم فضرب علی یده فاخذه بالیسری فضرب علیها فاخذ اللواء وجمع المقطوعتین علی صدره فضرب علی ام راسه فسقط اللواء ، قال حسان بن ثابت :

فخرتم باللواء و شر فخر لواء حین رد الی صواب

فسقطا للواء فأخذته عمرة بنت الحارث بن علقمة بن عبد الدار فصرعت وانهزموا وقال حسان بن ثابت :

و لو لا لواء الحارثیة اصبحوا یباعون فی الاسواق بالثمن الوکس (١)

فانکب المسلمون علی الغنائم ورجع المشرکون فهزموهم .

زید بن وهب : قلت لابن مسعود انهزم الناس الاعلی و ابو دجانة وسهل بن حنیف . قال : انهزموا الاعلی وحده وتاب الیهم اربعة عشر عاصم بن ثابت وابو دجانة ومصعب بن عمیر و عبدالله بن جحش وشماس بن عثمان بن شرید والمقداد وطلحة

(١) الوکس : النقص .

و سعد والباقون من الانصار .

أنشد :

وقد تركوا المختار فى الحرب مفرداً　　وفر جميع الصحب عنه واجمعوا
وكان على عايصا فى جموعهم　　لهاماتهم بالسيف يفرى ويقطع(١)

عكرمة قال : لحقنى من الجزع مالم املك نفسى و كنت امامه اضرب بسيفى فرجعت اطلبه فلم اره (يعنى علياً) فقلت ماكان رسول الله ليفر ومارأيته فى القتلى واظنه رفع من بيننا فكسرت جفن سيفى وقلت فى نفسى لاقاتلن به حتى اقتل و حملت على القوم فأفرجوا فاذا انا برسول الله ﷺ قدوقع على الارض مغشياً عليه فوقفت على راسه فنظر الى وقال ماصنع الناس ياعلى ؟ قلت كفروا يارسول الله و ولوا الدبر من العدو واسلموك .

تاريخ الطبرى واغانى الاصفهانى ومغازى ابن اسحاق واخبار ابى رافع انه : ابصر رسول الله الى كتيبة فقال احمل عليهم فحمل عليهم وفرق جمعهم وقتل عمرو بن عبدالله الجمحى ثم ابصر كتيبة اخرى فقال ردعنى فحمل عليهم ففرق جماعتهم وقتل شيبة بن مالك العامرى . وفى رواية ابى رافع ثم راى كتيبة اخرى فقال احمل عليهم فحمل عليهم فهزمهم وقتل هاشم بن امية المخزومى فقال جبرئيل يارسول الله ان هذه لهى المواساة، فقال رسول الله ﷺ انه منى وانامنه ، فقال جبرئيل وانا منكما فسمعوا صوتا (لاسيف الا ذوالفقار ولا فتى الا على) و زادابن اسحاق فى روايته فاذا ندبتم هالكا فابكوا الوفاء واخى الوفاء . وكان المسلمون لما اصابهم من البلاء انلانا ثلث جريح وثلث قتيل و ثلث منهزم .

تفسير القشيرى وتاريخ الطبرى انه : انتهى انس بن النضر الى عمر وطلحة فى رجال وقال مايجلسكم ؟ قالوا قتل محمد رسول الله : قال فماتصنعون بالحيوة بعده قوموا فموتو على مامات عليه رسول الله ﷺ ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل . وروى ان اباسفيان راى النبى مطروحا على الارض ؛ فتفأل بذلك ظفر أوحث الناس على النبى فاستقبلهم على و هزمهم ، ثم حمل النبى الى احد ونادى : معاشر المسلمين ارجعوا

(١) العايص : الشديد .

ارجعوا الى رسول الله فكانوا يثوبون ويثنون على علي ويدعون له وكان قد انكسر سيف علي ﷺ فقال النبي ﷺ خذ هذا السيف فأخذ ذا الفقار وهزم القوم .

وروى عن ابى رافع بطرق كثيرة انه : لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحا قالوا : لا الكواعب اردفتم(١) ولا محمداً قتلتم ارجعوا . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فبعث في آثارهم علياً في نفر من الخزرج فجعل لا يرتحل المشركون من منزل الا نزله على فانزل الله تعالى : «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح» وفي خبر ابى رافع : ان النبي نقل على جراحه ودعاله و بعثه خلف المشركين فنزلت فيه الاية .

الحجاج بن غلاظ السهمي :

لله اى مذنب عن حربه ... اعنى ابن فاطمة المعم المخولا (٢)
جادت يداك له بعاجل طعنة ... تركت طليحة للجبين مجندلا
وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالسيف اذ يهوون احول احولا (٣)
وعللت سيفك بالدماء ولم يكن ... لتزده حران حتى ينهلا(٤)

ابو العلاء السروى :

وهل عرفنا وهل قالوا سواه فتى ... بذى الفقار الى اقرانه زلفا
يدعو النزال وعجل القوم محتبس ... والسامرى بكف الرعب قد ترفا(٥)
مفرج عن رسول الله كربته ... يوم الطعان اذا قلب الجبان هفا (٦)

---

(١) الكواعب جمع كاعب : توصف بها الجوارى من جهة ارتفاع ثديها و ارداف الكواعب هنا تعبير عن الاسر .

(٢) رجل معم مخول : اى كريم الاعمام والاخوال ذكره الفيروزآبادى .

(٣) الاحول : شديد الاحتيال . ومن تحول وضع عينيه . و الاول فى الشعر بمعنى الاول والثانى بمعنى الثانى او بالعكس .

(٤) العل : الشربة الثانية . والحران : العطشان . والنهل : اول الشرب .

(٥) ترف فلان : اصر على البغى .

(٦) هفا الفؤاد : ذهب فى اثر الشىء .

العلوى الجمانى :

وواقع يوم احد بهم جلاد(١)	يزايل بين اعضاد الشؤون
فلم يترك لعبد الـدار قدماً	يقيم لواء طاغية اللعـين
فأفضوا باللواء الى صواب	فعانقه معـانقة الوضين (٢)
فخذمه ابوحسن فأهوى	صريعاً لليـدين و للجبين (٣)
و نودوا لا فتى الا عـلى	وليس لذى الفقار حشا جفون(٤)

السوسى :

وفى احد سل عنه تخبراذ أتى	اليه ابوسفيان فى الشوك والشجر
فوافاه جبريل عن الله قائلا	ابا قاسم الق الحديد على الحجر
فنادى الهزبر الليث حيدر فى الوغى	وقال لهـذا اليوم مثلك انتظر
وشبهته اذ ذوالفقـار بكفه	كبدر الدجى فى كفه كوكب السحر

ابن هلويه :

واه باحد بعـد مافى وجهه	شبح النبى وكلم الشفتان
وانقض منه المسلمون واظهروا	منطا يرين تطاير الخيفان
و ندأوهم قتل النبى وربنـا	قتل النبى فكان غير معان
و يقول قائلهـم ألا ياليتنا	نلنا امانا من ابى سفيان
وابو دجانة والوصى وصيه	بالروح احمد منهما يقيان
فروا و مافرا هناك وادبروا	وهما بحبـل الله معتصمان
حتى اذا ولى سماك منخناً	فغشى عليـه ايما غشيان (٥)
واخو النبى مطاعن ومضارب	عنه ومنه و قدوهى العضدان

---

(١) الجلاد : وصف من الجلد بمعنى القوة ، الشدة .

(٢) وضن الشيء : ضاعفه .

(٣) خذمه بالمعجمتين : قطعه . وفى بعض النسخ فخذمه باهمال الاولى وهو بمعناه .

(٤) الحشامن الحشو : ماحشى به الشيء والجفون جمع الجفن : غمد السيف و الحشا مضافاً الى الجفون تعبير عن المثل والنظير لذى الفقار .

(٥) السماك : اسم لعدة من الصحابة والمرادهنا غيرمعلوم . و منخناً من اثخنته الجراح : اى اوهنته وضعفته .

یدعوأنا القضم القضاضة الذی یقمی العدو اذا دنا الرحوان (١)

الحمیری :

وله بلاء یوم احد صالح والمشرفیة تأخذ الادبارا
اذجاء جبریل فنادی معلنا فی المسلمین واسمع الابرارا
لاسیف الاذوالفقار ولافتی الا علی ان عددت فخارا

نصر بن المنتصر الانصاری :

ومن ینادی جبرئیل معلنا والحرب قدقامت علی ساق الوری
لاسیف الا ذوالفقار فاعلموا ولا فتی الا علی فی الوغی

ولغیره :

وسل باحد یوم اردی طلحة بصارم مثل الشهاب المشتعل
وخلف العبد صوابا جاثما یبکیه ذو الود بدمع مقتبل

فصل : فی مقامه (ع) فی غزاة خیبر

ابو کریب ومحمد بن یحیی الازدی فی امالیهما ، ومحمد بن اسحاق والعمادی فی مغازیهما والنطنزی والبلاذری فی تاریخیهما ؛ والثعلبی والواحدی فی تفسیریهما واحمد بن حنبل وابو یعلی الموصلی فی مسندیهما ، واحمد والسمعانی وابو السعادات فی فضائلهم ، وابو نعیم فی حلیته ، والا شنهی فی اعتقاده ، وابو بکر البیهقی فی دلایل النبوة ، والترمذی فی جامعه وابن ماجة فی سننه ، وابن بطة فی ابانته من سبع عشرة طریقا عن عبدالله بن عباس وعبدالله بن عمر ، وسهل بن سعد ، و سلمة بن الاکوع ، - وبریدة الاسلمی ؛ وعمران بن الحصین ، وعبدالرحمن بن ابی لیلی ، عن ابیه ، وابو سعید الخدری ، وجابر الا نصاری ، وسعد بن ابی و قاص و ابی هریرة انه · لما خرج مرحب برجله بعث النبی ابا بکر برایته مع المها جرین فی رایة بیضاء فعاد یؤنب قومه ویؤ نبونه (٢) ثم بعث عمر من بعده فرجع یجبن اصحابه و یجبنونه ، حتی ساء

(١) تقدم معنی القضم عند ذکر اسمائه (ع) ویقمی العدو من اقماء : صغره وذله. والرحوان تثنیة الرحی ولعل المراد من دنوالرحوین تلاقی العسکرین .
(٢) انبه تأنیبا : لامه .

النبى ﷺ ذلك فقال : لاعطين الراية غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار يأخذها عنوة وفى رواية يأخذها بحقها وفى رواية لايرجع حتى يفتح الله على يده

شعر :

فمن أحق بهذا الامر من رجل ... يحبه الله بل من ثم يشرفه
احب ذا الخلق عند الله اكرمه ... واكرم الخلق اتقاه وارأفه

البخارى ومسلم انه قال : لما قال النبى ﷺ حديث الراية بات الناس يذكرون ليلتهم أيهم يعطاها فلما اصبح الصبح غدوا على رسول الله كلهم يرجوان يعطاها فقال اين على بن ابى طالب ﷺ ؟ فقال هو يشتكى عينيه ، فقال : فارسلوا اليه فاتى به فتفل النبى فى عينيه ودعاله فبرأ فأعطاه الراية . وفى رواية ابن جرير ومحمد بن اسحاق : فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : اما على فقد كفيتموه فانه ارمد لايبصر موضع قدمه فلما اصبح قال : ادعوا لى عليا فقالوا به رمد ، فقال ارسلوا اليه وادعوه ، فجاء على بغلته وعينه معصوبة بخرقة برد قطرى (١) فأخذ سلمة بن الاكوع بيده واتى به الى النبى القصة . وفى رواية الخدرى : انه بعث اليه سلمان و اباذر فجاء ابه يقاد فوضع النبى راسه على فخذه وتفل فى عينيه ، فقام وكأنهما جزعان (٢) ، فقال له خذ الراية وامض بها فجبرئيل معك والنصر امامك والرعب مثبوت فى صدور القوم ، واعلم يا على انهم يجدون فى كتابهم ان الذى يدمر عليهم اسمه اليا ، فاذا لقيتهم فقل : انا على فانهم يخذلون ان شاء الله تعالى . فضايل السمعانى انه قال سلمة : فخرج امير المؤمنين بها يهرول هرولة حتى ركز رايته فى رضخ من حجارة تحت الحصن (٣) فاطلع اليه يهودى فقال من انت ؟ فقال انا على بن ابى طالب فقال اليهودى غلبتم وما انزل على موسى . كتاب ابن بطة عن سعد و جابر وسلمة : فخرج يهرول هرولة وسعد يقول يا ابا الحسن اربع يلحق بك الناس فخرج اليه مرحب فى عامة اليهود وعليه مغفر وحجر قدثقبه مثل البيضة على ام رأسه وهو يرتجز ويقول :

---

(١) القطر : قسم من البرود .

(٢) الجزع بالكسر والفتح : الخزر اليمانى الصينى فيه سواد وبياض تشبه به الاعين ، قاله الفيروزآبادى .

(٣) ركز الرمح . غرزه فى الارض واثبته . والرضخ من رضخ النوى والحصى : كسره .

قدعلمت خیبر انی مرحب شاك سلاحی بطل مجرب
اطعن احیانا وحینا اضرب اذا اللیوث اقبلت تلتهب

فقال علی (ع) :

انا الذی سمتنی امی حیدرة ضرغام آجام ولیث قسورة
علی الاعادی مثل ریح صرصرة اکیلکم بالسیف کیل السندرة (٤)
اضرب بالسیف رقاب الکفرة

قال مکحول فأحجم عنه مرحب لقول ظئرله : غالب کل غالب الحیدر بن ابی طالب فأتاه ابلیس فی صورة شیخ فحلف انه لیس بذلك الحیدر والحیدر فی العالم کثیر فرجع وقال الطبری وابن بطة : روی بریدة انه ضربه علی مقدمه فقد الحجر والمغفر ونزل فی رأسه حتی وقع فی الاضراس واخذ المدینة .

والطبری فی التاریخ والمناقب واحمد فی الفضایل ومسند الانصار انه سمع اهل العسکر صوت ضربته . وفی مسلم لما فلق علی رأس مرحب کان الفتح . ابن ماجة فی السنن ان علیا ﷺ لما قتل مرحب اتی برأسه الی رسول الله ﷺ .

السمعانی فی حدیث ابن عمر : ان رجلا جاء الی النبی ﷺ فقال یارسول الله الیهود قتلوا اخی فقال لاعطین الرایة الخبر . قال ابن عمر فما تنأم (١) آخرنا حتی فتح لاولنا فأخذ علی قاتل الا نصاری فدفعه الی اخیه فقتله . الواقدی فوالله ما بلغ عسکر النبی اخیراه حتی دخل علی ﷺ حصون الیهود کلها وهی : قموص وناعم وسلالم ووطیح وحصن المصعب بن معاذ وغنم وکانت الغنیمة نصفها لعلی ونصفها لسائر الصحابة . شعبة وقتادة والحسن وابن عباس : انه نزل جبرئیل ﷺ علی النبی ﷺ فقال له ان الله تبارك وتعالی یأمرك یامحمد و یقول لك انی بعثت جبرئیل الی علی لینصره وعزتی وجلالی مارمی علی حجر الی اهل خیبر الارمی جبرئیل حجرا فدفع یامحمد الی علی سهمین من غنائم خیبر سهما له وسهم جبرئیل معه . فأنشأ خزیمة بن ثابت هذه الابیات :

(١) قوله (ع) اکیلکم بالسیف : ای اقتلکم قتلا واسعا کبیرا ذریعا .
(٢) من تأم الفرس : جاء جریا بعد جری .

و کان علی ارمد العین یبتغی دواء فلما لم یحس مداویا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقیاً و بورك راقیا
وقال سأعطی الرایة الیوم صارماً کمیا محبا للرسول موالیا (١)
یحب الا له والا له یحبه به یفتح الله الحصون الا دابیا
فاصفی بها دون البریة کلها علیا و سماه الوزیر المواخیا

المرتضی :

لله در فوارس فی خیبر حملوا علی الاسلام یوماً منکرا
عصفوا بسلطان الیهود و داولجوا تلك الجوانح لوعة و تحسرا (٢)
واستلحموا ابطالهم واستخرجوا الازلام من ایدیهم والمیسرا (٣)
وبمرحب الوی فتی ذو جمرة لا تصطلی وبسالة لا تنثری (٤)
ان خر خر مطبقاً او قال قال مصدقاً او رام رام مظفرا
فثناه مصفر البنان کانما لطخ الحمام علیه مصفا مصفرا
تهفو العقاب بشلوه ولقد هفت زمنا به شم الذوائب والذری (٥)

الاسود :

أم من یقول له سأعطی رایتی من لم یفر ولم یکن بجبان
رجلا یحب الله و هو یحبه فیما ینال السبق یوم رهان
وعلی یدیه یفتح الله بعد ما وافی النبی برد ها الرجلان
فدعا علیا و هو أرمد لا یری أن تستمر بمشیه الرجلان
فهوی الی عینه یتفل فیهما و علیهما قد اطبق الجفنان

---

(١) الکمی : الشجاع .
(٢) عصف الحرب بهم . ای ذهب بهم و اهلکهم . واللوعة : حرقة الحزن والهم
(٣) استلحم الغطب فلاناً : نشب فیه فلم یجد مخلصاً .
(٤) الوی به : اماله . والبسالة : الشجاعة .
(٥) هفا الطائر : خفق بجناحیه وطار . و الشلو : العضو و الجسد . وهفت به : ای ذهبت به وشم شماً الجبل : ارتفع اعلاه . والذوائب جمع ذؤابة وهی من کل شیء : اعلاه . والذری جمع الذروة : المکان المرتفع .

فمضى بها مستبشراً وكأنما من ريقه عيناه مرء اتان
فأتاه بالفتح النجيح ولم يكن يأتي بمثل فتوحه العمران (١)

ابن حماد :

و يوم خيبر اذ عادوا برايته كما علمت لخوف الموت هرابا
فقال اني سأعطيها غداً رجلا ماكان في الحرب فراراً وهيابا
يحبه الله فانظر هل دعا احداً غير الوصي فقل ان كنت مرتابا

وله :

ويوم خيبر قد اخبرت من نكست بالذل رايته و الجبن والضرع
هناك قال رسول الله سوف غداً يمضي بها رجل لم يؤت من جزع
فحين أوردها مولاى أصدرها بالعز و النصر و الاجلال و المنع
من بعد ماقلعت كفاه بابهم و لم يكن قط لولاه بمقتلع
وخلف العنكبوت الفحل مطرحا قرا ومرحب للعقبان والخمع (٢)

ومنها :

سيف علي بن ابي طالب دانت و ما دانت له عنوة
ذاك الذى دانت له خيبر حتى تد هدى عرسها الاكبر

وله أيضاً :

وصاحب يوم الفتح والراية التى برجعتها أخرى الاله دلامها (٣)
وقال ساعطيها غداً رجلا بها ملبياً يوفى حقها و زمامها
وقال له خذ رايتي وامض راشداً فما كنت اخشى من لديك انهزامها
فمر أمير المؤمنين مشمراً برايته و النصر يسرى امامها
فرج باب الحصن عن اهل خيبر وسقى الاعادى حتفهاد حمامها
وجدل فيها مرحباً وهو كبشها و اوسع آناف اليهود ارتغامها

---

(١) العمران : ابو بكر وعمر .
(٢) القر بالفتح مركب للرجال : والعقبان جمع العقاب والخمع . الذئب
(٣) الدلام : السواد :

ومنها :

وفی خیبر فی یوم لاقاه مرحب　　و قد فر منه معشر فتصدعوا
فقال رسول الله أحبو برایتی　　فتی غیر فرار ولا یتزعزع
تقیاً یحب الله و الله ربه　　أشد له حباً و با لشکر یوزع
و کان علی أرمداً فدعا له　　فأذهب عنه الحر والبرد اجمع
فناداه بالسیف الحسام ولم یزل　　یقاتل اهل الشرک قدماً ویقلع
وآب بنصر الله والفتح غانما　　وقد حاز ما قد کان فی الحصن یجمع

ومنها :

من ذا الذی قال الرسول بخیبر　　والحرب مضرمة تزید صلاءا (١)
ابن الذی احببته و یحبه　　الرحمن امتحن الغداة لواءا
حتی یکون ولم یفر ولم یزل　　یفری الرقاب بسیفه افراءا
وتحصنوا منه بباب حدیدهم　　فدحا به قلعا فکان هباءا
واجتث دابرهم وفل جموعهم　　وسبی من النسوان والابناءا (٢)

ومنها :

ویوم الحصن اذ فجأت رجال　　فوارس خیبر مستسلمینا
فولی المسلمون و تبعتهم　　خیول المشرکین و قد ضربنا
فقال لهم رسول الله انی　　سأعطوا باللواء فتی أمینا
یحب الله و هو له محب　　و لیس یدین دین الهار بینا
یکر فلا یهال حین یلقی　　اذ ار عبت قلوب الخائفینا
فناد لها ابا حسن علیاً　　یفل بها جموع الخیبر بنا
وایده الا له بجند صدق　　من الملاء الکرام الکاتبینا
فغادر مرحبا و بنی بنیه　　عراة بالدماء مر ملینا

(١) قوله تزید صلاءاً من صلی صلیاً فلانا النار : ادخله ایاها .
(٢) جثه : قطعه من اصله . وفل جموعهم : ای هزمهم .

و منها :

محمد النبي و قال انى ... سأد فعها الى يقظان سهم
ساعطيها غداً رجلا أمينا ... بريء الصدر من كذب وائم
يحب الله ليس بذى ارتياب ... جميع القلب يأخذها ويرمى
بها جيش الكتيبة لا يولى ... و لا يلقى بهم من غير قدم
فلما كان من غده دعانى ... و فى العينين من رمد و غم
فداوى أحمد بالتفل عنى ... وأكرمنى برايته ابن عمى
و شيعنى و أوصانى بتقوى ... الهى فى الذى ابدى واكمى
فلم ازجر بحمد الله حتى ... صممت يهود خيبر أى صم
دخلت قموصها و قتلت ممن ... بها من ساكنيها كل قرم (١)

و منها :

من ذا الذى فجع اليهود بمرحب ... اذ هابه عمر و فر فرارا
واتى يجبن صحبه و جميعهم ... قد صادفوه هو ايلا غوارا
قال النبى لاحبون برايتى ... من عاش لانكساً ولاخوارا (٢)
رجلا أحب الله و أحبه ... لا ينثنى حتى يبيح ديارا
فدعا ابا حسن فجاء وعينه ... رمداء اشهره به اشهارا
فشفاه مما قد دهاه بتفلة ... و اجاره منها فعاش مجارا
فسما بخيبر واستباح حريمهم ... واجتثهم من اصلهم وابارا (٣)

و منها :

ساعطى امرء أن شاء ذو العرش رايتى ... قويا أمينا مستقلا بها غدا
يحب الهى و الا له يحبه ... لدى الحرب ميمون النقيبة اصيدا (٤)
ففاز بها منه على و لم يزل ... على معانا فى الامور مؤيدا
على عادة منه جرت فى عدوه ... وكل امرىء جار على ما تعودا

---

(١) القرم : السيد . (٢) الناكس : المتأطى راسه ذلا والخوار : الجبان الضعيف .
(٣) اباره : اهلكه . (٤) الاصيد الملك . السيد الكريم .

شاعر :

واعطاه دون الناس راية خيبر　　و لم ينصرف الا بفتح و نصرة

آخر :

خذ الراية الصفراء انت اميرها　　وانت لكشف الكرب فی الحرب تدخر
وانت غداً فی الحشر لاشك حامل　　لوائی و كل الخلق نحوك تنظر
فصادفه شر البرية مرحب　　علی فرس عال من الخيل اشقر
فجدله فی ضربة مع جواده　　واهوی ذباب السيف فی الارض يحفر (١)
ومر امين الله فی الجو قائلا　　و قد اظهر التسبيح و هو مكبر
ولا سيف الا ذوالفقار و لا فتی　　لمثر كة الا علی الغضنفر

آخر :

فسل عنه فی خيبر مرحباً　　غداة الصهاكی منه ذعر
فمر ابو حسن حيدر　　كليث العرين اذاما انحدر
فرج ببابهم عنوة　　فكم قد اباد وكم قداسر

فصل : فی قتاله عليه السلام فی يوم الاحزاب

ابن مسعود والصادق عليه السلام فی قوله تعالی : « وكفی الله المؤمنين القتال » بعلی بن ابی طالب وقتله عمر وبن عبدود . و قدرواه ابونعيم الاصفهانی فيما نزل من القرآن فی امير المؤمنين بالاسناد عن سفيان الثوری عن رجل عن مرة عن عبدالله وقال جماعة من المفسرين فی قوله تعالی : « اذكروا نعمة الله عليكم اذجاء تكم جنود » انها نزلت فی علی يوم الاحزاب . ولما عرف النبی صلی الله عليه وآله اجتماعهم حفر الخندق بمشورة سلمان وامر بنزول الذراری والنساء فی الاكام . وكانت الاحزاب علی الخمر والغناء والمسلمون كأن علی رؤ سهم الطير لمكان عمرو بن عبدود العامری الملقب بعماد العرب وكان فی مائة ناصية من الملوك وألف مقرعة من الصعاليك (٢) وهو يعد بألف فارس.

(١) ذباب السيف : طرفه الذی يضرب به .
(٢) المقرعة كمعدنة: الشديدة : والصعاليك . جمع الصعلوك : الفقير والضعيف .

قتيل فى ذلك عمرو بن ود كان اول فارس جزع من المداد و كان فارس يليل ، سمى فارس يليل لانه اقبل فى ركب من قريش حتى اذا كان بيليل و هو واد عرضت لهم بنو بكر فقال لاصحابه امضوا فمضوا وقام فى وجوه بنى بكر حتى منعهم من ان يصلوا اليه . وكان الخندق المداد وقال ولما انتدب عمرو للبراز جعل يقول : هل من مبارز ؟ والمسلمون يتجاوزون عنه فركز رمحه على خيمة النبى ﷺ و قال ابرز يامحمد فقال صلى الله عليه وآله من يقوم الى مبارزته فله الامامة بعدى ؟ فنكل الناس عنه . قال حذيفة : قال النبى ﷺ ادن منى ياعلى فنزع عمامته السحاب من راسه وعممه بها تسعة اكوار (١) واعطاه سيفه و قال امض لشانك ثم قال : اللهم اعنه . و روى انه لما قتل عمرو انشد :

ضربته بالسيف فوق الهامة بضربة صارمة هدامة
انا على صاحب الصمصامة وصاحب الحوض لدى القيامة
اخو رسول الله ذى العلامة قد قال اذ عممنى عمامة
انت الذى بعدى له الامامة

محمد بن اسحاق : انه لما ركز عمر ورمحه على خيمة النبى ﷺ قال يامحمد ابرز ثم انشأ يقول :

ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز (٢)
و وقفت اذجبن الشجاع بموقف البطل المناجز (٣)
انى كذلك لم أزل متسرعا نحو الهزاهز (٤)
ان الشجاعة و السماحة فى الفتى خير الغرائز

فى كل ذلك يقوم على ليبارزه فيأمره النبى ﷺ بالجلوس لمكان بكاء فاطمه ﷺ عليه من جراحاته فى يوم احد وقولها ما أسرع أن يأتم الحسن والحسين باقتحامه المهلكات . فنزل جبرئيل عن الله تعالى أن يأمر علياً بمبارزته فقال النبى ﷺ ياعلى ادن منى

(١) الاكوار جمع الكور : الدور من العمامة .
(٢) البحة : خشونة وغلظ فى الصوت .
(٣) المناجزة : المقاتلة . (٤) الهزاهز : الحروب والشدائد .

وعممه بعمامته واعطاه سيفه وقال امض لشأنك ثم قال: اللهم اعنه فلما توجه اليه قال النبي: خرج الايمان سائره الى الكفر سائره.

السروجي:

و يوم عمرو العامري اذ أتى ... في عسكر ملاء الفضا قد انتشر
فكان من خوف اللعين قبل ذاك ... محمد لخندق قد احتفر
نادى بصوت قد علا من جهله ... يدعو علياً للبراز فابتدر
اليه شخص في الوغى عاداته ... سفك دم الاقران بالعضب الذكر
فعند ها قال النبي معلناً ... والدمع في خدكأمثال الدرر
هذا هو الاسلام كل بارز ... الى جميع الشرك يامن قد حضر

قال: محمد بن اسحاق فلما لاقاه على أنشأ يقول:

لا تعجلن فقد أتاك ... مجيب صوتك غير عاجز
ذو نية و بصيرة ... و الصبر منجى كل فايز
انى لارجو أن اقيم ... عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ... ذكرها عند الهزاهز (١)

ويروى له ﷺ في امالي النيسابوري.

ياعمرو قد لاقيت فارس بهمة ... عند اللقاء معاود الاقدام (٢)
يدعو الى دين الاله و نصره ... و الى الهدى وشرايع الاسلام

الى قوله ﷺ:

شهدت قريش والبراجم كلها ... أن ليس فيها من يقوم مقامي (٣)

وروى ان عمرو أقال ما اكرمك قرنا. الطبري والثعلبي قال على: ياعمر وانك كنت في الجاهلية تقول لا يدعوني احد الى ثلاثة الا قبلتها او واحدة منها. قال أجل قال فاني ادعوك الى شهادة ان لااله الا الله و ان محمداً رسول الله و ان تسلم لرب

(١) ضربة نجلاء: اى الواسعة العريضة الطويلة.
(٢) البهمة بالضم: الشجاع الذى لايبالي من ان يوتى.
(٣) البراجم: قوم من اولاد حنظلة بن مالك.

العالمین . قال : اخرعنی هذه . قال : امانها خیرلك لواخذتها ثم قال ترجع من حیث جئت . قال لا تحدث نساء قریش بهذا ابداً . قال : تنزل تقاتلنی . فضحك عمرو وقال ماکنت اظن احداً من العرب یرومنی علیها وانی لاکره ان اقتل الرجل الکریم مثلك وکان ابوك لی ندیما . قال : لکنی احب ان اقتلك . قال : فتنا وشا (١) فضربه عمرو فی الدرقة فقد ها (٢) و اثبت فیه السیف و اصاب رأسه فشجه و ضربه علی عاتقه فسقط . وفی روایة حذیفه ضربه علی رجلیه بالسیف من اسفل فوقع علی قفاه . قال جابر فثار بینهما قترة (٣) فمارأیتهما وسمعت التکبیر تحتها وانکشف اصحابه حتی ظفرت خیولهم الخندق وتبادر المسلمون یکبرون فوجد وه علی فرسه برجل واحدة یحارب علیا علیه السلام ورمی رجله نحو علی فخاف من هیبتها رجلان ووقعا فی الخندق . وقال الطبری : ووجدوا نوفلا فی الخندق فجعلوا یرمونه بالحجارة فقال لهم قتلة اجمل من هذه ینزل بعضکم لقتالی فنزل الیه علی فطعنه فی ترقوته بالسیف حتی اخرجه من مراقه . ثم جرح منیة بن عثمان العبدری فانصرف ومات بمکة . وروی ولحق هبیرة فأعجزه فضرب علی قر بوس سر جه و سقط درعه ، وفر عکرمة و ضرار . فأنشأ أمیر المؤمنین(ع) یقول :

و کانوا علی الاسلام البا ثلاثة ... وقد فر من تحت الثلاثة واحد (٤)
و فر ابو عمرو هبیرة لم یعد ... الینا و ذو الحرب المجرب عاید
نهمتم سیوف الهند ان یقفوا لنا ... غداة التقینا و الرماح القواصد

قال جابر : شبهت قصته بقصة داود علیه السلام قوله تعالی « فهزموهم باذن الله الآیة . قالوا : فلما جز رأسه من قفاه بسؤال منه . قال علی علیه السلام :

أعلیّ تقتحم الفوارس هکذا ... عنی و عنهم خبروا اصحابی
عبدالحجارة من سفاهة رأیه ... و عبدت رب محمد بصوابی

---

(١) تناوشا : ای تناولا فی القتال .
(٢) الدرقة : الترس من جلود لیس فیه خشب ولاعقب . والقد : القطع .
(٣) ثار الغبار : ارتفع . والقترة : الغبار .
(٤) الالب: القوم تجمعهم عداوة واحد .

اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناب (١)
أرديت عمراً اذ طغى بمهند صافي الحديد مجرب قضاب
لاتحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الاحزاب

عمرو بن عبيد: لما قدم على برأس عمرو استقبله الصحابة فقبل ابو بكر رأسه. وقال المها جرون و الانصار: رهين شكرك مابقوا. الواقدى والخطيب الخوارزمى عن عبدالرحمن السعدى باسناده عن بهرم بن حكيم عن ابيه عن جده عن النبى ﷺ قال: لمبارزة على بن ابى طالب لعمرو بن عبدود افضل من عمل امتى الى يوم القيامة. ابوبكر بن عياش: لقد ضرب على ضربة ماكان فى الاسلام اعز منها و ضرب ضربة ماكان فيه اشأم منها: ويقال ان ضربة ابن ملجم وقعت على ضربة عمرو. ومن كلمات السيد:

وفى يوم جاء المشركون بجمعهم وعمرو بن عبد فى الحديد مقنع
فجد له شلواً صريعاً لو جهه رهينا بقاع حوله الضبع يجمع(٢)
واهلكهم ربى و ردوا بغيضهم كما اهلكت عاد الطغاة و تبع

ومنها:

و عمر وقد سقى كاساً بسلع اقب كانه اسد مغير (٣)
فنادى هل يرى حسب براز و هل عند امرئ حر نكير

و منها:

ويوم سلع اذ اتى عادياً عمرو بن عبد مصلتاً يخطر
يخطر بالسيف مدلا كما يخطر فحل الصرمة الدوسر(٤)
اذجلل السيف على رأسه ابيض عضبا حده مبستر

(١) صمه السيف: مضى فى العظم وقطعه. ونبأ السيف عن الضربة: كل وارتد عنها ولم يقطع.
(٢) الشلو: الجسد. والقاع: ارض سهلة. والضبع: ضرب من السباع.
(٣) السلع: جبل بالمدينة. وقب الاسد اوالفحل: سمنت قفقة نابه.
(٤) الصرمة: القطعة من الابل مابين العشرين الى الثلثين اوالى الاربعين والخمسين والدوسر: الجمل الضخم.

فخر كالجذع و او داجه ... ينغب منها حلب احمر(١)
ينفث من فيه دماً معجلا ... كأنما ناظره العصفر (٢)

ومنها :

وعمر وبن عبد قدمته شئانه ... بأبيض مصقول الفرادين فصال (٣)
كأن على اثوابه من نجيعه ... عصير البرايا او نضيحة جريال (٤)
غداة مشى الاكفال من آل هاشم ... الى عبد شمس فى سرابيل اهوال
كانهم و السابغات عليهم ... مصاحب اجمال مشت تحت احمال(٥)

ابن حماد :

من دعاه المصطفى عند انقطاع الجبل ... يوم سلع والوغى يرمى بمثل الشعل
حين كان القوم من عمرو الكمى البطل ... اين صنوى اين صهرى اين من هو بدلى
اين من يكشف عنى كل خطب جلل ... عندها ايقن عمرو باقتراب الاجل
بحسام من كمى فالق للقلل ... ثم القاه لقى الجسم تريب الحلل
وانثنى نحو اخيه غير ما محتفل ... وغدا فى الجو جبريل مليا يسأل

رافع الصوت ينادى لا فتى الا على

وله :

وسل عنه فى سلع وعن عظم فعله ... بعمرو ونار الحرب تذكى اضطرامها(٦)
وافئدة الابطال ترجف خيفة ... وقد أحقب الرعب الشديد كلامها
فقام اليه من اقام بسيفه ... حلا بله ثكلى تطيل التزامها

(١) ثنب الدم : سال . (٢) العصفر : صبغ اصفر اللون .
(٣) الشئان جمع الشأن : الخطب . والفرادين تثنية الفراد : حد السيف .
(٤) النجيع من الدم : ماكان مائلا الى السواد . إو دم الجوف والبرايا جمع البرى بمعنى التراب وجمع البرية : اى الخلق . الا ان شيئاً منهما لا يلايم الكلام و النسخ متوافقة على اللفظة . والنضيح فعيل بمعنى المفعول من النضح بمعنى الرش والرشح . و الجريال صبغ احمر .
(٥) السابغات جمع السابغة : الدرع الواسعة .
(٦) ذكى النار : اوقدها .

ابن الحجاج :

فدبت فتى دعاه جبرئيل ... وهم بين الخنادق في انحصار
وعمرواً قدسقاه الموت صرفاً ... ذباب السيف مشحوذ الغرار
دعا ان لا فتى الا على ... وان لاسيف الا ذوالفقار

المرزكي :

وفي الاحزاب جاءتهم جيوش ... تكاد الشامخات لها تميد(١)
فنادى المصطفى فيه عليا ... وقد كادوا بيثرب ان يكيدوا
فأنت لهذه و لكل يوم ... تنل لك الجبا برة الا سود
فسقى العامرى كؤوس حتف ... فهزمت الجحافل والجنود(٢)

غيره :

و وقعة الاحزاب اذ طارلها ... من خيفة الابطال عقل البطل
والناس مما نالهم في حيرة ... حول رسول الله عند الدلدل
وقدبدا عمرو وعمرو بطل ... تخافه نفس الكمي البطل
فذاق من سيف على ضربة ... انسته طعم الرحيق السلسل

فصل : فيما ظهر منه عليه السلام في غزاة السلاسل

السلاسل اسم ماء ، ابوالقاسم بن شبل الوكيل وابوالفتح الحفار باسنادهماعن الصـــادق عليه السلام ومقاتل والزجاج و وكيع والثورى والسدى وابوصالح و ابن عباس : انه انفذ النبي ﷺ ابابكر في سبعمائةرجل فلما صار الى الوادى واراد الانحدار فخرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جمعاكثيراً ، فلما قدموا على النبي بعث عمر فرجع منهزما ، فقال عمرو بن العاص: ابعثني يارسول الله فان الحرب خدعـة و لعلي اخدعهم فبعثه فرجع منهزما . وفي رواية انه انفذ خالداً فعادكذلك ، فساء النبي ذلك فدعا علياً : وقال ارسلته كراراً غير فرار . فشيعه الى مسجد الاحزاب فسار بالقوم متنكباً عن الطريق يسير بالليل ويكمن بالنهار ، ثم اخذ على محجةغامضة

(١) مادميداً : تحرك واضطرب .
(٢) الجحافل بمع الجحفل : الجيش الكثير .

فسار بهم حتی استقبل الوادی من فمه ثم أمرهم أن یعکموا الخیل(١) و اوقفهم فی مکان و قال لا تبرحوا ، و انتبذ امامهم و أقام ناحیة منهم ، فقال خالد ، و فی روایة قال عمر : انزلنا هذا الغلام فی وادکثیر الحیاة والهوام و السباع اما سبع باکلنا أو یاکل دوابنا ، و اما حیات تعقرنا و تعقر دوابنا ، و اما یعلم بنا عدونا فیأتینا و یقتلنا فکلموه نعلو الوادی فکلمه ابوبکر فلم یجبه ، فکلمه عمر فلم یجبه ، فقال عمرو بن العاص انه لا ینبغی ان نضیع انفسنا انطلقوا بنا نعلو الوادی فابی ذلك المسلمون . و من روایات اهل البیت علیهم السلام : انه ابت الارض ان تحملهم . قالوا فلما اصبح علیه السلام الفجر قال ارکبوا بارك الله فیکم ز طلع الجبل حتی اذا انحدر علی القوم واشرف علیهم قال لهم ارکوا عکمة دوابکم . قال : فشمت الخیل ریح الاناث فصهلت فسمع القوم صهیل خیلهم فولوا هاربین و فی روایة مقاتل و الزجاج : انه کبس القوم(٢) و هم غادون فقال یا هؤلاء انا رسول رسول الله الیکم أن تقولوا لا اله الا الله و أن محمداً رسول الله و إلا ضربتکم بالسیف . فقالوا : انصرف عنا کما انصرف ثلاثة فانك لاتقاومنا. فقال علیه السلام : اننی لا انصرف انا علی بن ابی طالب فاضطربوا و خرج الیه الا شداء السبعة و ناصحوه و طلبوا الصلح ، فقال علیه السلام : إما الاسلام و إما المقاومة فبرز الیه واحد بعد واحد و کان أشدهم آخرهم و هو سعد ابن مالك العجلی و هو صاحب الحصن فقتلهم فانهزموا و دخل بعضهم فی الحصن و بعضهم استأمنوا و بعضهم اسلموا و اتوه بمفاتیح الخزائن . قالت ام سلمه ، انتبه النبی من القیلولة فقلت الله جارك ما لك ؟ فقال : اخبرنی جبرئیل بالفتح . و نزلت « و العادیات ضبحاً » .

ابو منصور کاتب :

اقسم بالعادیات ضبحا حقاً و بالموریات قدحا

المدنی :

و قوله و العادیات ضبحا یعنی علیاً اذ أغار صبحا

(١) العکم : الشد . (٢) کبس القوم : هجم علیهم فجأة . وهم غادون ای داخلون فی الغدوة ای البکرة .

على سليم فشناها كفحا فاكثر القتل بهاد الجرحا (١)

و انتم فى الفرش نا يمونا

فبشر النبى ﷺ اصحابه بذلك و امرهم باستقباله والنبى ﷺ تقدمهم ، فلما رأى على ﷺ النبى ترجل عن فرسه ، فقال النبى اركب فان الله ورسوله عنك راضيان فبكى على ﷺ فرحا ، فقال النبى : يا على لولا انى اشفق ان تقول فيك طوائف من امتى ما قالت النصارى فى المسيح ، (الخبر) .

العوني :

من ذا سواه اذا تشاجرت القنا و ابى الكماة الكر و الاقداما

وتصلصلت حلق الحديد واظهرت فرسانها التصجاج و الاجحاما (٢)

و رأيت من تحت العجاج لثمها فوق المغافر ڤ الوجوه قتاما (٣)

كشف الالة بسيفه و برأيه يظمى الجواد ويرؤى الصمصاما

و وزيره جبريل يقحمه الوغى طوعا و ميكال الوغى اقحاما (٤)

الحميرى :

و فى ذات السلاسل من سليم غداة أتاهم الموت المبير

وقد هزموا أبا حفص و عمراً وصاحبه مراراً فاستطيروا (٥)

و قد قتلوا من الانصار رهطا فحل النذر أو وجبت نذور

أزاد الموت مشيخة ضخاما جحا جحة يسدبها الثغور (٦)

---

(١) شناها : فرقها : والكفح المفاجاة فى الورود .

(٢) التصجاج من الصج : صوت وقع الحديد على الحديد . واجحم فلانا دنا ان يهلكه

(٣) العجاج : الغبار و النقع ايضاً بمعناه . والقتام : الغبار الاسود و باختلاف الاعتبار يصح توصيف بعض ببعض والاسناد كذلك .

(٤) اقحم فى الامر : رمى بنفسه فيه فجأة بلارؤية .

(٥) استطير بالبناء على المفعول : اى دهش وخاف .

(٦) ازاد : افزع . والشيخة جمع الشيخ . والجحاجح جمع الجحجح السيد الكريم السارع الى المكارم .

فصل : فی غزوات شتی

قوله تعالی : « و یوم حنین إذ أعجبتکم کثرتکم فلم تغن عنکم شیئاً و ضاقت علیکم الارض بمارحبت ثم ولیتم مدبرین ثم أنزل الله سکینته علی رسوله و علی المؤمنین» یعنی علیاً و ثمانیة من بنی هاشم .

ابن قتیبة فی المعارف و الثعلبی فی الکشف : الذین ثبتوا مع النبی یوم حنین بعد هزیمة الناس علی و العباس و الفضل ابنه و ابو سفیان بن الحارث بن عبدالمطلب و نوفل و ربیعة أخواه و عبدالله بن الزبیر بن عبدالمطلب و عتبة و معتب ابنا ابی لهب و أیمن مولی النبی (ص) و کان العباس عن یمینه و الفضل عن یساره و ابوسفیان ممسك بسرجه عند نفر بغلته و سایرهم حوله و علی یضرب بالسیف بین یدیه و فیه یقول العباس :

نصر نا رسول الله فی الحرب تسعة وقد فر من قد فرعنه فاقشعوا(١)

مالك بن عباد الغافقی :

لم یواس النبی غیر بنی هاشم عند السیوف یوم حنین
هرب الناس غیر تسعة رهط فهم یهتفون للناس ایبن
ثم قاموا مع النبی علی الموت فآبوا زینا لنا غیر شین

خطیب منبج :

وقد ضاقت فجاج الارض جمعا علیهم ثم و لوا مدبرینا
و لیس مع النبی سوی علی یقارع دو نه المتحا رینا
و عباس یصیح بهم اثیبوا لیثبتهم و هم لا یثبتونا
فأومی جبرئیل الی علی وقد صار الثری بالنقع طینا
فقال هو الوفی فهل رأیتم و فیا مثله فی العالمینا

المرزکی :

و یوم حنین اذ ولوا هزیما وقد نشرت من الشرك البنود(٢)
فغادرهم لدی الفلوات صرعی ولم تغن المغافر و الحدید

(١) قشع القوم : فرقهم .
(٢) البنود جمع البند : العلم الکبیر .

فكم من غـادر القاه شلواً عفير الـترب يلثمه العبيـد
هم بخلوا بأنفسهم و ولوا و حيـــدرة بمهجته يجود

فكانت الانصار خاصة تنصرف اذ كمن ابوجرول على المسلمين وكان على جمل أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل امام هوازن اذا ادرك احداً طعنه برمحه واذا فاته الناس دفع لمن وراه وجعل يقتلهم وهو يرتجز :

انا ابو جرول لا براح حتى يبيح القوم او يباح

فضهد له (١) امير المؤمنين عليه السلام فضرب عجز بعيره فصرعه ثم ضربه ففطره (٢) ثم قال :

قد علم القوم لدى الصباح انى لدى الهيجاء ذو نصاح

فانهزموا . وعدقتلى على فكانوا اربعين . وقال عليه السلام :

الم تر ان الله ابلى رسوله بلاء عزيزاً ذا اقتدار وذا فضل
بما انزل الكفار دار مذلة فذاقوا هوانا من اسار و من قتل
فامسى رسول الله قد عز نصره و كان رسول الله ارسل بالعدل
فجاء بفرقان من الله منزل مبينة آياته لذوى العقـــل
فأنكر اقوام فزاغت قلوبهـم فزادهم الرحمن خبلا الى خبل

سلامة :

أين كانوا فى حنين وبلهم و ضرام الحرب تخبو وتهب (٣)
ضاقت الارض على القوم بما رحبت فاستحسن القوم الهـرب

وفى غزاة الطائف كان النبى حاصرهم اياما وانفذ عليا فى خيل وامره ان يطأ ما وجد ويكسر كل صنم وجده فلقيه خيل خثعم وقت الصبوح فى جموع فبرز فارسهم وقال : هل من مبارز ؟ فقال النبى صلى الله عليه وآله : من له ، فلم يقم احد فقام اليه على وهو يقول :

ان على كل رئيس حقا ان يروى الصعدة او يدقا (٤)

---

(١) الضهده : الغلبة والقهر (٢) فطره اى شقه.
(٣) خبت النار : خمدت وسكنت وطفئت .
(٤) الصعدة : القناة السـتوية .

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الا صنام ، فلما رآه النبى ﷺ كبر للفتح واخذ بيده و ناجاه طويلا . ثم خرج من الحصن نافع بن غيلان بن مغيث فلقيه على بطن وج (١) فقتله و انهزموا .

و فى يوم الفتح برز اسد بن غويلم قاتل العرب فقال النبى ﷺ : من خرج الى هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة و له الا مامة بعدى . فاحز نجص الناس (٢) فبرز على عليه السلام فقال :

ضربته بالسيف وسط الهامة بضربة صارمة هدامه
فبتكت من جسمه عظامه و بينت من رأسه عظامه(٣)

و قتل عليه السلام من بنى النظير خلقا منهم غرور الرامى الى خيمة النبى ﷺ فقال حسان :

لله أى كريمة ابليتها ببنى قريظة و النفوس تطلع
أردى رئيسهم و آب بتسعة طوراً يشلهم و طوراً يدفع

السوسى :

فلما اتاهم حيدر قال ذا لذا اتاكم مليك الامر فالحذر الحذر
اتاكم فتى مافرقط خلاف من كمن زاركم يوما برايته وفر
فلاقاهم مولاى بالسيف ضاربا كجمر الغضالم يبق منه ولم يذر (٤)

و انفذ النبى عليا الى بنى قريظة وقال : سر على بركة الله ، فلما أشرفوا ورأوا علياً قالوا : أقبل اليكم قاتل عمرو . وقال آخر :

قتل على عمروا صاد على صقرا قصم على ظهرا هتك على سترا

فقال على عليه السلام : الحمد لله الذى اظهر الاسلام وقمع الشرك ، فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فقتل على منهم عشرة وقتل عليه السلام فى بنى

(١) الوج : اسم واد بالطائف .
(٢) كذا فى النسخ ويقوى فى النظر ان اللفظة : احز نجص باعجام الاجر من جرض جرضاً بريقه : اى ابتلعه بالجهد على هم وحزن وانما تحولت الى بناء الرباعى للمبالغة .
(٣) بتكه : قطعه . (٤) الجمر : النار . و الغضا : شجر من الاثل خشبه من اصلب الخشب وجمره يبقى زمنا طويلا لاينطفى .

المصطلق مالكا وابنه .

شاعر :

امـامي الـذى حسر الكرب عن وجه أحمد حتى انحسر
ومن فـى حنين حنا سيفـه ظهوراً من الشرك لماظهر
ومن جرع الموت عمر بن ود كذلك عمر وبن معدى أسر
و يوم قريظة اخت النظير لتقر يظـه فيه يوماً أمر

تاريخ الطبرى محمد بن اسحاق : لما انهزمت هوازن كانت رايتهم مع ذى الخمار فلما قتله على اخذها عثمان بن عبدالله بن ربيعة فقاتل بها حتى قتل .

المرزكى :

هذا الذى أردى الوليد وعتبة والعامرى وذاالخمار ومرحبا

ومن حديث عمرو بن معدى كرب : انه راى اباه منهزما من خثعم على فرس له فقال انزل عنه فاليوم ظلم فقال له اليك ياماتق (١) فقالوا اعطه فركب ثم رمى خثعم بنفسه حتى خرج من بين اظهرهم ثم كر عليهم وفعل ذلك مرارا فحمل عليهم بنو زبيد فانهزمت خثعم فقيل له: فارس اليمن وماتق بنى زبيد .

شاعر :

اذا انت ضاقت عليك الا مور فناد بعمرو بن معدى كرب

الزمخشرى فى ربيع الابرار : وكان اذا رأى عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب قال : الحمدلله الذى خلقنا وخلق عمراً. وكان كثيراً مايسئل عن غاراته فيقول قد محاسيف على الصنائع .

العباس بن مرداس:

اذا مات عمرو قيل للخيل اوطئى زبيداً فقد اودى بنجدتها عمرو

العونى :

و من منهم قدّ ابن ود بسيفه وقاد ابن معدى حين يلقاه واحد
وكان ابن معدى حين يلقاه واحد يعد بالف منهم ان يـدا فعـا

(١) متق الرجل : كاد يبكى من شدة الغيظ .

وكان ابو حفص يلـذ حديثه بما كان من غاراته قبل شائعا
فنباه عنـه أذ أتـى بحـديثه على فأضحى ساكنا متراجعا
فان قيل حدث قال قد جاء من محت صنائعه بالسيف تلك الصنائعا

ومع مبارزته جذبه أمير المؤمنين عليه السلام والمنديل في عنقه حتى اسلم وكان اكثر فتوح العجم على يديه .

ابن حماد :

و في يوم سلع سقى العامرى عمرو بن ودكؤس السلع (١)
و جاء بعمرو بن معدى كرب و هو للعناة قـديمـا قمع

وله :

والمنكبوت غداة جاء بجحفل لحب الحوائب بالفوارس مزيد (٢)
فسقاه كأساً ظل بعد وروده شرب المنية وهو عطشان صد (٣)

فصل : في حرب الجمل

السدى نزل قوله تعالى «واتقوا فتنة» في اهل بدر خاصة فأصابتهم يوم الجمل فاقتتلوا . الصادق عليه السلام في قوله تعالى : «واذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون» قال ماقوتل اهل هذه (يعنى البصرة) وقرأ امير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة : «وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لاايمان لهم لعلهم ينتهون » ثم قال لقد عهد الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ياعلى لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية الفرقة المارقة انهم لاايمان لهم لعلهم ينتهون .

الاعمش عن شقيق و زر بن حبيش عن حذيفة وذكر السمعانى فى الفضايل و الديلمى فى الفردوس عن جابر الانصارى وروى عن ابى جعفر وابى عبدالله عليهما السلام واللفظ لهما فى قوله تعالى: فامانذهبن بك يامحمد من مكة الى المدينة فانا رادوك

(١) السلع بالتحريك : شجر مر. بقلة خبيثة الطبع. (٢) لحب الطريق : سلكه . والحوائب: جمع الحوئب وهو الواسع من الادوية . (٣) صداصدى: عطش شديد.أ

منها ومنتقمون منهم . تفسير الكلبي يعني حرب الجمل .

عمار وحذيفة وابن عباس والباقر والصادق عليهما السلام : انه نزلت فی علی «يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه ـ الاية ـ » . وروی عن علی عليه السلام يوم البصرة: والله ماقوتل علی هذه الاية حتی اليوم وتلا هذه الاية .

ابن عباس لما علم الله انه ستجری حرب الجمل قال لازواج النبی « وقرن فی بيوتكن ولاتبرجن تبرج الجاهلية الاولی» وقال تعالی« يانساء النبی من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين» فی حربها مع علی عليه السلام .

شعبة والشعبی والاعمش وابن مردويه وخطيب خوارزم فی كتبهم بالاسانيد عن ابن عباس ومسعود وحذيفة وقتادة وقيس بن ابی حازم وام سلمة وميمونة وسالم بن ابی الجعد و اللفظ له : انه ذكر النبی صلی الله عليه وآله خروج بعض نسائه فضحكت عائشة فقال : انظری ياحميراء لا تكونين هی . ثم التفت الی علی فقال : ياابا الحسن ان وليت من أمرها شيئا فارفق بها .

الزاهی :

كم نهيت عن تبرج فعصت ... و أصبحت للخلاف متبعة
قال لها فی البيوت قری ... فخالفته العفيفة الورعة

السوسی :

وماللنساء وحرب الرجال ... فهل غلبت قط انثی ذكر
و لو أنها لزمت بيتها ... و مغزلها لم ينلها ضرر

الحميری :

جاءت مع الا شقين فی هودج ... تزجی الی البصرة أجنا دها
كأنها فی فعلها هرة ... تريد ان تأكل أولادها

الاحنف بن قيس :

حجابك أخفی للذی تسترينه ... و صدرك أدعی للذی لاأقولها
فلا تسلكن الوعر صعبا محاله ... فتغبر من سحب الملاء ذيولها (١)

(١) الوعر : ضد السهل . وسحبه : جره علی وجه الارض . والملاء : الصحراء .

بلغ عائشة قتل عثمان وبيعة علي بسرف فانصرفت الى مكة تنتظر الامر ، فتوجه طلحة والزبير وعبدالله بن عامر بن كزبر فمروا على قتال على عليه السلام و اختاروا عبدالله بن عمر للامامة فقال أتلقونني بين مخالب علي وانيابه ؟ ثم ادركهم يعلى بن منبه من اليمن وأقرضهم ستين الف دينار . والتمست عائشة من ام سلمة الخروج فأبت وسألت حفصة فأجابت ثم خرجت عائشة في اول نفر . فكتب الوليد بن عتبة :

بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم ... و لا تهبوه لا تحل مواهبه

وأنشأ الماظفر امير المؤمنين عليه السلام :

الا يا ايها الناس عندي الخبر ... بأن الزبير اخاكم غدر

و طلحة ايضا حذا فعله ... ويعلى بن منبه فيمن نفر

فأنشأ امير المؤمنين عليه السلام ابياتا منها :

فتن تحل بهم وهن شوارع ... يسقى اواخرها بكأس الاول

فتن اذا نزلت بساحة امة ... اذ نت بعدل بينهم هتنفل

فتقدمت عائشة الى الحوئب وهو ماء نسب الى الحوئب بنت كليب بن دبرة فصاحت كلابها فقالت: انا لله وانا اليه راجعون ردوني .

ذكر الاعثم في الفتوح والماوردي في اعلام النبوة وشيرويه في الفردوس وابو يعلى في المسند وابن مردويه في فضايل امير المؤمنين والموفق في الاربعين وشعبة والشعبي وسالم بن ابي الجعد في احاديثهم والبلاذري والطبري في تاريخهما : ان عائشة لما سمعت نباح الكلاب قالت: اي ماء هذا ؟ فقالوا الحوئب ، قالت انا لله وانا اليه راجعون اني لهيته قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده نساؤه يقول : ليت شعري ايتكن تنبحها كلاب الحوئب ؟ . وفي رواية الماوردي : ايتكن صاحبة الجمل الاديب تخرج فتنبحها كلاب الحوئب يقتل من يمينها ويسارها قتلى كثير وتنجو بعد ما كاد تقتل .

الحميري :

تهوى من البلد الحرام فتنبهت ... بعد الهدو كلاب اهل الحوئب(١)

(١) يقال اتانا فلان هدوءاً اذا جاء بعد نومة .

يحدو الزبير بها وطلحة عسكر　　يا للرجال لراى امّ مشجب(١)
ذئبان قادهما الشقاء وقادها　　للخير فاقتحما بها في منشب
يا للرجال لراى ام قادها　　ذئبان يكتنفانها في اذؤب
ام تدب الى ابنها و وليها　　بالمؤذيات له دبيب العقرب(٢)

وله :

اعائش ما دعاك الى قتال　　الوصى و ما عليه تقمينا
الم يعهد اليك الله الا　　ترى ابداً من المتبر جينا
وان ترخى الحجاب وان تقرى　　و لا تتبرجى للناظرينا
و قال لك النبى ايا حميرا　　سيبدى منك فعل الحاسدينا
و قال ستنبحين كلاب قوم　　من الاعراب و المتعربينا
وقال ستركبين على خدب　　يسمى عسكراً فتقاتلينا (٣)
فخنت محمداً فى اقربيه　　ولم ترع له القول الوضينا(٤)

غيره :

واقبلت في بقايا السيف يقدمها　　الى الخريبة شيخاها المضلان (٥)
يقودها عسكر حتى اذ اقربت　　و حللت رحلها فى قيس غيلان
و نبحت اكلبا بالحوءب اذكرت　　فنادت الويل لى والعول ردانى
يا طلح ان رسول الله خبرنى　　بأن سيرى هذا سير عدوانى
و اننى لعلى فيه ظالمة　　و يا زبير أقيلانى أقيلانى
فاقسما قسما بالله أنهما　　قد خلف الماء خلف المنزل الثانى
وطأطأت رأسها عمداً وقد علمت　　بأن أحمد لم يخبر ببهتان

فلما نزلت الخريبة قصدهم عثمان بن حنيف وحاربهم فتداعوا الى الصلح ، فكتبوا

(١) المشجب من شجبه : اى اهلكه .
(٢) دب دبيباً : مشى على هنيئة .
(٣) الخدب : الجمل الشديد .
(٤) وضن الشيء : ضاعه .
(٥) الخريبة : موضع بالبصرة .

بينهم كتابا أن لعثمان دار الامارة و بيت المال والمسجد الى أن يصل اليهم على .

فقال طلحة لاصحابه في السر: والله لئن قدم على البصرة لنؤخذن بأعناقنا فأتوا على عثمان بياتاً في ليلة ظلماء و هو يصلي بالناس العشاء الاخرة و قتلوا منهم خمسين رجلا و استأسروه و نتفوا شعره و حلقوا رأسه و حبسوه فبلغ ذلك سهل بن حنيف فكتب اليهما : اعطى الله عهداً لئن لم تخلوا سبيله لابلغن من اقرب الناس اليكما . فاطلقوه ثم بعثا عبدالله بن الزبير في جماعة الى بيت المال فقتل ابا سالمة الزطي في خمسين رجلا . وبعثت عايشة الى الاحنف تدعوه فأبى و اعتزل بالجلحا من البصرة في فرسخين وهو في ستة آلاف فأمر على عليه السلام سهل بن حنيف على المدينة وقثم بن العباس على مكة و خرج في ستة آلاف الى الربذة و منها الى ذي قار وأرسل الحسن و عمار الى الكوفة و كتب : من عبدالله ووليه على أمير المومنين الى أهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب ثم ذكر فيه قتل عثمان و فعل طلحة و الزبير و عائشة ثم قال: ان دار الهجرة قد قلمت بأظفارها و قلموا بها و جاشت جيش المرجل و قامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم و بادروا عدوكم . فلما بلغا الكوفة قال ابو موسى الاشعري: يا اهل الكوفه اتقوا الله و لا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما و من يقتل مؤمناً متعمداً ـ الاية فسكته عمار ، فقال ابو موسى : هذا كتاب عائشة تأمرني ان تكف اهل الكوفة فلا تكونن لنا و لا علينا ليصل اليهم صلاحهم .فقال عمار: أتى الله تعالى امرها بالجلوس فقامت و امرنا بالقيام لندفع الفتنة فنجلس؟ . فقام زيد بن صوحان و مالك الاشترفي اصحابهما و تهددوه . فلما اصبحوا قام زيد بن صوحان و قرأ : «ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون ـ الاية ـ» ثم قال أيها الناس سيروا الى أمير المؤمنين و انفروا اليه أجمعين تصيبوا الحق راشدين . ثم قال عمار هذا ابن عم رسول الله يستنفركم فاطيعوه في كلام له و قال الحسن بن علي عليه السلام : اجيبوا دعوتنا واعينونا على مابليتنا به . في كلام له ، فخرج قعقاع بن عمر وهند بن عمر وهيثم بن شهاب وزيد بن صوحان والمسيب بن نجية ويزيد بن قيس وحجر بن عدى وابن مخدوج والاشتر يوم الثالث في تسعة آلاف فاستقبلهم علي على فرسخ وقال مرحباً بكم اهل الكوفة وفئة الاسلام ومركز الدين . في كلام له وخرج الى علي عليه السلام من شيعته

من اهل البصرة من ربيعة ثلاثة آلاف رجل . وبعث الاحنف اليه ان شئت اتيتك فى مائتى فارس فكنت معك وان شئت اعتزلت بنى سعد فكففت عنك ستة آلاف سيف فاختار على اعتزاله .

الاعثم فى الفتوح انه كتب امير المؤمنين عليه السلام اليهما اما بعد :فانى لم ارد الناس حتى اردونى ولم ابايعهم حتى اكرهونى وانتما ممن اراد بيعتى ثم قال عليه السلام بعد كلام : ورفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه بعد اقرار كما .

البلاذرى : لما بلغ علياً قولهما (ما بايعناه الا مكرهين تحت السيف) قال ابعدهما الله اقصى داراً واحر نارا .

الاعثم : وكتب عليه السلام الى عائشة اما بعد : فانك خرجت من بيتك عاصية لله تعالى و لرسوله محمد صلى الله عليه و آله تطلبين امراً كان عنك موضوعا ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين ، فخبرينى ما للنساء قود العساكر والاصلاح بين الناس؟ وطلبت كما زعمت بدم عثمان وعثمان رجل من بنى امية ، وانت امراة من بنى تيم ابن مرة ، ولعمرى ان الذى عرضك للبلاء وحملك على العصبية لاعظم اليك ذنبا من قتلة عثمان ، وما غضبت حتى اغضبت ولا هجت حتى هيجت ، فاتقى الله ياعائشة و ارجعى الى منزلك واسبلى عليك سترك ، احكم كما تريد فلن يدخل فى طاعتك . وقالت عائشة: قد جل الامر عن الخطاب . فانشأ حبيب بن يساف الانصارى :

اباحسن ايقظت من كان نائما	وما كان من يدعى الى الحق يتبع
وان رجالا بايعوك و خالفوا	هوالك واجر وافى الضلال وضيعوا
وطلحة فيها والزبير قرينه	وليس لما لايدفع الله مدفع
وذكر هم قتل ابن عفان خدعة	هم قتلوه والمخادع يخدع

وسال ابن الكواء وقيس بن عباد امير المومنين عليه السلام عن قتال طلحة والزبير فقال : انهما بايعانى بالحجاز وخلعانى بالعراق فاستحللت قتالهما لنكثهما بيعتى .

تاريخ الطبرى والبلاذرى : انه ذكر مجىء طلحة والزبير الى البصرة قبل الحسن فقال ياسبحان الله ما كان للقوم عقول أن يقولوا والله ما قتله غيركم .

تاريخ الطبرى : قال يونس النحوى فكرت فى أمر على وطلحة والزبير ان

كانا صادقين ان علياً عليه السلام قتل عثمان فعثمان هالك وان كذبا عليه فهما هالكان .

تاريخ الطبري : قال رجل من بني سعد :

صنتم حلائلكم و قدتم امكم هذا لعمرك قلة الانصاف
امرت بجر ذيولها في بيتها فهوت تشق البيد بالايجاف(١)
عرضاً يقاتل دونها ابناؤها بالنبل والخطي والاسياف

الحميري :

وبيعة ظاهر يا يعتموها على الاسلام ثم نقضتموها
وقد قال الاله لهن قرناً فما قرت ولا أقررتموها
يسوق لها البعير أبو حبيب لحين أبيه اذ سيرتموها (٢)

الناشي :

ألا يا خليفة خير الورى لقد كفر القوم اذ خالفوكا
ادل الدليل على انهم اتوك وقد سمعوا النص فيكا
خلافهم بعد دعوتهم و نكثهم بعد ما بايعوكا
يطلبوا بالخربة وا ستنجدوا بصفين والنهر اذ صالتوكا (٣)
الناس هم حاصروا نعثلا ونالوه بالقتل ما استأذنوكا
فيا عجباً منهم اذ جنوا دماً وبثاراته طالبوكا

ابن حماد :

يبغون ثاراً ما استحلوا قتله ورووا عليه الفسق و الكفر انا

وانفذ امير المؤمنين عليه السلام زيد بن صوحان وعبدالله بن عباس فوعظاها وخوفاها .

وفي راهش افزاي : انها قالت لاطاقة لي بحجج علي فقال ابن عباس : لاطاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق ؟ .

جمل انساب الاشراف : انه زحف على بالناس غداة يوم الجمعة لعشر ليال خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين ، وعلى ميمنته الاشتر وسعيد بن قيس ، وعلى ميسرته

(١) البيد جمع البيداء : الفلاة والايجاف مصدر اوجف : ضرب من سير الابل .
(٢) قوله : لحين ابيه (اه) لعله من العبن بمعنى الهلاك . وكون الكلمة للاستحقار .
(٣) الصالة : البارزة بالسيف .

عمار وشريح بن هانى ، وعلى القلب محمد بن ابى بكر وعدى بن حاتم ، وعلى الجناح زياد بن كعب و حجر بن عدى ، وعلى الكمين عمرو بن الحمق و جندب بن زهير ، وعلى الرجالة ابو قتادة الانصارى ، واعطى رايته محمد بن الحنفية ثم اوقفهم من صلاة الغداة الى صلاة الظهر يدعوهم ويناشدهم ويقول لعائشة ان الله امرك ان تقرى فى بيتك فاتقى الله وارجعى ، ويقول لطلحة والزبير خبأتما نساءكما وابرزتما زوجة رسول الله واستفززتماها . (١) فيقولان انما جئنا للطلب بدم عثمان وان برد الامر شورى . و البست عائشة درعا و ضربت على هود جها صفايح الحديد و البس الهودج درعا ، و كان الهودج لواء اهل البصرة وهو على جمل يدعى عسكرا .

ابن مردويه فى كتاب الفضايل من ثمانية طرق : ان امير المومنين عليه السلام قال للزبير اما تذكر يوما كنت مقبلا بالمدينة تحدثنى اذ خرج رسول الله فرآك معى و انت تبسم الىّ فقال لك : يا زبير أتحب علياً ؟ فقلت و كيف لا احبه وبينى وبينه من النسب والمودة فى الله ماليس لغيره ؟ فقال انك ستقاتله وانت ظالم عليه . فقلت اعوذ بالله من ذلك .

وقد تظاهرت الروايات انه قال عليه السلام ان النبى صلى الله عليه و آله قال لك يا زبير تقاتله ظلماً وضرب كتفك . قال اللهم نعم . قال افجئت تقاتلنى ؟ فقال اعوذ بالله من ذلك .

الصاحب :

افى القول نصاً للزبير محذراً　　تحاربه بالظلم حين تحارب

ثم قال امير المؤمنين عليه السلام دعهذا ؛ بايعتنى طايعا ثم جئت محاربا فما عداهما بدا ؟ فقال : لاجرم و الله لا قاتلتك .

حلية الاولياء : قال عبدالرحمن بن ابى ليلى فلقيه عبدالله ابنه فقال جبناً جبناً فقال يابنى قد علم الناس انى لست بجبان ولكنى ذكرنى على شيئاً سمعته من رسول الله فحلفت ان لا اقاتله فقال دونك غلامك فلان اعتقه كفارة ليمينك .

نزهة الابصار عن ابن مهدى انه قال هما مام الثقفى .

---

(١) استفزه : استخفه و اخرجه من داره .

ابعث مكحولا وبعصى نبيه لقدتاه عن قصد الهدى ثمة عوق
لشتان مابين الضلالة والهدى وشتان من يعصى الاله ويعتق

وفي رواية قالت عائشة : لاوالله بل خفت سيوف ابن ابى طالب امانها طوال حداد تحملها سواعد انجاد ولئن خفتها فلقد خافها الرجال من قبلك . فرجع الى القتال فقيل لامير المؤمنين عليه السلام انه قدرجع فقال دعوه فان الشيخ محمول عليه ثم قال : ايها الناس غضوا ابصاركم وعضوا على نواجذكم واكثروا من ذكر ربكم واياكم وكثرة الكلام فانه فشل . ونظرت عائشة اليه وهو يجول بين الصفين فقالت : انظروا اليه كأن فعله فعل رسول الله يوم بدر ! اماوالله ماينتظر بك الازوال الشمس . فقال على عليه السلام : ياعائشة عماقليل لتصبحن نادمين . فجعد الناس فى القتال فنهاهم امير المؤمنين عليه السلام وقال : اللهم انى اعذرت واندرت فكن لى عليهم من الشاهدين ، ثم اخذ المصحف و طلب من يقرأ عليهم «وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ـ الاية ـ »فقال مسلم المجاشعى هااناذا ، فخوفه بقطع يمينه وشماله وقتله ، فقال لاعليك ياامير المؤمنين فهذا قليل فى ذات الله ، فاخذه ودعا هم الى الله فقطعت يده اليمنى فاخذه بيده اليسرى فقطعت فاخذه باسنانه فقتل . فقالت امه :

يارب ان مسلماً اتاهم بمحكم التنزيل اذ دعاهم
يتلو كتاب الله لا يخشاهم فزملوه زملت لحاهم

فقال عليه السلام : الان طاب الضراب . وقال لمحمد بن الحنفية والراية فى يده : يابنى تزول الجبال ولا تزل عض ناجذك أعر الله جمجمتك تدفى الا رض قدميك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك واعلم ان النصر من الله . ثم صبر سويعة فصاح الناس من كل جانب من وقع النبال فقال عليه السلام تقدم يابنى فتقدم وطعن طعنا منكرا . وقال عليه السلام :

اطعن بها طعن ابيك تحمد لاخير فى حرب اذا لم توقد
بالمشر فى و القنا المسدد و الضرب بالخطى و المهند

فامر الاشتر ان يحمل فحمل وقتل هلال بن وكيع صاحب ميمنة الجمل وكان زيد يرتجز ويقول . دينى دينى و بيعى بيعى

وجعل مخنف بن مسلم يقول :

قد عشت يانفس وقد غنيت دهراً وقبل اليوم ما عيبت
و بعد ذالا شك قد فنيت اما مللت طول ما حييت

فخرج عبدالله بن اليثربي قائلا :

يارب اني طالب اباالحسن ذاك الذى يعرف حقاً بالفتن

فبرز اليه على عليه السلام قائلا :

ان كنت تبغى ان ترى اباالحسن فاليوم تلقاه ملباً فاعلمن

وضربه ضربة مجرفة فخرج بنوضبة وجعل يقول بعضهم :

نحن بنوضبة اصحاب الجمل والموت احلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا بمر نحل انعليا بعد من شر النذل (١)

وقال آخر :

نحن بنوضبة اعداء على ذاك الذى يعرف فيهم بالوصى

وكان عمرو بن اليثربي يقول :

ان تنكروني فانا ابن اليثربي قاتل عليا يوم هند الجمل
ثم ابن صوحان على دين على

فبرز اليه عمار قائلا :

لاتبرح العرصة يا ابن اليثربي اثبت اقا تلك على دين على

وارداه عن فرسه وجر برجله الى على عليه السلام فقتله بيده ، فخرج اخوه قائلا .

اضربكم ولو ارى عليا عممته ابيض مشرفيا
و اسمر عنطنطا خطيا ابكى عليه الولد الوليا (٢)

فخرج على متنكراً و هو يقول :

يا طالبا فى حربه عليا يمنعه ابيض مشرفيا

(١) النذل : الخسيس من الناس .
(٢) الاسمر : الرمح. وعنطنط : الطويل . والخط : مرفاء السفن بالبحرين اليه ينسب الرماح .

اثبت ستلقاه بهـا مليا مهذبا سميدعا كميا (١)

فضربه فرمى نصف رأسه . فناداه عبدالله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة بالبصرة اتبارزني ؟ فقال عليه السلام ما اكره ذلك ولكن ويحك يا ابن خلف ما راحتك في القتل وقد علمت من انا ؟ فقال ذرني من بذخك (٢) يا ابن ابي طالب ثم قال :

ان تدن مني ياعلي فترا فانني دان اليك شبرا

بصارم يسقيك كأسا مرا هاان في صدري عليك وترا (٣)

فبرز اليه علي عليه السلام قائلا :

يا ذا الذي يطلب مني الوترا ان كنت تبغي ان تزور القبرا

حقا و تصلى بعد ذاك جمرا فادن تجدني اسداً هزبرا

اصعطك اليوم ذعافا صبراً (٤)

فضربه فطير جمجمته . فخرج مازن الضبي قائلا :

لاتطمعوا في جمعنا المكلل الموت دون الجمل المجلل

فبرز اليه عبدالله بن نهشل قائلا :

ان تنكروني فأنا ابن نهشل فارس هيجاء وخطب فيصل

فقتله . و كان طلحة يحث الناس ويقول : عبادالله الصبر الصبر في كلام له .

البلاذري : ان مروان بن الحكم قال و الله ما اطلب ثاري بعثمان بعد اليوم ابدا ، فرمى طلحة بسهم فأصاب ركبته والتفت الى ابان بن عثمان و قال لقد كفيتك احد قتلة ابيك . معارف القتيبي : ان مروان قتل طلحة يوم الجمل بسهم فاصاب ساقه .

الحميري :

واختل من طلحة المزهو حبته سهم بكف قديم الكفر غدار (٥)

---

(١) السميدع : السيد الشريف السخي والشجاع .

(٢) البذخ : التكبر .

(٣) الوتر : الانتقام .

(٤) اصعطه : ادخله في انفه . والذعاف : السم الذي يقتل من ساعته .

(٥) المزهو : المتكبر . وحبة القلب : سويداء ومهجته .

في كف مروان اللعين أرى رهط الملوك ملوكا غير اخيار

وله :

واغتر طلحة عند مختلف القنا عبل الذراع شديد اصل المنكب
فاختل حبة قلبه بمدلق ريان من دم جوفه المتصبب (١)
في مارقين من الجماعة فارقوا باب الهدى وجبا الربيع المخضب (٢)

و حمل أمير المؤمنين عليه السلام في بني ضبة فما رأيتهم الا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف ، فانصرف الزبير فتبعه عمرو بن جرموز و جزّ رأسه واتى به الى امير المؤمنين عليه السلام ـ القصة ـ .

الحميري :

اما الزبير فحاص حين بدت له جاذا يبرق في الحديد الاشهب (٣)
حتى اذا أمن الحتوف وتحته عارى النواهق ذو نجاء سهلب (٤)
أنوى ابن جرموز عمير شلوه بالقاع منعفراً كشلو الثوالب (٥)

غيره :

طار الزبير على احصار ذي خضل عبل الشوى لاحق المتنين محصار (٦)
حتى اتى واديا لاقى الحمام به من كف محتبس كالصيد مغوار (٧)

فقالوا ياعائشة قتل طلحة والزبير وجرح عبدالله بن عامر من يدى على فصالحى علياً فقالت : كبر عمرو عن الطوق (٨) وجل امر عن العتاب . ثم تقدمت فحزن على عليه السلام

(١) المدلق مأخوذ من دلق السيف : انسل من غمده .
(٢) الجبا : العوض . والمخضب من خضب الشجر : اى اخضر . واللفظ كناية .
(٣) حاص : اى عدل وعاد . (٤) النجاء : السرعة . الصهلب : الرجل الطويل .
(٥) الثوالب : الجحش بمعنى ولد الحمار .
(٦) المراد من قوله : ذى خضل : العيش المنعم . والعبل : الضخيم من كل شيء والشوى : اليدان والرجلان . واللاحق : الضامر ومتنا الظهر : مايكتنف الصلب عن يمين وشمال من لحم وعصب والكل وصف لمركوب الزبير وكذا المحصار .
(٧) الصيد جمع لاصيد : الاسد . والمغوار : اى كثير الغارات .
(٨) كبر عمرو عن الطوق : اى لم يبق للصلح مجال . و هذه العبارة من الامثال وعمرو هذا هو عمرو بن عدى وقصته بتفصيلها مذكورة في القاموس في مادة (طوق) ومن شاء الاطلاع عليها فليراجع .

وقال انا لله وانا اليه راجعون فجعل يخرج واحد بعد واحد ويأخذ الزمام حتى قطع ثمان وتسعين رجلا ثم تقدمهم كعب بن سون الازدى وهو يقول :

يامعشر الناس عليكم امكم فانها صلاتكم وصومكم
والحرمة العظمى التى تعمكم لاتفضحوا اليوم فداكم قومكم

فقتله الاشتر فخرج ابن جفير الازدى يقول :

قد وقع الامر بمالم يحذر والنبل يأخذن وراه العسكر
واهنا فى خدرها المشهر

فير زاليه الاشتر قائلا :

اسمع ولاتعجل جواب الاشتر واقرب تلاقى كأس موت أحمر
ينسيك ذكر الجمل المشهر

فقتله ، ثم قتل عمير الغنوى وعبدالله بن عتاب بن اسيد ثم جال فى الميدان جولا وهو يقول :

نحن بنو الموت به غذينا

فخرج اليه عبد الله بن الزبير فطعنه الاشتر و ارداه وجلس على صدره ليقتله فصاح عبد الله (اقتلونى ومالكا و اقتلوا مالكا معى) فقصد اليه من كل جانب فخلاه وركب فرسه ، فلما رأوه راكبا تفرقوا عنه . وشد رجل من الازد على محمد بن الحنفية وهو يقول :

يامعشر الازد كروا

فضربه ابن الحنفية فقطع يده وقال :

يامعشر الازد فروا

فخرج الاسود بن البخترى السلمى قائلا :

ارحم الهى الكل من سليم و انظر اليه نظرة الرحيم

فقتله عمرو بن الحمق فخرج جابر الازدى قائلا :

ياليت اهلى من عمار حاضرى من سادة الازد و كانوا ناصرى

فقتله محمد بن ابى بكر . وخرج عوف القينى قائلا :

يا أم يا أم خلا مني الوطن　　لا ابتغي القبر ولا ابغي الكفن

فقتله محمد بن الحنفية . فخرج بشر الضبي قائلا :

ضبة ابدي للعراق عممة　　واضرمي الحرب العوان المضرمة (١)

فقتله عمار . وكانت عائشة تنادي بارفع صوت : ايها الناس عليكم بالصبر فانما يصبر الاحرار. فأجابها كوفي .

يا ام يا ام عققت فاعلمـوا　　والام تغذو ولدها و ترحم

اماترا كم من شجـاع يكلـم　　وتجتلى هـامتـه و المعصم

وقال آخر :

قلت لها و هي على مهوات　　أن لنـا سواك امهـات

في مسجد الرسول ثاوبات

فقال الحجاج بن عمر الانصاري :

يامعشر الانصار قد جاء الاجل　　انى أرى الموت عيانا قد نزل

فبادروه نحو اصحاب الجمل　　ما كان في الانصار جبن وفشل

فكل شيء ما خلا الله جلل (٢)

وقال خزيمة بن ثابت :

لم يغضبوا لله ألا للجمل　　والموت خير من مقام في خمل

والموت أحرى من فرار وفشل

وقال شريح بن هانى :

لاعيش الا ضرب اصحاب الجمل　　والقول لا ينفع إلا بالعمـل

ما أن لنا بعد على من بدل

وقال هانى بن عروة المذحجي :

يالك حـرب حثهـا جمـالهـا　　قائدة ينقصهـا ضـلالهـا

هذا على حوله اقيالها (٣)

---

(١) عمم الرجل : كثر جيشه . والحرب العوان : اشد الحروب .

(٢) الجلل : الحقير . (٣) الاقيال جمع القيل بالفتح : الرئيس .

وقال سعد بن قيس الهمدانى :

قل للوصى اجتمعت قحطانها ان يك حرب اضرمت نيرانها(١)

وقال عمار :

انى لعمار و شيخى ياسر صاح كلانا مؤمن مهاجر
طلحة فيها و الزبير غادر و الحق فى كف على ظاهر

وقال الاشتر :

هذا على فى الدجى مصباح نحن بذا فى فضله فصاح

وقال عدى بن حاتم:

انا عدى و نمانى حاتم هذا على بالكتاب عالم
لم يعصه فى الناس الا ظالم

وقال عمرو بن الحمق :

هذا على قائد نرضى به اخو رسول الله فى اصحابه
من عوده النامى و من نصابه

و قال رفاعة بن شداد البجلى :

ان الذين قطعوا الوسيلة و نازعوا على على الفضيلة
فى حربه كالنعجة الاكيلة

وشكت السهام الهودج حتى كأنه جناح نسر أوشوك فنفذ فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما أراه يقاتلكم غير هذا الهودج اعقر وا الجمل . و فى رواية : عرقبوه فانه شيطان . وقال لمحمد بن أبى بكر : انظر اذا عرقب الجمل فادرك اختك فوارها فعرقب رجل منه فد خل تحته رجل ضبى ثم عرقب اخرى عبدالرحمن فوقع على جنبه فقطع عمار نسعه فاتاه على عليه السلام و دق رمحه على الهودج و قال يا عائشه أهكذا أمرك رسول الله أن تفعلى ؟ فقالت يا ابا اليقظان ظفرت فأ حسن و ملكت فاسجح (١) فقال لمحمد بن ابى بكر : شأنك و اختك فلا يدن منها احد سواك. فقلت لها : ما فعلت بنفسك ؟

(١) قحطان بن عدى : ابو حى .

(١) ملكت فاسجح : اى قدرت فسهل واحسن العفو (نهاية) .

عصيت ربك و هتكت سترك ثم ابحت حرمتك و تعرضت للقتل فذهب بها الى دار عبدالله بن خلف الخزاعي فقالت اقسمت عليك ان تطلب عبد الله بن الزبير جريحا كان أو قتيلا : فقال : انه كان هدفا للاشتر فانصرف محمد الى العسكر فوجده فقال اجلس يامشئوم اهل بيته فأتاها هابه ، فصاحت و بكت ثم قالت ياالخي استأمن له من علي فاتى أمير المؤمنين عليه السلام فاستأمن له منه . فقال عليه السلام : امنته وامنت جميع الناس . و كانت وقعة الجمل بالخريبة و وقع القتال بعد الظهر و انقضى عند المساء فكان مع امير المؤمنين عليه السلام عشرون الف رجل ، منهم البدريون ثمانون رجلا ، وممن بايع تحت الشجرة مائتان وخمسون ، ومن الصحابة الف وخمسمائة رجل . و كانت عائشة في ثلاثين الفا أو يزيدون منها المكيون ستمائة رجل ، قال قتادة : قتل يوم الجمل عشرون الفا . و قال الكلبي : قتل من اصحاب علي الف راجل وسبعون فارسا ، منهم زيد بن صوحان وهند الحملي و ابو عبدالله العبدي وعبدالله بن رقبة .

وقال ابو مخنف والكلبي : قتل من اصحاب الجمل من الازد خاصة اربعة آلاف رجل ، ومن بني عدي ومواليهم تسعون رجلا ، و من بني بكر بن وائل ثمانمائة رجل ، ومن بني حنظلة تسعمائة رجل ، ومن بني ناجية اربعمائة رجل و الباقي من اخلاط الناس التي تمام تسعة آلاف الا تسعين رجلا . و القرشيون منهم : طلحة و الزبير و عبدالله بن عتاب بن اسيد و عبدالله بن حكيم حزام و عبد الله بن شافع بن طلحة و محمد بن طلحة و عبدالله بن ابي خلف الجمحي وعبدالرحمن بن معد و عبدالله بن معد .

وعرقب الجمل أولا امير المؤمنين عليه السلام ويقال مسلم بن عدنان ويقال رجل من الانصار فيقال رجل ذهلي . و قيل لعبد الرحمن بن صرد النوخي لم عرقبت الجمل ؟ فقال :

عقرت ولم اعقر بها لهوانها ... على و لكني رأيت المهالكا
وما زالت الحرب العوان تحثها ... بنوها تها حتى هوى القود بار كا
فأضجعته بعد البروك لجنبه ... فخر صريعا كالثنية حالكا(١)

(١) حلك حلكا . اشتد سواده فهو حالك .

فكانت شراراً اذ اطيقت بوقعه فيا ليتني عرقبته قبل ذالكا

وقال عثمان بن حنيف:

شهدت الحروب فشيبتني فلم أر يوما كيوم الجمل
اشد على مؤمن فتنة واقتل منهم لحرق بطل
فليت الظعينة في بيتها وياليت عسكر لم يرتحل(١)

ابن حماد:

كليم شمس رجعت طوعاً له في جحفل
مدحي باب خيبر قتال اهل الجمل
انت مردى كل طاغ في القرون الاول (٢)

سل به يوم صفين ويوم الجمل

مهيار:

احتج قوم بعد ذاك بهم بفاضحات ربها يوم الجمل
فقيل فيهم من لوى ندامة عنانه من المضاع فاعتزل
فأسرع العامل في قناته فرد بالكرة كر و حمل
و منهم من تاب بعد موته وليس بعدا لموت للمرء عمل

فصل: في حرب صفين

تفسير الحسن والسدى ووكيع والثعلبي ومسند احمد انه قال الزبير في قوله تعالى: «واتقوا فتنة لاتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» لقد لبثنا زمانا ولا نرى من اهلها فاذا نحن المعنيون بها.

قال السدى في قوله تعالى: «فلا عدوان الا على الظالمين» نزلت في حربين يوم صفين ويوم الجمل، فسمى الله اصحاب الجمل وصفين ظالمين ثم قال: واعلموا ان الله مع المتقين بالنصر والحق مع امير المؤمنين واصحابه.

(١) الظعينة: المرأة مادامت في الهودج.
(٢) قوله مردى من ارداه: اى اهلكه.

بعض المفسرین فی قوله تعالی : قل للمخلفین من الاعراب ستدعون فیما بعد الی قوم اولی بأس شدید انهم اهل صفین ، و ذلك أن النبی ﷺ قال للاعراب الذین تخلفوا عنه بالحدیبیة و عزموا علی خیبر « قل لن تتبعونا کذلکم قال الله من قبل » .

ابوسعید الخدری و عبدالله بن عمر قالا فی قوله تعالی : « ثم انکم یوم القیامة عند ربکم تختصمون » کما نقول ربنا واحد ونبینا واحد ودیننا واحد فما هذه الخصومة ؟ فلما کان حرب صفین و شد بعضنا علی بعض بالسیوف قلنا نعم هو هذا .

قال الباقر علیه السلام قال امیر المؤمنین علیه السلام وهو یقاتل معاویة « قاتلوا ائمة الکفر انهم لا ایمان لهم لعلهم ینتهون ـ الایة ـ » هم هؤلاء ورب الکعبة .

قال ابن مسعود : قال النبی ﷺ أئمة الکفر معاویة وعمرو .

محمد بن منصور :

أکرم بقوم فیهم عمار هم　　وتصول منه علی العدی کفان

و اویس القرنی یقدم جمعهم　　حسبی بهذا حجة و کفانی

ولما فرغ امیر المؤمنین علیه السلام من الجمل نزل فی الرحبة السادس من رجب وخطب فقال : الحمد لله الذی نصر و لیه و خذل عدوه و اعز الصادق المحق و أذل الناکث المبطل . ثم انه علیه السلام دعا الاشعث بن قیس من ثغر آذربیجان والاحنف بن قیس من البصرة و جریر بن عبدالله البجلی من همدان فأتوه الی الکوفة ، فوجه جریر الی معاویة یدعوه الی طاعته ، فلما بلغها توقف معاویة فی ذلك حتی قدم شرحبیل الکندی ثم خطب فقال : ایها الناس قد علمتم انی خلیفة عمر وخلیفة عثمان وقد قتل عثمان مظلوما وانا ولیه و ابن عمه واولی الناس بطلب دمه فماذا رأیکم ؟ فقالوا : نحن طالبون بدمه . فدعا عمرو بن العاص علی ان یطعمه مصر ، فکان عمرو یامر بالحمل والحط مراراً . فقال له غلامه وردان تفکر ان الاخرة مع علی والدنیا مع معاویة . فقال عمرو :

لا قاتل الله وردانا وابنه　　ابدا لعمری مافی الصدر وردان

فلما ارتحل قال ابن عمرو له :

الا ياعمر وما احرزت نصراً ... و لا انت الغداة الى رشاد
ابعت الدين بالدنيا خساراً ... وانت بذاك من شر العباد

فانصرف جرير ، فكتب معاوية الى اهل المدينة : ان عثمان قتل مظلوما ، و على آوى قتلته فان دفعهم الينا كففنا عنه وجعلنا هذا الامر شورى بين المسلمين كما جعله عمر عند وفاته فانهضوا رحمكم الله معنا الى حربه . فاجابوه بكتاب فيه :

معا وى ان الحق ابلج واضح ... وليس كما ربعت انت ولا عمرو(١)
نصبت لنا اليوم ابن عفان خدعة ... كما نصب الشيخان اذ زخرف الامر
رميتم علياً بالذى لم يضره ... وليس له فى ذاك نهى ولا امر
وماذنبه ان نال عثمان معشر ... اتوه من الاحياء تجمعهم مصر
وكان على لازماً قعر بيته ... وهمته التسبيح والحمد والذكر
فما انتما لا در در ابيكما ... وذكركم الشورى وقد وضح الامر
فما انتما والنصر منا و انتما ... طليق اسارى ما تبوح بها الخمر

وجاء ابو مسلم الخولانى بكتاب من عنده الى امير المؤمنين عليه السلام يذكر فيه: وكان انصحهم لله خليفته ثم خليفة خليفته ثم الخليفة الثالث المقتول ظلماً فكلهم حسدت و على كلهم بغيت عرفنا ذلك ثم نظرك الشزر و قولك الهجر و تنفسك الصعداء و ابطاؤك عن الخلفاء وفى كل ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش ولم تكن لاحد منهم اشد حسداً منك لابن عمك وكان احقهم ان لا تفعل ذلك لقرابته و فضله فقطعت رحمه وقبحت حسنه فاظهرت له العداوة وبطنت له بالغش والبت الناس عليه فقتل معك فى المحلة وانت تسمع الهايعة ولا تدرأ عنه بقول ولا فعل . فلما وصل الخولانى وقرا الكتاب على الناس ، قالوا : كنا قاتلون ولا فعاله منكرون فكان جواب امير المؤمنين عليه السلام وبعد فانى رايت قد اكثرت فى قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون من بيعتى ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه و آله واما تلك التى تريدها فانها خدعة الصبى عن اللبن ولعمرى لئن نظرت بعقلك دون هواك لعلمت انى

(١) الربض : التربص .

من ابرأ الناس من دم عثمان وقد علمت انك من ابناء الطلقاء الذين لاتحل لهم الخلافة. واجمع عليه السلام على المسير وحض الناس على ذلك .

قال ابن مردويه قال ابن ابى حازم التميمى وابو وايل قال امير المؤمنين عليه السلام انفروا الى بقية الاحزاب اولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله . وجاء رجل من عبس الى امير المؤمنين عليه السلام فسئل ماالخبر ؟ فقال ان فى الشام يلعنون قاتلى عثمان ويبكون على قميصه . فقال امير المؤمنين : ماقميص عثمان بقميص يوسف ولا بكاؤهم عليه الا كبكاء اولاد يعقوب . فلما فتح الكتاب وجده بياضا فحولق (١) .

فقال قيس بن سعد :

ولست بناج من على وصحبه وان تك فى جابلق لم تك ناجيا

وكتب الى امير المؤمنين عليه السلام : ليت القيامة قد قامت فترى المحق من المبطل. فقال امير المؤمنين عليه السلام « يستعجل بها الذين لايؤمنون بها ـ الاية ـ » .

الشاذكونى : رفع رجل الى امير المؤمنين كتابا فى آخره :

فازجر حمارك لايرتع بروضتنا اذا ترد وقيذ العين مكروبا (٢)

فقال لعبدالله بن ابى رافع اكتب : ان بيعتى شملت الخاص والعام وانما الشورى للمؤمنين من المهاجرين الاولين والسابقين بالاحسان من البدريين وانما انت طليق ابن طليق لعين ابن لعين وثنى ابن وثنى ليست لك هجرة ولا سابقة ولا منقبة ولا فضيلة وكان ابوك من الاحزاب الذين حاربوا الله ورسوله فنصر الله عبده وصدق وعده وهزم الاحزاب . ثم وقع فى آخر الكلام :

الم تر قومى اذ دعاهم اخوهم اجابوا وان يغضب على القوم يغضب

وكتب معاوية : اتق الله ياعلى وذر الحسد فلطا لما لم ينتفع به اهله ولاتفسدن سابقة قدمك بشر من حديثك فان الاعمال بخواتيمها ولا تعمدن بباطل فى حق من لاحق له فانك ان تفعل ذلك فلا تضر الا نفسك ولن تمحق الاعملك . فاجابه عليه السلام : بعد كلام عظتى لاتنفع من حقت عليه كلمة العذاب و لم يخف العقاب ولايرجو

(١) حولق : اى قال لاحول ولاقوة الا بالله .

(٢) وقيذ الجوانح : المحزون القلب .

لله وقارا ولم يخف حذارا فشأنك وما انت عليه من الضلالة والحيرة والجهالة تجد الله عزوجل في ذلك بالمرصاد ، ثم قال في آخره : فأنا ابو الحسن قاتل جدك عتبة وعمك شيبة و اخيك حنظلة الذين سفك الله دماءهم على يدى في يوم بدر وذلك السيف معى وبذلك القلب القى عدوى . ومن كلامه : متى الفيت بنى عبدان مطلب عن الاعداء ناكلين و بالسيوف مخوفين (فالبث قليلا يلحق الهيجا مجمل) فسيطلبك من تطلب و تقرب منك من تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل (١) من المهاجرين والانصار والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت أحب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية و سيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك وماهى من الظالمين ببعيد . فنهاه عمرو عن مكاتبته ولم يكتب الا بيتا

ليس بيني وبين قيس عتاب غير طعن الكلى وضرب الرقاب

قال أمير المؤمنين عليه السلام قاتلت الناكثين و هؤلاء القاسطين و سأقاتل المارقين ، ثم ركب فرس النبي صلى الله عليه وآله وقصده في تسعين الفا . قال سعيد بن جبير : منها تسعمائة رجل من الانصار و ثمانمائة من المهاجرين . وقال عبد الرحمن بن ابى ليلى سبعون رجلا من اهل بدر وبقال مائة وثلاثون رجلا .

و خرج معاوية في مائة و عشرين الفا ينقد مهم مروان وقد تقلد بسيف عثمان فنزل صفين في المحرم على شريعة الفرات وقال :

انا كم الكاشر عن انيابه ليث العرين جاء في اصحابه (٢)

ومنعوا علياً واصحابه الماء فأنفذ على شبث بن ربعى الرياحى وصعصعة بن صوحان فقالا في ذلك لطفا وعنفا فقالوا انتم قتلتم عثمان عطشا . فقال عليه السلام : ارو وا السيوف من الدماء تروا من الماء و الموت في حياتكم مقهورين خير من الحياة في موتكم قاهرين . فقال شاعر :

أتحمون الفرات على رجال وفي ايديهم الاسل الظباء (٣)

---

(١) المرقل : السريع . والجحفل : الجيش .

(٢) كشر السبع عن نابه : هر للحراش .

(٣) الاسل : الرماح وكل جديد رهيف من سيف وسكين . و الظبى جمع الظبه حد السيف او السنان ونحوهما .

وفي الاعناق اسياف حداد كأن القوم عندهم النساء

الاشتر :

ميعادنا الان بياض الصبح لايصلح الزاد بغير ملح

الاشعث :

لاوردن خيلي الفراتا شعث النواصي أويقال فاتا

وحملا في سبعة عشر الف رجل حملة رجل واحد ففرق بعضهم وانهزم الباقون ، فأمر علي عليه السلام أن لا يمنعوهم الماء . وكان نزوله عليه السلام بصفين لليالي بقين من ذي الحجة سنة ست و ثلاثين . فأمر معاوية للفقايين ان ينقبوا تحت معسكر علي متفرقين ونودوا أنه يجري عليكم الماء فقال هذه خدعة فصاحوا ثم انقلبوا ، فلما اصبحوا رأوا معاوية في معسكرهم فقال علي عليه السلام :

فلو أني اطعت عصيت قومي الى ركن اليمامة أو شآم

ولكني اذا أبرمت امراً يخالفني اقاويل الطغام (١)

فتقدم الاشتر وقتل صالح بن فيروز العتلي ومالك بن الادهم وزياد بن عبيد الكناني وزامل بن عبيد الخزاعي ومالك بن روضة الجمحي مبارزة . وطعن الاشعث لشرحبيل بن السمط ولابي الاعور السلمي فخرج حوشب ذوالظليم وذوالكلاع في نفر فقالوا امهلونا هذه الليلة فقالوا لانبيت الافي معسكرنا ؛ فانكشفوا ثم ان علياً انفذ سعيد بن قيس الهمداني وبشر بن عمرو الانصاري ليدعواه الى الحق ، فانصرفا بعدما احتجا عليه ثم انفذ شبث بن ربعي الرياحي وعدي بن حاتم الطائي وبريدة بن قيس الارحبي وزياد بن حفص بمثل ذلك ، فكان معاوية يقبل : سلموا قتلة عثمان لاقتلهم به ثم نعتزل الامر حتى يكون شورى . فتقاتلوا في ذي الحجة وامسكوا في المحرم ، فلما استهل صفر سنة سبع و ثلاثين أمر علي فنودي بالشام والاعذار والانذار ، ثم عبى عسكره فجعل على ميمنته الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر ومسلم بن عقيل ، وعلى ميسرته محمد بن الحنفية ومحمد بن ابي بكر وهاشم بن عتبة المرقال ، وعلى القلب عبدالله بن العباس والعباس بن ربيعة بن الحارث والاشتر والاشعث وعلى الجناح سعد بن قيس الهمداني

(١) الطغام : اوباش الناس واراذلهم .

عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ورفاعة بن شداد البجلي وعدي بن حاتم ، وعلى الكمين عمار بن ياسر وعمرو بن الحمق وعامر بن وائلة الكناني وقبيصة بن جابر الاسدي .

وجعل معاوية على ميمنته ذا الكلاع الحميري وحوشب ذا الظليم ، وعلى الميسرة عمرو بن العاص و حبيب بن مسلمة ، و على القلب الضحاك بن قيس الفهري وعبدالرحمن بن خالد بن الوليد ، و على الساقة بسر بن ارطاة الفهري وعلى الجناح عبدالله بن مسعدة الفزاري وهمام بن قبيصة النمري ، وعلى الكمين ابا الاعور السلمي وحابس بن سعد الطائي .

فبعث على عليه السلام الى معاوية أن اخرج الى ابارزك فلم يفعل . وقد جرى بين العسكرين اربعون وقعة يغلبها اهل العراق . أولها : يوم الاربعاء بين الاشتر وحبيب بن مسلمة . والثاني : بين المرقال وابي الاعور السلمي . والثالث : بين عمار وعمرو بن العاص . والرابع : بين ابن الحنفية و عبيدالله بن عمر . و الخامس : بين عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة . والسادس : بين سعد بن قيس وذي الكلاع الى تمام الاربعين وقعة آخرها ليلة الهرير . خرج عون بن عوف الحارثي قائلا :

انى انا عون اخو الحروب ... صاحبها و لست بالهروب

فبارزه علقمة قائلا :

يا عون لو كنت امرءاً حازماً ... لم تبرز الدهر الى علقمة

لقيت ليثاً اسداً باسلا ... يأخذ بالانفاس والفلصمة (١)

وخرج أحمر مولى عثمان قائلا :

ان الكتيبة عند كل تصادم ... تبكي فوارسها على عثمان

فأجابه كيسان مولى على عليه السلام:

عثمان و يحك قد مضى لسبيله ... فانبت لحد مهند وسنان

فقتله الاحمر ، فقال على عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك ؛ واخذ بجربان (٢) درعه ورفعه وضربه على الارض وجعل يجول في الميدان ويقول :

---

(١) الفلصة : اللحمة بين الرأس والعنق .

(٢) الجربان بالضم : جيب القميص .

لهف نفسي و قليل ما اسر ما اصاب الناس من خير وشر
لم أرد في الدهر يوماً حربهم وهم الساعون في الشر الشمر(١)

فحث معاوية غلامه حريثاً أن يقتل علياً في قتله فطير امير المؤمنين عليه السلام قحفه(٢) في الهواء وجعل يجول ويقول :

الا احذروا في حربكم ابا الحسن فلا تروموه فذا من الفبن
فانه يدقكم دق الطحن ولا يخاف في الهياج من ومن

وخرج عمرو بن العاص مرتجزاً يقول :

لاعيش ان لم الق يوما هاشما ذاك الذى جشمني المجاشما(٣)
ذاك الذى يشتم عرضي ظالما ذاك الذى لم ينج مني سالما

فبرز هاشم مرتجزاً :

ذاك الذى نذرت فيه النذرا ذاك الذى اعذرت فيه العذرا
ذاك الذى مازال ينوى الغدرا أو يحدث الله لامر امرا

فضربه هاشم . وخرج عبد الرحمن خالد بن الوليد يقول :

قل لعلى هكذا الوعيد انا ابن سيف الله لامزيد
وخالد ابن نبته الوليد قد فتر الحرب فزيدوا زيدوا

فبرز الاشتر مرتجزاً يقول:

بالضرب اوفى ميتة مؤخرة يارب جنبني سبيل الفجرة
ولا تخيبني ثواب البررة واجعل وفاتي بأكف الكفرة

فضربه الاشتر فانصرف قائلا ، افنانا دم عثمان . فقال معاوية : هذه قاشرة الصباة في اللعب (٤) فاصبر فان الله مع الصابرين . وخرج معاوية يشير الى همدان وهو يقول :

لاعيش الا فلق قحف الهام من أرحب ويشكر شبام(٥)

(١) الشمر : الشديد . (٢) القحف : ماانفلق من الجمجمة فانفصل .
(٣) جشمه الامر: كلفه اياه .
(٤) القاشرة : مؤنث القاشر أول الشجاج التى تقشر الجلد .
(٥) القحف بالكسر : ماانفلق من الجمجمة فانفصل . وارحب قبيلة من همدان . ويشكر: ابو قبيلة . وشبام : جبل بهمدان .

قوم هم اعداء اهل الشام كم من كريم بطل همام
و كم قتيل وجريح ذام كذاك حرب السادة الكرام

فبرز سعيد بن قيس يرتجز و يقول :

لاهم رب الحل و الحرام لاتجعل الملك لاهل الشام

فحمل وهو مشرع رمحه(١) فولى معاوية هاربا ودخل فى غمار القوم وجعل قيس يقول :

ياالهف نفسى فاتنى معاوية على طم كالعقاب هاوية (٢)
و الراقصات لايعود ثانية الا هوى معفراً فى الهاوية(٣)

وبرز أبو الطفيل الكنانى قائلا :

تحامت كنانه فى حربها وحامت تميم وحامت اسد
وهامت هوازن من بعدها فما حام منها و منهم احد
طحنا الفوارس يوم العجاج و سقنا الاراذل سوق النكد

وجال على عليه السلام فى الميدان قائلا :

أنا على فاسألونى تخبروا ثم ابرزوالى فى الوغى وابدروا
سيفى حسام وسنانى يزهر منا النبى الطاهر المطهر
و حمزة الخير ومنا جعفر و فاطم عرسى و فيها مفخر
هذا لهذا وابن هند مجحر مذ بذب مطرد مؤخر

فاستخلفه عمرو بن الحصين السكونى على ان يطعنه فر آه سعيد بن قيس فطعنه وانشد :

اقول له وفى رمحى حشاه وقد قرت بمصرعه العيون
الا يا عمرو عمرو بنى حصين وكل فتى ستدركه المنون
اتدرك ان تنال ابا حسين بمعضلة و ذاما لا يكون

وانفذ معاوية ذا الكلاع الى بنى همدان فاشتبكت الحرب بينهم الى الليل ثم انهزم اهل الشام ثم انشأ امير المؤمنين عليه السلام ابياتا منها :

---

(١) اشرع عليه الرمح : سدده اليه .
(٢) الطم . الفرس الجواد .
(٣) الظاهران الواو فى قوله : والراقصات الخ . للقسم وضمير لايعود يرجع الى معاوية والمراد من الراقصات الافلاك .

فوارس من همدان ليسوا بنزل　　غداة الوغى من شاكر وشبام
يقودهم حامي الحقيقة ماجد　　سعيد بن قيس والكريم محام
جزى الله همدان الجنان فانهم　　سهام العدى فی كل يوم حمام

وبرز ابو ايوب الانصاری فنكلوا عنه فحاذی معاوية حتى دخل فسطاطه فترفع ابن منصوز فقال امير المؤمنين عليه السلام :

وعلمنا الحرب آباؤنا　　و سوف نعلم ايضا بنينا

وخرج رجل فی براز رجل كوفی فصرعه الكوفی فاذا هو اخوه فقالوا خله فابی ان يطلقه الا بامر علی فاذن له بذلك . و برز عبد الله بن خليقة الطائی فی جماعة من طی وارتجز :

ياطی طی السهل والاجبال　　الا اثبتوا بالبيض والعوالی
فقاتلو أئمة الضلال

وخرج من العسكرين زهاء الف رجل(١) فاقتتلوا حتى لم يبق منهم احد ، وفيهم يقول شبث بن ربعی :

و قاتلت الابطال منا ومنهم　　و قام نساء حولنا ونحيب

وخرج بسر بن ارطاة مرتجزاً :

اكرم بجند طيب الاردان(٢)　　جاؤا يكونوا أو ليا الرحمن
انی اتانی خبر شجانی　　أن علياً نال من عثمان

فبرز اليه سعيد بن قيس قائلا :

بؤساً لجند ضايع الايمان　　اسلمهم بسر الى الهوان
الی سيوف لبنی همدان

فانصرف بسر من طعنته مجروحا وخرج ادهم بن لام القضاعی مرتجزاً :

اثبت لوقع الصارم الصقيل　　فانت لا شك اخو قتيل

فقتله حجر بن عدی فخرج الحكم بن الازهر قائلا :

---

(١) زهاء الف : اى قدره .
(٢) الاردان : اصل الكم وهنا كناية عن طيب الاصول .

ياحجر حجر بني عدى الكندى اثبت فانى ليس مثلى بعدى

فقتله حجر فخرج اليه مالك بن مسهر القضاعى يقول :

انى انا ابن مالك بن مسهر انا ابن عم الحكم بن الازهر

فاجابه حجر :

انـى حجر و انـا ابن مسعر اقدم اذا شئت ولا تؤخر

وبرز علقمة فاصيب فى رجله . وقتل من اهل العراق عمير بن عبيد المحاربى وبكر ابن هـوذة النخعى وابنه حيان وسعيد بن نعيم وابـان بن قيس فحمل على عليه السلام فهزمهم . فقال معاوية كنت ارجو اليوم ظفراً . وبرز الاشتر وجعل يقتل واحداً بعد واحد ، فقال معاوية فى ذلك فبرز عمرو بن العا- فى اربعمائة فارس اليه وتبع الاشتر مائتا رجل من نخع ومذحج وحمل الاشتر عليه فوقعت الطعنة فى القربوس فانكسر وخر عمرو صريعا وسقطت ثناياه فاستأمنه . وبرز الاصبغ بن نباتة قائلا :

حتى متى ترجو البقايا اصبغ انّ الرجاء للقنوط يدمغ

وقاتل حتى حرك معاوية من مقامه . وخرج عوف المرادى قائلا :

انا المرادى و اسمى عوف هل من عراقى عصاه سيف

فبرز اليه كعبر الاسدى قائلا :

الشام فيها لقوى مفور انا العراقى و اسمى كعبر

فقتله وراى معاوية على تل فقصد نحوه فلما قرب منه حمل عليه مر تجزأ :

و يلى عليك يابنى هند انـا الغلام الاسدى حمد

فاخذه اهل الشام بالطعان والضراب فانسل من بينهم قائلا :

فلو نلته نلت الذى ليس بعدها من الامر شى غير مين مقالى(١)

و لو مت من يتلى له الف ميتة لقلت لما قدنات لست ابالى

وخرج عبدالرحمن بن خالد بن الوليد فبرز اليه حارثة بن قدامة السعدى فقتله، وخرج ابو الاعور السلمى فانصرف من طعنة زياد بن كعب الهمدانى مجروحا . وقتل بنو همدان خلقا كثيراً من اهل الشام ، فقال معاوية . بنو همدان اعداء عثمان . و برز

(١) البين : الكذب .

عمير بن عطارد التميمي في قومه قائلا :

قد صابرت في حربها تميم لها حديث و لها قديم

دين قديم وهدى قديم

فقاتلوا الى الليل وبرز قيس بن سعد وقال :

انا ابن سعد وابى عبادة والخزرج حيون رجال سادة

حتى متى انثنى الى الوسادة ياذا الجلال لقنى الشهادة

فخرج بسر بن ارطاة الفهرى وارتجز :

انا ابن ارطاة الجليل القدر في اسرة من غالب وفهر

ان ارجع اليوم بغير وتر فقد قضيت في ابن سعد نذرى (١)

فانصرف مجروحا من ضربة قيس . وخرج المخارق بن عبد الرحمن وقتل المرادى ومسلم الازدى ورجلين آخرين ؛ فبرز اليه على عليه السلام منتكراً فقتله وقتل سبعة بعده وخرج كريب بن الصباح فقتل المبرقع الخولانى وشرحبيل البكرى والحارث الحكيمى وعبد الرحمن الهمدانى فقتله امير المؤمنين ثم قتل الحرث بن رداع والمطاع بن المطلب وعروة بن داود . وخرج مولى لمعاوية مرتجزاً :

انى انا الحارث مابى من حذر مولى ابن صخر وبه قد انتصر

فقتله قنبر . وخرج بريد الكلبى قائلا :

لقد ضلت معاشر من نزار اذا انقاد والمثل ابى تراب

فقتله الاشتر . وخرج مشجع الجذامى فطعنه عدى بن حاتم .

و نادى خالد السدوسى : من يبايعنى على الموت ؟ فأجابه تسعة آلاف فقاتلوا حتى بلغوا فسطاط معاوية ، فهرب معاوية فنهبوا فسطاطه ، وانفذ معاوية اليه فقال يا خالد لك عندى امرة خراسان متى ظفرت فاقصر وبحك عن فعالك هذا. فنكل عنها فتفل اصحابه في وجهه وحاربوا الى الليل وفيه يقول النجاشى :

وفر ابن حرب غير الله وجهه وذاك قليل من عقوبة قادر

وخرج حمزة بن مالك الهمدانى قائلا لهاشم المرقال :

(١) الوتر : الانتقام .

يا أعور العين ومافينا عور نبغي ابن عفان ونلحى من عذر

فقتله المرقال ، فهجموا على المرقال فقتلوه ، فأخذ سفيان بن الثور رايته فقاتل حتى قتل ثم اخذ عتبة بن المرقال فقاتل حتى قتل ، فأخذ ها ابوالطفيل الكنانى مرتجزاً :

ياهاشم الخير دخلت الجنة قتلت فى الله عـد و السنة

فقاتل حتى جرح فرجع القهقرى واخذها عبدالله بن بديل بن ورقاء الخزاعى مرتجزاً

اضربكم ولا ارى معاوية الا برج العين العظيم الحاوية (١)

هوت به فى النا رام هاوية جاوره فيها كلاب عاوية

فهجموا عليه فقتلوه ، فأخذها عمرو بن الحمق قائلا :

جزى الله فينا عصبة اى عصبة حسان وجوه صرعوا حول هاشم

وقاتل اشد قتال فخرج ذوالظليم قائلا :

اهل العراق ناسبوا وانتسبوا انا اليمانى واسمى حوشب

من ذى الظليم اين اين المهرب

فبرز اليه سليمان بن صرد الخزاعى قائلا :

يابها الحى الذى تذبذبا لسنا نخاف ذا الظليم حوشبا

فحملت الانصار حملة رجل واحد وقتلوا ذا الكلاع وذا الظليم وسادوا اليهم و كاد يؤخذ معاوية ، فقال الانصار :

معاوى ماافلت الابجرعة من الموت حتى تحسب الشمس كوكبا

فان تفر حوا ابن ابن بديل وهاشم فانا قتلنا ذا الكلاع وحوشبا

وخرج عبيدالله بن عمر ودعا محمد بن الحنفية فنهض محمد فنهاه ابوه وكان يقول :

انا عبيدالله ينمينى عمر خير قريش من مضى ومن غبر

فقتله عبدالله بن سوار ، ويقال حريث بن خالد ؛ ويقال هانى بن الخطاب ، ويقال هانى بن عمرو البنوعى ويقال محمد بن الصبيح ، فامر معاوية بتقديم سبعين راية ، وبرز عمار فى

(١) برجت عينه : كانت بياضها محدقاً بالسواد كله و الابرج وصف منه ، و العاوية : الاعماء .

رايات فقتل من اصحاب معاويه سبعمائة رجل ومن اصحاب علي مائتا رجل . وخرج علي عليه السلام في مقاتلة همدان وقال بعضهم :

(برك الجمل برك الجمل)

فبركوا وبركت ايضا همدان ، فقال امير المؤمنين عليه السلام :

قد حمل القوم فبركا فبركا لايدخل القوم على ماشكا

وخرج عمرو بن العاص يقول :

انى اذا الحرب تفرت عن كثير احمل ما احملت من خير وشر

فقصده الاشتر مرتجزاً :

انى انا الاشتر معروف السير انى انا الافعى العراق الذكر

فهزمهم وجرح عمرو ، فقال النجاشي :

عدد النبى خلال المجاج و افلت فى خيلة الابتر

فرد اللواء على عقبه و فاز بخطوتها الاشتر

وخرج العراد بن الادهم ودعا العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب فقتله العباس فنهاه علي عليه السلام عن المبارزة و لعبدالله بن العباس . فقال معاوية : من قتل العباس فله عندى مايشاء ؛ فخرج رجلان لخميان(١) فدعاه احدهما ، فقال ان اذن لى سيدى ابا رزك ؛ و اتى علياً عليه السلام فبرز على فى سلاح العباس و فرسه متنكراً فقال الرجل : اذنك سيدك ؛ فقال عليه السلام : « اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا » فقتله وتقدم الاخر فقتله . وخرج قبيصة النميرى وكان يشتم علياً ويرتجز :

اقدم اقدام الهزبر العالى فى نصر عثمان ولا ابالى

فبرز عدى بن حاتم قائلا :

ياصاحب الصوت الرفيع العالى يفدى علياً ولدى ومالى

و خرج حجل بن انال العبسى فطلب البراز اليه ابنه انال فلما رآه قال انصرف الى الشام فان فيها اموالا جمة ، فقال ابنه يا ابه انصرف الينا وجنة الخلد مع على .

وعبى معاوية اربعة صفوف فتقدم ابو الاعور السلمى يحرضهم و يقول : يا اهل

(١) اللخم : حى باليمن .

الشام اياكم والفرار فانها سبة وعار فدقوا على اهل العراق فانهم اهل فتنة ونفاق .
فبرز سعيدبن قيس وعدى بن حاتم والاشتر والاشعث فقتلوا منهم ثلاثة آلاف ونيفا وانهزم الباقون .وخرج كعب بن جعيل شاعر معاوية قائلا :

ابرز الى الان يا نجاشى و اننى ليث لدى الهراش

فأجابه النجاشى شاعر على عليه السلام وبرز اليه :

اربع قليلا فأنا النجاشى لست ابيع الدين بالمعاشى
انصر خير راكب و ماش ذاك على بين الرياش

و برز عبدالله بن جعفر فى الف رجل فقتل خلقاً حتى استغاث عمر وبن العاص .
واتى اويس القرنى متقلداً بسيفين ويقال كان معه مرماة ومخلاة من الحصى فسلم على امير المؤمنين وودعه،وبرز مع رجالة ربيعة فقتل من يومه،فصلى عليه امير المؤمنين ودفنه ثم ان عمار جعل يقاتل ويقول :

نحن ضربنا كم على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله

فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله . وبرز امير المؤمنين عليه السلام ودعا معاوية وقال اسالك ان تحقن الدماء وتبرز الىّ وابرز اليك فيكون الامر لمن غلب فبهت معاوية ولم ينطق بحرف ، فحمل امير المؤمنين عليه السلام على الميمنة فأزالها ثم حمل على الميسرة فطحنها ثم حمل على القلب وقتل منهم جماعة وانشد :

فهل لك فى ابى حسن على لعل الله يمكن من قفاكا
دعاك الى البراز فكمت عنه(١) و لو بارزته تربت يداكا

فانصرف امير المؤمنين عليه السلام ثم برز متنكراً ؛ فخرج عمر وبن العاص مر تجراً :

يا قادة الكوفة من اهل الفتن يا قاتلى عثمان ذاك المؤتمن
كفى بهذا حزنا مع الحزن اضربكم و لا ارى ابا الحسن

فتناكل(٢) عنه على عليه السلام حتى تبعه عمرو ثم ارتجز :

(١) كمت عنه :اى جبنت عنه .
(٢) اى نكص واظهر الجبن .

أنا الغلام القرشي المؤتمن الماجد الابيض ليث كالشطن(١)
يرضى به السادة من اهل اليمن من ساكني نجد ومن اهل عدن
(ابو الحسين فاعلمن ابو الحسن خ ل)

فولى عمرو هاربا فطعنه امير المؤمنين فوقعت في ذيل درعه فاستلقى على قفاه وابدى عورته ، فصفح عنه استحياء وتكرما . فقال معاوية :

الحمد لله الذي عافاك واحمد استك الذي وقاك

قال ابو نواس :

فلا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوءته عمرو

وقال حيص بيص :

قبح مخازيك هازم شرفي سوءة عمرو تنت سنان علي

وبرز على عليه السلام ودعا معاوية فنكل عنه . فخرج . بسر بن ارطاة يطمع في على فضربه امير المؤمنين(ع) فاستلقى على قفاه وكشف عن عورته فانصرف عنه علي ، فقال : ويلكم يا اهل الشام أما تستحيون من معاملة المخانيث لقد علمكم رأس المخانيث عمرو . لقد روى هذه السيرة عن ابيه عن جده في كشف الاستار وسط عرصة الحروب فخرج غلامه لاحق ثم قال :

اردت بسراً و الغلام ثايره و كل اب من عليه قادره

فطعنه الاشتر قاتلا :

في كل يوم رجل شيخ با درة و عورة وسط العجاج ظاهرة
ابرز ها طعنة كف فاتره عمرو وبسر رهبا بالقاهرة

فلما رأى معاوية كثرة براز امير المؤمنين اخذ في الخديعة فانفذ عمرو الى ربيعة رجالاته فوقعوا فيه فقال اكتب الى ابن عباس وغره فكان فيما كتب شعرا :

طال البلاء فما ندري له اس بعد الاله سوى رفق ابن عباس

فكان جواب ابن عباس :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس فاذهب فما لك في ترك الهدى اس

(١) الشطن : الحبل المضطرب .

الا بـوادر طعن فـي نحوركـم تشجي النفوس له في نقع افلاس(١)
ان عادت الحرب عدنا والنمس هربا في الارض أو سلماً في الافق باقاسي

ثم كتب معاوية اليه يذكر فيه : انما بقي من قريش ستة انا وعمرو بالشام ناصبان، وسعد وابن عمر بالحجاز ، وعلي وانت بالعراق على خطب عظيم ولو بويع لك بعـد عثمان لاسرعنا فيه . فاجابه ابن عباس بمسكة (٢) فيها :

دعوت ابن عباس الى السلم خدعة و لست له حتى تموت بخـادع

وكتب الى علي عليه السلام : امابعد فانالو علمنا ان الحرب تبلغ بناوبك مابلغت لم يحنها (٣) بعضنا الى بعض وان كنا قدغلبنا على عقولنا فقد بقي لنا مانرم (٤) به ماعضى ونصلح به مابقي وقدكنت سألتك الشام على ان لايلزمني لك طاعة ولا بيعة فابيت علي وانا ادعوك اليوم الى مادعوتك اليه امس فانك لاترجو من البقاء الاما ارجو ولاتخاف من الفناء الا ماالخاف وقد والله رقت الاجساد وذهبت الرجال ونحن بنوعبد مناف ليس لبعضنا فضل على بعض يستذل به عزيز ويسترق به حر .

فاجابه عليه السلام : امـا قولك ان الحرب قداكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى النار ، واما طلبتك الى الشام فانى لم اكن لاعطيك اليوم مامنعتك امس ، واما استواؤنا في الخوف والرضا فلست امضي على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام على الدنيا باحرص من اهل العراق على الاخرة ، واما قولك انا بنوعبد مناف فكذلك نحن وليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب؛ ولا ابوسفيان كأبي طالب ؛ ولا الطليق كالمهاجر ، ولا الصريح كاللصيق ؛ ولا المحق كالمبطل، ولا المؤمن كالمدغل ، وفي ايدينا فضل النبوة الذي ذللنا بها العزيز ونعشنا (٥) بها الذليل و بعثابه الحر .

وامر معاوية لابن الخديج الكندي ان يكاتب الاشعث ، والنعمان بن بشير ان

(١) البوادر جمع البادرة : طرف السهم من جهة النصل .
(٢) المسكة : القطعة من الجلد . (٣) اي لم يعطفها .
(٤) رم الامر : اصلحه .
(٥) نعشه : اخذه و في بعض النسخ : نعشنا بها بالشين بدل الثاء وهو من نعشه الله : اي رفعه .

يكاتب قيس بن سعد في الصلح ثم انفذ عمرواً وعتبة وحبيب بن مسلمة والضحاك بن قيس الى امير المؤمنين عليه السلام فلما كلموه قال : ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان تجيبوا الى ذلك فللرشد اصبتم وللخير وفقتم وان تأبوا لم تزدادوا من الله الا بعدا . فقالوا : قد رأينا أن تنصرف عنا فنخلي بينكم و بين عراقكم وتخلون بيننا و بين شامنا فنحن نحقن دماء المسلمين . فقال عليه السلام : لم اجد الا القتال او الكفر بما انزل الله عز وجل على محمد صلى الله عليه و آله .

ثم برز الاشتر وقال : سوداصفوفكم . وقال امير المؤمنين عليه السلام : ايها الناس من يبع يربح في هذا اليوم .

في كلام له عليه السلام : الا ان خضاب النساء الحناء و خضاب الرجال الدماء والصبر خير في عواقب الامور الا انها احن بدرية، وضغاين احدية و احقاد جاهلية وقرأ : «قاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون» . فتقدم وهو يرتجز :

دبوا دبيب النمل لاتفوتوا　　واصبحوا في حربكم وبيتوا
كيما تنالوا الدين اوتموتوا　　او لا فاني طال ما عصيت
قدقلتم لوجئتنا فجئت (١)

فحمل في سبعة عشر الف رجل فكسروا الصفوف فقال معاوية لعمرو: اليوم صبر وغداً فخر . فقال عمرو : صدقت يامعاوية ولكن الموت حق والحياة باطل ولو حمل على في اصحابه حملة اخرى فهو البوار . فقال امير المؤمنين عليه السلام : فما انتظاركم ان كنتم تريدون الجنة ؟ فبرز ابوالهيثم بن التيهان قائلا :

أحمد ربي فهو الحميد　　ذاك الذي يفعل ما يريد
دين قويم وهو الرشيد

فقاتل حتى قتل . وبرز خزيمة بن ثابت قائلا :

كم ذا يرجي ان يعيش الماكث　　والناس موروث وفيهم وارث
هذا على من عصاه ناكث

(١) وفي الديوان في آخره :
ليس لكم ماشئتم و شئت　　☆　　بل مايريد المحيي الميت

فقاتل حتى قتل . و برز عدي بن حاتم قائلا :

أبعد عمار وبعد هاشم وابن بديل صاحب الملاحم

ترجو البقاء من بعد ابن حاتم

فمازال يقاتل حتى فقيئت عينه . وبرز الاشتر مرتجزاً :

سيروا الى الله ولا تعوجوا دين قويم وسبيل منهج

وقتل جندب بن زهير فلم يزالوا يقاتلون حتى دخل وقعة الخميس وهي ليلة الهرير وكان اصحاب علي عليه السلام يضربون الطبول من اربع جوانب عسكر معاوية ويقولون على المنصور وهو يرفع راسه الى السماء ساعة بعد ساعة ويقول : اللهم اليك نقلت الاقدام واليك افضت القلوب ورفعت الايدي ومدت الاعناق وطلبت الحوائج وشخصت الابصار اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين . وينشد :

الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسدما اراها تصطلح

منها قيام وفريق منبطح (١) فمن نجا برأسه فقد ربح

و كان يحمل عليهم مرة بعد مرة و يدخل في غمارهم ويقول الله الله في الحرم والذرية فكانوا يقاتلون اصحابهم بالجهل فلما اصبح كان قتلى عسكره اربعة الاف رجل ، وقتلى عسكر معاوية اثنين وثلاثين الف رجل ، فصاحوا يامعاوية هلكت العرب فاستغاث هو بعمرو فأمره برفع المصاحف .

قال قتادة : قتلى يوم صفين ستون الفا . و قال ابن سيرين : سبعون الفا . وهو المذكور في انساب الاشراف . و صنعوا على كل قتيل قصبة ثم عدوا القصب .

فصل : في الحكمين والخوارج

روى في معنى قوله تعالى : « ومن الناس من يعبد الله على حرف » انه كان ابوموسى وعمرو .

و روى ابن مردويه بأسانيده عن سويد بن غفلة انه قال : كنت مع ابي موسى على شاطيء الفرات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين ضل من اتبعهما ، ولا تنفك اموركم

(١) اى يلقى على وجهه .

تختلف حتى تبعثوا حكمين يضلان و يضل من تبعهما . فقلت اعيذك بالله ان تكون احدهما . قال فخلع قميصه فقال برأني الله من ذلك كما برأني من قميصي ؛ ولما جرى ليلة الهرير صاحوا يامعاوية هلكت العرب ، فقال معاوية : ياعمرو نفر او نستأمن ؟ قال : نرفع المصاحف على الرماح ونقرأ « ألم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم » فان قبلوا حكم القرآن رفعنا الحرب ورافعنا بهم الى اجل ، وان ابى بعضهم الا القتال فللنا شوكتهم وقع بينهم الفرقة . وآمر بالنداء فلسنا و لستم من المشركين ، ولا المجمعين على الردة ، فان تقبلوها ففيها البقاء ، للفرقتين وللبلدة ، وان تدفعوها ففيها الفناء ، وكل بلاء الى مدة .

فقال عوف بن عبدالله :

رميناهم حتى ازلنا صفوفهم فلم ير الابوجة وكابيا (١)
وحتى استغاثوا بالمصاحف والقنا بها وقفات يختطفن المحاميا

الجمانى العلوى:

هبلت ام قريش حين تدعون الهبل حين ناطوا بكتاب الله اطراف الاسل(٢)

فقال مسعر بن فدكى وزيد بن حصين الطائى والاشعث بن قيس الكندى اجب القوم الى كتاب الله ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ويحكم والله انهم ما رفعوا المصاحف الا خديعة ومكيدة حين علوتموهم .

و قال خالد بن معمر السدوسى يا امير المؤمنين احب الامور الينا ما كفينا مؤنته وانشد رفاعة بن شداد البجلى

وان حكموا بالعدل كانت سلامة والا ارتاها بيوم قماطر (٣)

فقصد اليه عشرون الف رجل يقولون : ياعلى اجب الى كتاب الله اذا دعيت والا دفناك برمتك الى القوم ، او نفعل بك ما فعلنا بعثمان . فقال : فاحفظوا عنى مقالتى فانى آمركم بالقتال فان تعصونى فافعلوا ما بدا لكم . قالوا : فابعث الى الاشتر ليأتينك

(١) البوج : الاعياء والعجز . والكابى جمع الكاباء بمعنى الحزن .
(٢) هبلته امه : اى ثكلته . و الاسل محركة : الرماح .
(٣) يوم قماطر : اى شديد .

فبعث يزيد بن هانى السبيعى يدعوه . فقال الاشتر : انى قدد جوت ان يفتح الله لانعجلنى وشدد فى القتال . فقالوا : حرضته فى الحرب فابعث اليه بعزيمتك ليأتيك والا والله اعتزلناك . قال : يايزيد عداليه وقل له اقبل الينا فان الفتنة قد وقعت .

فأقبل الاشتر يقول لاهل العراق : ياأهل الذل والوهن احين علوتم القوم وعلموا انكم لهم قاهرون رفعوا لكم المصاحف خديعةو مكراً ؟! . فقالوا : قاتلناهم فى الله . فقال : امهلونى ساعة و احسست بالفتح و ايقنت بالظفر . قالوا : لا . قال امهلونى عدوة فرسى . قالوا : انالسنانطيعك ولالصاحبك ونحن نرى المصاحف على رؤس الرماح ندعى اليها . فقال : خدعتم والله فانخدعتم ودعيتم الى وضع الحرب فأجبتم . فقامجماعة من بكر بن وائل فقالوا : ياامير المؤمنين ان اجبت القوم اجبنا و ان ابيت ابينا . فقال عليه السلام : نحن احق من اجاب الى كتاب الله و ان معاوية و عمرواً و ابن ابى معيط وحبيب بن مسلمة وابن ابى سرح والضحاك بن قيس ليسوا باصحاب دين و قرآن، انا اعرف بهم منكم قد صحبتهم اطفالا ورجالا (فى كلام له) . فقال اهل الشام : فانا قد اخترنا عمرواً فقال الاشعث وابن الكواء ومسعر بن فدكى و زيد الطائى نحن اخترنا اباموسى فقال امير المؤمنين عليه السلام : فانكم قدعصيتمونى فى اول الامر فلاتعصونى الان . فقالوا : انه قد كان يحذرنا مما قد وقعنا فيه . فقال امير المؤمنين عليه السلام : انه ليس بثقة قد فارقنى و قد خذل الناس ثم هرب منى حتى امنته بعد شهر ولكن هذا ابن عباس اوليه ذلك . قالوا : و الله ما نبالى انت كنت ام ابن عباس . قال : فا لاشتر . قال الا شمث : و هل سعر الحرب غير الا شتر ؟ و هل نحن الا فى حكم الاشتر ؟ .

قال الاعمش : حدثنى من رأى علياً عليه السلام يوم صفين يصفق بيديه ويقول : ياعجبا اعصى ويطاع معاوية ؟ ؟ وقال : قد ابيتم الا ابا موسى ؟ قالوا : نعم . قال : فاصنعوا ما بدالكم اللهم انى ابرأ اليك من صنيعهم . وقال الاحنف : اذا اخترتم اباموسى فارقبوا ظهره . فقال خزيم بن فاتك الاسدى :

لو كان للقوم رأيا يرشدون به ... اهل العراق رموكم بابن عباس

لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن ... لم يبد ماضرب اسداس واخماس

فلما اجتمعوا كان كاتب على عليه السلام عبيدالله بن ابى رافع وكاتب معاوية عمير بن عباد الكلبى فكتب عبيدالله هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين على بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان فقال عمرو : اكتبوا اسمه واسم ابيه هو اميركم فاما اميرنا فلا . فقال الا حنف لا تمح اسم امارة المؤمنين امح ترحه من الله فقال على عليه السلام اللهم اكبر سنة بسنة و مثل بمثل وانى لكاتب يوم الحديبية .

روى احمد فى المسند : ان النبى (ص) أمر ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو : وهذا كتاب بيننا وبينك فافتحه بما نعرفه و اكتب باسمك اللهم فامر بمحو ذلك و كتب : باسمك اللهم هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهيل بن عمرو و اهل مكة .فقال سهيل : لو أجبتك الى هذا لاقررت لك بالنبوة فقال امحها يا على فجعل يتلكأ (١) و يأبى فمحاها النبى ﷺ وكتب : هذا ما اصطلح به محمد بن الله اسوة عبدالله بن عبدالمطلب و اهل مكة : يقول الله فى كتابه : « لقد كان لكم فى رسول حسنة » .

روى محمد بن اسحاق عن بريدة بن سفيان عن محمد بن كعب ان النبى ﷺ قال لعلى فان لك مثلها تعطا هاوانت مضطهد(٢). الماوردى فى اعلام النبوة انه قال : ستسأم مثلها يوم الحكمين(٣) .وفى رواية : ستدعى الى مثلها فتجيب وانت على مضض(٤) وفى رواية : ان لك يوماً ياعلى بمثل هذا انا اكتبها للاباء وانت تكتبها للابناء .

سيدعى الى مثلها صنوه　　له قال والامر مستجمع
وبين الرضا بين ابن هند　　كيوم الحديبية المسرع
سهيل محاثم اسم الرسول　　كاسم الامير محا المبدع
ففى دومة الجندل الاقتداء　　بيوم السقيفة اذ شنعوا

فقال عمرو : ياسبحان الله تشبه بالكفار ونحن مؤمنون فقال على : يا ابن النابغة أولم تكن للمشركين وليا و للمؤمنين عدوا ؟ أولم تكن فى الضلالة راساً وفى الاسلام ذنبا ؟ (فى كلام له) . فكتبوا ان يحكموا بما فى كتاب الله و ينصرفوا والمدة سنه

(١) تلكاعن الامر : ابطأ وتوقف واعتل . (٢) المضطهد بمعنى المقهور .
(٣) سامه الامر :كلفه . (٤) المضض : وجع المصيبة .

واحدة كاملة ويكون مجتمع الحكمين بدومة الجندل .

الصاحب :

و دعا الى التحكيم لما عضه حـد الرماح
فمضى ابو موسى وعمر وجالب الشر البراح
بابان قد فتحا الى شر يدوم على انفتاح

فلما اجتمعا قال عمرو يا ابا موسى انت اولى ان تسمى رجلا يلى امر هذه الامة فسم لى فانى اقدر ان ابايعك منك على ان تبايعنى . قال ابو موسى : اسمى لك عبدالله بن عمر فيمن اعتزله . فقال عمرو : فانى اسمى لك معاوية بن ابى سفيان وفى رواية قال عمرو : انهما ظالمان وان عليا آوى قتلة عثمان وان معاوية خاذله فنخلعهما ونبايع عبدالله بن عمر لزهادته واعتزاله عن الحرب . فقال ابو موسى : نعم ما رأيت . قال : فانى قد خلعت معاوية فاخلع عليا ان شئت وان شئت فاخلعه غداً فانه يوم الاثنين . قال : فلما اصبحا خرجا الى الناس فقالا : قد اتفقنا . فقال : ابو موسى لعمرو : تقدم و اخلع صاحبك بحضرة الناس . فقال عمرو : سبحان الله أتقدم عليك وأنت فى موضعك و سنك و فضلك مقدم فى الاسلام و الهجرة و وفد رسول الله ﷺ الى اليمن وصاحب مقاسم ابى بكر وعامل عمر وحاكم اهل العراق فتقدم أنت فقدمه فقال ابو موسى : انا والله ايها الناس قد اجتهدنا رأينا لم نر اصلح للامة من خلع هذين الرجلين وقد خلعت عليا ومعاوية كخلع خاتمى هذا .

فقال عمرو : و لكنى خلعت صاحبه عليا كما خلع ،واثبت معاوية كخاتمى هذا وجعله فى شماله . فقال كوفى :

لعمرك ما التقى يدالدهر خالعاً عليك بقول الاشعرى ولاعمرو

فكتب عمرو الى معاوية :

اتتك الخلافة من خدرها هنيئاً مريئاً تقر العيونا

الكوفى :

فأعملوا الحيلة فى التحكيم بمكر شيطانهم الرجيم
ففى الرعاة حكموا الرعيا

فأصبح القوم على تخالف اذ شكت الارماح في المصاحف
و اخذ الانحدار و الرقيا

فجاء اهل الشام بابن العاص فاحتال فيها حيلة القناص (١)
غراً ابا موسى الاشعريا

قام ابوموسى فويق المنبر فقال انى خالع لحيدر
كما اخلعت خاتمى من خنصرى ياعمرو قم انت اخلع الشاميا
فقال عمرو ايها الناس اشهدوا جمعا فانى لابن هند اعقد
فاستشهدوه مذهباً عمريا

ولما عزل معاوية عمراً من مصر كتب اليه :

معاوية الخير لا تنسنى وعن مذهب الحق لاتعدل
أتنسى محاورة الاشعرى ونحن على دومة الجندل
الين فيطمع فى غرتى وقد غاب فضلى فى المقتل
العقه عسلا بارداً وامزجه بجنى الحنظل
ورقينك المنبر المشمخر بلا حد سيف ولامنصل
و نزعتها منهم بالخداع كخلع النعال من الارجل
وثبتها فيك لمايثست كمثل الخواتيم فى الانمل
فلما ملكت ومات الهمام والقت عصاها يدالافضل
منحت سواى بمثل الجبال ونولتنى حبة الخردل
فان تك فيها بلغت المنى ففى عنقى يملق الجلجل
وما دم عثمان منج لنا من الله والحسب الاطول
وان علياً غداً خصمنا ويعتز بالله والمرسل
يسايلنا عن امور جرت ونحن عن الحق فى معزل

تفسير القشيرى : وابانة الكبرى عن سفيان عن الاعمش عن سلمة عن كهيل عن ابى الطفيل انه : سأل ابن الكواء امير المؤمنين عليه السلام عن قوله تعالى « قل هل

(١) القناص : بمعنى الصياد .

انبئکم بالاخسرین أعمالا ـ الایة ـ » فقال ﷺ : انهم اهل حرور اثم قال : « الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا وهم یحسبون أنهم یحسنون صنعا » فی قتال علی ابن ابیطالب « اولئك الـذین کفروا بآیات ربهم و لقائه فحبطت أعمالهم فلا یقیم لهم یوم القیامة و زنا ذلك جزاؤهم جهنم بماکفروا » بولایة علی و اتخذوا آیات القرآن ورسلی یعنی محمدا . هزؤا ، و استهزؤا بقوله : (ألامن کنت مولاه فعلی مولاه) و انزل فی اصحابه « ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات ـ الایة ـ » فقال ابن عباس نزلت فی اصحاب الجمل .

تفسیر الفلکی : ابو امامة قال النبی ﷺ فی قوله تعالی : « یوم تبیض وجوه وتسود وجوه فأما الذین اسودت وجوههم ـ الایة ـ » هم الخوارج .

البخاری ومسلم والطبری والثعلبی فی کتبهم :انذا الخویصرة التمیمی(١) قال للنبی اعدل بالسویة . فقال : ویحك ان انالم اعـدل قدو جنت (٢) وخسرت فمن یعدل ؟ فقال عمر : ائذن لی أضرب عنقه . فقال : دعه فانله اصحابا وذکر وصفه فنزل « ومنهم من یلمزك فی الصدقات » .

مسند أبی یعلی الموصلی وابانة ابن بطة العکبری وعقد ابن عبدربه الاندلسی وحلیة ابن ابی نعیم الاصفهانی وزینة ابی حاتم الرازی وکتاب ابی بکر الشیرازی انه ذکر بین یدی النبی ﷺ بکثرة العبادة فقال النبی ﷺ لااعرفه فاذا هوقد طلع فقالوا هوهذا قال النبی ﷺ امانی أری بین عینیه سفعة (٣) من الشیطان ، فلما رآه قال له هل حدثتك نفسك اذ طلعت علینا انه لیس فی القوم احدمثلك ؟ قال:نعم ثم دخل المسجد فوقف یصلی ، فقال النبی ﷺ الارجل یقتله ؟ فحسر ابوبکر عن ذراعیه وصمد (٤) نحوه فرآه راکعا ، فقال أقتل رجلا یرکع ویقول لااله الاالله ؟ فقال صلی الله علیه وآله: اجلس فلست بصاحبه قم یا علی فانك انت قاتله ، فمضی وانصرف وقال مارایته ، فقال

(١) ذوالخویصرة التمیمی : هو حرقوص بن زهیر رئیس الخوارج .

(٢) وجنت بتشدید الجیم من التوجن بمعنی الذلة ویحتمل التحریف و ان الاصل قد خبت وخسرت . (٣) السفعة : العلامة

(٤) صمده : ای قصده .

النبي ﷺ لوقتل لكان اول فتنة و آخرها . وفي رواية : هذا اول قرن يطلع في امتي لوقتلتموه ماختلف بعدي اثنان . وقال انس بن مالك . فانزل الله تعالى : «ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي (القتل) ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق» بقتال علي بن ابي طالب .

ولما دخل امير المؤمنين عليه السلام الكوفة جاء اليه زرعة بن البزرج الطائي و حرقوص بن زهير التميمي ذو الثدية فقال : لا حكم الا لله . فقال عليه السلام : كلمة حق يراد بها باطل . قال حرقوص : فتب من خطيئتك وارجع عن قصتك واخرج بنا الى عدونا نقاتلهم حتى نلقى ربنا فقال علي عليه السلام : قد اردتكم على ذلك فعصيتموني و قد كتبنا بيننا وبين القوم كتابا وشروطا واعطينا عليها عهوداً و مواثيق وقد قال الله تعالى : « واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ـ الاية ـ ». فقال حرقوص : ذلك ذنب ينبغي ان تتوب عنه . فقال علي : ماهو ذنب ولكنه عجز من الرأي وضعف في العقل وقد تقدمت فنهيتكم عنه . فقال ابن الكواء : الان صح عندنا انك لست بامام ولو كنت اماماً لما رجعت . فقال علي : ويلكم قد رجع رسول الله ﷺ عام الحديبية عن قتال اهل مكة ، فغار قوا امير المؤمنين ﷺ وقالوا : لاحكم الا لله ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق . وكانوا اثني عشر الفا من اهل الكوفة والبصرة وغيرهما ، ونادى مناديهم ان امير القتال شبث بن ربعي واميرالصلاة عبدالله بن الكواء والامر شورى بعد الفتح والبيعة لله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واستعرضوا الناس . وقتلوا عبدالله بن خباب بن الارت ، وكان عامله ﷺ على النهروان .

فقال امير المؤمنين ﷺ : يا ابن عباس امض الى هؤلاء القوم فانظر ماهم عليه و ولما ذا اجتمعوا ؟ فلما وصل اليهم قالوا : ويلك يا ابن عباس اكفرت بربك كما كفر صاحبك علي بن ابي طالب ؟ :

وخرج خطيبهم عتاب بن الاعور الثعلبي ، فقال ابن عباس من بني الأسلام ؟ فقال الله ورسوله ، فقال النبي احكم اموره ودخل بين حدوده ام لا ؟ قال : بلى . قال : فالنبي بقي في دار الاسلام ام ارتحل ؟ قال : بل ارتحل . قال : فامور الشرع ارتحلت معه ام بقيت بعده . قال بل بقيت . قال ؛ وهل قام احد بعده بعمارة ما بناه ؟ قال : نعم الذرية

و الصحابة . قال : افمرها او خربوها ؟ قال : بل عمروها . قال : فالان هي معمورة امخراب ؟ قال بل خراب . قال : خربهـا ذريته ام امته ؟ قال : بل امته . قال . و أنت من الذريـة أم من الامة ؟ قال : من الامة . قال : انت من الامة و خـربت دار الاسلام فكيف ترجو الجنة ؟ وجرى بينهم كلام كثير فحضر امير المؤمنين عليه السلام في مائة رجل ؛ فلما قابلهم خرج ابن الكواء في مائة رجل. فقال عليه السلام : انشدكم الله هل تعلمون حيث رفعوا المصاحف ؟ فقلتم نجيبهم الى كتاب الله ؛ فقلت لكم انى اعلم بالقوم منكم (وذكر مقاله) الى ان قال : فلما ابيتم الا الكتاب اشرطت على الحكمين ان يحييا ما احيى القرآن وان يميتا ما اماتا القرآن فان حكما بحكم القرآن فليس لنا ان نخالف حكمه وان ابيا فنحن منه برآء .

فقالوا له : اخبرنا اتراه عدلا تحكيم الرجال في الدماء ؟ فقال : انا لسنا الرجال حكمنا وانما حكمنا القرآن والقرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق انما يتكلم به الرجال ، قالوا : فاخبرنا عن الاجل لم جعلته فيما بينك وبينهم ؟ قال ليعلم الجاهل ويثبت العالم ولعل الله يصيح في هذه المدة لهذه الامه . وجرت بينهم مخاطبات فجعل بعضهم يرجع فأعطى امير المؤمنين عليه السلام راية الامان مع ابى ايوب الانصارى ، فنادا هم ابو ايوب : من جاء الى هذه الراية او خرج من بين الجماعة فهو آمن . فرجع منهم ثمانية آلاف رجل ، فأمرهم امير المؤمنين عليه السلام ان يتميزوا منهم ، واقام الباقون على الخلاف وقصدوا الى النهروان . فخطب امير المؤمنين عليه السلام واستنفرهم فلم يجيبوه فتمثل :

أمرتكم امرى بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح الا ضحى الغد

ثم استنفرهم فنفر الفارجل يقدمهم عدى بن حاتم وهو يقول :

الى شرخلق من شراة تحزبوا وعادوا الله الناس رب المشارق

فوجه أمير المؤمنين عليه السلام نحوهم و كتب اليهم على يدى عبدالله بن ابى عقب و فيها : والسعيد من سعد به رعيته و الشقى من شقيت به رعيته وخير الناس خيرهم لنفسه وشر الناس شرهم لنفسه وليس بين الله وبين احد قرابة ، وكل نفس بما كسبت رهينة ، فلما اتاهم امير المؤمنين عليه السلام فاستعطفهم فأبوا الاقتاله ، وتنادوا ان دعوا مخاطبة على

واصحابه وبادروا الجنه و صاحوا الرواح الرواح الى الجنة ؛ وامير المؤمنين يعبىء اصحابه و نهـاهم ان يتقدم اليهم احد ، فكان اول من خرج اخنس بن العيزار الطائى وجعل يقول :

ثمانون من حيي جـديلة قتلوا ... على النهر كانوا يخضبون العواليا
ينـادون لاحكم الا لربنـا ... حنانيك فاغفر حوبنا والمساويا (١)
هم فارقوا من جار في الله حكمه ... فكل على الرحمن اصبح نادبا

فقتله أمير المؤمنين عليه السلام . وخرج عبدالله بن وهب الراسبي يقول :

انـا ابن وهب الراسبي الشارى ... اضرب في القوم لاخذ الثـار
حتى تزول دولة الا شرار ... و يرجع الحق الى الاخيـار

وخرج مالك بن الوضاح وقال :

انى لبايع مـايفنى بباقية ... ولا بريد لدى الهيجا تربيضا (٢)

وخرج الى امير المؤمنين عليه السلام الوضاح بن الوضاح من جانب وابن عمه حرقوص من جانب فقتل الوضاح وضرب ضربة على رأس الحرقوص فقطعه ووقع رأس سيفه على الفرس فشرد وأرجله في الركاب حتى اوقعه في دولاب خراب فصارت الحرورية كرما داشتدت به الريح في يوم عاصف .

فكان المقتولون من اصحاب على عليه السلام : رؤبة بن وبر البجلى ورفاعة بن وابل الاحبى ، والفياض بن خليل الازدى ، وكيسوم بن سلمة الجهنى ، و حبيب بن عاصم الازدى الى تمام تسعة وانفلت من الخوارج تسعة كما تقدم ذكره . وكان ذلك لتسع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين .

الطويل :

ولم ينصرم عن ذلك الجيش ساعة ... الى ان غدا فلادم القوم ضابها (٣)
و سد بقتلى كفه دون غيره ... من البصرة الغراء دون الشوارعا

---

(١) الحنان : الرحمة يقال « حنانيك يارب » اى رحمتك . والحوب : الا ثم .
(٢) ربضه بالمكان : ثبته فيه .
(٣) الفل: بمعنى الجماعة. اومن فل فلا القوم : انهزموا .

فأودع فى ابياتهم و دؤرهم رماحاواسيافا وبئست ودايعا

الحميرى :

خوارج فارقوه بنهروان على تحكيمه الحسن الجميل
على تحكيمه فعموا وصموا كتاب الله فى فم جبرئيل
فمالوا جانباً و بغوا عليه فما مالوا هناك الى ميل
فتاه القوم فى ظلم حيارى عماة يعمهون بلا دليل
فضلوا كالسوايم يوم عيد تنحر بالغداة و بـا لاصيل
كأن الطير حولهم نصارى عكوفا حول صلبان الايل(١)

ابو نعيم الاصفهانى عن الثورى : أن امير المؤمنين عليه السلام امر ان يفتش عن المخدج (٢) بين القتلى فلم يجده ، فقال رجل والله ماهو فيهم . فقال عليه السلام : والله ماكذبت ولا كذبت. تاريخ الطبرى ، وابانة ابن بطة ، وسنن ابى داود ، ومسند احمد ، عن عبدالله بن ابى رافع وابى موسى وجندب وابى الوضا واللفظ له : قال على عليه السلام : اطلبوا المخدج فقالوا لم نجده ، فقال : والله ماكذبت ولاكذبت . ياعجلان ايتنى ببغلة رسول الله صلى الله عليه وآله فاتاه بالبغلة فركبها وجال فى القتلى ثم قال اطلبوه هاهنا . قال : فاستخرجوه من تحت القتلى فى نهر وطين . وفى رواية ابى نعيم عن سفيان : فقيل قداصبناه ، فسجد لله تعالى عليه السلام فنصبها .

الوراق القمى :

على له فى ذى الثـدية آيـة رواه رواة القوم من خير مقسم

تاريخ القمى : انه رجل اسود عليه شعرات عليه قربطق (٣) مخدج اليد احدى ثديه كثدى المرأة عليه شعيرات مثل مايكون على ذنب اليربوع . (٤)

وفى مسند الموصلى : حبشى مثل البعير فى منكبه مثل ثدى المرأة فقال صدق الله ورسوله .

---

(١) الايل : رئيس النصارى .
(٢) المخدج : الناقص الخلق وصف لحم قوص بن زهير لانه كان مخدوج اليد .
(٣) قربطق تصغير قرطق : لبس معروف معرب (كرته) قاله الفيروزآبادى .
(٤) اليربوع : نوع من الفار قصيرا ليدين طويل الرجلين .

وفي رواية ابي داود وابن بطة انه : قال علي عليه السلام من يعرف هذا ؟ فلم يعرفه احد فقال رجل انا رأيت هذا بالحيرة فقلت الى اين تريد ؟ فقال الى هذه و اشار الى الكوفة وما لي بها معرفة ، فقال علي عليه السلام صدق هو من الجان و في رواية : هو من الجن .

وفي رواية احمد : قال ابو الوضي : لايأتينكم احد يخبركم من ابوه ؟ قال : فجعل الناس يقول هذا ملك هذا ملك هذا مالك ويقول علي : ابن من ؟ .

وفي مسند الموصلي في حديث : من قال من الناس انه رآه قبل مصرعه فانه كاذب .

وفي مسند احمد باسناده عن ابي الوضي انه: قال علي عليه السلام أما أن خليلي أخبرني بثلاثة أخوة من الجن هذا اكبرهم والثاني له جمع كثير والثالث فيه ضعف .

ابانة ابن بطة : انه ذكر المقتول بالنهروان فقال سعد بن ابي وقاص هو شيطان الردهة(١) . وزاد ابو يعلى في المسند : شيطان الردهة رجل من بجيلة يقال له الاشهب او ابن الاشهب علامة في قوم ظلمة .

الحميري :

انى أدين بمادان الوصي به ... يوم الخريبة من قتل المخلينا
وما بهدان يوم النهر دنت به ... وبايعت كفه كفي بصفينا
في سفك ما سفكت فيها اذا حضروا ... و أبرز الله للقسط الموازينا
تلك الدماء معاً يارب في عنقي ... ثم اسقني مثلها آمين آمينا

وله :

ومارقة في دينهم فارقوا الهدى ... ولم يأتلوا بغياً عليه وحكموا(٢)
سطوا بابن خباب والقى بنفسه ... وقتل ابن خباب عليهم محرم (٣)
فلما أبوا في الغي الا تماديا ... سمالهم عبل الذراعين ضيغم(٤)

(١) الردهة : النقرة في الجبل او الصخر يجتمع فيها ماء السماء .
(٢) قوله ولم يألو : اى ولم يحفظو االيمين ولم يرعوا الميثاق .
(٣) سطا سطواً به وعليه : وثب عليه وقهره .
(٤) عبل الذراعين : اى قويهما .

فأضحوا كعاد او ثمود كانما تساقوا عقاراً اسكرتهم فنوموا

محمد بن عبدالله الرعينى باسناده عن على عليه السلام انه قال : لما انصرف الناس من صفين خاض الناس فى امر الحكمين ، فقال بعض الناس: مايمنع امير المؤمنين عليه السلام من ان يامر بعض اهل بيته فيتكلم ؟ فقال للحسن: قم ياحسن فقل فى هذين الرجلين عبدالله بن قيس وعمرو بن العاص ، فقام الحسن عليه السلام فقال :

ايها الناس انكم قد اكثرتم فى امر عبدالله بن قيس و عمرو بن العاص فانما بعثنا ليحكما بكتاب الله فحكما بالهوى على الكتاب، ومن كان هكذا لم يسم حكما ولكنه محكوم عليه وقد اخطأ عبدالله بن قيس فى ان اوصى الى عبدالله بن عمر فا خطأ فى ذلك فى ثلاث خصال : فى ان أباه لم يرضه لها وفى أنه لم يستأمره وفى انه لم يجتمع عليه المهاجرون والانصار الذين نفذوها لمن بعده وانما الحكومة فرض من الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعداً فى بنى قريظة فحكم فيهم بحكم الله لاشك فيه، فنفذ رسول الله حكمه و لو خالف ذلك لم يجزه ، ثم جلس ثم قال على عليه السلام لعبدالله بن العباس قم فتكلم فقام وقال :

ايها الناس ان للحق اهلا اصابوه با لتوفيق والناس بين راض به وراغب عنه وانما بعث عبدالله بن قيس لهدى الى ضلالة وبعث عمرو بن العاص لضلالة الى الهدى فلما التقيا رجع عبدالله عن هداه وثبت عمرو على ضلالته ، والله لئن حكما بالكتاب لقد حكما عليه وان حكما بما اجتمعا عليه معاً ما اجتمعا على شىء وان كانا حكما بما سارا اليه ، لقد سار عبدالله وامامه على ، وسار عمرو وامامه معاوية ، فما بعد هذا من عيب ينتظر ، ولكنهم سئموا الحرب وأحبوا البقاء ودفعوا البلاء ورجا كل قوم صاحبهم ، ثم جلس ثم قال عليه السلام لعبدالله بن جعفر : قم فتكلم فقام عبدالله وقال :

ايها الناس ان هذا الامر كان النظر فيه الى على والرضى فيه لغيره ، فجئتم بعبدالله بن قيس فقلتم لانرضى الا بهذا فارض به فانه رضانا ، وايم الله ما استفدناه علماً ولا انتظرنا منه غالباً ، ولا املنا ضعفه ، ولا رجونا به صاحبه ، ولا افسدنا بما عمل العراق ، ولا اصلح الشام ، ولا اماتا حق على ، ولا احيبا باطل معاوية ولا يذهب الحق رقية راق ولا نفخة شيطان ، و أنا اليوم لعلى ما كنا عليه امس وجلس .

الحميري :

واهوج لاحی فی علی وعابه　　بسفك دمامن رجال تهودوا(١)
وتلك دماء المارقين وسفكها　　من الله ميثاق عليه مؤكد
هم نكثوا ايمانهم بنفاقهم　　كما أبرقو من قبل ذاك وأرعدوا
أتلحى امرءاً ماز المذهو يافع(٢)　　يصلی ويرضی ربه ويوحد
وقد كانت الاوثان قبل صلاته　　يطاف بها فی كل يوم و تعبد

ابن الحجاج :

مروا الى النهروان يعدون　　مثل حمار بلا مكارى
كانوا شراة فصبحتهم　　كف علی بذی الفقار

نوف البكالی عن امير المؤمنين عليه السلام انه نادى بعد الخطبة بأعلى صوته : الجهاد الجهاد عباد الله ألا وانی معسكر فی يومی هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف : وعقد للحسين عليه السلام فی عشرة آلاف ؛ ولقيس بن سعد فی عشرة آلاف ولابی ايوب الانصاری فی عشرة آلاف ولغيرهم علی اعداد اخر ، وهو يريد الرجعة الى صفين ، فمادارت الجمعة حتی ضربه الملعون ابن ملجم فتراجعت العساكر .

ذكر ما ورد فی بيعته عليه السلام

ابو بصير عن ابی جعفر قال : جاء المهاجرون والانصار وغيرهم بعد النبی صلی الله عليه وآله الى علی عليه السلام فقالوا : انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبی صلی الله عليه وآله هلم يدك نبايعك فوالله لنموتن قدامك . فقال علی عليه السلام : ان كنتم صادقين فاغدوا علی محلقين ، فحلق علی وحلق سلمان وحلق المقداد وحلق ابوذر ولم يحلق غيرهم ، ثم انصرفوا فجاؤا مرة اخری بعد ذلك فقالوا له مثل قولهم الاول وأجابهم مثله ، و ماحلق الاهذه .

الثلاثة وكذلك ذكر ابو جعفر الطوسی فی كتاب (اختيار الرجال) انه : قال ابو جعفر

---

(١) الاهوج : الاحمق . ولاحی : ای نازع .
(٢) يفع الغلام : ای ناهز البلوغ .

عليه السلام كان الناس اهل ردة بعدالنبی الا ثلاثة : سلمان وابوذر والمقداد ، وفی معرفة الرجال من الكشی فی حديث عن الصادق عليه السلام : ثم حلق ابوسنان وعماروشتير وابوعمرو فصار واسبعة .

الحميری :

علی و ابوذر و مقداد و سلمان
وعمار وعبدالله و العيسی اخوان
دعوا فاستو دعوا علماً فأدوه وماخانوا
فصلی رب جبريل عليهم معشراً بانوا
ادين الله بالدين الذی كانوا بهدانوا

ابن حماد :

فكف مولای الا مام كفة اذقل فی حقوقه أعوانه
يتبعه مقداده وعبده عماره و سلمه سلمانه
والصادق اللهجة أعنی جندبا فلم يزل لطوعه اتيانه

وفی جمل انساب الاشراف انه : قال الشعبی فی خبر ، لما قتل عثمان أقبل الناس الی علی ليبايعوه وماالوا اليه فمدوا يده فكفها وبسطوها فقبضها حتی بايعوه .

وفی سائر التواريخ : ان اول من بايعه طلحة بن عبيدالله وكانت اصبعه اصيبت يوم احد فشلت فبصربها اعرابی حين بايع فقال : (ابتداء هذا الامريد شلاء لايتم) ثم بايعه الناس فی المسجد ويروی ان الرجل كان عبيدبن ذويب فقال : (يدشلاء و بيعة لاتتم) ، وهذاعنی البرقی فی بيته :

ولقد تيقن من تيقن غدرهم اذمد أولهم يداً شلاءا

جبلة بن سحيم عن ابيه انه قال : لما بويع علی عليه السلام جاءاليه المغيرة بن شعبة فقال ان معاوية قدعلمت وقدولاه الشام من كان قبلك فوله انت كيما تنسق عری الاسلام ثم اعزله انبدالك . فقال : امير المؤمنين عليه السلام أتضمن لی عمری يامغيرة فيما بين توليته الی خلعه ؟ قال : لا. قال عليه السلام : لايسألنی الله عن توليته علی رجلين من المسلمين ليلة سوداء ابداً «وماكنت متخذالمضلين عضدا» - الخبر - ولما بويع علی عليه السلام انشأ

خزيمة بن ثابت :

اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... أبو حسن مما نخاف من الفتن
و جدناه اولى الناس بالناس انه ... أطب قريش بالكتاب و بالسنن
و ان قريشا لا تشق غباره ... اذا ما جرى يوما على ضمر البدن
ففيه الذى فيهم من الخير كله ... و ما فيهم مثل الذى فيه من حسن
وصى رسول الله من دون اهله ... و فارسه قد كان فى سالف الزمن
و اول من صلى من الناس كلهم ... سوى خيرة النسوان والله ذو المنن
وصاحب كبش القوم فى كل وقعة ... يكون لها نفس الشجاع لذى الذقن
فذاك الذى تثنى الخناصر باسمه ... اما مهم حتى اغيب فى الكفن

عطية :

رأيت علياً خير من وطأ الحصى ... واكرم خلق الله من بعد احمد
وصى رسول المرتضى وابن عمه ... وفارسه المشهور فى كل مشهد
تخيره الرحمن من خير اسرة ... لاطهر مولود وأطيب مولد
اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ... ببيعته بعد النبى محمد

فى نتف من مزاحه عليه السلام

قصد عليه السلام دار ام هانى متقنعاً بالحديد يوم الفتح ، وقد بلغه أنها آوت الحارث بن هشام وقيس بن السايب وناساً من بنى مخزوم ، فنادى اخر جوا من آويتم فجعلوا يذرقون كما تذرق الحبارى خوفاً منه ، وخرجت اليه ام هانى وهى لا تعرفه فقالت : ياعبدالله انا ام هانى بنت عم رسول الله واخت امير المؤمنين انصرف عن دارى. فقال عليه السلام : اخرجوهم . فقالت : والله لاشكونك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنزع المغفر عن رأسه فعرفته فجاءت تشتد حتى الزمته فقالت فديتك حلفت لاشكونك الى رسول الله. فقال لها : اذهبى فبرى قسمك فانه بأعلى الوادى فأتت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها :انما جئت ياام هانى تشكين علياً فانه أخاف أعداء الله و أعداء رسوله شكر الله لعلى سعيه ، وأجرت من اجارت ام هانى لمكانها من على بن ابى طالب .

وسئل عليه السلام عن رجل فقال : توفى البارحة فلما رأى جزع السائل قرأ :

(الله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها) و قال عليه السلام :حين استقبله رجل مع قنبر و قلده عمامته ان احد الثلاثة لاحمق فقال :اما انا و تيسى فلا .

و قال لجاريته وقد وضأته فلما نهض اعتمد عليها فقال انظرى لا تضرطى .

وقال له رجل انه احتلم على امى فقال :اقيموه فى الشمس واضربوا ظله الحد

و فى نزهة الابصار انه قال عليه السلام : أفلح من كان له ـ مزخة ـ (۱) يزخها فى كل يوم مرة . و روى حتى تنام الفخة ؛ و قال عليه السلام :أفلح من كان له قوصرة (۲) ياكل منها كل يوم مرة وقال عليه السلام : حين علا المنبر ، والناس ضجوا بالدعاء له:حبقة حبقة تموت عنى بقة ـ يعنى ـ بكيرا .

و قال عليه السلام : لرجل من بكر بن وائل ؛ و قد قال له ما قسمت بالسوية ولا عدلت فى الرعية قسمت ما فى العسكر و تركت الاموال والنساء والذرية .

و قال عليه السلام أيها الناس : من كانت به جرحة فليدا و هـا بالسمن .

باب ما يتعلق بالاخرة من مناقبه عليه السلام

« فصل : فى محبته عليه السلام »

قوله تعالى : (و لا يتخذوا من دون الله ولا رسوله و لا المؤمنين وليجة) فى أمير المؤمنين عليه السلام . تفسير الثعلبى والسدى عن أبى مالك عن ابن عباس فى قوله (ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً)قال :المودة لال محمد عليهم السلام . الحسن بن على عليهما السلام قال : الحسنة حب اهل البيت عليهم السلام.أبو تراب فى الحدائق و الخوارزمى فى الاربعين باسنادهما عن أنس و الديلمى فى الفردوس عن معاذ و جماعة عن ابن عمر قال النبى صلى الله عليه وآله : حب على بن أبى طالب حسنة لا تضر معها سيئة ، و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة .

نظم :

و قد أتت الرواية فى حديث صحيح عن ثقات محدثينا

(۱) النزخة : الزوجة . وزخها : اى جامعها . والفخة : نومة الذى يغط .

(۲) القوصرة : وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه .

بأن محبة الهادی علی　　أجل تجارة للتاجرينا
و ليس تضر سيئة بخلق　　يكون بها من المتخلقينا

كتاب ابن مردويه بالاسناد عن زيد بن علی عن أبيه عن جده عن النبی صلی الله عليه وآله قال يا علی لو ان عبداً عبدالله مثل مادام(١) نوح فی قومه ، و كان له مثل جبل احد ذهبا فأنفقه فی سبيل الله ؛ و مد فی عمره حتی حج الف عام علی قدميه ؛ ثم قتل بين الصفا والمروة مظلوما ؛ ثم لم يوالك يا علی لم يشم رائحة الجنة ولم يدخلها .وفی تاريخ النسائی و شرف المصطفی واللفظ له قال النبی صلی الله عليه وآله: لو ان عبداً عبدالله تعالی بين الركن والمقام الف عام ثم الف عام ثم لم يكن يحبنا أهل البيت لاكبه الله علی منخره فی النار. مقصودة العبدی : لو ان عبداً لقی الله بأ عمال جميع الخلق براً وتقی ولم يكن والياً علياً حبطت اعماله وكب فی نار لظی .

غيره

بغضه يدخل الجحيم ويمحی　　بولاه كبائر الاوزار
هكذا منذر التهامی عنه　　قال فوق الاعواد غير مرار
لو وفود الحجيج بالسعی فازوا　　الف عام بالحج والاعتمار
وحنتهم صلاتهم كالحنايا(٢)　　وبقوا بالصيام كالا وتار
ولقوا الله مبغضين علياً　　لاكبت وجوههم فی النار

و تنحل البحتری هذا المعنی لغيرهم فقال :

مخالف امركم لله عاص　　ومنكم حقكم لاق اثاما
وليس بمسلم من لم يقدم　　ولايتكم ولو صلی و صاما

حنان بن سدير عن الباقر عليه السلام قال : ماثبت الله حب علی فی قلب احد فزلت له قدم الا ثبتها الله ، وثبت له قدم اخری . **الفردوس والرسالة القوامية** ابو صالح عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلی الله عليه وآله : حب علی بن ابی طالب يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب كتاب الخطيب الخوارزمی و شيرويه الديلمی ، جابر بن عبدالله قال النبی صلی الله عليه وآله :

(١) وفی نسخة : ماقام بدل مادام .
(٢) الحنايا جمع الحنية : القوس .

جاءني جبرئيل من عندالله بورقة آس خضراء مكتوب فيها ببياض : اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على خلقي فبلغ ذلك عني . معجم الطبراني باسناده الى فاطمة عليها السلام قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالى باهى بكم وغفر لكم عامة ، ولعلي خاصة ، واني رسول الله اليكم غير هائب لقومي ولا محاب لقرابتي هذا جبرئيل يخبرني ان السعيد كل السعيد من أحب عليا في حياته و بعد موته ، و ان الشقي كل الشقي من أبغض عليا في حياته وبعد موته .

شعر

ان كنت تطمع في الجنان وطيبها فانبت على دين النبي محمد
وامنح ودادك للامام المرتضى اسد الاله الهاشمي السيد

حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله في خبر ان الله فرض على الخلق خمسة فأخذوا اربعة وتركوا واحداً فسئل عن ذلك قال الصلوة والصوم والزكوة والحج ، قالوا : فما الواحد الذي تركوا؟ قال : ولاية علي بن ابي طالب ، قالوا : هي واجبة من الله ؟ قال : نعم ، قال الله تعالى : فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا (الايات) .

شاعر

لائمي في محبتي لعلي كف عني الملام لا تعذلني
حبه كالصلاة فرض فهل لي ان تركت الصلاة من يجزعني

روضة الواعظين في خبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوما لاصحابه أيكم يصوم الدهر ويحيي الليل ويختم القرآن ؟ فقال سلمان : أنا يا رسول الله ، فغضب بعضهم فقال : ان سلمان رجل من الفرس يريد أن يفتخر علينا معاشر قريش وهو يكذب في جميع ذلك فقال النبي صلى الله عليه وآله : مه يا فلان أني لك بمثل لقمان الحكيم سله فانه ينبئك ، فقال . رأيتك في أكثر أيامك تأكل وأكثر لياليك نائما و أكثر أيامك صامتا ، فقال : ليس حيث تذهب اني أصوم الثلاثة في الشهر و قال الله من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ، و أوصل رجب وشعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر ، وسمعت رسول الله يقول : من بات على طهر فكأنما أحيى الليل ، وأنا أبيت على طهر ، و سمعت رسول الله يقول

لعلي : يا أبا الحسن مثلك في امتي مثل قل هو الله أحد فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن ؛ ومن قرأها مرتين فقد قرأ ثلثي القرآن ، ومن قرأها ثلث مرات فقد ختم القرآن كله فمن أحبك بلسانه فقد كمل له ثلث الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثلثا الايمان ، ومن أحبك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الايمان ، والذي بعثني بالحق نبيا ، ياعلي لو أحبك أهل الارض كمحبة أهل السماء لما عذب أحد بالنار ، وأنا أقره قل هو الله احد كل يوم ثلاث مرات ، فقام كأنه القم حجراً . وقال ابن عباس كان يهودي يحب عليا عليه السلام حباشديداً فمات و لم يسلم قال ابن عباس فيقول الجبار تبارك وتعالى : أما جنتي فليس له فيها نصيب ، ولكن يا نار لا تهديه ـ أي لا تزعجيه .

فضايل احمد و فردوس الديلمي قال عمر بن الخطاب قال النبي صلى الله عليه وآله : حب علي براءة من النار وأنشد :

حب علي جنة للورى ... احطط بيارب اوزاري

لو ان ذمياً نوى حبه ... حصن في النار من النار

وفي فردوس الديلمي قال ابو صالح : لما حضرت عبدالله بن عباس الوفاة قال اللهم اني أتقرب اليك بولاية علي بن ابي طالب . حلية الاولياء قال يحيى بن كثير الضرير رأيت زيد بن الحارث النامي في النوم فقلت له : الى ما صرت يا أبا عبدالرحمن قال: الى رحمة الله ؛ قلت . فأي العمل وجدت افضل ؟ قال : الصلاة و حب علي بن ابي طالب . و نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله و قال . يا محمد الله العلي الاعلى يقرأ عليك السلام وقال : محمد نبي رحمتي ، وعلي مقيم حجتي ، لا اعذب من والاه ان عصاني ، ولا ارحم من عاداه وان اطاعني .

شاعر

حبه فرض على كل امرء ... عرف الحق على غير جدال

وبه ينجو مواليه غداً ... اذ ولاه عدة للمتوال

حلية الاولياء وفضائل احمد و خصائص النطنزي روى زيد بن أرقم عن النبي صلى الله عليه وآله قال من احب أن يحيى حياتي ، ويموت ميتتي ، ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي عزوجل غرس قضبانها بيده ؛ فليتول علي بن ابي طالب فانه لم يخرجكم من هدى ،

ولن يدخلكم في ضلالة . وفي رواية ابن عباس وأبي هريرة : من سره ان يحيا حياتي ويموت ميتتي ، ويدخل جنة عدن منزلي ، منها غرسه ربي ، ثم قال له كن فيه فكان ، فليتول علي بن ابي طالب ولياً ، ثم الاوصياء من ولده فانهم عترتي خلقوا من طينتي (الخبر). وقال عبدالله بن موسى : تشاجر رجلان في الامامة فتراضيا بشريك بن عبدالله فجاءا اليه. فقال شريك : حدثني الاعمش عن شقيق عن سلمة عن حذيفة اليمان قال النبي ﷺ: ان الله عزوجل خلق عليا قضيبا من الجنة فمن تمسك به كان من أهل الجنة ، فاستعظم ذلك الرجل وقال : هذا حديث ماسمعناه نأتي ابن دراج فأتياه فاخبراه بقصتهما فقال اتعجبان من هذا ؛ حدثني الاعمش عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ان الله خلق قضيبا من نور فعلقه ببطنان عرشه لاينالـه الا علي ومن تولاه من شيعته ، فقال الرجل : هذه اخت تلك ؛ نمضي الى وكيع فمضيا اليه فأخبراه بالقصة فقال وكيع : أتعجبان من هذا ؛ حدثني الاعمش عن ابي صالح عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : ان أركان العرش لاينالها الا علي ومن تولاه من شيعته ، قال : فاعترف الرجل بولاية علي ﷺ . ابن بطة في الابانة والخطيب في الاربعين باسنادهما عن السدي عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وعن زيد ابن ارقم وباسناد هما عن شريك عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن زيد بن أرقم والثعلبي في ربيع المذكرين باسناده عن أبي هريرة واللفظ لزيد قال النبي ﷺ : من أحب أن يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن بيمينه فليتمسك بحب علي بن ابي طالب .

خطيب منبج :

لقد غرس الاله بدار عدن ... قضيباً وهو خير الغار سينا
من الياقوت يسنعلي وينمو ... على قضبانها حسناً ولينا
فان شئتم تمسكتم فكونوا ... بحبل أخي من المتمسكينا

الصفر البصري :

يروى بأن ابا هريرة قال لي ... اني ملات من النبي مسامعـا
من رام ان يتمسك الغصن الذي ... من أحمر الياقوت اصبح لامعـا
من غرس رب العالمين وزرعه ... من جنتي عدن تبارك زارعا

فليقين لولاية الهادى أبى حسن على ذى المناقب تابعا

الخطيب في الاربعين عن عمران بن الحصين والزمخشرى في ربيع الابرار عن عبدالرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة والسمعانى في الرسالة القوامية عن عمر بن الخطاب عن الخدرى ويوسف بن موسى القطان عن وكيع عن مالك بن انس عن الزهرى عن انس عن عمر بن الخطاب و اللفظ لعائشة قالت : كان ابوبكر يديم النظر الى علي عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر الى على عبادة .

الابانة عن ابن بطة روى ابوصالح عن ابى هريرة قال : رايت معاذاً يديم النظر الى وجه على فقلت له : انك تديم النظر اليه كانك لم تره ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : النظر الى وجه على بن ابى طالب عبادة ، وهو اكثر في الروايات . وفي رواية عمار ومعاذ وعائشة عن النبى صلى الله عليه وآله : النظر الى على بن ابى طالب عبادة و ذكره عبادة ولايقبل ايمان(١) الا بولايته والبراءة من اعدائه شيرويه في الفردوس قالت عائشة : قال النبى : ذكر على عبادة .

الخركوشي في شرف النبى انه كان الناس يصلون وابوذر ينظر الى امير المؤمنين عليه السلام فقيل له في ذلك فقال : سمعت رسول الله يقول : النظر الى على بن ابى طالب عبادة والنظر الى الوالدين برافة ورحمة عبادة والنظر في المصحف عبادة والنظر الى الكعبة عبادة ابوذر قال النبى صلى الله عليه وآله مثل على فيكم ، او قال في هذه الامة ، كمثل الكعبة المستورة النظر اليها عبادة والحج اليها فريضة .

البشنوى :

خير الوصيين من خير البيوت ومن خير القبائل معصوم من الزلل
اذا نظرت الى وجه الوصى فقد عبدت ربك في قول وفي عمل

فصل : في طاعته وعصيانه عليه السلام

زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا استجيبوا لله

(١) وفي نسخة : ايمان عبد .

وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم) قال : ولاية على عليه السلام . أبان بن عثمان عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله : (ذرنى والمكذبين) الاية ، قال : هو وعيد توعدالله عزوجل به من كذب بولاية على امير المؤمنين. مجاهد قال ابوذر : قال النبى : ياعلى من اطاعك فقد اطاعنى ومن اطاعنى فقد اطاع الله ؛ ومن عصاك فقد عصانى و من عصانى فقد عصى الله

السمعانى فى فضائل الصحابة قال ابوذر : قال النبى : لاتضادوا عليا فتكفروا ولا تفضلوا عليه فترتدوا . ابوذر و ابن عمر قال النبى صلى الله عليه وآله : من فارق عليا فقد فارقنى ومن فارقنى فقد فارق الله . وفى رواية ابن عمر : ياعلى من خالفك فقد خالفنى ومن خالفنى فقد خالف الله . امام الزيدية ابوطالب الهروى باسناده عن علقمة وابوايوب انه لما نزلت (الم احسب الناس) الايات ، قال النبى لعمار : انه سيكون بعدى هنات(١) حتى يختلف السيف فيما بينهم ، وحتى يقتل بعضهم بعضا ، و حتى يتبرأ بعضهم من بعض ، فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن يمينى على بن ابى طالب فان سلك الناس كلهم واديا فاسلك وادى على ، وخل عن الناس ياعمار ، ان عليا لايردك عن هدى ، ولايردك الى ردى ، ياعمار طاعة على طاعتى وطاعتى طاعة الله . وفى رواية الناصر باسناده عن جابر الانصارى وطريف العبدى وابى عبدالرحمن قال على عليه السلام : والله نزلت هذه الايات فىّ وفى شيعتى وفى عدوى وفى اشياعهم .

الحسين بن على عن ابيه عليهما السلام قال : لما نزلت (الم احسب الناس) الايات، قلت : يارسول الله ماهذه الفتنة ؟ قال : ياعلى انك مبتلى ومبتلى بك ، وانك مخاصم فأعد للخصومة .

جابر عن ابى جعفر عن ابيه عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى : كيف بك ياعلى اذا اولوها من بعدى فلانا قال : هذا سيفى احول، بينهم وبينها ، قال النبى : وتكون صابراً محتسبا فهو خير لك منها ، قال على : فاذا كان خيراً لى فاصبر واحتسب ، ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال : كيف بك اذا بويعت ثم خلفت (٢) ، فامسك على فقال: اختر ياعلى السيف اوالنار ، قال على : فمازلت اضرب امرى ظهر البطن فما يسعنى الاجهاد القوم وقتالهم. ويروى قوله تعالى : (وعلى الاعراف رجال) على وعبيدة وحمزة لقوله تعالى: (هذان خصمان

(١) الهناة : الداهية (٢) وفى بعض النسخ : خلعت بدل خلفت .

اختصموا) فانهم قاتلوا شيبة وعتبة والوليد .

البخاري ومسلم بالاسناد قال قيس بن سعد قال علي : انا اول من يجثو (١) للحكومة بين يدي الله. كتاب احمد بن عبدالله المؤذن عن ابي معاوية الضرير عن الاعمش عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة وابن عباس وفي تفسير ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس في قوله : (اليس الله باحكم الحاكمين) وقد دخلت الروايات بعضها في بعض ان النبي ﷺ انتبه من نومة في بيت امهاني فزعا فسألته عن ذلك فقال : يا امهاني ان الله عز وجل عرض علي في منامي القيامة واهوالها ، والجنة ونعيمها ، والنار ومافيها وعذابها ، فاطلعت في النار فاذا انا بمعاوية وعمرو بن العاص قائمين في حرجهنم ترضخ (٢) رؤسهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم يقولون لهما : هل آمنتما بولاية علي بن ابي طالب؟ . قال ابن عباس فيخرج علي من حجاب العظمة ضاحكا مستبشراً وينادي حكم لي ورب الكعبة فذلك قوله : (اليس الله بأحكم الحاكمين) فيبعث الخبيث الى النار ويقوم علي في الموقف يشفع في اصحابه واهل بيته وشيعته . فهذه الاخبار توجب طاعة علي والنهي عن مخالفته وقال الله تعالى : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم)

الحميري :

ان امرءاً خصمه ابو حسن	لعازب الرأي داحض الحجج (٣)
لا يقبل الله منه معذرة	ولا تلاقيه حجة الفلج (٤)

العوني :

ايا امة السوء التي ما تيقظت	لما قد خلت فيها من المثلات
وقد ترت آل النبي ورهطه	على قدم الايام اي ترات (٥)
بني المصطفى والمرتضى علم الهدى	امام الهدى والكاشف الكربات
ببدر واحد والنظير و خيبر	ويوم حنين ساعة الهبوات (٦)

(١) جثا جثواً : جلس على ركبتيه اوقام على اطراف اصابعه .
(٢) رضخ الشيء : كسره . والزبانية عند العرب : الشرط جمع الشرطة وسموا بها بعض الملئكة لدفعهم اهل النار اليها .
(٣) عزب عزوباً : بعد وغاب . ودحضت الحجة : بطلت .
(٤) الفلج بفتح الفاء : الفوز والظفر .
(٥) وتر ترة : اصابه بظلم اومكروه . (٦) الهبوة : الغبرة والجمع هبوات .

وصاحب خم والفراش وفضله ومن خص بالتبليغ عندبراة

فصل : في بغضه عليه السلام

ابن عقدة وابن جرير بالاسناد عن الخدري وجابر الانصاري وجماعة من المفسرين في قوله تعالى: ولتعرفنهم في لحن القول ببغضهم علي بن ابي طالب. قال الربيع بن سليمان كنت بالكوفة فمررت بمجنون فقرأت عليه: آلله اذن لكم ام على الله تفترون فقال: ما على الله يفترى ولكن يبغض علي بن ابي طالب . جابر سألت اباجعفر عليه السلام عن قوله تعالى : والذين لايؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون فقال عليه السلام : فانهم عن ولاية علي مستكبرون فقال الله لمن فعل ذلك وعيداً منه لاجرم ان الله يعلم مايسرون وما يعلنون . الباقر عليه السلام انا كفيناك المستهزئين اعداؤه واولياؤه ومن كان يهزء بامير المؤمنين وهم الذين قالوا هذا صفي محمد من بين اهله وكانوا يتغامزون بأمير المؤمنين فانزل الله تعالى: ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون . الباقر عليه السلام في قوله : قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية نزلت فيهم وذلك حين اجتمعوا فقالوا : لئن مات محمد لم نسمع لعلي ولا لاحد من اهل بيته .

ذكر ابن بطة في الابانة باسناده عن جابر قال النبي : لو ان امتي ابغضوك لاكبهم الله على مناخرهم في النار . عطية بن ابي سعيد قال النبي : من ابغضنا اهل البيت فهو منافق . ابن مسعود قال النبي : من زعم انه آمن بما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن . النبي صلى الله عليه وآله من لقي الله عزوجل وفي قلبه بغض علي بن ابي طالب لقي الله وهو يهودي . ابن عباس وام سلمة وسلمان قال النبي : من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني .

ام سلمة وانس قال النبي (ص) ونظر الى علي: كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا . تاريخ الخطيب و كتاب ابن المؤذن واللفظ له انه رآه يزيد بن هارون في المنام فقيل ما فعل بك ؟ فقال : عاتبني فقال : اتحدث عن حريز بن عثمان ؟ قال قلت : يارب ما علمت الا خيراً ، قال : يايزيد انه كان يبغض علي بن ابي طالب.

ابن رزيك

يحب على ارتقى منكب العلى　　واسحب ذيلى فوق هام السحايب (١)
امامى الذى لما تلفظت باسمه　　غلبت به من كان بالكثر غالبى

الجمانى :

الفاضل الخطب الذى باسمه　　يمتحن الايمان والكفر

الباقر(ع) فى قوله تعالى : اوكلما جاءكم رسول بما لاتهوى انفسكم ، بموالاة على ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون . الصادق عليه السلام سئل عن قوله تعالى قل انى لااملك لكم ضراً ولارشداً ، فقال : ان رسول الله(ص) دعا الناس الى ولاية على عليه السلام فكره ذلك قوم وقالوا فيه فأنزل الله: قل انى لااملك لكم ضراً ولارشداً قل انى لن يجيرنى من الله احدا ، ان عصيته فيما امرنى به الايات .

هلفام عن ابى جعفر فى قوله : (فاصبر على مايقولون) قال :دفعهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام . ابن بطة من ستة طرق وابن ماجه ، والترمذى ، ومسلم؛ والبخارى واحمد ، وابن البيع ، وابو القاسم الاصفهانى ، وابو بكر بن ابى شيبة ؛ عن وكيع وابن معاويه ، عن الاعمش باسانيدهم عن زر بن حبيش قال على عليه السلام والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى انه لايحبنى الامؤمن ولايبغضنى الامنافق .

الحلية وفضايل السمعانى والمكبرى وشرح الالكانى وتاريخ بغداد عن زر بن حبيش قال : سمعت عليا عليه السلام يقول : عهد الى النبى صلى الله عليه وآله انه لايحبك الا مؤمن و لايبغضك الامنافق ، وقد رواه كثير النوا وسالم بن ابى حفصة . جامع الترمذى ومسند الموصلى و فضايل احمد عن ام سلمة قال النبى لعلى : لايحبك منافق ولايبغضك مؤمن . احمد فى مسند النساء الصحابيات عن ام سلمة وكتاب ابراهيم الثقفى عن انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ابشر فانه لايبغضك مؤمن ولايحبك منافق ولولاانت لم يعرف حزب الله .

وفى الخبر : ياعلى حبك تقوى و ايمان و بغضك كفر ونفاق . الصادق عليه السلام (وليعلمن الله الذين آمنوا) يعنى بولاية على (وليعلمن المنافقين) يعنى الذين انكروا ولايته . ربيع المذكرين قال النبى صلى الله عليه وآله : يا على لو لاك لماعرف المؤمنون بعدى .

---

(١) سحبه : جره على وجه الارض يقال « جاء يسحب ذيله » اى يمشى متبخترا

البلاذری والترمذی والسمعانی عن ابی هرون العبدی قال ابو سعید الخدری : کنا لنعرف المنافقین نحن معاشر الانصار ببغضهم علی بن أبی طالب . ابانة العکبری و کتاب ابن عقدة وفضائل أحمد بأسانیدهم ان جابراً والخدری قالا : کنا نعرف المنافقین علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله ببغضهم علیا . ابانة العکبری وشرح الالکانی قال جابر وزید بن أرقم : ماکنا نعرف المنافقین و نحن مع النبی الا ببغضهم علیا (١)

الحمیری : (٢)

وجاء عن ابن عبدالله انا ... به کنا نمیز مؤمنینا
فنعرفهم بحبهم علیاً ... وان ذوی النفاق لیعرفونا
ببغضهم الوصی الافبعداً ... لهم ماذا علیه ینقمونا
ومما قالت الانصار کانت ... مقالة عارفین مجربینا
ببغضهم علی الهادی عرفنا ... وحققنا نفاق منافقینا

ولغیره :

فرض الله والنبی علی الخلق ... هو الانه بخم و نصا
وبه یعرف النفاق من الایمان ... فاعرف ماقلت سراً ومحصا

الباقر(ع) فی قوله : (ولاتلقوا بأیدیکم الی التهلکة) قال : لاتعدلوا عن و لایتنا فتهلکوا فی الدنیا والاخرة . أبوبکر مردویه عن أحمد بن محمد بن الصباح النیسابوری عن عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أحمد قال : سمعت الشافعی یقول - سمعت مالك بن انس یقول : قال انس بن مالك : ما کنا نعرف الرجل لغیر ابیه الا ببغض علی بن أبی طالب. انس فی خبر طویل کان الرجل من بعد یوم خیبر یحمل ولده علی عاتقه ثم یقف علی طریق علی عليه السلام فاذ انظر الیه أومی باصبعه یابنی تحب هذا الرجل ؟ فان قال نعم قبله ؛ و ان قال لا خرق به الارض ، و قال له : الحق با مك الهروی فی الغریبین قال عبادة بن الصامت : کنا نسیر او لادنا بحب علی بن ابی طالب ، فاذا

(١) وفی نسخة زاد بعدذلك : خفی منافق علی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله ببغضهم علیاً .

(٢) وفی نسخة نسب الاشعار الی ابن حماد .

راينا احدهم لايحبه علمنا انه لغير رشده . الطبرى فى الولاية باسناد لهعن الاصبغ بن نباتة قال على عليه السلام : لا يحبنى ثلاثة ، و لد زنا ، و منافق و رجل حملت به امه فى بعض حيضها .

الصاحب:

حب علىبن ابى طالب فرض علىالشاهدوالغائب
وام من نابذه عاهر تبذل للنازل و الراكب

وله:

حب على بن ابى طالب يميز الحر منالنغل (١)
يصفر وجهه السفلة النذل(٢)
لاتعذلوه و اعذلوا امه اذآثرت جاراً علىالبعل

وله ايضاً:

حب الوصى علامة فى من على الاسلام ينشو
فاذا رأيت مناصباً فاعلم بأن أباه كبش

وله ايضاً:

بحب على تزول الشكوك وتصفوالنفوس ويزكوا لنجار (٣)
فمهما رأيت محباً له فثم العلاء و ثم الفخار
ومهما رأيت بغيضاً له ففى أصله نسب مستعار
فمهد على نصبه عذره فحيطان دار أبيه قصار

فيه:

بغض الوصى علامة معروفة كتبت على جبهات أولادالزنا
من لم يوال من الانام وليه سيان عند الله صلى أم زنا

(١) نغل نغلا الشيء فسد . والنغل : ولد الزانية لفساد نسبه .
(٢) الظاهران قوله : تصفر وجه السفلة النذل ، بدل لقوله : يميزالحر من النغل حيث خلت بعض النسخ عنه ؛ وفى بعض النسخ وضع فى السطر مثل الكتاب و الكل خال عن مصرعه الاول . (كذا فى الهامش) .
(٣) النجار : الاصل والحسب .

آخر :

من كان ذا علم و ذا فطنة و بغض اهل البيت من شأنه
فانما الذنب على امه اذ حملت من بعض جيرانه

آخر :

احب النبی و آل النبی لانی ولدت على الفطرة
اذا شك فی ولد والد فآیته البغض للعترة

آخر :

حب النبی محمد ووصیه ینبئك عن وضعی وطیب المولد
من طاب مولده و صح ولاده صحت ولایته لال محمد

آخر :

یا ذاالذی هجر الوصی وآله اظهرت حقاً ان امك فاعلة
وقفت بضاعتها على جیرانها والسائلین من الوری والسائلة

آخر :

بعلی المرتضی خیر الوری یعرف الفاجر من ولد الحلال

ابو الحسین فادشاه :

من لم یعاد کل من عاداه لا شك خانت امه اباه

روی عبادة بن یعقوب باسناده عن یعلی بن مرة انه کان جالساً عند النبی صلى الله عليه وآله اذدخل امیرالمؤمنین عليه السلام قال : کذب من زعم انه یتوالانی و یحبنی و هو یعادی هذا ویبغضه ، و الله لا یبغضه و یعادیه الاکافر اومنافق اوولدزانیة .

الصاحب :

اشهد بالله و آلائه شهادة خالصة صادقة
انّ علی بن ابی طالب زوجة من یبغضه طالقة
ثلاثة لیس لها رجعة طالقة طالقة طالقة

ابن المدائل :

و لقد روینافی حدیث مسند عما رواه حذیفة بن یمان

انی سألت المرتضی لم لم یکن　　عقد الولاء یصیب کل جنان
فاجابنی باجابة طابت لها　　نفسی و اطربنی لها استحسانی
الله فضلنی و میز شیعتی　　من نسل ارجاس البهول زوانی
و روایة اخری اذا حشر الوری　　یوم المعاد روین عن سلمان
للناصبین یقال یابن فلانة　　و یقال للشیعی یابن فلان
کتموا ابا هذا الخبیث ولادة　　و لطیب ذا یدعی بلا کتمان

فصل : فی اذاه علیه السلام

الواحدی: فی اسباب النزول و مقاتل بن سلیمان و ابوالقاسم القشیری فی تفسیر لهما انه نزل قوله تعالی : (و الذین یؤذون المؤمنین و المؤمنات) الایة فی علی بن ابی طالب علیه السلام و ذلك ان نفراً من المنافقین کانوا یؤذونه و یسمعونه و یکذبون علیه ؛ و فی روایة مقاتل والذین یؤذون المؤمنین یعنی علیاً و المؤمنات یعنی فاطمة فقد احتملوا بهتانا و اثماً مبینا قال ابن عباس : وذلك ان الله تعالی ارسل علیهم الجرب فی جهنم فلا یزالون یحکون حتی تقطع اظفارهم ؛ ثم یحکون حتی تنسلخ جلودهم ؛ ثم یحکون حتی تظهر عظما مهم و یقولون : ماهذا العذاب الذی نزل بنا ؟ فیقولون لهم : معاشر الاشقیاء هذه عقوبة لکم ببغضکم اهل بیت محمد .

تفسیر الضحاك و مقاتل قال ابن عباس فی قوله تعالی : (ان الذین یؤذون الله و رسوله) و ذلك حین قال المنافقون : ان محمداً ما یرید منا الا ان نعبد اهل بیت رسول الله بألسنتهم فقال : (لعنهم الله فی الدنیا و الاخرة) بالنار (واعدلهم عذابا مهینا) فی جهنم . وفی تفاسیر کثیرة انه نزل فی حقه : (لئن لم ینته المنافقون والذین فی قلوبهم مرض و المرجفون فی المدینة لنغرینك بهم ثم لایجاورونك فیها الا قلیلا) یعنی یهلکهم ، ثم قال : (ملعونین اینما ثقفوا) یعنی بعدك یامحمد اخذوا وقتلوا تقتیلا فوالله لقد قتلهم امیر المؤمنین ، ثم قال : سنة الله فی الذین خلوا من قبل الایة . محمد بن هارون رفعه الیهم علیهم السلام: لاتؤذوا رسول الله فی علی والائمة کالذین آذوا موسی فبرأه الله مماقالوا .

کتاب ابن مردویه بالاسناد عن محمد بن عبدالله الانصاری و جابر الانصاری ، وفی الفضائل عن ابی المظفر بالاسناد عن محمد بن عبدالله عن جابر الانصاری ، وفی

الخصائص عن النطنزى باسناده عن جابر كلهم عن عمر بن الخطاب قال : كنت اجفو عليا فلقينى رسول الله ﷺ فقال : انك آذيتنى ياعمر ، فقلت : اعوذ بالله ممن آذى رسوله، قال : انك قد آذيت عليا ومن آذى عليا فقد آذانى : العكبرى فى الابانة ، مصعب بن سعد عن ابيه سعد بن ابى وقاص قال : كنت انا و رجلان فى المسجد فنلنا من على ، فاقبل النبى مغضبا فقال : مالكم ولى؟ من آذى عليا فقد آذانى . الحاكم الحافظ فى اماليه وابو سعيد الواعظ فى شرف المصطفى وابو عبدالله النطنزى فى الخصائص بأسانيدهم انه حدث زيد بن على وهو آخذ بشعره قال : حدثنى على بن الحسين وهو آخذ بشعره، قال : حدثنى الحسين بن على وهو آخذ بشعره ، قال : حدثنى على بن ابى طالب و هو آخذ بشعره ، قال : حدثنى رسول الله وهو آخذه بشعره ، فقال : من آذى اباحسن فقد آذانى حقا ، ومن آذانى فقد آذى الله ، ومن آذى الله فعليه لعنة الله . وفى رواية : من آذى الله لعنه الله ملء السماوات وملء الارض .

العوري :

سيسئل من آذى النبى و آله ... بماذا خلفتم لا ختلفتم محمدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعة ... لاحمد لما حاربوا آل احمدا
أترجون عند الله لا بل تبوؤا ... من النار اذ خالفتم الله مقعدا
سيجمعكم و الطيبين مواقفاً ... وتلقون ما قدمتموه مؤكدا

المحبرة :

ولمن يقول سوى على كل من ... آذى اباحسن فقد آذانى
حقا و من آذى النبى فانه ... مؤذ بخالقى الذى انشانى
حقاً ومن آذى المليك فانه ... فى النار يرسف ايما رسفان(١)

الترمذى فى الجامع وابو نعيم فى الحلية و البخارى فى الصحيح والموصلى فى المسند واحمد فى الفضائل والخطيب فى الاربعين عن عمران بن الحصين وابن عباس وبريدة انه رغب على ﷺ من الغنائم فى جارية فزايده حاطب بن ابى بلتعه وبريدة الاسلمى فلما بلغ قيمتها قيمة عدل فى يومها اخذها بذلك فلما رجعوا وقف بريدة قدام

(١) رسف : يمشى مشية القيد .

الرسول صلى الله عليه وآله وشكا من علي فأعرض عنه النبي ، ثم جاء عن يمينه وعن شماله ومن خلفه يشكو فاعرض عنه النبي ؛ ثم جاء عن يمينه و عن شماله و من خلفه يشكو فاعرض عنه ثم قام بين يديه فقالها ، فغضب النبي صلى الله عليه وآله وتغيرلونه وتربد وجهه (١) وانتفخت اوداجه ، فقال : مالك يابريدة ما آذيت رسول الله منذاليوم ، اما سمعت ان الله يقول : (ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدلهم عذابا مهينا) اماعلمت ان علياً مني وانا منه وان من آذى عليا فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه في نارجهنم ، يابريدة أنت اعلم ام الله اعلم ؟ ام قراءاللوح المحفوظ اعلم ؟ انت أعلم أم ملك الارحام اعلم ؟ انت أعلم يابريدة ام حفظة علي بن ابي طالب ؟ قال : بل حفظته ، قال : وهذا جبرئيل اخبرني عن حفظة على انهم ماكتبوا قط عليه خطيئة منذ ولد ، ثم حكى عن ملك الارحام وقراء اللوح المحفوظ، وفيها ماتريدون من علي ثلاث مرات ، ثم قال : على مني وانا منه (٢) وهو ولي كل مؤمن بعدي ، وفي رواية احمد دعوا عليا .

الحميري :

فقال له مه يا بريدة لا تقل	فان ابن عمي في علي تتبع
فمني على يابريدة لم يزل	وانى كذا منه على الحق نتبع
وليكم بعدي على فأيقنوا	و قايعه بعد الوقيعة تسرع
بتوبته مستعجلا خاب انه	بسب على في لظى يتدرع(٣)

فصل : في حساده عليه السلام

الباقر(ع) في قوله : (ويوم القيمة ترى الذين كفروا على الله وجوههم مسودة) يعني انكارهم ولاية امير المؤمنين عليه السلام . وعنه في قوله:(كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم) اذا عاينوا عند الموت ماأعدلهم من العذاب الاليم وهم اصحاب الصحيفة الذين

(١) تربد الرجل : تعبس .

(٢) وفي نسخة : وقال ان علياً مني وانامنه .

(٣) تدرع بالدال المهملة : اى لبس الدرع وفي بعض النسخ تذرع بالمعجمة : وهو بمعنى تشقق الشيء شقة شقة على قدر الذراع طولا .

کتبوا علی مخالفة علی (وما هم بخارجین من النار) و عنه ﷺ فی قوله تعالی (یاایها الذین آمنوا لاتتخذوا بطانة) واعلمهم بمافی قلوبهم وهم اصحاب الصحیفة.

الباقر والصادق (ع) فی قوله : (فلمارأوه زلفة) نزلت فی علی وذلك لمارأوا علیا یوم القیامة اسودت وجوه الذین کفروا لما رأوا منزلته ومکانه من الله اکلوا أکفهم علی مافرطوا فی ولایة علی ، وحدثنی ابوالفتوح الرازی فی روض الجنان بما ذکره ابوعبدالله المرزبانی باسناده عن الکلبی عن ابی صالح عن ابن عباس فی قوله : (ام یحسدون الناس علی ماآتاهم الله من فضله) نزلت فی رسول الله وفی علی علیهما السلام ، و حدثنی ابوعلی الطبرسی فی مجمع البیان المراد بالناس النبی وآله . وقال ابوجعفر (ع) المراد بالفضل فیه النبوة وفی علی الامامة . ابن سیرین عن أنس قال النبی ﷺ : من حسد علیا فقد حسدنی ، ومن حسدنی فقد کفر ، وفی خبر : ومن حسدنی دخل النار .

الزاهی

و قالوا علی انفیه دعابة ومن عجب ان یملك الصعو للصقر(١)

ولم لایقولوا ذاك فی یوم خیبر و یوم حنین و النضیر و فی بدر

وسأل ابوزید النحوی الخلیل بن احمد مابال اصحاب محمد رسول الله کأنهم بنو ام واحدة ، وعلی کأنه ابن علة(٢) ، قال: تقدمهم اسلاما ، وبذهم شرفا ، (٣) وفاقهم علما ، ورجحهم حلما ، وکثرهم هدی ، فحسدوه والناس الی امثالهم واشکالهم امیل . وفی روایة هجر والناس علیا وقرباه من رسول الله ﷺ قرباه ؛ وموضعه من المسلمین موضعه ، وعناه فی اسلام عناه ، فقال : بهر والله نوره علی انوارهم ، وغلبهم علی صفو کل منهل ، والناس الی اشکالهم امیل ؛ اما سمعت الاول حیث قال :

وکل شکل لشکله ألف أما تری الفیل یألف الفیلا

وقال العباس الاحنف :

وقائل کیف تهاجر تمما فقلت قولا فیه انصاف

---

(١) الصعو : العصفور الصغیر .

(٢) العلة : الضرة . ویقال « بنوعلات » ای بنوامهات شتی من رجل واحد .

(٣) البذ : الغلبة .

لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال وآلاف

وقيل لمسلمة بن نميل : مالعلي عليه السلام رفضه العامة وله في كل خير ضرس قاطع ؟ قال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره ، والناس الى اشكالهم اميل .

بيت

لايعشق الهدهد قمرية ولا غراب البين خطافا

آخر

فلن ترى الشمس ابصار الخفافيش

وقال رجل لامير المؤمنين يوم صفين : لم دفعكم قومكم عن هذا الامر وكنتم اعلم الناس بالكتاب والسنة ؟ فقال عليه السلام : كانت امرة شحت عليها نفوس قوم ، وسخت عنها نفوس آخرين ، ولنعم الحكم الله ، والزعيم محمد (فدع عنك نهبا صيح في حجراته) ثم تكلم في معاوية واصحابه . عن الباقر عليهما السلام في قوله تعالى : (أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق «على» كمن هو اعمى «اعداؤه» انما يتذكر اولوا الالباب) الائمة الذين غرس في قلوبهم العلم من ولد آدم . وعنهما عليهما السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : من يقبل منكم وصيتي ويؤازرني على امري ويقضي ديني وينجز عداتي من بعدي ويقوم مقامي . وفي كلام له فقال رجلان لسلمان : ماذا يقول آنفا محمد ؟ فقام اليه امير المؤمنين فضمه الى صدره وقال : انت لها ياعلي فأنزل الله : (و منهم من يستمع اليك) الى قوله : (طبع الله على قلوبهم) . موسى بن جعفر عليه السلام في قوله : (الا انهم يثنون صدورهم) قال : اذا كان نزلت الاية في علي ثنى احد هم صدره (١) لئلا يسمعها ويستخفي من النبي .

الباقر عليه السلام في قوله : يستغشون ثيابهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اذا حدث بشيء من فضايل علي عليه السلام او تلا عليهم ما انزل فيه نفضوا ثيابهم وقاموا ، يقول الله : (يعلم مايسرون ومايعلنون) . جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : (الا اصحاب اليمين في جنات يتساءلون عن المجرمين ماسلككم في سقر) قال لعلي : المجرمون ياعلي المكذبون بولايتك . قال الشعبي : ماندري مانصنع بعلي بن ابي طالب ان احببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا . وقال النظام : علي بن ابي طالب محنة على المتكلم . ان وفى حقه غلا ، وان بخسه

(١) ثنى صدره : انحنى .

حقه اساء ، والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن ؛ حادة الشان ، صعب الترقي الا على الحاذق الدين . و قال ابو العيناء لعلي بن الجهم : انما تبغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول ، وانت احدهما فقال له : يامخنث ، فقال ابو العيناء : (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه) .

ابن حماد :

ولبغض الوصي علة سوء عند ما وقت يولد المولود
وبذا جاءنا ابن عباس في النقـ ـير في الحق ماله مردود

غيره :

الحمد لله اني لا ارى احداً يثني عليه ولم يسترخ مفصله
فان تشككت يوما في عقيدته فلا تناكره وانظر كيف اسفله

شيرويه في الفردوس قال ابن عباس قال النبي ﷺ : انما رفع الله القطر (١) عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في انبيائهم ، وان الله يرفع القطر عن هذه ببغضهم علي بن ابي طالب . وفي رواية : فقام رجل فقال : يارسول الله وهل يبغض عليا احد ؟ قال : نعم القعود عن نصرته بغض . استسقى القاضي سوار لاهل البصرة فقال السيد الحميري :

ابتلعي يا ارض اقدامهم ثم ارمهم يامزن بالجلمد
لاتسقهم من وابل قطرة فانهم حرب بني أحمد

فصل : في ظالميه و مقاتليه

الشوهاني باسناده سأل عبدالله بن عطاء المكي الباقر عليه السلام عن قوله : (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) قال : ينادي مناد يوم القيامة يسمع الخلايق ألا انه لايدخل الجنة الا مسلم (فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) لولاية امير المؤمنين عليه السلام و قال عليه السلام : نزلت هذه الاية على النبي ﷺ هكذا وقال الظالمون آل محمد حقهم لما رأوا العذاب وعلى هو العذاب هل الى مرد من سبيل فيقولون نرد فنتولى عليا قال الله وترا هم يعرضون عليها يعني ارواحهم تعرض على النار خاشعين من الذل ينظرون الى على من طرف خفي

(١) القطر : المطر .

فقال الذین آمنوا بآل محمد ان الخاسرین الذین خسروا انفسهم واهلیهم الی یوم القیمة ألا ان الظالمین لال محمد حقهم فی عذاب الیم .

الحسکانی فی شواهد التنزیل باسناده عن ابن المسیب عن ابن عباس انه لما نزلت قوله: واتقوا فتنة لا تصیبن الذین ظلموا منکم خاصة قال النبی :من ظلم علیاً مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنما جحد نبوتی ونبوة الانبیاء قبلی . کتاب ابی عبدالله محمد بن السراج عن النبی (ص) فی خبر : من ظلم علیا مجلسی هذا کمن جحد نبوتی و نبوة من کان قبلی . عمران بن حصین فی خبر انه عاد النبی علیا علیه السلام فقال عمر :یارسول الله ما علی الا لما به ،فقال رسول الله (ص): لا والذی نفسی بیده، یا عمر لا یموت علی حتی یملاء غیظا ویوسع غدرا ، ویوجد من بعدی صابراً .

تاریخ بغداد و کتاب ابراهیم الثقفی روی عمرو بن الولید الکرابیسی باسناده عن ابی ادریس عن علی علیه السلام قال : عهد الی النبی صلی الله علیه و آله ان الامة ستغدر بك . و فی حدیث سلمان قال صلی الله علیه و آله لعلی : ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها . الحارث بن حصین قال النبی صلی الله علیه و آله :یاعلی انك لاق بعدی کذا و کذا ، فقال : یارسول الله ان السیف لذو شفرتین و ما انا بالقتل و لا الذلیل ، قال : فاصبر یاعلی ؛قال علی : أصبر یا رسول الله .

أشجع بن عمر فی ممدوحه(١)

و علی عدوك یابن عم محمد　　رصدان ضوء الصبح والاظلام(٢)

و اذا تنبه رعته و اذا غفا　　سلت علیه سیوفك الاحلام (٣)

و اختلفوا فی محاربة علی علیه السلام ؛ فقالت الزیدیة و من المعتزلة النظام و بشر بن المعتمد ؛ ومن المرجئة أبوحنیفه وابو یوسف وبشر المریشی ؛ ومن قال بقولهم انه کان مصیباً فی حروبه بعد النبی صلی الله علیه و آله و ان من قاتله علیه السلام کان علی خطأ . و قال ابوبکر الباقلانی وابن ادریس : من نازع علیا فی خلافته فهو باغ . وفی تلخیص الشافی انه قالت الامامیه : من حارب امیر المؤمنین علیه السلام کان کافراً یدل علیه اجماع الفرقة

(١) قیل : ان قائل هذین البیتین وابیات اخری نظیرها هو مروان بن ابی حفصة الشاعر المعروف بمناصرته للعباسیین دون اهل البیت علیهم السلام ؛ و ان ابیاته هذه قالها فی التوکل علی الله العباسی .

(٢) رصده : رقبه . (٣) رعته من الروع بمعنی الفزع ، وغفا : نعس والا حلام جمع الحلم : الرؤیا .

وان من حاربه كان منكر الامامته دافعالها ؛ ودفع الامامة كفر كما ان دفع النبوة كفر لان الجهل بهما على حد واحد ؛ وقوله ﷺ : من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية و ميتة الجاهلية لاتكون الا على كفر ؛ و قوله ﷺ : اللهم وال من والاه وعادمن عاداه ؛ ولاتجب عداوة احد بالاطلاق دون الفساق ؛ ومن حاربه كان يستحل دمه ويتقرب الى الله بذلك ؛ واستحلال دم المؤمن كفر بالاجماع وهواعظم من استحلال جرعة من الخمر الذى هو كفر بالاتفاق ؛ فكيف استحلال دم الامام . وروى عنه ﷺ المخالف والمؤالف : ياعلى حربك حربى وسلمك سلمى ومعلوم انه ﷺ انما اراد ان احكام حربك تماثل احكام حربى ولم يرد ان احد الحربين هو الاخر لان المعلوم خلاف ذلك ؛ واذا كان حرب النبى كفراً وجب مثل ذلك فى حربه .

بيت :

ياأخى ياعلى سلمك سلمى فى جميع الورى وحربك حربى

أبو موسى : فى جامعه ؛ و السمعانى فى كتابه ؛ وابن ماجة فى سننه ؛ واحمد فى المسند والفضائل ؛ وابن بطة فى الابانة ؛ وشيرويه فى الفردوس ؛ والسدى فى التفسير والقاضى المحاملى كلهم عن زيد بن ارقم . وروى الثعلبى فى تفسيره عن ابى هريرة وابو الجحاف عن مسلم بن صبيح كلهم عن النبى ﷺ انه نظر الى على وفاطمة والحسن والحسين فقال : اناحرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم .

تاريخ الطبرى : واربعين ابن المؤذن ابو هريرة عن النبى ﷺ انا حرب لمن حاربكم وسلم لمن سالمكم . ابن مسعود قال ﷺ : عاديت من عاداك وسالمت من سالمك . الخركوشى فى اللوامع وقال النبى ﷺ من قاتلنى فى الاولى ؛ وقاتل اهل بيتى فى الثانيه ؛ فاولئك شيعة الدجال .

أبو يعلى الموصلى و الخطيب التاريخى ؛ وابوبكر مردويه ؛ بطرق كثيرة عن على ﷺ : امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ؛ وكثر اصحاب الحديث على شريك و طالبوه بانه يحد فيهم بقول النبى : تقتلك الفئة الباغية ؛ فغضب وقال : اتدرون ان لافخر لعلى ان يقتل معه عمار ؛ انما الفخر لعمار ان يقتل مع على ﷺ و روى ابن مردويه بخمسة عشر طريقا ان امير المؤمنين قال فى حرب صفين :

والله ماوجدت من القتال بدأ والكفر بماانزل على محمد ﷺ . وروينا عن ابى جعفر انه ذكر الذين حاربهم على عليه السلام فقال : اما انهم اعظم جرما ممن حارب رسول الله ﷺ ، قيل له : وكيف ذلك يا ابن رسول الله ؟ قال : اولئك كانوا جاهلية وهؤلاء قرأو القرآن ، وعرفوا اهل الفضل فاتوا ماتوا بعد البصيرة .

عبدوس بن عبدالله الهمدانى وابوبكر بن فورك الاصفهانى ، وشيرويه الديلمى والموفق الخوارزمى ، و ابوبكر مردويه فى كتبهم عن الخدرى فى خبر قال فقال على عليه السلام : يارسول الله على ماأقاتل القوم ؟ قال على الاحداث فى الدين ، وفى رواية انه قال : فأين الحق يومئذ ؟ قال : ياعلى الحق معك وانت معه ، قال : لاابالى ماأصابنى(١) .شيرويه فى الفردوس عن وهب بن ضيفى ، وروى غيره عن زيد بن ارقم قالا : قال النبى ﷺ : انا اقاتل على التنزيل ، وعلى يقاتل على التاويل .

على على التاويل لاشك قاتل كقتلى على تنزيله كل مجرم

ومما يمكن ان يستدل به من القرآن قوله تعالى : (وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى امر الله)والباغى من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغى كما افترض قتال المشركين. واما اسم الايمان عليهم كقوله (ياايها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله) اى الذين اظهروا الايمان بالسنتهم آمنوا بقلوبكم ، و قيل لزين العابدين عليه السلام : ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال: اما تقرا كتاب الله (والى عاد اخاهم هوداً) فهم مثلهم انجاه الله والذين معه واهلك عاداً بالريح العقيم .

وقد ثبت انه نزل فيه : (ياايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه) الاية . وفى حديث الاصبغ بن نباته قال رجل لامير المؤمنين عليه السلام : هؤلاء القوم الذين نقاتلهم، الدعوة واحدة والرسول واحد والصلاة واحدة والحج واحد فبم نسميهم ؟ قال : سمهم بما سماهم الله فى كتابه : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله و رفع بعضهم درجات و آتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ماقتتل الذين من بعدهم من بعد ماجاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر) فلما

(١) وفى نسخة : اذاً لاابالى ماأصابنى .

وقع الاختلاف كنا اولى بالله وبالنبى و بالكتاب وبالحق .

الباقرين عليهما السلام فى قوله (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) يامحمد من مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلى ، اورده النطنزى فى الخصائص والصفوانى فى الاحن والمحن عن السدى والكلبى وعطاء وابن عباس والاعمش وجابر بن عبدالله الانصارى انها نزلت فى على عليه السلام . ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبدالله الانصارى بل رووا ذلك على اتفاق و اجتماع ان النبى صلى الله عليه وآله خطب فى حجة الوداع فقال : لاقتلن العمالقة فى كتيبة ، فقال له جبرئيل أوعلى بن ابى طالب عليه السلام ، وفى رواية جابر وابن عباس : الا لالفينكم ترجعون بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، اما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفننى فى كتيبة فاضرب وجوهكم فيها بالسيف ، فكانه غمز من خلفه ، فالتفت ثم اقبل علينا فقال : او على فنزل (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) بعلى بن ابى طالب ، ثم نزل (قل رب اما ترينى مايوعدون) الى قوله (هى احسن) ثم نزل (فاستمسك بالذى اوحى اليك) من امر على بن ابى طالب (انك لعلى صراط مستقيم) وان عليا لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون عن محبة على ابو حرب بن ابى الاسود الدؤلى عن عمر بن الخطاب عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لما نزلت هذه الاية (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) قال : او بعلى بن ابى طالب، ثم قال : بذلك حدثنى جبرئيل .

العميرى :

كان من قوله الا لا تعودوا ... بعد موتى فى ردة وعنود
تلحقوا الحرب بينكم فتصيروا ... فى فريقين قائد و مقود
و لئن انتم فتنتم و حلتم ... فى عمى حايل و فى ترديد
لترونى وفى يدى السيف صلتا ... اوعليا فى فياق كالاسود (١)
تحته بغلتى و درعى عليه ... وحسامى فى كفه و عمودى
فوقه رايتى تطير بها الريح ... عليكم فى يوم نحس مبيد

وليلة الهرير لم تكن صلاتهم الظهر والعصر والمغرب والعشاء عند وقت كل صلاة

(١) الصلت : السيف الصقيل الماضى . والفياق : الداهية .

الا التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ؛ وكانت تلك صلاتهم لم يأمرهم باعادتها وكان عليه السلام لا يتبع مولهم ولا يجيز على جريحهم ولم يسب ذراريهم ؛ وكان لا يمنع من مناكحتهم وموارثتهم .

ابو علي الجبائي في كتاب الحكمين الذي روى انه عليه السلام سبا قوما من الخوارج انهم كانوا قد ارتدوا وتنصروا ، وكان علبان المجنون مقيما بالكوفة وكان قد الف كان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه وآذوه يقول : قدحمى الوطيس(١) ، وطاب اللقاء وانا على بصيرة من امري ، ثم يثب ويحمحم وينشد :

أدبني سلاحي لا أباً لك انني ارى الحرب لا تزداد الا تماديا

ثم يتناول قصبته ليركبها فاذا تناولها يقول :

أشد على الكتيبة لا ابالي أحتفي كان فيها او سواها

قال فينهزم الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه الى الارض فيقف عليه و يقول : عورة مسلم و حمى مؤمن ولولا ذلك لتلفت نفس عمر وبن العاص يوم صفين ، ثم يقول : لا سيرن فيكم سيرة امير المؤمنين لا اتبع مولياً ، ولا اجيز على جريح ثم يعود الى مكانه ويقول :

انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كراش الحية المتوقد(٢)

سبب بغضه عليه السلام

قال ابن عمر لعلي عليه السلام : كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيداً تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم ؟ فقال امير المؤمنين عليه السلام :

ما تركت بدر لنا مذيقا (٣) ولا لنا من خلفنا طريقا

وسئل زين العابدين عليه السلام وابن عباس ايضا : لم ابغضت قريش عليا ؟ قال : لانه اورد اولهم النار ، وقلد آخرهم العار . معرفة الرجال عن الكشي انه كانت عداوة

---

(١) الوطيس : التنور وحمي الوطيس : اي اشتدت الحرب .

(٢) الضرب : الرجل الماضي . والخشاش : حية الجبل . والكراش : جبل على ما ذكره الفيروز آبادي .

(٣) قوله مذيقاً لعله اسم مكان او زمان من ذاق يذوق .

احمدبن حنبل لامیر المؤمنین عليه السلام ان جده ذاالثدیة(١)قتله امیر المؤمنین یوم النهروان

کامل المبرد انه کان اصمع بن مظهر جد الاصمعی قطع علی عليه السلام یده فی السرقة ؛ فکان الاصمعی یبغضه ، قیل له من اشعر الناس ؟ قال من قال :

کان اکفهم والهام تهوی عن الاعناق تلعب بالکرینا(٢)

فقالوا : السید الحمیری ، فقال : هو والله ابغضهم الی .

وفی سبه علیه السلام

تفسیر القشیری نزل قوله تعالی : (قد کانت آیاتی تتلی علیکم فکنتم علی اعقابکم تنکصون مستکبرین به سامراً تهجرون) ای تهذون من الهذیان فی ملاء من قریش سبوا علی بن ابی طالب وسبو النبی وقالوا : فی المسلمین هجراً .

الحلیة کعب بن عجزة عن ابیه قال النبی صلی الله علیه وآله : لا تسبوا علیا فانه ممسوس فی ذات الله. مسند الموصلی قالت ام سلمه : أیسب رسول الله صلی الله علیه وآله وانتم احیاء قلت : وانی ذلك ؟ قالت : الیس یسب علیا و من یحب علیا و قد کان رسول الله یحبه . الطبری فی الولایة والعکبری فی الابانة انه مر ابن عباس بنفر یسبون علیا فقال : ایکم الساب لله ؟ فأنکروا ، قال : فأیکم الساب لرسول الله ؟ فأنکروا ؛ قال : فأیکم الساب علیا ؟ قالوا فهذا نعم ، فقال : سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: من سب علیا فقد سبنی ؛ ومن سبنی فقد سب الله ، ومن سب الله فقد کفر ، ثم التفت الی ابنه فقال: قل فیهم فقال :

نظروا الیه بأعین محمرة نظر التیوس الی شفار الجازر(٣)

خزر الحواجب خاضعی اعناقهم نظر الذلیل الی العزیز القاهر(٤)

فقال ابن عباس :

سبوا الاله و کذ بوا بمحمد والمرتضی ذاك الوصی الطاهر

(١) ذا الثدیة لقب حرقوص بن زهیر : کبیر الخوارج .

(٢) الهام جمع الهامة : الرأس . والکرین جمع کرة : کل جسم مستدیر .

(٣) التیوس جمع التیس : الذکر من الظباء .

(٤) خرز خرزاً : نظر بمؤخر عینیه وتداهی .

أحياؤهم خزى على امواتهم والميتون فضيحة للغابر(١)

العبدى :

وقد روى عكرمة فى خبر ماشك فيه أحد ولا امترى (٢)
مر ابن عباس على قوم و قد سبوا عليا فاستراع و بكى
وقال مغتاظاً لهم أيكم سب اله الخلق جل وعلا
قالوا معاذ الله قال أيكم سب رسول الله ظلما واجترى
قالوا معاذ الله قال أيكم سب عليا خير من وطى الحصى
قالوا نعم قد كان ذا فقال قد سمعت والله النبى المجتبى
يقول من سب عليا سبنى وسبنى سب الاله و اكتفى

الحميرى :

قد قال احمد ان شتم وصيه او شتمه ابداً هما سيان
و كذاك قد شتم الاله لشتمه والذل يغشاهم بكل مكان

ابو الفضل :

لعنوا امير المؤمنين بمثل اعلان القيامه
يا لعنة صارت على اعناقهم طوق الحمامه

الحكاك :

يدينون بالسب الصراح لحيدر الا لعن الرحمن من دينه السب

والاصل فى سبه ماصح عند اهل العلم ان معاوية امر بلعنه على المنابر ، فتكلم فيه ابن عباس فقال: هيهات هذا امر دين ليس الى تركه سبيل ، اليس الغاش لرسول الله الشتام لابى بكر ؛ المعير عمر . الخاذل عثمان قال أتسبه على المنابر و هو بنا هابسيفه قال: لاادع ذلك يموت حتى فيه الكبير ويشب عليه الصغير .

الموصلى :

اعلى المنابر تلعنون بسبه(٣) وبسيفه قامت لكم اعوادها

---

(١) الغابر : الباقى . يقال « هو غابر بنى فلان » اى بقيتهم .
(٢) امترى فى الشىء : شك .
(٣) وفى بعض النسخ : وعلى المنابر تدعون بسبه .

فبقى ذلك الى ان ولى عمر بن عبد العزيز فجعل بدل اللعنة فى الخطبة قوله تعالى (ان الله تعالى يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى) الاية . فقال عمر وبن شعيب : ويل للامة ، رفعت الجمعة ، وتركت اللعنة ، وذهبت السنة . وقال كثير :

وليت فلم تشتم علياً ولم تخف بريا ولم تتبع شجية مجزم
وقلت فصدقت الذى قلت بالذى فعلت فأضحى راضيا كل مسلم
تكلمت بالحق المبين وانما تبين آيات الهدى بالتكلم
وعاقبت فيما قد تقدمت قبله واعرضت عما كان قبل التقدم

وكان قال قبله :

لعن الله من يسب عليـاً وبنيه من سوقة وامام (١)
اوليس المطيبون جدوداً (٢) والكرام الاخوال والاعمام

الاغاني : لما قام السفاح قال له احمد بن يوسف : لو امرت بلعنة معاوية على المنبر كما من اللعن على على عليه السلام ؛ فأبى وتمثل بقول لبيد :

فلما دعانى عامر لاسبهم ابيت وان كان ابن علياء ظالما

الرضى :

يا بن عبدالعزيز لو بكت العين فتى من امية لبكيتك
غير انى اقول انك قد طبت وان لم تطب ولم يزك بيتك
انت نزهتنا عن السب والقذف فلو امكن الجزا لجزيتك

فصل : فى درجاته (ع) عند قيام الساعة

زرارة عن الصادق عليه السلام فى قوله : (لهم البشرى فى الحيوة الدنيا) قال : هو ان يبشراه بالجنة عند الموت ؛ يعنى محمداً وعليا عليهما السلام . الفضل بن يسار عن الباقرين عليهما السلام قالا : حرام على روح ان تفارق جسدها حتى ترى محمداً وعليا وحسنا وحسينا بحيث تقر عينها .

الحافظ : ابو نعيم بالاسناد عن هند الجملى عن امير المؤمنين عليه السلام ؛ وروى الشعبى وجماعة من اصحابنا عن الحارث الاعور عنه عليه السلام ولا يموت عبد يحبنى الا رآنى

(١) السوقة : الرعية من الناس . (٢) الجدود : جمع الجد .

حيث يحب . ولا يموت عبد يبغضني الا رآني حيث يكره . سئل الصادق عليه السلام عن الميت يدمع عينه عند الموت ؟ فقال عليه السلام : ذاك معاينة رسول الله صلى الله عليه وآله فيرى ما يسره ولما احتضر السيد الحميري بدت في وجهه نكتة سوداء فجعلت تنمى حتى طبقت وجهه فاغتم لذلك من حضره من الشيعة و ظهرت من الناصبة شماتة ؛ ثم بدت في ذلك المكان لمعة بيضاء حتى اسفر وجهه واشرق وافتر ضاحكا وانشأ يقول :

كذب الزاعمون ان عليا ... لم ينج محبه من هنات
كذبوا قد دخلت جنة عدن ... وعفاني الاله عن سيئاتي
فابشروا اليوم اولياء علي ... وتوالو الوصي حتى الممات
ثم من بعده توالوا بنيه ... واحد أبعد واحد بالصفات

ثم قال :

احب الذي من مات من اهل وده ... تلقاه بالبشرى لدى الموت يضحك
ومن كان يهوى غيره من عدوه ... فليس له الا الى النار مسلك (القصيدة)

ثم قال : اشهد ان لا اله الا الله حقاً حقاً ، واشهد ان محمداً رسول الله صدقا صدقا واشهد ان عليا ولي الله رفقا رفقا ، ثم غمض عينيه لنفسه فكأنما كانت روحه ذبالة(١) طفيت ، او حصاة سقطت .

الخالدين :

يا حب آل محمد لك رحمة ... من ربهم نزلت وعدن منزل

غيره :

اعددت للملحد واطباق الثرى ... حبي للستة أصحاب العبا

قال المرتضى: ان الانبياء والاوصياء اجسام فكيف يشاهدون كل محتضر والجسم لا يكون في الحالة الواحدة في جهات مختلفة، فمعناها انه يعلم في تلك الحال ثمرة ولايتهم وانحرافه عنهم لان المحب لهم يرى في تلك الحال ما يدله على انه من اهل الجنة . كتاب الشيرازي وسفيان بن عيينة عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة في قوله : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) يعني بقوله لا اله الا الله محمد رسول الله في الحياة الدنيا ،

(١) الذبالة : الفتيلة .

ثم قال : (وفي الاخرة) قال ؟ هذا في القبر يدخلان عليه ملكان فظان غليظان يحفران القبر بأنيابهما واصواتهما كالرعد العاصف واعينهما كالبرق الخاطف ومع كل واحد منهما مرزبة (١) فيها ثلثمائة وستون عقدة في كل عقدة ثلثمائة وستون حلقة وزن كل حلقة كوزن حديد الدنيا لو اجتمع عليها اهل السماء والارض انيقلوها ما اقلوها ؛ هي في ايديهم اخف من جناحة بعوض فيدخلان القبر على الميت ويجلسانه في قبره ويسألانه من ربك ؟ فيقول المؤمن . الله ربي ، ثم يقولان : فمن نبيك ؟ فيقول المؤمن ! محمد نبيي فيقولان : ماقبلتك فيقول المؤمن : الكعبة قبلتي ، فيقولان له : من امامك ؟ فيقول المؤمن : امامي علي بن ابي طالب ، فيقولان له : صدقت ، ثم قال : (ويضل الله الظالمين) يعني عن ولاية علي في القبر ، والله ليسئلن عن ولايته على الصراط ، والله ليسئلن عن ولايته يوم الحساب ، ثم قال سفيان بن عيينة ومن روى عن ابن عباس : ان المؤمن يقول : القرآن امامي ، فقد اصاب ايضاً ، ، وذلك ان الله تعالى بين امامة علي ﷺ في القرآن .

الخليل بن احمد :

الله ربي والنبي محمد ... حيا الرسالة بين الاسباب
ثم الوصي وصي احمد بعده ... كهف العلوم بحكمة وصواب
فاق النظير ولا نظير لقدره ... وعلا عن الخلان والاصحاب
بمناقب و مآثر ما مثلها ... في العالمين لعابد تواب
وبنوه اولاد النبي المرتضى ... أكرم بهم من شيخة وشباب
ولفاطم صلى عليهم ربنا ... لقديم أحمد ذي النهى الاواب

عبد الرزاق عن معمر بن قتادة عن أنس قال : سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى : (من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون) قال لي : يا أنس أنا أول من تنشق الارض عنه عند يوم القيامة وأخرج ويكسوني جبرئيل سبع حلل من حلل الجنة طول كل حلة ما بين المشرق الى المغرب ، ويضع على رأسي تاج الكرامة وورداء الجمال ، ويجلسني على البراق ويعطيني لواء الحمد طوله مسيرة مائة عام ، فيه ثلثمائة

(١) المرزبة بتقديم المهملة على المعجمة : عصية من حديد .

وستون حلة من الحرير الابيض مكتوب عليه : لااله الاالله محمد رسول الله علي بن ابى طالب ولى الله ، فآخذه بيدى وأنظر يمنة ويسرة فلا أرى أحداً فأبكى وأقول : ياجبرئيل مافعل أهل بيتى وأصحابى ؟ فيقول : يامحمد ان الله تعالى أول من احيى اليوم من اهل الارض أنت فانظر كيف يحيى الله بعدك أهل بيتك وأصحابك ، فأول من يقوم من قبره أمير المؤمنين ويكسوه جبرئيل حللا من الجنة ويضع على رأسه تاج الوقار ورداء الكرامة ويجلسه على ناقتى العضباء ، وأعطيه لواء الحمد فيحمله بين يدى ونأتى جميعا ونقوم تحت العرش ، ومنه الحديث : انت اول من تنشق عنه الارض بعدى .

ابو بكر بن ابى شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله : (واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت) قال ، لعلى بن ابى طالب . امالى ابن خشيش التميمى و تاريخ الخطيب و ابانة العكبرى بأسانيدهم عن عليم الكندى عن سليمان . وفى فردوس شيرويه عن ابن عباس ، وفى رواية جماعة عن اسماعيل بن كهيل عن ابيه عن ابى صادق وعن سلمان واللفظ له قال : اول هذه الامة وروداً على نبيها يوم القيامة اولهم اسلاما على بن ابى طالب سمعت ذلك من نبيكم .

تاريخ بغداد بالاسناد عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخذ بيد على يقول : هذا اول من يصافحنى يوم القيامة .

الحميرى :

وانك خير اهل الارض طرا و افضلهم معاً حسباً ودينا
واول من يصافحنى بكف اذا برز الخلائق نا شرينا

وروى ان النبى صلى الله عليه وآله يأتى يوم القيامة متكئاً على على عليه السلام . حلية الاولياء سلمان بن عبد الله التترى باسناده عن الخدرى قال النبى صلى الله عليه وآله : اعطيت فى على خمساً اما احداها فيوارى عورتى ، والثانية يقضى دينى ، واما الثالثة فانه متكاى فى طول القيامة والرابعة فانه عونى على حوضى ؛ والخامسة فانى لااخاف عليه ان يرجع كافراً بعد ايمان ولازانيا بعد احصان .

العونى :

الا يا امير المؤمنين ومن رقى الى كل باب فى السموات سلما

صرفت الهوى صرفا اليك وانني احبك حباً ما حييت مسلما
واني لارجو منك نظرة راحم اذا كان يوم الحشر يوماً عرمرما(١)
الست توالي من تولاك مخلصا ومن قبل عادى علج تيم وادلما

فصل : في ملابسه ولوائه عليه السلام

قوله تعالى : (عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق) الطبرى التاريخى باسناده عن ابن عباس قال النبى ﷺ : اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته وانا بصفوتى وعلى بن ابى طالب يزف(٢) بينى و بين ابراهيم زفا الى الجنة. سعيد بن جبير عن ابن عباس اول من يكسى يوم القيامة ابراهيم بخلته من الله ثم محمد لانه صفوة الله ثم على يزف بينهما الى الجنة . ثم قرأ ابن عباس : (يوم لايخزى الله النبى والذين آمنوا معه) قال : على واصحابه . شرف المصطفى عن الخركوشى: زاذان عن على بن ابى طالب ﷺ قال رسول الله ﷺ : اما ترضى أن ابراهيم خليل الله يدعى يوم القيامة فيقام عن يمين العرش فيكسى ثم ادعى فاكسى ثم تدعى فتكسى ، و منه الحديث : انه اول من يكسى معى .

الحميرى :

يدعى النبى فيكسوه ويكرمه رب العباد اذا ما احضر الامما
ثم الوصى فيكسى مثل حلته خضراء يرغم منها الانف من رغما

وله :

على غداً يدعى ويكسوه ربه ويدنوه منه فى رفيع مكرم
فان كنت منه حيث يكسوه راغما وتبدى الرضى كرهاً من الان فارغم

القمى :

على غداً يكسوه ذو العرش حلة اذا كسى المختار من غير جرثم

اعرابى :

ان رسول الله يعطى لوا ء الحمد علياً حين يلقاه

(١) العرمرم : الشديد . (٢) زف يزف : اسرع .

يدعى فيعطى كسوة المصطفى و عن يمين العرش منواه

مقاتل والضحاك و عطاء وابن عباس في قوله تعالى : ومنهم «اى من المنافقين» من يستمع اليك ، و انت تخطب على منبرك تقول ان حامل لواء الحمد يوم القيامة على ابن ابى طالب حتى اذا خرجوا من عندك تفرقوا عنك وقالوا ماذا قال آنفا على المنبر استهزاءاً بذلك كأنهم لم يسمعوا ، ثم قال:)اولئك الذين طبع الله على قلوبهم) .

ابو الفتح الحفار بالاسناد عن جابر وابن عباس انه سئل النبى ﷺ عن قوله تعالى : (وعدالله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيما) قال :اذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض ونادى مناد ليقم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بمدبعث محمد ﷺ ،فيقوم على فيعطى لواء من النور الابيض بيده . تحته جميع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار . لايخالطهم غيرهم حتى يجلس على منبر من نور رب العزة الخبر.

المنتهى في الكمال عن ابن طباطبا قال النبى ﷺ : آدم ومن دونه تحت لواى يوم القيامة ؛ فاذا حكم الله بين العباد أخذ امير المؤمنين اللواء وهو على ناقة من نوق الجنة ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله والخلق تحت اللواء الى أن يدخلوا الجنة . اعتقاد اهل السنة جابر بن سمرة قال :يارسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة؟ قال : و من عسى يحملها يوم القيامة الا من كان يحملها فى الدنيا على بن ابى طالب .

الاربعين عن الخطيب والفضائل عن احمد فى خبر قال النبى ﷺ :آدم وجميع خلق الله يستظلون بظل لواى يوم القيامة طوله مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قضيبه فضة بيضاء ، زجه درة خضراء: له ثلاث ذوائب من در؛ ذؤابة فى المشرق وذؤابة فى المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة أسطر : الاول (بسم الرحمن الرحيم)و الثانى (الحمدلله رب العالمين)و الثالث (لاإله إلا الله محمد رسول الله)طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة و تسير بلواى ـ يعنى عليا ـ والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك ثم تقف بينى و بين ابراهيم فى ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادى مناد من تحت العرش : نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ أخوك على .

و أخبرنى ابو الرضى الحسينى الراوندى باسناده عن النبى ﷺ :اذا كان يوم القيامة يأتينى جبرئيل ومعه لواء الحمد وهو سبعون شقة الشقة منه أوسع من الشمس والقمر

وأناعلى كرسى من كراسى الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وادفعه الى على بن ابى طالب ، فوثب عمر فقال : يا رسول الله و كيف يطيق على حمل اللواء؟ فقال ﷺ اذا كان يوم القيامة يعطى الله تعالى عليا من القوة مثل قوة جبرئيل و من النور مثل نور آدم ، ومن الحلم مثل حلم رضوان ، و من الجمال مثل جمال يوسف الخير . و نبأنى ابو العلاء الهمدانى بالاسناد عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : اول من يدخل الجنة بين يدى النبيين والصديقين على بن ابى طالب فقام اليه ابودجانة فقال له : ألم تخبرنا ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك؟ قال : بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء الحمد امامهم و على بن ابى طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يدى يدخل به الجنة و اناعلى اثره ، الخبر .

ابو هريرة عن النبى ﷺ قال: يقبل على بن ابى طالب يوم القيامة على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد فيقول اهل الموقف هذا ملك مقرب او نبى مرسل فينادى منادهذا الصديق الاكبر على بن ابى طالب ، وجاء فيما نزل من القرآن فى اعداء آل محمد عليهم السلام عن ابى عبدالله ﷺ : اذا رأى ابوفلان وفلان منزل على ﷺ يوم القيامة اذا دفع الله لواء الحمد الى رسول الله ﷺ تحته كل ملك مقرب و كل نبى مرسل حتى يدفعه الى على (سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذى كنتم به تدعون) أى باسمه تسمون امير المؤمنين

الوراق القمي :

على لواء الحمد يعطى بكفه يقول له الهادى النبى الاقدم

الناشى :

فما لابن ابى طالب المفضال من ند هو الحامل فى الحشر بكفيه لواء الحمد
قسيم النار والجنة بين الندو الضد

ابن الحجاج :

أنا مولى لمن لواء الحمد على عاتقه يوم النشور

العوني :

و قد رويتم لواء الحمد فى يده والحق تحت لواء الحمد موقفه

وله :

يأتي غداً ولواء الحمد في يده ... والناس قد سفروا من أوجه قطب (١)
حتى إذا اصطكت الاقدام زالة ... عن الصراط فويق النار مضطرب

فصل : في مراكبه ومراقيه عليه السلام

قوله تعالى: (وحلوا أساور من فضة) قال النبي ﷺ: اذا كان يوم القيامة يؤتى بك ياعلي على نجيب من نور و على رأسك تاج قد أضاء نوره وكاد يخطف ابصار أهل الموقف فيأتي النداء من عند الله : أين خليفة محمد رسول الله ، فتقول : هاانا اذا فينادي المنادي ادخل من احبك الجنة و من عاداك النار و انت قسيم الجنة و انت قسيم النار و في خبر عن جعفر الصادق ﷺ فيأتي النداء من قبل الله : يا معشر الخلائق هذا علي بن ابي طالب خليفة الله في ارضه و حجته على عباده فمن تعلق بحبله في دار الدنيا فليتعلق بحبله هذا اليوم يستضيء بنوره وليتبعه في الدرجات العلى من الجنان ، الخبر .

الموفى :

و على عليه تاج من النور ... زها في اكليله المستدبر
قد ذهت من انوار عرصة الحشر ... فيا حسن ذاك من منظور
ولتاج الوصي سبعون ركنا ... كل ركن كالكوكب المستنير

الفلكي المفسر قال علي ﷺ في قوله تعالى : اخوانا على سرر متقابلين . فينا والله نزلت اهل بدر ، ونزلت فيه قوله : (متكئين على الارائك) . الطبري والخركوشي في كتابيهما بالاسناد عن سلمان قال النبي ﷺ : اذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش وضرب لابراهيم قبة خضراء على يسار العرش وضربت فيما بينهما لعلي بن ابي طالب قبة من لؤلؤ بيضاء فما ظنكم بحبيب من خليلين (٢) ابو الحسن الدارقطني وابو نعيم الاصفهاني في الصحيح والحلية بالاسناد عن سفيان بن عيينة عن انس قال رسول الله ﷺ : اذا كان يوم القيمة نصب لي منبر طوله ثلاثون ميلا ثم

(١) قطب مطبا الرجل : زوى ما بين عينيه وكلح .
(٢) وفي نسخة : بين خليلين وهو الظاهر .

ينادى مناد من بطنان العرش : اين محمد فاجيب ، فيقال لى ارق فاكون فى اعلاه ثم ينادى الثانية اين على بن ابى طالب ؟ فيكون دونى بمرقاة فيعلم جميع الخلائق بان محمداً سيد المرسلين وان علياً سيد الوصيين ، فقام اليه رجل فقال : يارسول الله فمن يبغض عليا بعدهذا؟ فقال : يا اخا الانصار لايبغضه من قريش الا سفحي ولامن الانصار الا يهودى ولا من العرب الادعى ولا من سائر الناس الاشقى ، وفى رواية ابن مسعود و من النساء الاسلقلقية (١) ،

قوله تعالى (اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن اولئك رفيقا) . عبدالله بن حكيم بن جبير عن على ﷺ انه قال للنبى ﷺ : هل نقدر على رؤيتك فى الجنة كما اردنا فقال رسول الله ﷺ ان لكل نبى رفيقا وهو اول من يؤمن به من امته فنزلت هذه الاية . عباد بن صهيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبى ﷺ فى خبر قيل : يارسول الله فكم بينك وبين على فى الفردوس الاعلى؟ قال : فتراو اقل من فتر(٢) انساعلى سرير من نور عرش ربنا ، وعلى على كرسى من نور كرسى ربنا لايدرى اينا اقرب من ربه عزوجل . السدى عن الكلبى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى (فاما ان كان من المقربين) نزلت فى على واصحابه .

العبرة :

امن له قال النبى فانني ... واخي بدار الخلد مجتمعان

نرعى ونرتع فى مكان واحد ... فوق العباد كأننا شمسان

وروى الاعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وروى الخطيب فى تاريخه بالاسناد عن ابى لهيعة (٣) عن جعفر بن ربيعة عن ابن عباس ، وروى الرضا عن آبائه عليهم السلام واللفظ له كلهم عن النبى ﷺ قال : ليس فى القيامة راكب غيرنا ونحن اربعة لنا على دابة الله البراق ، واخى صالح على ناقة الله التى عقرت ، وعمى حمزة على ناقتى العضباء، واخى على بن ابى طالب على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدى العرش

(١) السلقلق : التى تحيض من دبرها (ق) .

(٢) الفتر بالكسر : ما بين طرف الابهام وطرف السبابة اذا فتحتهما .

(٣) كذا فى النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف والاصل : ابن لهيعة لانه المذكور فى كتب الرجال دون ابى لهيعة .

ينادى لااله الاالله محمد رسول ، قال فيقول الادميون : ما هذا الا ملك مقرب او نبى مرسل او حامل عرش رب العالمين ، قال : فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ماهذا ملك مقرب ولانبى مرسل ولاحامل عرش هذا الصديق الاكبر هذا على بن ابى طالب وقد رواه الخطيب فى تاريخه باسناده عن ابى هريرة ؛ وابو جعفر الطوسى فى اماليه باسناده الى هارون الرشيد عن المهدى عن المنصور عن محمد بن على بن عبدالله بن عباس الا انهما لم يذكرا حمزة وقالا فى موضعه فاطمة عليها سلام .

العوني :

انا منهم على البراق مغذ ... وابنتى فاطم تبارى عسيرى (١)
تحتها يوم ذاك ناقتى العضباء تطوى الفجاج طى المغير (٢)
و اخى صالح على ناقة الله امامى فى العالم المحشور
وعلى على ذلول من الجمـ ... ـل نقما خطب نعتها باليسير

قوله تعالى : ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وقوله تعالى : ويطاف عليهم بآنية من فضة الى قوله : سلسبيلا. النبى صلى الله عليه وآله فى خبر : ان عليا اول من يشرب السلسبيل والزنجبيل وان لعلى وشيعته من الله مكانا يغبطه الاولون والاخرون .

جابر الجعفى عن الباقر عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله ياعلى ان على يمين العرش لمنابر من نور وموائد من نور فاذا كان يوم القيامة جئت وشيعتك يجلسون على تلك المنابر ياكلون ويشربون والناس فى الموقف يحاسبون .

العوني :

و استغفر الله الكريم فطالما ... تماديت فى بحر الضلالة والريب
ولولا اعتصامى بالولاية موقنا ... بان موالى الطهر فى الحشر لم يخب
و ان الولا للعبد لاشك منقذ ... ومنج له فى الحشر من قبح ما احتقب (٣)

---

(١) قوله مغذ بالمعجمتين من اغذ اغذاذا أى السير : اسرع وفى بعض النسخ معد بالمهملتين وليس له معنى يناسب المقام . وتبارى من باراه : اى عارضه .
(٢) المغير من اغار يغير كناية عن شدة السرعة كالسرع فى الغارة .
(٣) احتقب : جمع .

و يبدل احسانا ويمحو اساءة ويغفر حقا مااجتناه ومااكتسب

تفسير ابي صالح قال ابن عباس في قوله تعالى : (ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون) الى قوله : (مقربون) نزل في علي و فاطمة والحسن والحسين وحمزة وجعفر وفضلهم فيها باهر . الزجاج ومقاتل و الكلبي والضحاك و السدى والقشيري والثعلبي ان علياً عليه السلام جاء في نفر من المسلمين نحو سلمان وابي ذر والمقداد وبلال وخباب وصهيب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسخر بهم ابوجهل و المنافقون وضحكوا تغامزوا ثم قالوا لاصحابهم : راينا اليوم الاصلع فضحكنا منه ، فأنزل الله تعالى : (ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون) السورة فاليوم الذين آمنوا يعني عليا واصحابه (من الكفار يضحكون) يعني ابا جهل واصحابه اذا رأو هم في النار وهم على الارائك ينظرون كتاب ابي عبدالله المرزباني قال ابن عباس فالذين آمنوا علي بن ابي طالب والذين كفروا منافقوا قريش

الاصبغ بن نباتة وزيد بن علي انه سئل امير المؤمنين عليه السلام عن قوله : (وعلى الاعراف رجال) وسئل الصادق عليه السلام واللفظ له فقال : نحن اولئك الرجال على الصراط ما بين الجنة والنار فمن عرفنا وعرفناه دخل الجنة ومن لم يعرفنا ولم نعرفه ادخل النار. ابانة العكبري وكشف الثعلبي وتفسير الفلكي با لاسناد عن ابي اسحاق عاصم بن سليمان المفسر عن جوبر ابن سعيد عن الضحاك عن ابن عباس قال : الاعراف موضع عال من الصراط عليه العباس وحمزة وعلي بن ابي طالب وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه و رو ينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام . انت يا علي و الاوصياء من ولدك اعراف الله بين الجنة والنار لايدخل الجنة الامن عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار الامن انكركم وأنكرتموه ، وسأل سفيان بن مصعب العبدى الصادق عليه السلام عنها فقال : هم الاوصياء من آل محمد الاثنا عشر لا يعرف الله الا من عرفهم ؛ قال : فما الاعراف جعلت فداك ؟ قال : كثائب (١) من مسك عليها رسول الله والاوصياء يعرفون كلا بسيماهم . فأنشأ سفيان يقول

وانتم ولاة الحشر والنشر والجزا وأنتم ليوم المفزع الهول مفزع

(١) الكثيب : التل من الرمل والواحدة كثيبة . والكثائب جمعها .

وأنتم على الاعراف وهي كتائب من المسك رياها بكم يتضوع(١)
ثمانية بالعرش اذ يحملونه ومن بعدهم في الارض هادون أربع

واما قول العامة : ان اصحاب الاعراف من لايستحق الجنة ولا النار محال و ما جعل الله في الآخرة غير منزلتين اما للثواب واما للعقاب فكيف يكون اصحاب الاعراف بهذه الحالة وقد أخبر الله انهم يعرفون الناس يومئذ بسيماهم وانهم يوقفون اهل النار على ذنوبهم ويقولون (ماأغنى عنكم جمعكم) الاية ، (و ينادون اهل الجنة ان سلام عليكم الاية .

ابن حماد :

وانك صادق الاعراف تدعو رجالا فائزين و هالكينا
فتقسم منهم قسمين بعضاً شمالا ثم بعضهم يمينا

غيره:

وهو على الاعراف قد عرفه الر حمن من أحسن منا وأساء

آخر :

فالرجال المعرفون على الاعر اف حقاً اذهم عليها قعود

ابان بن عياش عن أنس والكلبي عن ابي صالح وشعبة عن قتادة و الحسن عن جابر والثعلبي عن ابن عباس وابو بصير وعبد الصمد عن الصادق ﷺ قال : سئل النبي ﷺ عن قوله تعالى : (طوبى لهم وحسن مآب) قال : نزلت في علي بن ابي طالب وطوبى شجرة أصلها في دار علي ﷺ في الجنة وليس من الجنة شيء الا وهو فيها . وعن ابن عباس وفي دار كل مؤمن منها غصن. وفي الكشف عن الثعلبي باسناده عن ابي جعفر ﷺ ؛ وعن الحاكم الحسكاني بالاسناد عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال سئل النبي ﷺ عن طوبى ، فقال : شجرة في الجنة أصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سئلوه عنها ثانية فقال : شجرة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة ،فقيل له في ذلك ،فقال : ان داري ودار علي غداً واحدة .

سفيان بن عيينة عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ

(١) الريا : الريح الطيبة . وتضوع المسك : تحرك فانتشرت رائحته .

يوما لعمر بن الخطاب : ياعمر ان في الجنة لشجرة مافي الجنة قصر ولا دار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة واصل تلك الشجرة في داري ؛ ثم مضى على ذلك ثلاثة ايام ثم قال ياعمر ان في الجنة لشجرة مافي الجنة قصر و لادار ولا منزل ولا مجلس الا وفيه غصن من اغصان تلك الشجرة وأصل تلك الشجرة في دار علي بن ابي طالب ، فقال عمر في ذلك ؛ فقال ﷺ : ياعمر أما علمت ان منزلي ومنزل علي بن ابي طالب في الجنة واحد . الفلكي المفسر قال ابن سيرين : طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي وسائر أغصانها في سائر الجنة . السمعاني في فضائل الصحابة عن الفضل بن المرزوق عن عطية عن ابي سعيد قال النبي ﷺ أول من يأكل من شجرة طوبى علي . ام أيمن قال النبي ﷺ : ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل علي.

العميري :

وكفاه بأن طوبى له في داره اصلها بدار الخلود
ايكة كل منزل لسعيد فيه غصن منها بر غم الحسود(١)
تتدلى عليه منها ثمار من جنى لينة و طلح نضيد(٢)

وله :

و من ذاداره في أصل طوبى و تلقاه الكرام مصافحينا
و أنهار تفجر جاريات تفيض الخمر والماء المعينا
و أنهار من العسل المصفى ومحض غير محض الخافتينا(٣)

وله ايضاً :

و قال طوبى ايكة ظلها صاح ظليل ذات أغصان (٤)
أغصانها ناعمة جمة من ذهب أحمر عقيان (٥)

(١) الايك : الشجر الملتف الكثير والواحدة: ايكة .
(٢) جنى الثمر : تناوله من شجرته واللينة واحدة اللين : كل شيء من النخل سوى السجوة . والطلح : الطلع .
(٣) المحض : اللبن الخالص . والخافت : السحاب ليس فيه ماء واللفظ : كناية .
(٤) قوله صاح: من صحا يصحو صحواً اليوم : صفا ولم يكن فيه غيم واللفظ كناية .
(٥) العقيان : الذهب الخالص .

و حملها من عبقر مونق صاف و ياقوت ومرجان (١)
لها جنى من كلما يشتهى من فاقع أصفر أوقان (٢)
تنشق أكمام لها عن كسى من حلل تبرق ألوان
من سندس منها و استبرق و من ضروب الثمر الانى (٣)
و أصلها من امة المصطفى أحمد فى منزل انسان
فقلت من قال على و ما من منزل ناء و لادان
لمؤمن إلا و منها بها غصن و منها مابه اثنان

خطيب خوارزم :

فطوبى لمن ظل طوبى لهم و طوباهم ثم طوباهم

فصل : في حمايته لاوليائه

تفسير على بن ابراهيم حدثنى ابى عن محمد بن فضيل عن الرضا ﷺ فى قوله تعالى (ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار) الاية،قال : المؤذن امير المؤمنين .ابو القاسم باسناده عن محمد بن الحنفية عن على ﷺ قال :انا ذلك المؤذن .و باسناده عن ابى صالح عن ابن عباس ان لعلى آية فى كتاب الله لايعرفها الناس قوله :(فأذن مؤذن بينهم يقول ألا لعنة الله على الذين كذبوا)بولايتى و استخفوا بحقى .

ابو جعفر (ع) (ونادى اصحاب الجنة)الاية ،قال : المؤذن امير المؤمنين ﷺ فى خطبة الافتخار : وانا اذان الله فى الدنيا ومؤذنه فى الاخرة ، يعنى قوله تعالى : (واذان من الله ورسوله) فى حديث براءة ، وقوله : (فأذن مؤذن)وانه لما صار فى الدنيا منادى رسول الله ﷺ على اعدائه صار منادى الله فى الاخرة على اعدائه .

الجمانى :

و اذ بينى على رغم الملاحى هو البيت المقابل للصراح
و والدى المشار به اذا ما دعا الداعى بحى على الفلاح

---

(١) مونق : اى معجب .
(٢) فقع لونه : كان صافيا خالصاً اواشتدت صفرته . والقانى : الشديد الحمرة .
(٣) من انى النبات : ادرك .

زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله :(فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا)الاية هذه نزلت في امير المؤمنين عليه السلام و اصحابه الذين عملوا ماعملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسوء وجوههم ويقال لهم :(هذا الذي كنتم به تدعو ن) الذي انتحلتم اسمه ، وفي رواية عنهم عليهم السلام : (هذا الذي كنتم به تكذبون) يعني امير المؤمنين، ابوحمزة الثمالي عنه عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله : (لايحزنهم الفزع الاكبر)الايات ، قال : فيعطى ناقة فيقال اذهب في القيامة حيث ماشئت فان شاء وقع في الحساب وان شاء وقف على شفير جهنم وان شاء دخل الجنة ،ولان خازن النار يقول : ياهذا من انت أنبي اووصي ؟ فيقول : أنامن شيعة محمد واهل بيته فيقول ذلك لك .

الصادق (ع)قال النبي صلى الله عليه وآله :من احبني و أحب ذريتي أتاه جبرئيل اذاخرج من قبره فلا يمر بهول الا اجازه أياه ، الخبر . تاريخ بغداد : سفيان الثوري عن منصور بن المعتمر عن جدته عن عائشة قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي : حسبك مالمحبك حسرة عند موته ، ولا وحشة في قبره ، و لافزع يوم القيامة . امالي الطوسي : الحارث الاعور عن امير المؤمنين عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذاكان يوم القيامة اخذت بحجزة (١)من ذي العرش ، واخذت انت ياعلي بحجزتي ، و اخذت ذريتك بحجزتك ، واخذت شيعتكم بحجزتكم ، فماذا يصنع الله بنبيه ،و مايصنع نبيه بوصيه ، خذهااليك ياحار قصيرة من طويلة انت ومن احببت و لك ما اكتسبت .

الحميري :

قول علي لحارث عجب ... كم ثم اعجوبة له حملا
ياحار همدان من يمت يرني ... من مؤمن او منافق قبلا
يعرفني طرفه و اعرفه ... بعينه و اسمه و مافعلا
وانت عند الصراط تعرفني ... فلا تخف عثرة و لازللا
اسقيك من بارد على ظمأ ... تخاله في الحلاوة العسلا
اقول للنارحين توقف للعر ... ض على جسرها ذري الرجلا
ذريه لا تقربه ان له ... حبلا بحبل الوصي متصلا

(١) الحجزة : معقد الازار .

هذا لنا شيعة و شيعتنا اعطانى الله فيهم الاملا

قوله تعالى :(فوقيهم الله شرذلك اليوم و لقيهم نضرة و سروراً) . زيدبن على و جعفر الصادق عليهما السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا كان يوم القيامة و حشر الناس فى المحشر وجدتم على بن ابى طالب يتلالاء نوراً كالكوكب الدرى . شيرذيه فى الفردوس ويحيى بن الحسين باسناده عن أنس قال النبى صلى الله عليه وآله : ان على بن ابى طالب عليه السلام ليزهر فى الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا . الفردوس ، طاوس عن ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وآله : ان الناس لو اجتمعوا على حب على بن ابى طالب لماخلق الله النار.

ابوحمزة عن ابى جعفر عليه السلام فى قوله تعالى :(هذان خصمان اختصموا فى ربهم فالذين كفروا) بولاية على بن ابى طالب(قطعت لهم ثياب من نار) . النبى صلى الله عليه وآله فى خبر : يابن عباس والذى بعثنى بالحق نبيا ان النار لاشد غضبا على مبغضى على منها على من زعم ان لله ولداً .

الصنوبرى :

فمضمر الحب فى نور يخص به ومضمر البغض مخصوص بنيران

هذا غداً مالك فى النار يملكه وذاك رضوان يلقاه برضوان

الناشى :

اذا ما قصد الجنة رب الفل و الحقد

يناديه التمس نوراً بهذو الدين يستهدى

باب النكت و اللطائف

فصل : فى اضافة الله تعالى عليا الى نفسه

قال الله تعالى لنفسه : (وهو العلى العظيم) وفيه (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) و قال لنفسه : (وهو يطعم ولايطعم) وفيه (ويطعمون الطعام) وقال لنفسه (لاتاخذه سنة ولانوم) وفيه (امن هوقانت) وقال لنفسه : (وهوالله الواحد القهار) وفيه (قل انما اعظكم بواحدة) قال الرضا عليه السلام قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى : بك و عظت قريش و قال لنفسه : (قل اللهم مالك الملك) وفيه (واذارايت ثم رايت نعيما وملكا كبيراً) وقال لنفسه:

(يحبهم ويحبونه) وفيه (على حبه مسكيناويتيما) وقوله ﷺ : (يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله) وقال لنفسه : (يخافون ربهم من فوقهم) وفيه (انا نخاف من ربنا) وقال لنفسه : (الله ولى الذين آمنوا) وفيه (من كنت مولاه) وقد سماه بكذا وكذا ، اسم من اسمائه (منها) الوارث ؛ والنور ؛ والهادى ، والهدى ؛ والشاهد ، والشهيد ، والعزيز ، والودود ، والعلى ، والولى ، والفاضل ، والعالم ؛ والحق ، والعدل ، والصادق ، والمبين ، والمؤمن والعظيم ، وغير ذلك ، وقد تقدم بيانها فى مواضعه ، ثم انه جعل عليا ﷺ ثانى نبيه وثالث نفسه فى خمسة وعشرين موضعا ، العزة : (العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) . والولاية : (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) الاية . والرؤية : : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله والمؤمنون) . و الصلاة : (ان الله وملائكته يصلون على النبى ياايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) . والاذى . (ان الذين يؤذون الله ورسوله والذين يؤذون المؤمنين) . والطاعة : (اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر) . والعصيان : (ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده) . والايمان : (آمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا) . والموالاة : (فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين) . والشهادة ؛ (شهدا لله انه لااله الاهو والملائكة واولوا العلم) . وقال لنفسه : (وان الله لهادى الذين آمنوا) ولنبيه : (وانك لتهدى الى صراط مستقيم) وله : (ولكل قوم هاد) . وقال لنفسه : (وكفى بالله شهيداً) ولنبيه : (وجئنابك على هؤلاء شهيداً) وله : (وبتلوه شاهد منه) . وقال لنفسه: (والله خير الحاكمين) ولنبيه : (حتى يحكموك فيما شجر بينهم) وله : (قد جائكم رسول بما لاتهوى انفسكم) بولاية على الى قوله (تسليما) . وقال لنفسه : (صدق الله) و لنبيه (والذى جاء بالصدق) وله : (رجال صدقوا) وقال لنفسه : (وان الله هو الحق) و لنبيه : (قل جاء الحق) وله : (ولواتبع الحق اهوائهم) . وقال لنفسه : (وان الله هو الحق المبين) ولنبيه : (انى انا النذير المبين) وله : (وكل شىء احصيناه فى امام مبين) . وقال لنفسه : (فالله اولى بهما) ولنبيه : (النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم) وله : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه) الاية . وقال لنفسه . (السلام المؤمن المهيمن) ولنبيه : (آمن الرسول) وله : (وصالح المؤمنين) . وقال لنفسه :(ان بطش ربك لشديد) ولنبيه: (اشد حباً لله) وله : (اشداء على الكفار) . وقال لنفسه(بسم الله الرحمن الرحيم) ولنبيه:

(وماارسلناك الارحمة)وله : (قل بفضل الله) وقال لنفسه : (من الله العزيز الحكيم)ولنبيه: (لقد جائكم رسول من انفسكم عزيز)وله : (يعزمن يشاء) . وقال لنفسه : (وهو العلى العظيم)ولنبيه : (انك لعلى خلق عظيم) وله(عم يتساءلون عن النبا العظيم) وقال لنفسه (الله نورالسموات والارض) ولنبيه : (ولقدجائكم من الله نور) وله : (واتبعواالنورالذى انزل معه)

ثم ان الله تعالى سمى عليا مثل ما سمى به كتبه ؛ قال : (اناانزلنا التوراة فيها هدى) ولعلى : (ولكل قوم هاد) وقال : (فيها هدى ونور) و للقرآن : (واتبعوا النور الذى انزل معه) ولعلى : (فجعلناه نوراً نهدى به) وقال : (يحكم بها النبيون) ولعلى : (لدينا لعلى حكيم) وقال : (صحف ابراهيم وموسى) ولعلى : (ذلك الكتاب لاريب فيه) و الكتاب اكبر . وقال فى القرآن : (وكل شىء أحصيناه فى امام مبين) وله : (يوم ندعو كل اناس بامامهم) . وفى القرآن: (هذا بصائر للناس) وله :(قل هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة) ، وفى القرآن : (يتلوه حق تلاوته)وله : (ويتلوه شاهد). وفى القرآن (هذا بيان للناس) وله : (أفمن كان على بينة من ربه) . وفى القرآن (هدى وبشرى) وله :(لهم البشرى) . وفى القرآن : (سنلقى عليك قولا ثقيلا) وله : (انى تارك فيكم الثقلين) الخبر . وفى القرآن : (وانه لذكر لك) وله : (أفمن يهدى الى الحق) . و فى القرآن : (فلله الحجة البالغة) وله :قال امير المؤمنين : (اناحجة الله انا خليفة الله) وفى القرآن : (انا نحن نزلنا الذكر) وله : (وأنزلنا اليك الذكر) . وفى القرآن ؛ (ولاتكتموا الشهادة) وله : (قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب) وفى القرآن : (والذى جاء بالصدق) وله : (كونوا مع الصادقين) . وفى القرآن : (تفصيل كل شىء)وله : (انه لقول فصل) . وفى القرآن : (ولم يجعل له عوجا قيما) وله : (ذلك الدين القيم) . وفى القرآن : (ان الله نزل احسن الحديث) وله : (من جاء بالحسنة) . و فى القرآن: (قالوا خيراً) وله : اولئك هم خير البرية) . وفى القرآن : (مانفدت كلمات الله) وله (وجعلها كلمة باقية) . وفى القرآن : (هدى للمتقين) وله : (وقالوا ان نتبع الهدى) وفى القرآن : (يس والقرآن الحكيم)وله (وانه فى ام الكتاب لدينا لعلى حكيم) أى عال فى البلاغة وعلا على كل كتاب لكونه

معجزاً وناسخاومنسوخا ؛ وكذلك على بن ابى طالب ﷺ ثم قال حكيم : اى مظهر للحكمة البالغة بمنزلة حكيم ينطق بالصواب ؛ وهكذا فى على بن ابى طالب ، وهاتان الصفتان له خليقة لانهما من صفات الحى وفى القرآن على سبيل التوسع . ثم قال للقرآن (أفنضرب عنكم الذكر) وله : (فاسئلوا اهل الذكر) و فى القرآن : (ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين) وعلم هذا الكتاب عنده لقوله : (ومن عنده علم الكتاب) و قال النبى ﷺ : الاسلام يعلو و لا يعلى ؛ وقال تعالى : (وكلمة الله هى العليا) بيانه : و جعلها كلمة باقية فى عقبه .

العوني :

عدل القرآن وصنو المصطفى وابو السبطين أكرم بهمن والد واب
بعل المطهرة الزهراء والنسب الطهر الذى ضمه حقاً إلى نسب

فصل : فى مساواته مع آدم وادريس و نوح عليهم السلام

ساواه مع آدم فى اشياء ، فى العلم : (وعلم آدم الاسماء كلها) وله : (وانا مدينة العلم وعلى بابها) ، والتزويج لانه جرى تز ويجها فى الجنة ؛ وانزل الحديد على آدم : وانزل على على ذاالفقار ؛ و آدم ابو الادميين ؛ وعلى ابو العلويين ؛ واعتذر عن آدم (فنسى ولم نجد له عزما) وشكر عن على : (يوفون بالنذر) وآمن آدم فى قوله : (ثم اجتبيه ربه) وكذلك لعلى ﷺ : (فوقيهم الله شر ذلك اليوم) وكان آدم خليفة الله : (انى جاعل فى الارض خليفة) و على خليفته الله قوله ﷺ : (من لم يقل انى رابع الخلفاء) الخبر ؛ خلق آدم من التراب فكان ترابيا (انا خلقناكم من تراب) وسمى النبى ﷺ عليا (اباتراب) وقال آدم وقت خلقته وقد عطس : (الحمد لله) فقال : (رحمك الله ولهذا خلقتك سبقت رحمتى غضبى) فهو اول كلمة قالها ؛ و على لما ولد سجد لله على الارض وحمده ؛ و آدم خلق بين مكة والطائف ، وعلى ولد فى الكعبة ، واصطفى الله آدم (ان الله اصطفى آدم) ولعلى (و آل عمر ان على العالمين) ؛ و الانبياء كلهم من صلب آدم ؛ وادصياء النبى من صلب على ؛ رفع آدم على مناكب الملائكة ؛ و رفعت جنازة على على مناكبهم ايضا ، نسب اولاد آدم اليه فقالوا : آدمى ، ونسب اولاد النبى اليه

فقالوا : علوى ، امر الله الملائكة بالسجود لادم ، وعلى امر بأن يؤتى اليه . روى العباس بن بكار عن شريك عن سلمة بن كهيل عن علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : ياعلي انت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى .

آدم باع الجنة بحبات حنطة فأمر بالخروج منها (قلنا اهبطوا منها جميعا) ، و على اشترى الجنة بقرص فأذن له بالدخول فيها (و جزاهم بما صبروا جنة) . (فعلم آدم الاسماء كلها) ؛ و كان اسم على واسماء اولاده فعلم الله آدم اسماءهم . اخبرنى محمود بن عبد الله بن عبيدا لله الحافظ باسناده عن زيد بن اسلم عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يفتخر يوم القيامة آدم بابنه شيث وأفتخر انا بعلى بن ابى طالب .

المفجع :

كان فى علمه كآدم اذ علم شرح الاسماء و المكنيّا

وساواه مع ادريس (ع) باشياء : اطعم ادريس بعد و فاته من طعام الجنة ، و اطعم على فى حياته من طعامها مراراً . و سمى ادريس لانه درس الكتب كلها ، و قوله تعالى فى على : (ومن عنده علم الكتاب) . وادريس اول من وضع الخط ، وعلى اول من وضع النحو والكلام . وساواه مع نوح عليه السلام فى خمسة عشر موضعا ، فى الميثاق : واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم) ، ولعلى ماروى ان الله تعالى أخذ ميثاقى على النبوة وميثاق اثنى عشر بعدى . وخص بطول العمر (فلبث فيهم الف سنة) ، وطوّل عمر ولده القائم عليه السلام (و نريد ان نمن على الذين استضعفوا) الاية . و نوح شيخ المرسلين . و على شيخ الائمة . وقيل لنوح : (يانوح قد جادلتنا) ، و لعلى (فمن حاجك فيه) ونبع الماء لنوح من بين النار (وفار التنور) ؛ وهوى النجم لعلى من بئر الدار (والنجم اذا هوى) . اجيبت دعوة نوح فهطلت له السماء بالعقوبة ، واجيبت لعلى بالرحمة فنبعت له الارض فى ارض بلقع (١) ويمنى السواد وغيرهما . ذكر الله نوحا فى كتابه اثنين واربعين موضعا اوله : (ان الله اصطفى آدم ونوحا) وآخره : (وقال نوح رب لاتذر) ، وذكر عليا فى تسع و ثمانين موضعا انه امير المؤمنين . وسمى نوحا لكثرة نوحه

(١) البلقع : الارض القفر .

وزهادته وقال لعلى : (أمن هو قانت) وسماه شكوراً (انه كان عبداً شكوراً) . وسمى عليا باسمه (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) ، واهلك جميع الخلائق بالطوفان سوى قومه (فانجيناه والذين معه فى الفلك) ، واهلك اعداه على فى طوفان النصب فيلقى فى جهنم و يفوز أحباؤه (ان للمتقين مفازاً) . نوح أبو ثان ، وعلى ابو الائمة والسادات . و اشتق لنوح اسمه من صفته لما ناح ، واشتق اسم على من صفته لانه علا . وقيل : (يانوح اهبطنا بسلام) ، وقيل لعلى : (سلام على آل يس) . وحمل على السفينة عند طوفان الماء (وحملناه على ذات الواح ودسر) ؛ وقيل لعلى : مثل أهل بيتى كسفينة نوح ، الخبر ، فسفينة على نجاة من النار .

المفجع :

وكنوح نجا من الهلك من سير فى الفلك اذ علا الجوديا

فصل : فى مساواته مع ابراهيم واسماعيل واسحاق عليهم السلام

ساوى عليا مع ابراهيم عليهما السلام فى ثلاثين خصلة الاجتباء : (واجتبيناه وهديناه) ، ولعلى : (ان الله اصطفى آدم) . وفى الهدى : (وهديناه الى صراط) و لعلى : (ولكل قوم هاد) . وفى الحسنة : (و آتيناه فى الدنيا حسنة) ، ولعلى : (من جاء بالحسنة) . و فى البركة : (و باركنا عليه) ، ولعلى (و بركاته عليكم اهل البيت) وفى البشاره (و بشرناه باسحق) و لعلى : (و هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا صهرا) . وفى السلام : (سلام على ابراهيم) ، ولعلى : (سلام على آل يس) وفى الخلة : (واتخذ الله ابراهيم خليلا) ، ولعلى : (انما وليكم الله) . وفى الثناء الحسن : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) ، ولعلى : (والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون) . وفى المقام : (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) : ولعلى : هو اول من صلى مع رسول الله . وفى الامامة (انى جاعلك للناس اماما) ، ولعلى : (وكل شىء احصيناه فى امام مبين) وجعل مثابته قبلة للخلق (واذ جعلنا البيت مثابة) ولعلى : حب على ايمان وبناء طواف المؤمنين (وطهر بيتى للطائفين) ولعلى : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس) . وامر ابراهيم بتطهير البيت (وطهر بيتى) ، والله تعالى طهر بيت على (ويطهركم تطهيرا) . و ملوك الروم من نسل ابراهيم ، والائمة الاثنا عشر من صلب على عليه السلام واثنى الله عليه (ان ابراهيم

كان امة) لانه كان وحيداً في زمانه بالتوحيد وعلى اول من اسلم وقال : (ان ابراهيم كان امة قانتاً لله) ، ولعلى : (امن هوقانت) . وقال له : (كان حنيفا مسلما) ، ولعلى: (على ملة ابراهيم) ودين محمد ومنهاج على حنيفا مسلما ، وقال له :(شاكراً لانعمه) ، ولعلى : (الذين يذكرون الله) . وقال في ابراهيم : (الذي وفى) ، ولعلى : (يوفون بالنذر). وقال : (انه في الاخرة لمن الصالحين) ، ولعلى :(وصالح المؤمنين) . وقال : (ان ابراهيم لحليم اواه منيب) ولعلى :(يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه) . وكان ابراهيم مؤذنا للحج (وأذن في الناس) وعلى مؤذن الله (وأذان من الله ورسوله) . وابراهيم فارق قومه (واعتزلكم وماتدعون من دون الله) فاخرج من نسله سبعين الف نبى (ووهبنا له اسحاق ويعقوب) وعلى فارق قريشا فجعله الله في افضلها وهم بنوهاشم واعطاه النسل الطيب . وعادت ابراهيم قومه (فانهم عدو لي الارب العالمين) ، وعادت قريش عليا فأبادهم بالسيف .وقال ابراهيم : (ان هذا لهو البلاء المبين) ، وقال النبى : انا ابن الذبيحين، يعنى اسماعيل وعبدالله ، وابتلى على اكثر . ورمى ابراهيم مشدوداً عن المنجنيق وهو مكره، ورمى على عن المنجنيق في ذات السلاسل وهو مختار . وقال في حق ابراهيم (فألقوه في الجحيم) والقى على نفسه في وادى الجن وحاربهم . وصارت نار الدنيا على ابراهيم برداوسلاما (قلنا يانار كوني برداً سلاما)، وتصير نار الاخرة على محبى على برداً سلاما حتى تنادى الجحيم : جزيامؤمن فقد اطفى نورك لهبى . ادعى في محبة ابراهيم خلق فقال فمن تبعنى فانه منى ، وادعى في محبة على خلق فقال الله : (ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه)الاية . وابراهيم أوجس في نفسه خيفة من الملائكة . وتكلم على معهم .

العوني :

على كليم الجن في يوم دجنة ومن قلنما من مثلها خرسان

وسائر الانبياء بعد ابراهيم من نسله (ملة أبيكم ابراهيم هوسماكم المسلمين) وسائر الاوصياء من ولد على (واتبعناهم ذريتهم بايمان) . ابراهيم أسس الكعبة (ان اول بيت وضع للناس) . وعلى اظهر الاسلام وطهر الكعبة من الازلام . وابراهيم كسر أصناما (قالوامن فعل هذا بآلهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا) يعنى افلون ، وعلى كسر ثلاثمائة وستين صنما اكبرها هبل . ابتلى الله ابراهيم بقربان الولد (انى أرى في المنام

انی أذبحك) ،وأبات ابوطالب علیا علی فراش رسول الله کل لیلة فی الشعب و ابانه النبی لیلة الهجرة بین الفدائین فروق وربما یشفق الوالد علی ولده فلا یذبحه ،و علی کان علی یقین من الکفار ، ویقوی فی ظن والده ان اباه یمتحنه فی طاعته فیزول کثیر من الخوف و یرجو السلامة ، وعلی خائف بالارجاء ، وامره مسند الی الوحی فیجب الانقیاد وعلی علی غیر ذلك . و اثنی الله علی ابراهیم فی خمسة و ستین موضعا اوله ابتلی ابراهیم ربه و آخره صحف ابراهیم و موسی ، و انزل الله ربع القرآن فی علی .

اسماعیل و اسحاق علیهما السلام .

المفجع البصری :

وله من صفات اسحاق حال	صار فی فضلها لاسحاق سیا
صبره اذ یتل المذبح حتی	ظل بالکبش عندها مفدیا
و کذا استسلم الوصی لاسیـ	ـاف قریش اذ یبتوه عشیا
فوقی لیلة الفراش اخاه	بأبی ذاك واقیاً و ولیا

وله :

من ابیه ذی الایدی اسما	عیل شبه ما کان عنی خفیا
انه عاون الخلیل علی الکعبة	اذ شاد رکنها المبنیا
و لقد عاون الوصی حبیب	الله ان یغسلان منه الصفیا(١)
کان مثل الذبیح فی الصبر والتسـ	ـلیم سمحا بالنفس ثم سخیا

فصل : فی مساواته یعقوب ویوسف علیهم السلام

کان لیعقوب اثنا عشر ابناً احبهم الیه یوسف و بنیامین ، وکان لعلی سبعة عشر ابناً احبهم الیه الحسن والحسین . وکان اصغر اولاده لاوی فصارت النبوة له ولاولاده القی له یوسف فی غیابة الجب ، وذبح لعلی ابنه الحسین . وابتلی یعقوب بفراق یوسف و ابتلی علی بذبح الحسین . لم یقع یوسف من یعقوب و ان بعد عنه ، و لم تقع الخلافة عن علی و ان بعدت عنه اباما(٢) . کان لیعقوب بیت الاحزان ، و لال النبی کربلاء .

---

(١) الصفاة : الحجر الصلد الضخم جج صفی بکسر الصاد وضمها وتشدید الیاء .

(٢) قوله لم یقع من وقع عن الامر اومنه : ای امتنع وتنحی .

و يعقوب ارتد بصيراً بقميص ابنه ،و كان لعلي قميص من غزل فاطمة(ع) يتقى به نفسه في الحروب ، وكلم ذئب يعقوب و قال لحوم الانبياء حرام علينا ، وكلم ثعبان عليا على المنبر ، وكلمه ذئب واسد ايضا .

المرزكي :

و كيعقوب كلم الذئب لما حل في الجب يوسف الصديق

سمي يعقوب لانه اخذ بعقب اخيه عيص ،و سمي عليا لانه علا في حسبه ونسبه و علمه وزهده وغير ذلك ، وكان ليعقوب اثنا عشر ولداً منهم مطيع و منهم عاص ، و لعلي اثنا عشر ولداً كلهم معصومون مطهرون .

المفجع :

وله من نعوت يعقوب نعت لم اكن فيه ذاشكوك عتيا

كان اسباطه كاسباط يعقوب وان كان نجرهم نبويا(١)

اشبهوهم في الباس والعز والعلم فافهم ان كنت ندباً ذكيا(٢)

كلهم فاضل و حاز حسين و اخوه بالسبق فضلا سنيا

وساواه مع يوسف في اشياء،قال يوسف : (رب قد آتيتني من الملك)و قال في علي : (واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا)و لما راى اخوته زيادة النعمة وكمال الشفقة حسدوه ، و كذلك حال علي (ام يحسدون الناس على ما آتيهم الله من فضله) فزادهما علواً وشرفا (ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) . وقال اخوة يوسف في الظاهر : (و انا له لناصحون و انا له لحافظون)و عادوه في الباطن ، فقال الله تعالى : (انكم لسارقون) (انا اذاً لظالمون) ، و كذلك حال علي نصحوه ظاهراً و مقتوه باطنا . و قال ليوسف : (ايها الصديق) ، وقال علي : (انا الصديق الاكبر). اخوة يوسف وافقوه باللسان وخالفوه بالجنان (ارسله معنا غداً) ، وكذلك حال المنافقين مع النبي (فهل عسيتم ان توليتم) و قالوا عند ابيه :(انا له لحافظون)وهم مضيعوه ، وقال المنافقون : على مولانا ، وظلموه بعد وفاته (ام حسب الذين اجترحوا السيئات) . سلم يعقوب اليهم يوسف بالامانة

(١) النجر : الاصل . الحسب .

(٢) الندب : السريع الى الفضائل .

(انى ليحزننى ان تذهبوا به) ، و المصطفى صلى الله عليه وآله قال: انى تارك فيكم الثقلين ؛ الخبر . و قال يعقوب : (وا اسفا على يوسف) ؛ و قال المصطفى ما اوذى نبى مثل ما اوذيت . و قال الله تعالى : (فلما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما) ؛ و اوتى على حكمة فى صغره بأشياء كما تقدم . اطعم يوسف لاهل مصر ؛ و اطعم على الملائكة (ويطعمون الطعام) . الجامع كان يشبع بلقاء يوسف ؛ والمؤمن ينجو بلقاء على (القيافى جهنم) . مدح يوسف نفسه فقال (انى حفيظ عليم) وقوله تعالى : (الاترون انى اوف الكيل) ؛ وقد مدح عليا : (و يطعمون الطعام) (يوفون بالنذر) وجد يعقوب رايحة قميص يوسف من مسيرة شهر ، و ستجد شيعة على رايحة الجنة من فوق سبع سماوات (فاما ان كان من المقربين) . ادعوافى يوسف اربعة دعاوى: قال يعقوب : (يابنى لاتقصص رؤياك) و قال العزيز : (عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا) واسترقه اخوته (وشروه بثمن بخس) واخذته زليخا معشوقا (قدشغفها حباً) ؛ وقال الله تعالى فى على (ان هو الاعبدأ نعمنا عليه) و قال المصطفى : على اخى ، و انكره جماعة (يريدون ليطفؤا نورالله) واعتقدت الشيعة امامته (رجال صدقوا) وسموا يوسف ولدأواخا وعبداً ومعشوقا ، كذلك على قالت الغلاة هوالله ، و قالت الخوارج : هو كافر ، وقالت المرجئة : وهو المؤخر ، وقالت الشيعة : هومعصوم مطهر نظر فى يوسف ثمانية : نظر يعقوب بالمحبة فحرم لقاه (ياأسفا على يوسف) ومالك بن الزعر بالحرمة فصار ملكا (اكرمى مثواه) والعزيز بالفتوه فوجد منه الصيانة (قالت هيت لك قال معاذالله) وزليخا بالشهوة (فسخر منها وقال نسوة فى المدينة) والمؤمنون بالنبوة (يوسف ايها الصديق) (١) وكذلك نظر فى على ثمانية : نظر الكفار بالعداوة (فالنار مأويهم ذلك لهم خزى) و المنافقون بالحسد فخسروا (قل هل انبئكم بالاخسرين اعمالا) و المصطفى بالوصية والامامة فصار ختنه وصاحب جيشه (وهو الذى خلق من الماء بشراً) وسلمان والمقداد بالشفقة فصاروا خواص الصحابة وسرور الشيعة (والسابقون السابقون) و النواصب بالحقارة فضلوا (اذتبرء الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) و الغلاة بالمحال فصاروا من الضلال (و من يبتغ غير الاسلام ديناً)

(١) لايخفى وقوع السقط والحذف فى العبارة لانه لم تكمل الانظار الثمانية فى يوسف لكن النسخ توافقت عليها فتركناها بحالها .

والملاحدة بالكذب فصاروا مبتدعين (ان الذين يلحدون في آياتنا) والشيعة بالديانة فصاروا مقربين (انظرونا نقتبس من نوركم) .

المفجع :

كابن راحيل يوسف واخيه فضلا القوم ناشيا وفتيا
ومقال النبي في ابنيه يحكي في ابن راحيل قوله المرويا
كان ذاك الكريم وابنيه سادا كل من حل في الجنان نجيا

فصل : في مساواته موسى عليهما السلام

ربي موسى في حجر عدو الله فرعون ، وربي علي في حجر حبيب الله محمد . هو موسى بن عمران ، وعلي آل عمران وقالوا ان اسم ابي طالب عمران . وحفظ الله موسى في صغره من فرعون وفي كبره من البحر ، و حفظ عليا في صغره من الحية حين قتلها و في كبره من الغرات حين اغارها . وكان لموسى انفلاق البحر وهو نيل مصر (اضرب بعصاك البحر) وانشق نهروان باشارة علي حين يبس . ضرب موسى بعصاه على البحر وقال : اخرجي ايتها الضفادع ، فخرجت ، واطاعت الحية والثعبان عليا ، وذلك اهول وسخر لموسى الجراد والقمل ، وسخر لعلي حيتان نهروان اذ نطقت معه وسلمت عليه وسخر لموسى الدم مفصلات ؛ وعلى اراق دماء الكفار حتى سموه الموت الاحمر . و كان موسى صاحب تسع آيات بينات ، وعلى صاحب كذا وكذا معجزات . واحيى الله بدعاء موسى قوما (ثم بعثناكم من بعد موتكم) ، واحيى بدعاء علي سام بن نوح واصحاب الكهف وبوادي صرصر وغيرها وذكر الله موسى في كتابه في مائة وثلاثين موضعا ، وسمى عليا في كتابه في ثلاثمائة موضع . وقيل لموسى : (وقربناه نجيا) وقيل لعلي : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) وكلم الله موسى تكليما ، وعلى علمه الله تعليما (الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان) .

العرزكي :

و على ناجاه با لطائف الله ففيما ينافس الزنديق
وسخرت الارض لموسى حتى خسف بقارون ، ودمر على على اعداء النبي صلى الله عليه وآله

(انا منهم منتقمون) . وقال موسى : (اجعل لى وزيراً من أهلى هارون أخى) وفى آية اخرى (اخلفنى فى قومى) فقال الله: (قد اوتيت سؤلك يا موسى) ؛ وقال الله ليلة المعراج :اخلف عليا ، وقال صلى الله عليه وسلم : أنت منى بمنزلة هارون من موسى . و سقى الله موسى من الحجر (فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا) ، و على هو الذى (خلق من الماء بشراً) اثنا عشر اما ما .

المضجع :

واخو المصطفى الذى قلب الصخ رة عن مشرب هناك رويا
بعدان رام قلبها الجيش جمعاً فرأوا قلبها عليهم أبيا

وانزل الله على موسى المن والسلوى ، وعلى اعطاه النبى من تفاح الجنة ورمانها وعنبها وغير ذلك . خاصم موسى وهارون مع فرعون فى كثرة خيله ، قال الطبرى : كان الذهلى والبرقى اربعة آلاف رجل وظفرا بهم، وان محمداً وعلياً خاصم اليهود والنصارى والمجوس والمشركين والزنادقة وقد ظفرا عليهم (وهو الذى أيدك بنصره) وكان خصم موسى وهارون : فرعون وهامان وقارون وجنودهم ؛ وخصمامحمد وعلى عدد النحل والرمل من الاولين والاخرين وغرق الله اعداءهما فى البحر (ثم اغرقنا الاخرين وانجينا موسى و من معه اجمعين) ، وسيلقى الله اعداء محمد وعلى فى جهنم : (القيا فى جهنم كل كفار عنيد) وينجيهما واحباءهما (ثم ينجى الذين اتقوا) . وعدو موسى برص ؛ ومن عادى عليا برص، قال أنس : هذه دعوة على ،خاف موسى من الحية فى كبره فقيل:(خذها ولا تخف) ؛ ومزق على الحية فى صغره و تقول العامة من هذا الوجه : حيدر . خاف موسى و هارون من الا ستهزاء فقال : (لا تخافا انني معكما) ، ولم يخف محمد وعلى منه(الله يستهزئ بهم) خاف لموسى من عصا ه (خذ ها ولا تخف) ؛ و لم يخف على من الثعبان و كلمه . كان لموسى عصا و لعلى سيف . و كان فى عصا موسى عجائب عجزت السحرة عنها ، وفى سيف على عجائب عجزت الكفرة عنها .و فى عصا موسى أربعة احوال :(هى عصاى) ثم تحرك(حية تسعى) ثم كبرت(فاذا هى ثعبان)ثم التقفت(فاذا هى تلقف) ،وفى سيف على اربعة احوال مذكور فى بابه . نزل جبرئيل بعصا موسى فاعطاها شعيبا و اعطاها شعيب موسى. ثم

انزل ذاالفقار فاعطى محمد واعطاه محمد علياً . وكان عصا موسى من اللوز المر ، و شجرة طوبى في دار فاطمة وعلى عليهما السلام وكان رأسها ذاشعبتين ، وكان ذوالفقار ذاشعبتين ، وعين اسم على ذوشعبتين . موسى قذفته امه في تنور مسجور ، وقذف على من منجنيق ان ابتلى موسى بفرعون ، فقد ابتلى على بفراعنة . وكان لموسى اثناعشر سبطا ، ولعلي اثناعشر اماما و قيل لموسى : (اخلع نعليك) ، وامر على ان يضع رجله على كتف محمد . وكان موطىء موسى حجر ، و موطىء على منكب محمد . ارتفع موسى على الطور ، و ارتفع على على كتف الرسول . وقال لموسى : (والقيت عليك محبة مني) فكان كل من رآه أحبه ، وفرض حب على على الخلق وحبه يميز بين الحق والباطل ، ولايحبك الا مؤمن تقي ، الخبر . وقال لموسى : (وانا اخترتك) ، ولعلي: (و ربك يخلق ما يشاء و يختار) . و قال لموسى : (و اصطنعتك لنفسي) ،ولعلي : (انما وليكم الله) الاية . و قال لموسى (انه كان مخلصا) ، ولعلي : (انما نطعمكم لوجه الله) . (واذقال موسى لفتاه) وكان فتى موسى يوشع ، وفتى محمد على ، ولافتى الاعلى . وكان لموسى شبر وشبير ، ولعلي شبر وشبير . وكان ولاية موسى في اولاد هارون ، وولاية محمد في أولاد على . تركوا هارون وعبدوا العجل (عجلا جسدا له خوار) ،وتركوا عليا وعبدوا بني امية (اذاقومك منه يصدون) موسى ساقي بنات شعيب ووجد من دونهم امرأتين تذودان ، وعلى ساقي المؤمنين في القيامة ، والوالدان سقاة اهل الجنة والمولى ساقي علي ؛ وسقاهم ، ووقاهم ؛ ولقاهم ، وجزاهم ، سقاه ، فسقاه ، و رواه ، فرياه ، وأطعمه ، فأطعمه . وجر موسى الحجر من رأس البئر وكان يجرونه اربعون رجلا (ولماورد ماء مدين) ، وعلى جر الحجر من عين زاحوما وكان مائة رجل عجزوا عن قلعه .

المضجع :

كان فيه من الكليم جلال ... لم يكن عنك علمها مطويا
كلم الله ليلة الطور موسى ... واصطفاه على الانام نجيا
وأبان النبي في ليلة الطا ... يف ان الا له ناجى عليا
و له منه عفة عن اناس ... عكفوا يعبدون عجلا خليا

حرق العجل ثم من عليهم اذ انابوا وأهل السامريا
و على فقد عفا عن اناس شرعوا نحوه القنا الزاعبيا(١)

فصل : فى مساواته مع هارون ويوشع ولوط عليهم السلام

قول النبى ﷺ يوم بيعة العشيرة ، ويوم احد ، ويوم تبوك وغيرها : ياعلى انت منى بمنزلة هارون من موسى ، فالمؤمنون احبوا عليا كما احب أصحاب هارون هارون ولم يكن لاحد منزلة عند موسى كمنزلة هارون ، ولا احد عند النبى كمنزلة على . وكان هارون خليفة موسى فعلى خليفة محمد ، ولما دخل موسى على فرعون ودعاه الى الله قال: ومن يشهدك بذلك ؟ قال : هذا القائم على رأسك ، يعنى هارون ، فسأله عن ذلك قال: اشهد الله انه صادق وانه رسول الله اليك ، قال : أما انى لا اعاقبه الا باخراجه من تكرمتى والحاقه بدرجتك ، فدعاه بجبة صوف وألبسه اياها ، وجاء بعصا فوضعها فى يده ، فوضعه الله من ذلك أن البسه قميص الحياة ، فكان هارون آمناً فى سربه مادام عليه ذلك ؛ وكذلك ألبس الله عليا قميص الامن بقول النبى : ان من المحتوم أن لا تموت الا بعد ثلاثين سنة بعد ان تؤمر وتقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ثم تخضب لحيتك من دم رأسك وقت كذا . فكان هارون اذا نزع القميص مخوفا . وكان على آمناً على كل حال : وكان أول من صدق بموسى هارون ، وهكذا أول من صدق بالنبى على ، ولما ولد الحسن سماه على حرباً ، فقال النبى : سمه حسناً ، فلما ولد الحسين سماه ايضا حرباً ، فقال ﷺ : لا ، هو الحسين كأولاد هارون شبر وشبير ومشبر .

المفجع :

ان هارون كان يخلف موسى و كذا استخلف النبى الوصيا
وكذا استضعف القبايل هارو نورام وا له الحمام الوحيا(٢)
نصبوا للوصى كى يقتلوه ولقد كان ذا محال قويا
واخو المصطفى كما كان هارو ن أخاً لابن امه لادعيا

---

(١) الزاعب : بلد اورجل ومنه الرماح الزاعبية (ق) .
(٢) الوحى بتشديد الياء : السريع العجل يقال « موت وحى » اى سريع .

وساواه مع يوشع بن نون، على بن مجاهد في تاريخه مسنداً قال النبي ﷺ عند وفاته : أنت مني بمنزلة يوشع بن نون من موسى .

المفجع :

وله من صفات يوشع عندي ... رتب لم أكن لهن نسيا
كان هذا لما دعى الناس موسى ... سابقاً قادحا زناداً و ريا (١)
و على قبل البرية صلى ... خائفا حيث لا يعاين ريا
كان سبقاً مع النبي يصلي ... ثاني اثنين ليس يخشى ثويا (٢)

وساواه مع لوط عليه السلام ، وقد ذكره الله في كتابه في ستة وعشرين موضعاً ، وذكر علياً في كذا موضعاً .

المفجع :

و دعا قومه فامن لوط ... اقرب الناس منه رحماً وريا
وعلى لما دعاه اخوه ... سبق الحاضرين والبدويا

فصل : في مساواته مع أيوب وجرجيس وزكريا ويحيى عليهم السلام

ساواه مع أيوب عليه السلام ؛ فأيوب اصبر الانبياء ؛ وعلى اصبر الاوصياء . صبر ايوب ثلاث سنين في البلايا ، وعلى صبر في الشعب مع النبي ثلاث سنين ثم صبر بعده ثلاثين سنة . وقد وصف الله صبر ايوب (انا وجدناه صابراً) ، وقال لعلي : (الذين اذا اصابتهم مصيبة) وقال : (والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس) .

قال في ايوب : (مسني الشيطان بنصب وعذاب) ، ولعلي : (نصب من نواصب وعداوة شياطين الانس) . وقال لايوب : (ارکض برجلك) ، و لعلي بوادي بلقع وغيره . ولايوب : (انا وجدناه صابراً) ولعلي : (وجزاهم بما صبروا) . وقال ايوب (انما أشكو بثي وحزني الى الله) ؛ و قال علي : الى كم اغضي الجفون على القذى .

(١) قدح بالزند : حاول اخراج النار منه وفي المثل « أضيء لي اقدح لك » اي كن لي اكن لك . والزناد جمع الزند : العود الاعلى الذي يقتدح به النار وتقول لمن اعانك « ورت بك زنادي » اي خرجت نارها يعني قضيت بك حاجتي . والزند الوري : الذي خرجت ناره يعني : ان يوشع كان عوناً لموسى في اموره والالفاظ كنايات .
(٢) الثوى : الموت .

المفجع :

وله من عزاء ايوب و الصبر نصيب ماكان برداً نديا (١)

جرجيس صبر في المحن ؛ وعلى صبر في المحن والفتن . ولم يقبل قوله الحق وقتل في الحق وعلى كان على الحق وقتل في الحق للحق. وعذب جرجيس بأنواع العذاب ، و عذب على بانواع الحروب . كسر جرجيس صنما ، وكسر على ثلاثمائة وستين في الكعبة سوى ماكسره في غيرها . اهلك الله اعداء جرجيس بالنار، وسيهلك اعداء على بنار جهنم (القيافي جهنم).

يونس ، (اذذهب مغاضبا) فذهب على مجاهداً محاربا .(التقمه الحوت وهو مليم) ، وسلمت الحيتان على على ، وشتان بين الغالب والمغلوب وسماه الله ذاالنون. وسمى النبي علياً : ذاالريحانتين .وقال في يونس :(اذابق الى الفلك المشحون) و على فلك مشحون من العلم (انامدينة العلم) . وقيل ليونس : (لنبذبالعراء وهو مذموم) وفي موضع (وهو مليم) ، وعلى تركوه وخذلوه و لعنوه الف شهر . وفي يونس : (و انبتنا عليه شجرة من يقطين)، واطعم على من فواكه الجنة . وقال:(وارسلناه الى مائة الف او يزيدون)، وعلى امام الانس والجن ، وانه عبدالله في مكان ماعبده فيه بشر ؛ وعلى ولد في موضع ماولد فيه قبله ولا بعده احد .

زكريا (ع) بشر زكريا بيحيى في المحراب ؛ وعلى بشر بالحسن والحسين وسال زكريا (رب هب لي من لدنك ذرية طيبة) ، وقيل للنبي بلاسؤال : (ذرية بعضها من بعض) . وقالت امرأة عمران : (اني نذرت لك ما في بطني محرراً) ، وقال للمرتضى (يوفون بالنذر) . وقالت : (رب اني وضعتها انثى) ،وقال الله تعالى في زوجة على (نساؤنا ونساءكم). اجاب الله دعاء زكريا : (رب لاتذرني فرداً) الاية ، وأجاب عليا من غير سؤال : (فاستجاب لهم ربهم) . نشر زكريا في الشجر وجز رأس يحيى في الطشت ، قتل على في المحراب ، وذبح حسين بكربلاء. وذكره الله في كتابه في سبعة عشر موضعا اولها البقرة و آخرها في صاد ، وذكر علياً في كذا موضعا اوله : (صراط الذين انعمت عليهم) و آخره (وتواصوا بالحق) . وقالت : (اني اعيذها بك و ذريتها)؛

(١) برد الرجل : فتر يقال « جدفي الامر ثم برد » وندى الرجل : اعتزل وتنحى .

وقال المصطفى للحسن والحسين : اعيذ كما من شر السامة والهامة ومن شر كل عين لامة . وزكريا كان واعظ بني اسرائيل و كافل مريم ، و على كان مفتي الامة و كافل فاطمة عليها سلام .

المفجع :

وله خلتان من زكريا ... وهما غاضتا الحسود الغويا
كفل الله ذاك مريم اذ كان ... تقياً و كان براً حفيا
فرأى عندها وقد دخل المحر ... اب من ذي الجلال رزقا هنيا
وكذا كفل الاله علياً ... خيرة الله و ارتضاه كفيا
خيرة بنت خير رضى ا ... لله لها الخير و الامام الرضيا
ورأى جفنة تفور لديها ... من طعام الجنان لحماً طريا(١)

يحيى(ع) قال في مهده يوم ولد : (اني عبدالله آتاني الكتاب) ، وعلى آمن في صغره . وقال يحيى : (وجعلني مباركا اين ماكنت) ، و سمّت ظئر (٢) على له ميمونا ومباركا . وقال : (او صاني بالصلاة والزكاة) و على صلى و زكى في حالة واحدة (انما و ليكم الله و رسوله) الاية وقال يحيى (والسلام علىّ يوم ولدت) و قال لعلى : (سلام على آل يس) . وقال ليحيى : (ويراً بوالديه) ، ولعلى : (ان الابرار يشربون) . (وكانت امه بتولا) ؛ وزوجة على بتول . يحيى قدم اقراره بالعبودية ليبطل قول من يدعى فيه الربوبية و كان الله تعالى قد انطقه بذلك لعلمه بما ينقوله الغالون فيه ، وكذا حكم على لما ولد في الكعبة شهد الشهادتين ليتبرأ من قول الغلاة فيه .

الحميري :

الم يؤت الهدى والحكم طفلا ... كيحيى يوم اوتيه صبيا

المفجع :

وله من صفات يحيى محل ... لم اغادره مهملا منسيا

(١) الجفنة . القصعة الكبيرة .
(٢) الظئر : العاطفة على ولد غيرها الرضعة له في الناس وغيرهم (ق) .

ان رجساً من النساء بغياً كفلت قتله كفوراً شقيا
و كذاك ابن ملجم فرض الله له اللعن بكرة و عشيا

ذو القرنين ،قال النبي ﷺ : انك لذو قرنيها ، وقدشرحناه . وانه قد سدعلى يأجوج ومأجوج ، وسدالله على الشيعة كيدالشياطين . وانه كان يعرف لغات الخلق ، و على علم منطق الطير و الدواب و الوحش و الجن والانس والملائكة . طلب ذوالقرنين عين الحياة ولم يجدها، وعلى عين الحياة ، من احبه لم يمت قلبه قط .

ولقمان ظهرت الحكمة منه ، وعلى استفاضت العلوم كلهامنه . و قال الله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ، وقال لعلي : (الرحمن علم القرآن) .

نظير الخضر في العلماء فينا و ذاك له بلا كذب نظير
و هو فينا كذى القرنين فيهم برجعته لـه لون تصير

شعيب (ع)

المضجع :

و كما آجر الكليم شعيباً نفسه فاصطفى فتى عبقريا
و كذاك النبي كان مدى الا يام مستأجراً اخاه النقيا
فوفى في سنين عشر بماعا هد عفواً و لم يجده عصيا
فحباه بخيرة الله في النسو ان عرسا و حبة و صفيا
و شعيباً كان الخطيب اذا ما حضر القوم محفلا و نديا
و على خطيب فيهم اذا المنط ق اعيى المفوه اللوذعيا (١)

فصل :في مساواته مع داود و طالوت و سليمان عليهم السلام

قال الله تعالى : (ياداود انا جعلناك خليفة في الارض) ، و على قال : من لم يقل انى رابع الخلفاء ، الخبر . و قال :(و قتل داود جالوت) ، و قتل على عمرواً و مرحباً وكان له حجر فيه سبب قتل جالوت ، ولعلى سيف يدعى الكفار . و قال لداود :(بقية من آل موسى و آل هرون) ، ولعلى و ولده : (بقية الله خير لكم) .و بقية الله خير من بقية موسى . ولداود سلسلة الحكومة ، و على فلاق الاغلاق : اقضاكم على . و قال داود :

(١) اللوذعي : الفصيح اللسان .

(الحمدلله الذى فضلنا على العالمين) وهذا دعوى ، وقال الله لعلى : (و فضل الله المجاهدين) و هذا دليل. و قال الله لداود : (والطير محشورة كل له اواب) و قوله : (ياجبال اوبى معه) و كان على يسبح بالحصى و يسبحن معه . و قال الله لداود : (و علمنا منطق الطير) و كان لعلى صوت يميت الشجعان و تكلمه مع الطير فى الهواء . و قال لداود : (و آتيناه الحكمة و فصل الخطاب) ، و قال لعلى : (قل كفى بالله شهيداً بينى و بينكم و من عنده علم الكتاب) . و قال : (و اذكر عبدنا داود ذا الايدى) وقال فى على (ايدك بنصره و بالمؤمنين) و داود خطيب الانبياء ، وعلى اوتى فصل الخطاب فقال :(فهزموهم باذن الله و قتل داود جالوت) ، و على هزم جنود الكفر و البغى .

كان داود سيف طالوت حتى ... هزم الخيل و استباح العديا(١)
و على سيف النبى بسلع(٢) ... يوم اهوى بعمرو المشرفيا
فتولى الاحزاب عنه و خلوا ... كبشهم ساقطا بحال كديا(٣)
انبأوا الوحى ان داود قد كا ... ن بكفيه صانعاً هالكيا
و على من كسب كفيه قدأء ... تق الفاً بذاك كان جزيا

و قال داود : (ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا و نحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال) ، ولما قام النبى علياً مقامه قالوا نحوه فقال النبى على مع الحق و الحق مع على . و قال فى طالوت :(و زاده بسطة فى العلم و الجسم) ، و كان على اعلم الامة و أشجعهم . و قال فى طالوت : (ان الله اصطفاه عليكم) ، و قال فى على : (و آل عمران على العالمين) ، وقال : (و الله يؤتى ملكه من يشاء و يختار) وقال لعلى (وربك يخلق مايشاء و يختار) عطش بنو اسرائيل فى غزاة جالوت فقال طالوت : ان الله مبتليكم بنهر ، وهو نهر فلسطين فمن شرب منه فليس منى ، فشربوا منه الاقليلا منهم وكانوا اربعمائة رجل وقيل: ثلاثمائة وثلاثة عشر من جملة ثلاثين الفاً ، فقال لهم : لم تطيعونى فى شربة ماء فكيف تطيعونى فى الحرب ، فخلفهم ، وعلى اتوه فقالوا : امدد يدك نبايعك ، فقال : ان كنتم صادقين فاغدوا على غداً محلقين ؛ الخبر . قصد جالوت الى قلع بيت داود

(١) العدى : جماعة القوم يعدون للقتال . (٢) السلع: جبل بالمدينة .
(٣) الكدى من الكدية : الاستعطاء والسؤال .

فقتل داود جالوت و استقر الملك عليه ؛ و طلب اعداء على قهره فقتلهم و ماتوا قبله و بقيت الامامة له ولاولاده (يريدون ليطفؤا نور الله) .

ابن طويه :

فى قصة الملا الذين نبيهم	سألوا له ملكا اخا اركان
قال النبى فان ربى باعث	طالوت يقدمكم اخا اقران
قالوا وكيف يكون ذاك وليس ذا	سعة و نحن احق بالسلطان
قال اصطفاه عليكم بمزيده	من بسطة فى العلم والجسمان
والله يؤتى من يشاء ولم يكن	من نال منه كرامة بمهان
وكذاك كان وصى احمد بعده	متبسطاً فى الجسم والعرفان
لما تولى الامر شد عصابة	عنه شدود توافر الثيران
بكم وهم لايعقلون ولا هم	يتصفحون عمون كالصمان (١)
قال النبى فان آية ملكه	اتيان تابوت له تيان
اتيان تابوت سيأتيكم به	أملاك ربى أيما اتيان
فيه سكينة ربكم و بقية	يا قوم مما ورث الا لان

سليمان ، سأل خاتم الملك (رب هب لى ملكا) ، وعلى اعطى خاتم الملك (يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون) واليد العليا خير من اليد السفلى فكان سليمان سائلا وعلى معطياً . سليمان قال : (رب هب لى ملكا) ، وعلى قال : ياصفراء يابيضاء غرى غيرى . سليمان سأل ملكا لاينبغى لاحد من بعده فاعطى وكان فانياً ، واعطى علياً ملكا باقياً بلا سؤال (نعيما وملكا كبيراً) سليمان لما سأل خاتم الملك اعطى (غدوها شهر ورواحها شهر) ، وحبا المرتضى خاتمة الملك فاعطى السيادة فى الدنيا (انما وليكم الله) الاية ، والملك فى العقبى (واذا رأيت ثم رأيت) وقال عن سليمان : (علمنا منطق الطير) كما اخبر عن الهدهد وعن النملة ، وروى جابر لعلى انه قال للطير : أحسنت أيها الطير . وقال لسليمان : (اذ عرضت عليه بالعشى الصافنات الجياد) وكانت من غنيمة دمشق الف فرس ، فلما رأى الله تعالى صلابته رد الشمس عليه فصلى أداء ، و

(١) الصمان : كل ارض صلبة ذات حجارة .

قددت الشمس لعلى غير مرة . وقال لسليمان : (وسخرنا له الريح) ، وعلى غلب الريح في بئر ذات العلم واطاعته وقت خروجه الى أصحاب الكهف . وقال في سليمان : (وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير) ، وسخر على الجن والانس بسيفه وقال له رسول الجن : لوان الانس احبوك كحبنا ، الخبر . وقال في سليمان : (علمنا منطق الطير) ، وقال في على : (وكل شيء أحصيناه في امام مبين) ، وأضاف الناس سليمان فعجز عن ضيافتهم ؛ وعلى قد وقعت ضيافته موقع القبول (ويطعمون الطعام على حبه) . و تزوج سليمان من بلقيس بالعنف ، وزوج الله علياً من فاطمة باللطف . وقال في سليمان: (ومن يزغ عن امرنا) الاية ، وقال في على : (ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله) الاية . وقال في سليمان : (ففهمناها سليمان) وكان يحكم بالغرائب ، و على : (فاسئلوا اهل الذكر) .

صالح ، سماه الخلق صالحاً ، وسمى الخالق علياً (صالح المؤمنين) . وأخرج صالح (ناقة الله وسقياها) من الجبل ، وأخرج على من الجبل مائة ناقه و قضى دين النبي صلى الله عليه وسلم .

فصل : في مساواته مع عيسى عليه السلام

خلقه الله روحانيا (فنفخنا فيه من روحنا) ، وخلق علياً من نور و عيسى خرجت امه وقت الو لادة (فانتبذت به مكاناً قصياً) ، و دخلت ام على في الكعبة في وقت ولادته : وعيسى قرأ التوراة والانجيل في بطن امه حتى سمعته امه . وكان على يتكلم في بطن امه وتخر له الاصنام . وقال في عيسى : (ويكلم الناس في المهد) ، وعلى تكلم في صغره مع النبي . وقال عيسى : (اني عبدالله) وهو اول من تكلم بهذا ، و قال على : وانا عبدالله واخو رسول الله ، وانزل الله عليه الوحى في ثلاثين سنة وكانت امامة على ثلثين سنة ، وقال عيسى : (ربنا انزل علينا مائدة) ثلاثين سنة . وقال عيسى :ولعلى أنزل موائد . ولعيسى : (ويعلمه الكتاب) . ولعلى : (ومن عنده علم الكتاب) . وخص عيسى بالخط حتى قالوا الخط عشرة أجزاء فتسعة لعيسى وجزء لجميع الخلق ، ولعلى كانت علوم الكتب والصحف . وقال لعيسى : (و تبره الاكمه والا برص) ، وعلى طبيب القلوب في الدنيا والعقبى (الا من أتى الله بقلب سليم) . وقال عيسى : (واحيى الموتى باذن

الله) ، وعلى أحيى باذن الله سامآر أصحاب الكهف . و قال لعيسى : (كلمة منه اسمه المسيح) ، ولعلى (ويحق الله الحق بكلماته) . ولعيسى : (وأوصانى بالصلوة) ، ولعلى: (سيماهم فى وجوههم) . و قال عيسى : (والزكوة مادمت حيا) ولم تكن الزكاة عليه واجبة ، ولعلى : (انما وليكم الله و رسوله) الاية ، ولم تكن الزكاة عليه واجبة . وقال عيسى : مبشراً برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد) ،وعلى ناصره ووصيه وختنه وابن عمه وأخوه . وتكلم الاموات مع عيسى وتكلم على مع جماعة من الموتى . وان الله تعالى حفظه من اليهود و قال : (ماقتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) ؛ وحفظ عليا على فراش رسول الله من المشركين(ومن الناس من يشترى نفسه) . و قال لعيسى : (و ايدناه بروح القدس(وقال لمحمد وعلى) وايدناه بجنود لم تروها) . وعيسى ولد لستة أشهر ، وعلى ولد له الحسن والحسين مثله . وسلمته امه الى المعلم فقرأ التوراة عليه ، و قال على : لو ثنيت لى الوسادة ، الخبر . وأحيى الله الموتى بدعاء عيسى والقلب الميت يحيى بذكر على (أومن كان ميتا فأحييناه) . و قال له المعلم : قل أبجد ، فقال : مامعناه ؟ فزجره ، فقال عيسى : أنا أفسر لك تفسيره ؛ وعلى استكتب من بعض أهل الانبار فوجده اكتب منه. وكان عيسى ينبىء الصبيان بالمدخر فى بيوتهم والصبيان يطالبون امهاتهم به ، وعلى اخبر بالغيب كما تقدم . وسلمته امه الى صباغ فقال الصباغ ،هذا للاحمر وهذا للاصفر وهذا للاسود فجعلها عيسى فى حب فصرخ الصباغ ؛ فقال لا بأس اخرج منه كما تريد فأخرج كما اراد ، فقال الصباغ ، انا لا اصلح ان تكون تلميذى ، وعلى قد عجزت قريش عن أفعاله وأقواله . وكان عيسى زاهداً فقيراً ، وسئل النبى صلى الله عليه وسلم : من أزهد الناس وأفقرهم ؟ فقال : على وصيى وابن عمى وأخى وحيدرى وكرارى وصمصامى وأسدى وأسد الله واختلفوا فى عيسى ، قالت اليعقوبية : هو الله وقالت النسطورية : هو ابن الله ، وقالت الاسرائلية : هو ثالث ثلاثة ؛ وقالت اليهود : هو كذاب ساحر ، وقال المسلمون: هو من عند الله ، كما قال عيسى : انى عبدالله ، واختلفت الامة فى على ، فقالت الغلاة انه المعبود ، وقالت الخوارج : انه كافر ، وقالت المرجئة : انه المؤخر ، و قالت الشيعة : انه المقدم ، وقال النبى : يدخل من هذا الباب رجل أشبه الخلق بعيسى فدخل على عليه السلام ، فضحكوا من هذا القول فنزل : (ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه

يعدون) الايات .

محمد الموصلى : قال النبى لعلى : فيك مثل من عيسى بن مريم ، أبغضه اليهود حتى بهتوا امه ، و أحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التى ليست له .

ابن حماد :

وشبهه هارون اذغاب صنوه ونابذه قوم أضلهم العجل

المفجع :

وله من مراتب الروح عيسى رتب زادت الوصى مزيا
مثل ماضل فى ابن مريم ضربا ن من المسرفين جهلا وغيا

الاقليلى :

ام من لهم ضرب النبى بحبه مثل ابن مريم ان ذاك لشان
اذ قال يهلك فى هواك وفى القلى لك باعلى جلالة جيلان (١)
كعصابة قالوا المسيح الهنا فرد وليس لامه من ثان
وعصابة قالوا كذوب ساحر حشى الوقوف به على بهتان (٢)
فكذاك فرد ليس عيسى كالذى جهلا عليه تخرص القولان
وكذا على قد دعاه الههم قوم فأ حرقهم ولم يستان (٣)
و أتاه قوم آخرون قلى له من بين منتكث وذى خذلان

فصل : فى مساواته مع النبى (ص)

النبى (ص) له الكتاب ، و لعلى السيف و القلم . وللنبى معجزان عظيمان : كلام الله وسيف على . وللنبى انشقاق القمر ، ولعلى انشقاق نهروان . أوجب الله على جميع الانبياء الاقرار به (واذ اخذ الله ميثاق النبيين) و قال فى على : (و اسأل من ارسلنا) جعله الله امام الانبياء ليلة المعراج و جعل عليا امام الاوصياء ليلة الفراش

(١) القلى : البغض .
(٢) الحشا : ماانضمت عليه من الضلوع يقال « انافى حشا فلان » اى فى كنفه وقوله : حشى الوقوف مأخوذ منه ومعناه ان الواقف بعيسى (ع) مكتنف على البهتان .
(٣) قوله : ولم يستان ؛ من الونى بمعنى الامهال والمساهلة فى الامر .

ويوم الغدير وغيرهما . ركب النبي على البراق ، وركب على عاتق النبي . وقال فيه ، (بالمؤمنين رؤف رحيم) ، وقال في على : (وجعلنا لهم لسان صدق عليا) قال للنبي (ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وماتأخر) ، وقال لعلي : (فوقيهم الله شر ذلك اليوم واقسم بنفسه : (والضحى و الليل اذاسجى) ، وأقسم بعلي : (و الفجر و ليال عشر) . سماه : (والنجم اذا هوى) ، ولعلي : (وعلامات و بالنجم هم يهتدون) و قال فيه : (ام يحسدون الناس) ؛ وفي على : (ومن الناس من يشرى نفسه) . وقال فيه : (يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها) ؛ وفي على : (و أتممت عليكم نعمتي) وقال فيه : (الله نور السماوات والارض) ؛ وفي على : (يريدون ليطفؤا نورالله) وقال فيه : (و ما ارسلناك الارحمة) وقال : (فيه ذكراً رسولا) ، وفي على : (وأنزلنا اليك الذكر) : وقال فيه : (على رجل منكم) ، وفي على : (رجال لاتلهيهم تجارة)وقال فيه : (ثم دنى فتدلى) ، وكان ﷺ يجد شبه على في معراجه .

وكانت علامة النبوة بين كتفيه؛ وعلامة الشجاعة في ساعدى على نزلت الملائكة يوم بدر بنصرته (يمددكم ربكم) ، وكان جبرئيل يقاتل عن يمين على وميكائيل عن يساره وملك الموت قد امه . أرسله الله الى الناس كافة ، وعلى امام الخلق كلهم . كان النبي اكرم العناصر (الذى يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين) ، وعلى منه وهو الذى (خلق من الماء بشراً فجعله نسبا وصهراً) . وقال فيه : (ان الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن) ، و قال لعلي : (وتعيها اذن واعية). وقال النبي : نصرت بالرعب ، وقال : ياعلى الرعب معك يقدمك اينما كنت .

سهل بن عبدالله عن محمد بن سوار عن مالك بن دينار عن الحسن البصرى عن انس في حديث طويل سمعت رسول الله ﷺ يقول : أنا خاتم الانبياء و انت ياعلى خاتم الاولياء . وقال امير المؤمنين ﷺ : ختم محمد الف نبي وانى ختمت الف وصي و انى كلفت مالم يكلفوا .

ابن حماد :

ختم الانبياء هذا و هذا ختم الا وصياء في كل باب

ابن عباس : سمعت النبي ﷺ يقول : أعطاني الله خمسا ، وأعطى عليا خمسا ،

أعطانی جوامع الکلم ، و اعطی علیا جوامع الکلام ، و جعلنی نبیا ؛ وجعله وصیا ، واعطانی الکوثر ، واعطاه السلسبیل ، واعطانی الوحی ، واعطاه الالهام ؛ واسری بی الیه ؛ و فتح له ابواب السماوات والحجب .

عبدالرحمن الانصاری، قال رسول‌الله ﷺ اعطیت فی‌علی تسعا : ثلاثة فی الدنیا ؛ وثلاثة فی‌الاخرة ، و اثنتان أرجوهما له ؛ و واحدة أخافها علیه ؛ فاما الثلاثة التی فی‌الدنیافساترعورتی، والقائم بأمرأهلی، ووصیی فیهم؛ واماالثلاثةالتی فی‌الاخرة فانی اعطی‌یوم القیامة لواء الحمد فأدفعه الی علی‌بن ابی‌طالب فیحمله عنی و اعتمد علیه فی مقام الشفاعة و یعیننی علی مفاتیح الجنة ، واما اللتان أرجوهما له فانه لایرجع من‌بعدی ضالا ولا کافراً ، واما التی أخافها علیه فقدر قریش بهمن‌بعدی .

الخرکوشی فی‌شرف النبی وأبو الحسن‌بن مهرویه القزوینی واللفظ له : عن الرضا ﷺ قال‌النبی ﷺ : یاعلی اعطیت ثلاثا لم اعطها ؛ اعطیت صهراً مثلی ؛ و اعطیت مثل زوجتك فاطمة . واعطیت مثل و لدیك الحسن والحسین .

المجمع :

کان مثل النبی زهداً وعلما وسریعاالی‌الوغی احوذیا (١)

فصل : فی‌مساواته مع‌سائر الانبیاء علیهم‌السلام

سمی‌الله‌تعالی سبعة نفرملکا ، ملك التدبیرلیوسف (رب قدآتیتنی من‌الملك) . وملك الحکم والنبوة لابراهیم (فقد آتینا آل ابراهیم الکتاب والحکمة و آتیناهم ملکا عظیما) ، وملك العزة والقدرة والقوة لداود (وشددنا ملکه) ، وقوله ؛ وألنالله الحدید) ، وملك الریاسة لطالوت (ان‌الله قدبعث لکم طالوت‌ملکا) ، وملك الکنوز لذی‌القرنین : (انامکنالهفی‌الارض) ، وملك‌الدنیا لسلیمان : (رب‌هب‌لی ملکا)وملك الاخرة لعلی : (واذا رأیت ثم رأیت نعیماوملکا کبیراً) . وقدسمی‌الله تعالی خمسة‌نفر صدیقین : (یوسف أیهاالصدیق) ، (واذکرفی‌الکتاب ادریس انه کان صدیقا) ، (واذکر فی‌الکتاب‌اسمعیل‌انه کان‌صادق الوعد) ، (وامه‌صدیقة)یعنی مریم ، (والذی‌جاء‌بالصدق وصدق به) یعنی علیا ، وکذلك قوله تعالی : (والذین آمنوا بالله ورسله اولئك هم

(١) الاحوذی : السریع فی کل ماأخذ فیه .

الصديقون) ، فاخوة يوسف عادوه فصاروا له منقادين ، و أحبه ابوه فبشربه (فلما أن جاء البشير) ؛ وعادى ادريس قومه (فرفعه الله اليه) ، وابراهيم عاداه نمرود فهلك ؛ و أحبه سارة فبشرت (فبشرناه باسحق) ، وعادت اليهود مريم فلعنت واحبها زكريا(انا نبشرك) ، وعادت النواصب عليا فلعنهم الله فى الدنيا و الاخرة وأحبته الشيعة فبشرهم بالجنة (يبشرهم ربهم برحمة منه)

وخمسة نفر فارقوا قومهم فى الله ، قال نوح : (ياقوم ان كان كبر عليكم مقامى)، وقال هود حين قالوا : ان نقول الا اعتريك بعض آلهتنا بسوء : (انى اشهدالله) ، و قال ابراهيم (واعتزلكم وماتدعون من دون الله) الايات . وقال محمد : (انى نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله) ؛ و قال على : فاغضيت على القذى ، وشربت على الشجى ؛ وصبرت على اخذالكظم . وعلى امر من العلقم . وخمسة من الانبياء وجدوا خمسة اشياء فى المحراب : وجد سليمان ملك سنة بعد موته (مادلهم على موته الادابة الارض) ووجد داود العفو (فاستغفر ربه وخرراكعا وأناب) ، ووجدت مريم طعام الجنة (كلما دخل عليها زكريا المحراب وجدعندها رزقا) ، ووجد زكريا بشارة يحيى فنادته الملئكة وهوقائم يصلى فى المحراب) ، ووجد على الامامة (انما وليكم الله ورسوله) الاية .وقد ساواه الله تعالى مع نوح فى الشكر : (انه كان عبداً شكورا) وقال لعلى : (لا نريد منكم جزاء ولاشكوراً) . وبالصبر مع أيوب : (انا وجدناه صابراً) ، وفى على : (وجزاهم بماصبروا) . وبالملك مع سليمان : (رب هب لى ملكا) وقال فى على : (وملكا كبيراً). وبالبر مع يحيى : (وبراً بوالديه)، وقال فى على (ان الابرار يشربون) وبالوفاء مع ابراهيم: (وابراهيم الذى وفى) ، وقال فى على : (يوفون بالنذر) . و بالا خلاص مع موسى : (انه كان مخلصا) ، وقال فى على : (انما نطعمكم لوجه الله) الاية : وبالزكاة مع عيسى : (واوصانى بالصلوة و الزكوة) وقال فى على : (انما وليكم الله ورسوله) الاية . و بالامن مع محمد : (ليغفرلك الله) وقال فى على : (فوقيهم الله شرذلك اليوم) . وبالخوف مع الملائكة : يخافون ربهم من فوقهم) ، وقال فى على : (انما نخاف من ربنا) . وبالجود مع نفسه : (وهو يطعم ولا يطعم) ، وقال فيه : (انما نطعمكم لوجه الله).

وخمس فضائل فى خمسة من الانبياء، وقد استجمع فى على كلها: (وهل اتيك حديث

ضيف ابراهيم) ، (وكلم الله موسى تكليما) ، (ماهذا بشر) يعني يوسف،(وكأين من نبي قاتل معه) يعني زكريا ويحيى، (فيستحيي منكم) يعني محمداً ، وقال في علي: (ويطعمون الطعام)وقد كلمه الجان والشمس والاسد والذئب والطير،وهو الذي خلق من الماء بشراً ، وقتل في المحراب . وسم الحسن ؛ وذبح الحسين. وكان يونس في بطن الحوت محبوسا (فنادى في الظلمات) ،ويوسف في الجب مطروحا : (فألقوه في غيابة الجب)،وموسى في التابوت مقذوفا : (فاقذفيه في اليم) ، ونوح في السفينة راكبا : (ان اصنع الفلك) وعلى في السقيفة مظلوما : (الم أحسب الناس ان يتركوا) فظفر الله جميعهم و اهلك عدوهم .

اربعة اشياء يخافها كل أحد حتى الانبياء : الشيطان، والحية . والقتل ، والجوع بيانه : (وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين) ، (فأوجس في نفسه خيفة) ،(اني قتلت منهم نفسا) ، (وقال لفتاه آتنا غداءنا) ، وعلى حارب الشيطان، وكلم الثعبان و قاتل الكفار ، واطعم المسكين واليتيم و الاسير .

وقد وضع الله خمسة انوار في خمسة مواضع فأثمرت خمسة اشياء : في عارض ابراهيم فأثمر الرحمة وفي وجه يوسف فأثمر المحبة ، وفي يد موسى فأثمر المعجز ، وفي جبين محمد فأثمر الهيبة ؛ قوله ﷺ : نصرت بالرعب ،وفي ساعد علي فأثمر الاسلام (هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين) .

احمد بن حنبل عن عبد الرزاق عن المعمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة وابن بطة في الابانه ، عن ابن عباس كلاهما عن النبي ﷺ قال : من اراد ان ينظر الى آدم في حلمه ، والى نوح في فهمه ، و الى موسى في منا جاته والى ادريس في تمامه وكماله و جماله ، فلينظر الى هذا الرجل المقبل ، قال : فتطاول الناس فاذاهم بعلي كأنما ينقلب في صبب(١) وينحط من جبل .تابعهما انس الا انه قال : والى ابراهيم في خلته ، والى يحيى في زهده ، والى موسى في بطشه ، فلينظر الى علي بن ابي طالب . وروى انه نظر ذات يوم الى علي قال : من أحب ان ينظر الى يوسف في جماله ، والى ابراهيم في سخائه ، و الى سليمان في بهجته ، والى داود

(١) الصبب : ما انحدر من الارض .

فی قوته ، فلینظر الی هذا . وفی خبر عنه ﷺ : شبهت لینه بلین لوط ، وخلقه بخلق یحیی ، وزهده بزهد ایوب ، وسخاءه بسخاء ابراهیم ، وبهجته ببهجة سلیمان ، وقوته بقوة داود علیهم السلام .

القمی :

علی حکی فی العلم آدم واحتوی مناجاة موسی والمسیح بن مریم

قال النطنزی فی الخصایص قال اخبرنی ابو علی الحداد ، قال حدثنی ابو نعیم الاصفهانی باسناده عن الاشج قال : سمعت علی بن ابی طالب یقول : سمعت رسول الله ﷺ یقول : ان اسمك فی دیوان الانبیاء الذین لم یوح الیهم ، و قال الله تعالی : لسایر الانبیاء (ان الله اصطفی آدم ونوحا) الایة .

لعلی خاصة: (الله یصطفی من الملئکة رسلا ومن الناس، وقال فی قصة موسی ﷺ وکتبنا له فی الالواح من کل شیء) ومن للتبعیض ، وقال فی قصة عیسی ﷺ : (و لابین لکم بعض الذی تختلفون فیه) بلفظة البعض ، وقال فی قصة علی : وکل شیء احصیناه فی امام مبین .

ابن مکی :

فان یکن آدم من قبل الوری نبی و فی جنة عدن داره
فان مولای علی ذو العلی من قبله ساطعة أنواره
تاب علی آدم من ذنوبه بخمسة و هو بهم اجاره
وان یکن نوح بنی سفینة تنجیه من سیل طمی تیاره(١)
فان مولای علی ذو العلی سفینة ینجی بها انصاره
وان یکن ذو النون ناجی حوته فی الیم لما کظه حضاره(٢)
ففی جلندی للانام عبرة یعرفها من دله اختباره (٣)

---

(١) طمی الماء : علا . والتیار مشددة : موج البحر .

(٢) فی النسخ الموجودة عندنا کضه بالضاد ولیس له معنی والظاهر انه تصحیف کظه بالظاء المعجمة وهو من کظ الامر فلاناً : غمه و کربه . وکذا الحضار تصحیف حصار کما فی نسخة .

(٣) تقدم قصة جلندی فی باب انقیاد الحیوانات له (ع) .

ردت له الشمس بأرض بـابل و الليل قد تجللت أستاره
وان يكن موسى دعى مجتهداً عشراً الى ان شفه انتظاره (١)
وسار بعد ضره بأهلـه حتى علت بالوادين ناره
فان مولاى على ذوالعـلى زوجه و اختار من يختاره
وان يكن عيسى له فضيلة تدهش من ادهشه انبهاره(٢)
من حملته امه ماسجدت للات بل شغلها استغفاره

ابن الرومي :

رأيتك عندالله اعظم زلفة من الانبياء المصطفين ذوى الرشد

وقال الله تعالى فى حق الملائكة : (يخافون ربهم من فوقهم) ، و فى حق على (انا نخاف ربنا) . سأل جبرئيل الخاتم فحباه (انما وليكم الله) وسئل ميكائيل الطعام فأعطاه (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا)، وسأل الدصطفى الروح ففداه(ومن الناس من يشرى نفسه) ، وسأل الله السر و العلانية فأتاه (الذين ينفقون اموالهم) .

فردوس الديلمي : جابر قال النبى ﷺ : ان الله تعالى يباهى بعلى بن ابى طالب كل يوم الملائكة المقربين حتى يقولوا : بخ بخ هنيئا لك ياعلى ، قال جبرئيل :انا منكما يامحمد والنبى ﷺ قال : (انفسنا وانفسكم) . وقال جبرئيل : وماعلنا الاله مقام معلوم ومقام على اشرف وهو منكب النبى ﷺ .وجبرئيل جاوز بلحظة واحدة سبع سماوات وسبع حجب حتى وصل الى النبى من عند العرش ماكان لم يقطع فى خمسين الف سنة ، وعلى رآه النبى ﷺ فى معراجه فى اعلى مكان ، وعلى ﷺ فى المكانة والامانة عند النبى كجبرئيل وميكائيل فى المكانة والامانة عندالله تعالى .

بيت :

وقد يتقارب الوصفان حداً و موصوفاهما متبا عدان

فصل : في المفردات

على اول هاشمى ولد من هاشميين . واول من ولد فى الكعبة؛ وأول من آمن ،

(١) قوله شفه مأخوذ من قولهم : شفه المرض اوالهم : اوهنه .
(٢) انبهر : بالغ فى الشيء ولم يدع جهداً .

واول من صلى ، واول من بايع ، واول من جاهد ، واول من تعلم من النبى ، و اول من صنف ، واول من ركب البغلة فى الاسلام بعد النبى . ولذلك اخوات كثيرة ، وعلى آخر الاوصياء ، و آخر من آخى النبى ، و آخر من فارقه عند موته ، و آخر من وسده فى قبره و خرج .

ومن نوادر الدنيا : هاروت وماروت فى الملائكه ، وعزير فى بنى آدم ، وولادة سارة فى الكبر ، وكون عيسى بلا اب ، ونطق يحيى بعيسى فى صغرهما ، والقرآن فى الكلام ، وشجاعة على بين الناس .

ومن العجائب : كلب اصحاب الكهف . وحمار عزير ، وعجل السامرى ، وناقة صالح ، وكبش اسماعيل ، وسمك يونس ، وهدهد سليمان ونملته ، وغراب نوح ، و ذئب اوس بن اهنان ، وسيف على !

وقد من الله على المؤمنين بثلاثة : بنفسه (يمنون عليك ان اسلموا) وبالنبى : (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا) الاية ، وبعلى : (قل بفضل الله وبرحمته). و قد سمى الله ستة اشياء رحمة) :(فانظر الى آثار رحمة الله) المطر (و لولا فضل الله عليكم ورحمته) التوفيق ، (يدخل من يشاء فى رحمته) الاسلام : (و آتانى منه رحمة) : الايمان ، (وما ارسلناك الا رحمة) : النبى ، (قل بفضل الله ورحمته) : على.

وقد مدح الله حركاته و سكناته ، فقال لصلاته : (الا المصلين) ، و لقنوته : (امن هو قانت) ؛ ولصومه : (وجزاهم بما صبروا) ، ولزكاته : (ويؤتون الزكوة) ، ولصدقاته : (الذين ينفقون اموالهم) ؛ و لحجه : (و اذان من الله و رسوله) و لجهاده : (اجعلتم سقاية الحاج) ، ولصبره : (الذين اصابتهم مصيبة) ، و لدعائه : (الذين يذكرون الله) ، ولوفائه : (يوفون بالنذر) ، و لضيافته (انما نطعمكم لوجه الله) ، ولتواضعه : (انما يخشى الله من عباده العلماء) ؛ و لصدقه : (وكونوا مع الصادقين) ؛ ولا بائه . (وتقلبك فى الساجدين) . ولا و لاده : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت) ، ولايمانه : (السابقون السابقون) . ولعلمه : «ومن عنده علم الكتاب» .

قال النبى (ص) : ياعلى ماعرف الله حق معرفته غيرى وغيرك ، وما عرفك حق

معرفتك غير الله وغيري .

ابن حماد :

جـل العلى علا عن مشبه و نظير
امـام كل امام أمير كل أمير
حجاب كل حجاب سفير كل سفير
باب الى كل رشد نور على كل نور
و حجة الله ربى على الجحود الكفور

وقال النبى ﷺ : على فى السماء كالشمس فى النهار فى الارض وفى السماء الدنيا كالقمر بالليل فى الارض . وقال النبى : مثله كمثل بيت الله الحرام يزار ولا يزور ، و مثله كمثل القمر اذا طلع اضاء الظلمة ؛ و مثله كمثل الشمس اذا طلعت أنارت

دعبل :

على كعين الشمس عم ضياؤها بذاك اشار المؤمنون الى على

وكان للنبى ﷺ خليفتان ، فى الخبر ان النبى بكى عند موته فجاء جبرئيل و قال لم تبكى ؟ قال . لامتى (١) من لهم بعدى ، فرجع ثم قال : ان الله تعالى يقول : انا خليفتك فى امتك ، وقال ﷺ لعلى ﷺ : انت تبلغ عنى رسالاتى ، قال : يارسول الله اما بلغت ؟ قال : بلى ولكن تبلغ عنى تاويل الكتاب .

خلفه ليلة الفراش ويوم تبوك لحفظ الاولياء وتخويف الاعداء فكانت دلالة على امامته : انت منى بمنزلة هارون من موسى ؛ اقامه مقامه بالنهار ، وانامه منامه بالليل.

لابى الحسن فادشاه :

كأنكم لم تعرفوا من نومه على الفراش اذ تواعدتم دمه

السوسى :

كهارون من موسى تخلف بعده غداة تبوك اذ غدا عنه غائبا

وقدمه للاخاء والمباهلة والغدير وغيرها : من كنت مولاه فعلى مولاه . قوله تعالى «واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم » ومنك ومن نوح . كان النبى ﷺ مقدما فى

(١) وفى نسخة : لاجل امتى .

في الخلق موخراً في البعث ، ومنه قوله: نحن الاخرون السابقون يوم القيامة ، وقوله خلقت أنا و علي من نور واحد ، الخبر . فكنا مقدمين في الابتداء مؤخرين في الانتهاء فلم يزد محمد الاحمداً ولاعلى الاعلواً . الفايق : ان اسماء بنت عميس جاء ابنها من جعفر و ابنها من أبي بكر يختصمان اليها كل واحد يقول ابى خير من ابيك ، فقال على عزمت عليك لتقضين بينهما . فقالت لابن جعفر : كان ابوك خير شباب الناس، وقالت لابن ابى بكر : كان ابوك خير كهول الناس ، ثم التفت الى على فقالت : ان ثلاثة أنت آخرهم لخيار ، فقال على لاولادها منه : قدفسكلتنى امكم ـ أى أخرتنى ـ و جعلتنى كالفسكل ، وهو آخر خيل السباق .

صقر :

يامن به امتحن الاله عبيده ... من كان منهم عاصياً أو طائعا
انى لاعجب من معاشر عصبة ... جعلوك فى عدد الخلافة رابعا

العوني:

و لاح لحانى فى على زجرته(١) ... وسددت بالسبا بتين المسامعا
وباح علياً و اشترى غيره به ... شراءاً وبيعاً اعقباً و صنائعا
فقلت له لم قد ضللت عن الهدى ... وظلت عم فى مربع الكفر راتعا
اصيرت مفضولا كمن هو فاضلا ... وصيرت متبوعاً كمن هو تابعا
فكان على اولا فجعلته ... بجهلك ظلماً ـ لا ابالك ـ رابعا
ولولم تخف يوما وملكت طاعة ... لصيرته من فرط بغضك تاسعا

العرب تبدأ بالادنى فتقول : ربيعة ومضر وعلى هذا قوله : (فمنكم كافر ومنكم مؤمن) ؛ (يولج الليل فى النهار) ، (التائبون العابدون) فتقديمه تأخيره (لهدمت صوامع وبيع وصلوات و مساجد) .

ابو منصور :

لانلحنى فى هوى الاخير وقد ... جاءت به البينات و الرسل
هذا نبى الهدى اخيرهم ... مفضل عندنا على الاول

(١) لحى فلاناً : لامه وسبه وعابه .

فيه :

وانى وان كنت الاخير فاننى اعد اذا ما احجم القوم اولا

آخر :

لاستعملن السيف فى كل مارق يقول على آخر وهو اول

منموا حقه فعوضه الله الجنة (و جزاهم بما صبروا جنة) . عزلوه عن الملك فملكه الله الا خرة (و اذا رأيت ثم رايت نعيما و ملكا كبيرا) . أطعم قرصه فأتى الله عليهم بثمان عشر آيه قوله : (ان الابرار يشربون) الى قوله (مشكوراً) ، وأنزل فى شان المتكلفين : (ومامنعهم أن تقبل منهم نفقاتهم) ، اطعم الطعام على حبه فأوجب حبه على الناس ، وبذل النفس على رضاه : فجعل الله رضاه فى رضائه ، قال الشيخ : و ليتكم و لست بخيركم ، وقال الله فى على : (ان الذين آمنوا وعملو الصالحات اولئك هم خير البرية) . الماء على ضربين طاهر و نجس ، فعلى طاهر لقوله : (وهو الذى خلق من الماء بشراً) وعدوه نجس :(انما المشركون نجس) ، الطهور : طاهر ومطهر ، والنجس : نجس عينه كيف يطهر غيره(فلم تجدوا ماء فتيمموا) ، فمحمد الطهور وعلى الصعيد لان محمد ابو الطاهر وعلى ابو التراب ، قوله تعالى : أو من ، أفمن ، أم من ، فى القرآن فى عشرة مواضع ؛ وكلها فى امير المؤمنين و فى اعدائه : (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقاً) ، (أم من هوقانت) ، (افمن كان على بينة) ، (افمن شرح الله صدره للاسلام (أفمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق) ، (أفمن يمشى مكباعلى وجهه) ؛ (أفمن زين له سوء عمله) ؛ وقدتقدم شرح جميعها .

قال الصادق(ع): أو من كان ميتا عنا فأحييناه بنا . أبو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابى صالح عن ابن عباس قال نزلت قوله : (أفمن وعدناه وعداً حسناً)فى حمزة وجعفر وعلى . ومجاهد وابن عباس فى قوله : (أفمن يلقى فى النار خير)يعنى الوليد بن المغيرة ، (ام من يأتى آمناً من غضب الله) : وهو امير المؤمنين . ثم اوعد اعداءه فقال : (اعملوا ماشئتم)الاية .

الاغانى : كان ابراهيم بن المهدى شديد الانحراف عن امير المؤمنين عليه السلام ، فحدث المأمون يوما قال : رأيت عليا فى النوم فمشيت معه حتى جئنا قنطرة فذهب

يتقدمني لعبورها فأمسكته وقلت له : انما أنت رجل تدعى هذا الامر بامرأة ونحن احق به منك ، فمارأيته بليغا في الجواب قال : ورأى شيء ؟ قال : لك قال : مازادني على ان قال سلاما سلاما ، فقال المأمون : قد و الله اجابك أبلغ جواب قال : كيف ؟ قال عرفك انك جاهل لانجاب قال الله عز وجل ﴿ و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ﴾ .

ابو منصور الثعالبي في كتاب الاقتباس من كلام رب الناس ، انه رأى المتوكل في منامه علياً عليه السلام بين نار موقدة ، ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبراً فقال المعبر : ينبغي ان يكون هذا الذي رآه امير المؤمنين نبياً أو وصيا ، قال من أين ؟ قلت : هذا من قوله تعالى ﴿ أن بورك من في النار ومن حولها ﴾ . الحريري في درة الغواص انه ذكر شريك بن عبدالله النخعي فضائل علي عليه السلام ، فقال اموي : نعم الرجل علي ، فغضب وقال : ألعلي يقال نعم الرجل ! فقال : ياعبدالله الم يقل الله في الاخبار عن نفسه ﴿ فقدرنا فنعم القادرون ﴾ وقال ايوب : ﴿ انا وجدناه صابراً نعم العبد ﴾ وقال في سليمان : ﴿ ووهبنا لداود سليمان نعم العبد ﴾ افلا ترضى لعلي مايرضى الله لنفسه ولانبيائه ، فاستحسن منه . وقال بعض النحاة : هذا الجواب ليس بصواب ، وذلك ان نعم من الله تعالى ثناء على حقيقة الوصف له تقريباً على فهم السامعين لمكان انعامه عليهم ، وفي حق انبيائه تشريفاً لهم . فاما من الادمي في حق الاعلى فهو يقرب من الذم ، وان كان مدحا في اللفظ : كما يقال في حق النبي صلى الله عليه وآله : محمد فيه خير فهو صادق الا انه مقصر .

وكان ابو بكر الهروي يلعب بالشطرنج فساله جبلي عن الامام بعد النبي فوضع الهروي شاه واربع بيادق فقال : هذا نبي وهذه الاربعة خلفاؤه ، فقال الجبلي : الذي في جنبه ابنه ، فقال : لا ولم يبق له سوى بنت ، قال : فهذا ختنه ، قال : لا وانما هو ذاك الاخير ، قال : هذا اقربهم اليه اواشجعهم اواعلمهم او ازهدهم ، قال : لا انما ذلك هو الاخير ، قال : فما يصنع هذا بجنبه .

العين واللام مائة ، والياء عشرة ؛ وفي عقد الاصابع المائة بالشمال ، و العشرة باليمين يتساويان . فاذا نظرت فيهما وجدت لفظة الله مرتين . موازين السماء و الارض محمد وعلي وذلك بعد ما القيت من كل كلمة تسعة تسعة ، فيدل الباقي على انهما خلقتا

لهما . الحاء والعين من حروف الحلق ؛ فاذا قلت : محمد وعلى ، ملات فاك وقلبك . قولهم : محمد وعلى كلاهما املى . وقالت الميمية والعينية : ان محمداً وعليا قبالة جميع الناس فالراس منهم بمنزلة الميم من محمد ، والحاء بمنزلة اليدين، والميم بمنزلة البطن ؛ والدال بمنزلة الرجلين وقد كتب الله على جميع وجوه الناس عليا في موضعين كل عين من الوجه بمنزلة عين من على وبعده ، فالباصرة تسمى عيناً ، والانف بمنزلة اللام، وكل حاجب بمنزلة يا مقلوب .

ابن حماد :

واذا اختار كل قوم اماما فاختياري عين و لام ويا

كلام منظوم اتفقت تفاصيل حروفه ومقاطع الفاظه في المعنى وهو وجوب الامامة ٣٥ العلة ٣٥ ان اه مفرداً ١٣ النبي ٣ واوجبت الامامية ٤ العلى ه ٤ ه ٥ ١ مفردا .

فصل : في الشواذ

ان الله تعالى ذكر الجوارح في كتابه وعنى به علياً عليه السلام ، نحو قوله: (و يحذركم الله نفسه) . قال الرضا عليه السلام : على خوفهم به قوله (ويبقى وجه ربك) . قال الصادق نحن وجه الله ونحن الايات ونحن البينات و نحن حدود الله . ابو المضا عن الرضا قال في قوله : (اينما تولوا فثم وجه الله) قال على .

العبدى :

و انك وجهه الباقى و عين له ترعى الخلايق اجمعينا

وله :

وهو عين الله والوجه الذى نوره نور الذى لا ينطفى

وله ايضاً :

فسماه في القرآن ذو العرش جنبه وعروته والوجه و العين والاذنا
فشد به ركن النبى محمد فكان له من كل نايبة حصنا
و افرده بالعلم والباس والندى فمن قدره يسمى ومن فعله يكنى

قولة تعالى : (تجرى باعيننا) الاعمش جاء رجل مشجوج الراس يستعدى عمراً على على عليه السلام ، فقال على : مررت بهذا وهو مقاوم امرأة فسمعت ما كرهت ، فقال عمر:

ان لله عيونا وان علياً من عيون الله في الارض . وفي رواية الاصمعي انه قال عليه السلام : رايته ينظر في حرم الله الى حريم الله ، فقال عمر: اذهب وقعت عليك عين من عيون الله وحجاب من حجب الله تلك يد الله اليمنى يضعها حيث يشاء .

العوني :

امامي عين الله في الارض تطرف العيون لها من كل ناظرة كل

البيدي :

انت عين الاله والجنب من فر ط فيه يصلى لظى مذ موما
انت فلك النجاة فينا و مازا ت صراطا الى الهدى مستقيما
وعليك الورود تسقى من الحو ض و من شئت ينثنى محروما
واليك الجواز تدخل من شئـ ت جنانا و من تشاء جحيما

ابن الصباح:

قال فما العين و فيما صورت ؟ قلت هو العين على فا بتسم
قال وما اذن وعت عن ربها ؟ قلت و عى بالاذن من غير صمم
قال وما الجنب و ما فضلهم ؟ قلت هو الجنب وحبل المعتصم
قال فما الفلك المنجى أهلها ؟ قلت هو الفلك و اسباب النعم
قال فما الشهر الحرام يافتى ؟ قلت هو الشهر الحلال و الحرم
قال فما الحج وما الحجر ابن ؟ قلت فلولاه فما كان حرم

ابوذر في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله : يا اباذر يؤتى بجاحد علي يوم القيامة اعمى ابكم يتكبكب(١) في ظلمات القيامة ينادى ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله ، وفي عنقه طوق من النار . الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي (ع) في هذه الاية قالوا : (جنب الله) علي وهو حجة الله على الخلق يوم القيامة . الرضا عليه السلام في (جنب الله) قال : في ولاية علي وقال امير المؤمنين عليه السلام : انا صراط الله انا جنب الله .

السوسي :

على على رغم العدى اكرم البشر وخيرهم من يأب ذاك فقد كفر

(١) كبكب الشيء : قلبه وصرعه . وتكبكب مطاوعة للكبكبة .

هو الجنب جنب الله هالك كل من ... يفرط فيه هكذا جاء في الخبر

العوني :

انت الصراط السوى فينا ... لله والجنب والبقية
ياسيدى ياعلى يامن ... اعلامه ليس بالخفية

ابن حماد :

وجنب الله فرط فيه قوم ... فأضحوا في القيامة نادمينا

العوني :

امامي بدالله البسيطة في الورى ... بها يقبض الارواح ان شاء والبدل

العبدي :

ياعلى بن ابى طالب يابن الاول ... ياحجاب الله والباب القديم الازلى
انت انت العروة الوثقى التي لم تفصل ... انت باب الله من يأتيك منه يصل

العوني :

وهو الحجاب القديم قدماً ... وحجة الله والسفير

وله :

أبان من الفرقان ماكان مشكلا ... واثبت في الاحكام ماكان قد ذهب
وزلزل بالارجاس كل مزلزل ... وأوهى عماد الكفر بالسمر والقضب(١)
هو العين عين الله والجنب جنبه ... وميثاقه المأخوذ في الذر اذ نصب
هو النور نور الله في الذكر مثبت ... فلم يخف من عين الولى ولم يغب
هو المثل الاعلى كفاك باسمه ... على علا في الاسم والباس والحسب
فيازينة الدنيا ونور سمائها ... وياصاحب الايات دائرة القطب
ويانهر طالوت المحرم شربه ... سوى غرفة يروى بها المرء ان شرب

الزاهي :

مفقه الامة والقاضي الذى ... احاط من علم الهدى مالم يحط

(١) السمر جمع الاسمر : الرمح . والقضب جمع القضيب : السيف القطاع .

والنبأ الاعظم والحجة والمصباح والمحنة فى الخطب الورط (١)
حبل الى الله وباب الحطة الـ فاتح بالرشد مغاليق الخطط(٢)
والقدم الصدق الذى سيط به قلب امرىء بالخطوات لم يسط(٣)
ونهر طالوت وجنب الله و الـ عين التى بنورها العقل خلط
والاذن الواعية الصماء عن كل خنا يقلطفيه من غلط (٤)
حسن مآب عند ذى العرش و من لولا أيا ديه لكنا نختبط

العبدى :

هو البحر يعلو العنبر المحض متنه كما الدر والمرجان من قعره يجنى
اذا عد أقران الكريمة لم نجد لحيدرة فى القوم كفواً و لاقرنا

الناشى :

هو البحر يغنى من غدا فى جواره ولاسيما ان اظهر الدر ساحله
هو الفخر لا اولاكم ان ندبته فلاعجب ان يندب الفخر ناكله(٥)
حجاب اله الخلق أحكم رتقه وسترعلى الاسلام ذو الطول سائله
وباب غدا فينا لكل مدينة وحبل ينال الرشد فى البعث واصله

فصل : فى اسمائه و القابه و كناه

قال صاحب كتاب الانوار : ان له فى كتاب الله ثلاثمائة اسم ، فأما فى الاخبار فالله أعلم بذلك .

ابن حماد :

الله سماه أسماء تردد فى الـ قرآن تقرؤها فى محكم السور
فى الحجر والنمل والانفال قبلهما والصافات وفى صاد وفى الزمر

(١) الخطب : الشأن . الامر . و الورط مأخوذ من الورطة : كل امر تعسر النجاة منه .
(٢) الخطط جمع الخطة : الجهل اوالامر المشكل الذى لايهتدى اليه .
(٣) قوله سيط به من ساط الشىء : خلطه .
(٤) الخنا : الفحش فى الكلام .
(٥) ندب ندباً الرجل : عدد محاسنه . والناكل : الجبان الضعيف .

وقيل سماه في التوراة ثمة في الانجيل يعرفه التالون في الزبر
واختاره و ارتضاه للنبي اخاً وللبتولة بعلا خيرة الخير

وله :

وكم قد حوى القرآن من ذكر فضله فما سورة منه ومن فضله تخلو
ألم تكفك الانعام في غير موضع ويونس انفتشت والحجر والنحل
وسورة ابراهيم والكهف فيهما وطاها ففي تلك العجايب والنمل

ويسمونه أهل السماء شمساطيل ، و في الارض جمحائيل (١) ، و في اللوح قنسوم ، وعلى القلم منصوم ؛ وعلى العرش المعين وعند رضوان امين؛ و عند الحور العين أصب ، وفي صحف ابراهيم حزبيل ، وفي العبرانية بلقياطيس ، وفي السريانية شروحيل؛ وفي التورية ايليا ، و في الزبور اريا ، وفي الانجيل بريا ؛ وفي الصحف حجر العين ؛ و في القرآن عليا ؛ وعند النبي ناصراً ، وعند العرب مليا ، وعند الهند كبكرا و يقال لنكرا ، وعند الروم بطريس ، وعند الارمن فريق ، و قيل اطفاروس ؛ و عند الصقلاب فيروق ، و عند الفرس خير، وقيل فيروز ، وعند الترك تنير (٢) اوعنبر و قيل راج ، و عند الخزر برين ، وعند النبط كريا ، وعند الديلم بنى ، و عند الزنج حنين ، و عند الحبشة تبريك وقالوا كرقنا ، وعند الفلاسفة يوشع ، وعند الكهنة بوى ؛ وعند الجن حيين ، وعند الشياطين مدمر ، وعند المشركين الموت الاحمر ؛ وعند المؤمنين السحابة البيضاء ، وعند والده حرب وقيل ظهير ، وعند امه حيدرة و قيل اسد ، وعند ظئره ميمون وعند الله علي .

العوني :

من اسمه يعرف في الانجيل برتبة الاعظام و التبجيل
يدعو علياً اهله اليا (٣)

---

(١) وفي بعض النسخ : حمحايل .
(٢) وفي بعض النسخ تبير وهو موافق لما ياتي في الشعر .
(٣) كذا في النسخ لكن الظاهر التقديم والتأخير في الشعروان في الانجيل : بريا و في التورية : اليا .

وهوالذی سمی فی التوراة عندالاولی هاد من الهداة
من کل عیب فی الوری بریا
وهوالذی یعرف عندالکهنة وهم لاسماء الجلیل الخزنة
هبوی الحق الوری بویا
وهوالذی یعرف فی الزبور باسم الهزبر العنبس الهصور(۱)
لیث الوری ضرغامها اریا
وهوالذی یدعونه بکبکرا فی کتب الهند العظیم القدرا
حقا وعند الروم بطربسیا
و بطرسی قابض الارواح وفی کتاب الفرس رغم اللاحی
خیر وخیر عند ذی الافصاح حین یسمی فرسنا الباریا
و هو تبیر بلسان الترك معنی تبیر نمرذو محك
اذا عرفت منطق الترکیا
والزنج تدعوه لعمری حنینا قطاع اوصال اذا ماانتدنی
فاسأل بمعنی حنینا الزنجیا
وقد دعاه الحبشی المجبر تبریك وهو الملك المدمر
انشئته فاسال به الحبشیا
وامه قالت هوابنی حیدره ضرغام آجام ولیث قسوره
وحیدر ما کان باطنیا
و قد دعته ظئره میمونا وفی اخی رضاعه المیمونا
و هو رضیع حبذا غذیا
واسم اخیه فی بنی هلال معلق المیمون ذوالمعالی
موهبة خص بها صبیا
وهو فریق بلسان الارمن فاروقه الحق لکل مؤمن
فاسال به من کان ارمنیا

(۱) العنبس والهصور : الاسد .

وسال المتوكل زيدبن حارثة البصرى المجنون عن على عليه السلام فقال على حرف الهجاء : على هو : الامر عن الله بالعدل والاحسان ، الباقر علوم الاديان ، التالى سور القرآن ، الثاقب لحجاب الشيطان ، الجامع احكام القرآن ؛ الحاكم بين الانس والجان ، الخلى من كل زور وبهتان ، الدليل لمن طلب البيان . الذاكر ربه فى السر والاعلان ، الراهب ربه فى الليالى اذا اشتد الظلام ، الزاهد الراجح بلا نقصان ، الساتر لعورات النسوان ، الشاكر لما اولى الواحد المنان ، الصابر يوم الضرب و الطعان ، الضارب بحسامه رؤس الاقران ، الطالب بحق الله غير متوان ولا خوان ، الظاهر على اهل الكفر والطغيان ، العالى علمه على اهل الزمان ، الغالب بنصر الله للشجعان ، الفالق للرؤس والابدان ، القوى الشديد الاركان ، الكامل الراجح بلا نقصان ، اللازم لاوامر الرحمن ، المزوج بخير النسوان ؛ النامى ذكره فى القرآن ، الولى لمن والاه بالايمان ، الهادى الى الحق لمن طلب البيان ؛ اليسر السهل لمن طلبه بالاحسان .

فصل : فى ألقابه على حروف المعجم

الهمزة

سيد النجباء ، ونور الاصفياء ؛ وهادى الاولياء ، وقبلة الرحماء ؛ وقدوة الاوصياء ، وامام الاتقياء ، وامير الامراء ، وامين الامناء ، وذمال الضعفاء ، وغصة الاعداء ، و مرشد العلماء ، و مفقه الفقهاء ؛ واعلم القراء ، و اقضى ذوى القضاء ، وابلغ البلغاء ، و اخطب الخطباء ، وانطق الفصحاء ، ومجيز الشعراء ، واشهر اهل البطحاء ، والشهيد ابو الشهداء ، و زوج فاطمة الزهراء ، وصاحب الراية واللواء ، و دافع الكرب و اللاواء (١) ، ومعز الاولياء ، ومذل الاعداء ، السابق بالوفاء ، ثانى اهل الكساء ؛ مضمخ مردة الحروب بالدماء (٢) ؛ الخارج عن بيت المال صفراء اليدعن الصفراء ، و الحمراء والبيضاء ، اعلم من فوق رقعة الغبراء ، وتحت اديم السماء ، المستانس بالمناجاة فى ظلمة الليلة الليلاء ، حجة سيد الانبياء ؛ مقدم الوصيين والنقباء ، خليفة رب الارض والسماء ، ماغرته سمراء ولا بيضاء (٣) ، وما استتبه صفراء ولا حمراء (٤) وما اعجبته عين ولا حوراء

(١) اللاواء : الشدة والاحتباس .
(٢) المضمخ : لطخ الجسد بالدم حتى كانه يقطر .
(٣) السمراء : لون بين السواد والبياض .
(٤) استتب الرجل : ضعف وعجز .

ولامزرعة خضراء ، ولامدرعة دكناء ؛ ولابريدة رفضاء (١) .

(الالف)

المطهر المجتبى، المنذر المرتضى ، المأمون المقتدى ، الخطة الكبرى ، العروة الوثقى ، الاية الكبرى ، الحجة العظمى ؛ المحنة للورى ، المسبب الاعلى ، المستقيم على الهدى ؛ امام اهل الدنيا ، شقيق النبى المصطفى ، ليث الثرى ، غيث الندى، حتف العدى ، مفتاح الهدى ، قطب رحى الهدى ، مصباح الدجى جوهر النهى ، بحر اللهى سعار الوغى ، قطاع الطلى(٢) ، شمس الضحى ، ابو القرى فى ام القرى ، المبشر باعظم البشرى ؛ المطلق للدنيا ؛ مؤثر الاخرة على الاولى ؛ رب الحجى ؛ بعيد المدى : مشيد الفتوى ، نظير هارون من موسى ؛ مولى لمن له رسول الله مولى ، كثير الجدوى ، شديد القوى ، سالك الطريقة المثلى ، المعتصم بالعروة الوثقى ، الفتى الذى انزل فيه هل اتى ، اكرم من ارتدى ، واشرف من احتذى ، اعلم من ايتدى ، احبى من احتبى(٣) ، افضل من راح واغتدى ، واشجع من ركب ومشى ، اهدى من صام وصلى . مكافح(٤) من عصى ، وشق فى دين الله العصا ، ومراقب حق الله اين امر ونهى ؛ الذى ما صبا فى الصبى ، وسيفه عن قرنه مانبا(٥) ، اقام الحجة الزهراء . و جلا ظلم الشرك وجلى ، شمس الضحى ، بدر الدجى ، نجم اهل العباء علم المهدى ، ابن عم المصطفى ، الملقب بالمرتضى ،

---

(١) المدرعة : جبة مشقوقة المقدم. والدكناء : مؤنث الادكن : ماكان لونه مايلا الى السواد . والظاهر ان المراد بالبريدة البغال والبغال البرسلة الى المرعى من قولهم: برده وابروه : ارسله . وكان البريد فى الاصل يقال على البغل معرباً من (بريده دم) بالفارسية ذكره ابن الاثير وغيره . والرفضاء : وصف للابل التى تتبدد فى مرعاها .

(٢) اللهى : جمع اللهوة : العطية اوافضل العطايا واجزلها . والسعار : مفعال من سعر الحرب : اى اوقد نار المحاربة والوغى : الحرب . والطلى : الاعناق او اصولها .

(٣) احبى صيغة تفضيل من حبا فلاناً : اعطاه بلاجزاء و احتبى بالثوب : اشتمل . والمراد : ان عطائه افضل من كل من اشتمل بالثياب .

(٤) كافح فلاناً : واجهه .

(٥) نبا السيف نبواً عن الضريبة : كل وارتد عنها ولم يقطع .

(الباء)

كشاف الكرب ، مضاف السبب الى النسب ، معطوف السبب على النسب المخصوص باشرف الاصل والحسب ، الهاشمى الام والاب ، المقترع ابكار الخطب ، الامر بالادب ؛ مسعر حرب ، ومزهر خطب(١) ، سيد العرب ، رجل الكتيبة والكثب (٢) ، والحراب والمحراب ، والطعان والضراب ، والخير والحساب بلاحساب ، مطعم السغاب بجفان كالجواب ؛ راد المعضلات بالجواب الصواب ، مضيف النسور و الذئاب ، بالبتار الماضى الذباب(٣) ، هازم الاحزاب ؛ وقاصم الاصلاب . وقاسم الاسباب ، حزاز الرقاب ابن القراب (٤) مفتوح الباب الى المحراب عند سد ابواب سايرالاصحاب ، جديد الرغبات فى الطاعات والثواب ، بالى الجلباب ، رث الثياب ، رواض الصعاب(٥) معسول الخطاب ؛ عديم الحجاب والحجاب ، ثابت اللب فى مدحض الالباب (٦) عديم اشباه واضراب و مرشد عجم و اعراب ، ذو اعراب وذو اغراب (٧) ، من جمع بين عتل ونضاب واسل ونصاب ، و اجمل الصبر على كل مصاب ، و على كل او جاع وادواب (٨) ، الذى يزهربه ، كل محراب يوما محرر رقاب و يوما مضرب رقاب ، و مقدم جفان غراب ؛ مجدل الاتراب معفرين بالتراب ، المكنى بأبى تراب ، الامام المحارب ليس بجبان ولاهارب ، ختن الرسول والاخ والصاحب ، ولى الملك الغالب ، خواض المواكب ، (٩)

---

(١) الخطب : الشأن .

(٢) الكثب بالثاء المثلثة : الجمع و الاجتماع ويحتمل ان يكون الكتيبة بالمثناة بمعنى الجيش ورجل الكتيبة يقال فى التوصيف بالشجاعة .

(٣) النسور جمع النسر . و فى نسخة : السنور . و التبار : السيف القاطع ، والذباب : الدفاع .

(٤) القراب : الغمد . (٥) رواض مبالغة راض روضاً المهر : ذله . و معسول الخطاب : حلو المنطق كالمخلوط بالعسل .

(٦) المدحضة : المزلة .

(٧) اغرب اغراباً : اى فصح وقال بالغرائب .

(٨) الاوصاب جمع الوصب بالتحريك بمعنى المض .

(٩) الخواض من خاض الشيء : دخله . و المواكب جمع الموكب : الجماعة . والرغائب جمع الرغيبة : العطاء الكثير .

بذال الرغايب ، المكرم للقرايب و الاقارب ، و الحلال المشكلات الغرايب ، الذى لم يخرج بعد الانبياء مثله فيما بين الصلب والترائب ، مخاصم الخلائق ولرضى الله طالب كثير المناقب ، رفيع المراتب ، غالب كل غالب ، على بن ابى طالب ، المعصوم من العيوب المحبوب الى القلوب ، المنبأ ممانبأه الله ورسوله من الغيوب ؛ من العلم المكنون المحجوب المشعوب لقبائل الكفر والشعوب ، حبيب رسول الله ، وربيب نبى الله ؛ صاحب القرابة والقربة ، وكاسر اصنام الكعبة ، ليث الغابة ، وافضل الصحابة ، الذى من صفاته ، البنيان ، والبيت ، والباب ، والبحر ، والبنية ، والبشرى ؛ والبشير والبر ، والباس ، والبلاغ ، والبقية ، والبلوى .

التاء

منجز العدات ، قاصم العداة ، المفتاح والنجاة ، المفرج للمشكلات ، السابق بالخيرات ، التالى للايات ؛ القبلة للسادات ، ولى الخيرات ، كاشف الكربات ، مبين المشكلات دافع المعضلات ، صاحب المعجزات ، عين العياة ، سفينة النجاة ، خواض الغمرات ، حامل الالوية والرايات ، ومولى الاعمال والولايات ، منكس العزى واللات ، كان للنبى حسنة من حسناته ؛ مشتقة من كرم عنصره وذاته يتأذى بأذاته ، و يتألم لشكاته وشداته ، و تتقذى عينه بقذاته ، دعا الله بموالاة ذى موالاته ، و معاداة ذى معاداته ، كان لرسول الله عضداً غير مفتوته ، ويداً غير مكفوفة ؛ انلته (١) غير منحوته ؛ واورا قها غير محتوته ، الذى من اسمائه ؛ التائب ؛ والتسنيم ؛ والتذكرة و التابع ؛ والتالى .

الثاء

ومن اسمائه ، الثقل ؛ والثواب ؛ والثلة .

الجيم

الجائى ، والجامع ، والجار ، والجوار .

الحاء

الحطة ، و الحجاب ؛ و الحيدر ، و الحاكم ؛ والحامد ، والحميد ، والحبر ،

(١) الانلة واحدة الانل : شجر .

والحق، والحبل ، والحسنة ، والحافظ ، والحليم ،والحكيم ، وحامل لواء الحمد .

الخاء

خير البشر ، خير البرية ، وخير الامة ، وخير الناس ؛ والخليفة ، والخاصف ، والخازن ، والخاشع ، والخصم .

الدال

السيد المرشد ؛ والمنعم المؤيد ، والعالم الزاهد ، والمتقى العابد ؛ و الداعى الشاهد،والمثل القائد،والمفلح المشاهد، المحمود في المواقف والمشاهد،عصرة المنجود، ومن الذين أحيوا اموات الامال بحياة الجود ، ومن الذين سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، خليفة الرسول في مهاده ، وموضع سره في اصداره وايراده ، وملين عرايك اضداده (١) ، وابو اولاده ؛ منجز وعده ؛ والموفى بعهده ، جعل الله ولد هذا اولاده ، وكبد هذا اكباده ، هو الذى كان لجنود الحق سيدا ، ولكؤس العطاء يدأو عضداً ومددا ، الذى كان من اسمائه : يدأوداً ، وهاديا ؛ ومؤيداً ، واسداً ، وساجداً،وسيداً، وأباً ، ووالداً ، وولداً ، وبيضة البلد .

الذال

ومن اسمائه : الذكر ؛ والذاكر ، والذايد ، والذرية ؛ ذوالقربى ، وذوالمحن، وذوالنورين .

الراء

الامام الطاهر ، القمر الباهر ، الماء الطاهر ، الفرات الزاخر ، الاسد الخادر ، (٢) الربيع الباكر ، الخير والذكر ، الصديق الاكبر ، الشفيع في المحشر ، الموت الاحمر والعذاب الاكبر ، ابوشبير وابوشبر المسمى بحيدر ، ومامدراك ماحيدر ، هو الكوكب الازهر ؛ والقمر الانور ، والطود الاكبر ، والضرغام المصدر ، الطاهر المغير و الصمصام المذكر ؛ وصاحب براءة وغدير خم وراية خيبر ، كمى احد وحنين والخندق وبدر الاكبر ، ساقى وراد الكوثر يوم المحشر ، ومن اعطى رسول الله بنسله الكوثر ،

(١) العرائك جمع العريكة : الطبيعة والخلق .
(٢) الخدر : اجمة الاسد و منه اسد خادر (ق) .

الايمان المنير ، والليل الستير ، والحجر المستتير ، الامام والوصى والختن و ابن العم والاخ والوزير ، الذى كان لضعفاء المسلمين مجيراً ، ولاقوياء الكافرين مبيراً ولجيش الله مبارزاً واميراً ، ولكؤس العطاء على الفقراء مديراً ، حتى نزل فيه وفى اهل بيته الذى طهر هم الله تطهيراً : و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً و اسيراً الامام المختار ، المعروف بالانكار : الواعظ بالنصح والانذار ، قاتل المنافقين والكفار مقعص (١) الجيش الجرار ، صاحب ذى الفقار ، وقاتل عمر و مرحب ذى الخمار ، كهف الاخيار ، وملجأ الابرار ، ومنجى الاخيار قمر الاقمار ، ورغم الفجار ؛ و قسيم الجنة والنار ؛ سيد المهاجرين و الانصار ، صنو جعفر الطيار ، وابن عم النبى المختار ، الكرار غير فرار ؛ امير البررة ، وقاتل الكفرة ، ودامغ الفجرة (٢) وفاقى عيون السحرة وثمرة بيعة الشجرة ، الذى لم يخالف الله طرفة عين ؛ فيما امره ، المسمى نفسه يوم الغبرة بحيدرة ، اخو رسول الله ووزيره ووصيه ومشيره ، عين بالكرم خزارة (٣) ، ومعدن العلم وفواره ، لم يطلب فى الدنيا امارة ، ولالها عمارة ، شقيق الخير رفيق الطير ، الذى قلع باب خيبر ، وقرع عود منبر ، ومن القابه : الامر بالمعروف ، والامر بالعدل والاول و الاخر ، والطاهر ؛ والظاهر ، والظهير ، والصابر ، والبشير ؛ والشاكر . و من صفاته : ربانى الرعية ، الداعى الى الرضا ، الرضوان ، الرجل ، الرجال ، الراسخ الراكع ، الرحمة ، الرشيد .

الزاى

حلاحل (٤) الحجاز ؛ اسد البراز ، المنفق على الاعواز ، (٥) الذى لا يتعاظمه جبل الاهواز ، و لاينخدع بعادى الركاز (٦) . ومن اسمائه : الزعيم ؛ والزاهد ، والزلفى ، والزيتون ، وزيد .

(١) مقعص من اقعصه : قتله مكانه .
(٢) دمغه : شجه حتى بلغت الشجة الدماغ .
(٣) الخزار مبالغة الخرير : صوت الماء .
(٤) الحلاحل : السيد الشجاع . (٥) من العوز : الحاجة والضيق .
(٦) العادى : القديم . والركاز : المعادن من الذهب والفضة .

السين

شمس الشموس ، وانس النفوس ، وقامع الكفرة والمجوس ، ومختار الملك القدوس ، ومن قال فيه الرسول : لاتسبوا عليا فانه في ذات الله ممسوس ، كليم الشمس ، و محيى النفس ، الثانى من الخمس ، البرىء من كل دنس ، الحبيب عند الوحشة الى كل انس يبغض الى الناس ، بقتل البغاة الناكثة الارجاس ، ونفى المبتدعة القاسطة الا دناس ، وطرد المحكمة المارقة الانكاس ، اولوا القوة و الشوكة والباس ، خير البشر و خير الامة وخير الناس ، سماه نفسه ، وجعل البتول عرسه ، وابقى فى امته حتى القيامة غرسه الذى من اسمائه : السفينة ، و السابح ؛ و السابق ، والساعة ، والساجد ، و السبيل ، والسلم ، والسنة ، والسيد .

الشين

اصلع قريش ، و ليث الجيش ، لم يعتنق امرالله بخفة و طيش ، راش ضعف الاسلام (١) احسن ريش ، ولم يشبطه عن صلاح الامة رقة خد ولا نداوة خيش (٢) .

الصاد

الذى من اسمائه : الصادق ، والصديق ، والصابر ، والصفى . ومن صفاته : الصهر والصاحب ، والصالح ، والصفوة ، والصوم ، والصف .

الضاد

الذايد عن الحوض ، الواصل الى الروض الذى من اسمائه : الدين ، والدليل ، و الدال ، والداعى ، و دابة الارض ؛ لم يكتنزذهبا ولا فضة ، ولم يعشق غضة ولا بضة (٣) ، بل كانت دموع عينيه من خوف ربه منفضة .

الطاء

الميزان بالقسط ، والجواز على الصراط .

---

(١) طاش طيشا : خف . وراشه : كساه .

(٢) ثبطه عن الامر : عوقه .

(٣) الغضة : الناعمة وهى المرئة المترفهة الحسنة العيش والغذاء ، وبض بضاضة : كان رقيق الجلد ناعما فى سمن فهو بض وهى بضة .

الظاء

الذاكر اذا نسيت الحفاظ ، المصقع(١) اذا تقاصرت الوعاظ ، والكاظم اذا طاش (٢) بالغيظ المغتاظ . ذوالاذن الواعية ، واليد الباسطة والقلب الحفاظ .

العين

السيد الاورع ؛ والملجأ والمفزع ؛ والمنهل والمكرع (٣) ، والسجاد الانزع ، والبطين الاصلع ، عبل الذراع ، طويل الباع (٤) ، حفوظ النزاع ؛ الملبغ المسارع . المصدق المشفع ، السبيل الشارع ، أطول بنى هاشم باعا ، و امضاهم زماعا (٥) ، و أرحبهم ذراعا ، واغزرهم سماعا ، واكثرهم اشياعا ؛ واشهرهم قراعا واشدهم ضراعا ، وأعزهم امتناعا . ومن اسمائه : على ، العالم ، العلم ، العدل ، العباد ، العابد ، العذاب ، العادل ، العصر ، العزيز العروة عين الله ، عنوان صحيفة المؤمنين .

الغين

السهم النافذ والسيف القاطع والحجر الدامغ ، والمتبع المبلغ .

الفاء

السيد الشريف الكريم الغطريف (٦) ؛ السامى المنيف ، المعصوم الحنيف ، الديان العفيف ، طروق الكهف(٧) ، ذوالرجف ، منافش الخوف (٨) ، قتال الالوف ، مخرق الصفوف ، الناهى عن المنكر والامر بالمعروف . ومن صفاته : الفايز ، والفتى ، والفارق والفطرة ، والفصل ، والفاصل ، والفاضل ، والفخر ، والفاخر .

---

(١) المصقع كمنبر : البليغ .

(٢) طاش طيشاً : ذهب عقله .

(٣) المكرع : الموضع الذى تكرع الدواب فيه الماء .

(٤) الباع : قدر مداليدين ويقال « طويل الباع » اى كريم مقتدر .

(٥) الزماع : البضاء فى الامر .

(٦) الغطريف : السخى . السرى .

(٧) الطروق : اصله الدق وسمى الاتى بالليل طارقاً لاحتيا جه الى دق الباب يقال « اتانا فلان طروقا » اذا جاء بالليل . والكهف : الملجأ .

(٨) المنافشة من نفشت القطن : اذا هيجته . وفى بعض النسخ : المناوش وهو من المناوشة بمعنى المناولة فى القتال .

القاف

الامام الصدق ، الحنيف الحق ، المائل الى الحق ، القائل بالصدق ؛ وفتى فتيان الافاق ، سيد المهاجر بن على الاطلاق ، وسابق المسلمين بالانفاق ؛ لم تعقه خشية الاملاق عن مواصلة الانفاق ، ساد أنفاق النفاق ، شاق جماجم ذى الشقاق ، كبش اهل الشام والحجاز والعراق ، وشجأ حلوق الابطال عند التلاق ، الذى صدق رسول الله فصدق ، وبخاتمه فى ركوعه تصدق ، الذى اعتصب بالسماحة و بالحماسة تطوق ، ودقق فى علومه وحقق ، ودبر بقتل الوليد فى بدر واهلاك عمر فى الخندق ؛ ومزق من ابناء الحروب مامزق ، وغرق فى لجة سيفه من اسود المعارك من غرق ، وحرق بشهاب صارمه من شياطين الهياج من مرق ، حتى استوسق الاسلام واتسق ، الامام حقا ، الهمام صدقا . ومن اسمائه : القسيم ، والقسم ، والقانت ، وقاضى الدين ، والقاضى ، والقصم ، والقائم ، والقبلة ، والقوى ، والقيم ، والقليل ، والقول ، والقصر المشيد ؛ والقدم .

الكاف

من جعل الله بياسه ومراسه (١) قموص حصن خيبر دكا ، وقمصه شجاعة ونسكا ، المشيد بطيب ذكره حيث أجرى عنبراً ومسكا ، وخلق على صورته فى حملة عرشه ملكا ؛ الذى من اسمائه : الكافى ، و الكلمة ، والكتاب ، والكوكب ، والكرار ، و الكوثر ، والكهف ، والكاشف .

اللام

الامام العادل ؛ المرابط (٢) المقاتل . امير النحل ، وغيث المحل ، وخاصف النعل ، الزكى الاصل ، ذخر الذخر ليوم الفصل ، الامام الاول ، والوصى الافضل ، والاخر و الاول ، فحل الشول يوم الفزع والهول ، وصاحب الانعام والطول ، والقوة و الحول ، والمحقق بالفعل ضمان القول ، ضرغام يوم الجمل ؛ المردود له الشمس عند الطفل (٣) ، تراك السلب ضراب القلل ، حليف البيض و الاسل ، شجاع السهل و الجبل ، نفس رسول الله يوم المباهلة ، وساعده المساعد يوم المساولة ، وخطيبه المصقع (٤) يوم

---

(١) البراس : الشدة . (٢) المرابط : المواظب .

(٣) طفلت الشمس : دنت للغرب . (٤) المصقع كمنبر : البليغ و قد تقدم .

المتناولة ، زوج البتول ، أخو الرسول ، سيف الله المسلول ، و جواد الخلق المأمول ، العجاج البهلول ، العالم المسلول ، محق الباطل ، و الملبس الحلى للدين العاطل ، عليه فى التاويل تعويل ؛ وله فى التنزيل تفصيل ؛ و له فى كل محل فضيلة التفضيل ، رأيه أصيل ، ووراءه تحصيل ، نورالله الجليل ؛ ووجهه الجميل ، الذى هو محارب الكفرة والفجرة بالتنزيل والتأويل ، الذى مثله مذكور فى التوراة والزبور والانجيل ، جعل الله من ذريته آله ، فوصل بحبله حباله ، جسمه ولى ؛ رسمه جلى ، اسمه على .

الميم

الامام المعصوم ، الشهيد المظلوم ، النفيس المرحوم ، المحسود المحروم ؛ باب العلوم وجميع العلوم له معلوم ، وسر النبى له مفهوم ، وقلبه من خوف الله مغموم ، ولاجل دين الله مهموم ، باب المقام ، حجة الخصام ، امام الانام ، مزبن الا يام ، ابو الاعلام ؛ بسيفه ظهر الاسلام وهو يومئذ غلام ، ساد الانام ، وكسر الاصنام ؛ واطال القيام ؛ و اكثر الصيام ، واقل المنام ؛ وكسا الايتام ؛ ونفى الاعلام ، وأفشى السلام ؛ وأطعم الطعام ، وعلم الكرم اللئام ؛ واستعمل الاقدام ، واهتجر الاحجام ، وأعمل الى قضاء الحقوق الاقدام ، الهادى الى دار السلام ؛ الداعى الى دين الاسلام ، الصديق الاكبر فى الانام ؛ والفاروق الاعظم بين الحلال والحرام ، لم يشرب المدام ؛ ولم يقرب الاثام ، الدين القويم ، والقرآن العظيم ، المولى الرحيم ، النبأ العظيم ، الصراط المستقيم ؛ الفاروق الاعظم ، والامام المحترم ، ماعبد صنما ، ولا استحل محرما ، بحر علم ؛ ووعاء حكمة وحلم ؛ بطين من العلم ، منبع العلم ، ومستقر الحلم ، وقد جنيت ثمار النصر من علمه ، والتقطت جواهر الكلم من قلمه ، ومد حه جبرئيل من قرنه الى قدمه ، و تحرم اهل الحرمين بحرمه ؛ أفصح العالمين بعد نبى الله كلاما ، والدهم فى كل مقام خصاما ، و اكرمهم للضيف اكراما ، وأقدم القرابة والصحابة اسلاما ومن أسمائه : المفلح ، و المثل ، والمقدم ، والمؤمن ، والمتوسم ، والميمون ، والمبارك ، والمخاصم .

النون

امير المؤمنين ؛ وامام المسلمين ؛ وسيد الوصيين ؛ وفارس المسلمين ، وامام العالمين ؛ ونور المطيعين ؛ ورأية المهتدين ، وقائد الغر المحجلين ؛ وحجة الله على

العالمين، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، و زوج سيدة النساء العالمين، وسيد الشرك والمشركين، وغيظ المنافقين، وصالح المؤمنين، وأول السابقين؛ وأفضل المجاهدين، وخير الوصيين، وأحسن المجتهدين، وزين العابدين، ويعسوب المؤمنين؛ والدين، ونفس اليقين، والحصن الحصين؛ والخليفة الامين، والعين المعين، والروح المكين، و وارث علم النبيين؛ وحبل الله المتين، ولسانه الناطق بالحق المبين، وأفضل الناس بعد رسول الله أجمعين، المخبت المتين، المتنافس المبين، المؤتمن الامين، المنصور المكين، غرة المهاجرين، وصفوة الهاشميين، الانزع البطين انزع من الشرك بطين من العلم واليقين، عنوان صحيفة المؤمنين، كان والله أبا لليتيم وعون الضعيف ومعمار الدين، وكنز المساكين، أنهزم من ظله جند الشياطين، و اعتضد بنصرته خاتم النبيين، و أنزل الله فى شأنه: يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين. ومن أسمائه: هارون، والزيتون، واليمين واليقين ماسجد للوثن، وماحكم بالظن، وزاده الله بسطة فى العلم والجسم فلله در أبو الحسن، أجل الثقلين، السابق بالشهادتين، المتجمل بالسبطين، ومن ردت له الشمس مرتين، من جرد السيف كرتين، فى حياة النبى وبعده فى العالمين، فى علمه وعمله ذو الشرفين وفى سيفه وجهاده ذو الفضلين، وفى صهره وصهرته ذو الحسبين، وفى أبيه وامه ذو النسبين، لانه أول من ولد من هاشميين، وفى نفسه وزوجته ذو الريحانتين، و فى و لديه ذو النورين، والد السبطين؛ و ابو الحسن والحسين، مهاجر الهجرتين مبايع البيعتين؛ المصلى فى القبلتين (١)، الحامل على فرسين؛ الضارب بالسيفين، الطاعن بالرمحين؛ اسمح كل ذى كفين، وأفصح كل ذى شفتين، وابصر ذى عينين، وأسمع ذى اذنين؛ وأبطش ذى يدين، وأقوى ذى عضدين و أرمى ذى ساعدين، و أطعن ذى زندين، وافرس ذى فخذين، وأقوم ذى رجلين؛ وأهدى كل من تأمل النجدين، وأعلم من فى الحرمين؛ قاضى الدين، صاحب بدر واحد وحنين، راسخ القدمين بين العسكرين، قائد أفراس العراقين، فارس منبرى الحرمين، الذى لم يعص الله طرفة عين، السابق بالايمان، المشهود بالايقان المعروف بالاحسان، المشهور فى القرآن، ففى القرآن له التبيان وفى التوراة له البرهان،

(١) و فى نسخة: المصلى الى القبلتين.

وفى الانجيل له البيان ، وفى الصحف له الذكران ، الكليم مع الجن و الثعبان ، و المقاتل مع الانس والجان ، زهى به الحرمان ، وأذعن بالفضل له العمران ، وسلم لنور وجهه القرآن ، و من صلبه استهل الثمران ، وبابوته يتشارك فى الفضل الحسنان ؛ الذى أوصى اليه النبى فأقرحياً عينه ؛ وقضى منه ميتا دينه ؛ ولم يفرق النبى بين نفسه وبينه ، صاحب المدينة ، و موضع السكينة ، المشبه بالسفينة . مميت البدعة ومحيى السنة ، القائد الى الجنة ، والقائم بالفرض والسنة ، و المهيب فى الانس و الجنة ؛ و المصرف فى الجهاد الاعنة ، ذوالباس و المنة و الاحسان بلامنة ، كاتب جواز أهل الجنة ؛ الحق عن بيانه ، و السكينه على لسانه ، فقأعيون الفتن ، و تحمل فى ذات الله أنواع المحن ، أقدمهم اجابة وايمانا ، و أقومهم قضية وايقانا . و اعظمهم حلماً وعلما وبياناً . ومن أسمائه : النفس ، والناس ، والنسب ، والنور . والنجم ، والناصر ، والنصرة والنعمة ، والنعم (١) .

(الواو)

واسطة قلادة الفتوة ، ونقطة دائرة المروة ، وملتقى شرفى الابوة و البنوة . و حايز ميراث النبوة . سيف النبوة ، وألف الفتوة ، سيف الله الذى لا ينبو ، ونوره الذى لايخبو ، وذوالحلم الذى لايصبو . ومن ألقابه : اولوا العلم ، اولوا اللب ، اولوا الامر اولوا الارحام ؛ ومن أسمائه : الوزير . والوسيلة . والولد . والوارث .

(الهاء)

أخو رسول الله و ابن عمه ، و الخصيص به كابن امه ، و الذاب عنه كسيفه و سهمه ؛ و كشاف كربه و غمه ، و مساهمه فى طمه و رمه ، مسيط (٢) لحمه بلحمه ودمه بدمه ، والمحيط بعلمه . أبوالائمة ، مقتدى الامة ؛ مزيل الغمة ، خليفته فى امته وختنه على ابنته .

(اللام الف)

ومن أسمائه : الامير ، و الامين ، و الايمان ، والامة ؛ والامانة ، و الاولى

(١) وفى نسخة : والنعيم بدل النعم .

(٢) الطم والرم : المال الكثير . والمسيط من ساطه الشيء : خلطه .

والافضل ، و الاحسان ، والاية ، والاذن ، والاذان ، ومن نعوته : الاسلام ، والاخ ، والانسان ؛ والايقان .

(الياء)

هوعلي العلي ، الوصي ، الولي ، الهاشمي ، المكي ، المدني ، الابطحي الطالبي الرضي ، المرضي ، المنافي ؛ العصامي ، الاجودي ، القوي ، الحري ، اللوذعي ، الاريحي المولوي ، الصفي ، الوفي ، المهدي ، السخي ؛ الزكي التقي ، النقي ، الذي كان للمؤمنين ولياً حفياً ، وللنبي وصيا ، ومن آمن به صبيا ؛ هارونه في البريه ، وأمينه في الوصية وأعلم الناس في القضية ، وافضلهم عندالله مزية ، ولي الله ، ووصي رسول الله ، سديد الرأي ، كثير اللاء (١) المتقي ، والمصدق المهتدي ، والمحسن المنادي ، والمصباح المهدي ، والخير الرضي ؛ والارض الزكي ، المسمى بعلي ، عروةالله الوثقى ، وأمينه الاعلى ، ووصي رسوله المصطفى ؛ الملقب بالمرتضى . و من أسمائه : المهاجر و المؤتى ؛ و المجاهد والمشترى ، والولي المولى ؛ و المتوسم و المصلى ، و المؤثر و المزكى ، و المستغفر والمتقى ، والرعية والراعي ؛ و المؤذن والداعي ، والمنفق والمناجي والمؤيد والملتقى .

فصل : في القصائد

السيد الحميري :

على امير المؤمنين و عزهم	اذا الناس خافوا مهلكات العواقب
على هوالحامي المرجى فعاله	لدى كل يوم باسل الشر غاصب (٢)
على هو المرهوب والذابد الذى	يذود عن الاسلام كل مناصب (٣)
على هوالغيث الربيع مع الحبا (٤)	اذا نزلت بالناس احدى المصائب
على هوالعدل الموفق والرضا	و فارج لبس المبهمات الغرائب
على هو المأوى لكل مطرد	شريد ومنحوب من الشر هارب (٥)

(١) اللاء ى : النعمة . (٢) الباسل : الشجاع .
(٣) المرهوب : الاسد .
(٤) الحبا . العطا . (٥) النحب : اشد البكاء . الخطر العظيم .

على هو المهدى والمقتدى به إذا لناس حاروا فى فنون المذاهب
على هو القاضى الخطيب بقوله يجىء بمايعيى به كل خاطب (١)
على هو الخصم القوول بحجة يردبها قول العدو المشاغب (٢)
على هو البدر المنير ضياؤه يضىء سناه فى ظلام الغياهب
على اعز الناس جاراً وحاميا و أقتلهم للقرن يوم الكتائب
على اعم الناس حلماً و نائلا و أجودهم با لمال حقا لطالب
على أكف الناس عن كل محرم وأبقاهم لله فى كل جانب

العونى :

من شارك الطاهر فى يوم العبا فى نفسه من شك فى ذاك كفر
من جاد بالنفس وما ظن بها فى ليلة عند الفراش المشتهر
من صاحب الدار الذى انقض بها نجم من الجو نهاراً فانكدر
من صاحب الراية لما ردهـا بالامس بالذل قبيح وزفر (٣)
من خص بالتبليغ فى براءة فتلك للعاقل من احدى العبر
من كان فى المسجد طلقا بابه حلا و أبواب اناس لم تذر
من حاز فى خم بأمر الله ذاك الفـ ضل و استولى عليهم و اقتدر
من فاز بالدعوة يوم الطائر المشوى من خص بذاك المفتخر
من ذا الذى اسرى به حتى رأى ا لقدرة فى حندس ليل معتكر (٤)
من خير خلق الله أعنى أحمداً لما دعـا الله سراراً و جهر
من خاصف النعل ومن خير كم عنه رسول الله أنواع الخبر
سـايل به يوم حنين عارفا من صده الحرب و من ولى الدبر
كليم شمس الله و الراجمهـا من بعدما انجاب ضياها و استتر
كليم اهل الكهف اذ كلمهم فى ليلة المسح فشا عنها خبر

(١) عيى يعيى فى المنطق : حصر .
(٢) المشاغب : المهيج للشر .
(٣) القبيح : الرجل الاحمق . والزفر : كناية عن الثانى على ما قيل .
(٤) الحندس : الليل المظلم والظلمة . واعتكر الليل : اشتد سواده .

وقصة الثعبان اذ كلمه و هو على المنبر و القوم زمر
والاسد العابس اذ كلمه ممتر فا بالفضل منه وأقر
بأنه مستخلف الله على الامة و الرحمن ماشاء قدر
عيبة علم الله و الباب الذى يوفى رسول الله منه المشتهر
لم يلج فى شىء الى القوم و كل القوم محتاج اليه ان حضر
طب حكيم ما احتبى فى جمعهم الا أبان الفضل فيهم و الخطر
صديقنا الا كبر و الفاروق بي ن الحق و الباطل بالسيف الذكر

ابن الصباح :

قال فبعد المصطفى الامر لمن كان فقلت الامر للطهر العلم
قال فمن خير الورى من بعده قلت علىٌ خير هم أب وام
قال فمن أقربهم لا حمد قلت شقيق الروح أولى و الرحم
قال فصحب المصطفى قلت فهل يبلغ للمختار صهراً و ابن عم
قال فمن أدنيهم قلت الذى لم يتخذ من دون ذى العرش صنم
قال فمن أكبر مهم قلت الذى صدق بالخاتم فى يوم العدم
قال فمن افتكم قلت الذى نعرفه الحرب اذا فيها هجم
قال فمن أقد مهم قلت الذى كان له المختار آخى يوم خم
قال فمن أعلمهم قلت الذى كان له العلم و مذ كان علم
قال واحد قلت ما زال بها مثابتاً حتى له الجمع انهزم
قال فسل عمرو بن ود ماله قلت سقى عمرواً بكاس لم يرم
قال و فى خيبر من نازله قلت له من لم يكن منه سلم
قال فباب الحصن من دكد كه قلت الذى أومى اليه فانهدم
قال فبا لبصرة ما ذا نالها قلت ملا الغدران بالبصرة دم
قال بصفين أبن لى أمر ها قلت علا بالسيف أولاد التهم
قال و من خاطب ثعبانا و من كلمه الذئب اذ الذئب ظلم
قال فمن ردت له الشمس الضحى و خاطبته بلسان منعجم

قال فعند الحوض من يسقى الورى قلت على فهو يسقى من قدم
قال فمن هذا فدتك مهجتى قلت له ذاك الامام المحترم
قال فما فى عبد شمس مثله قلت و لا فى الخلق شبه يابن عم

الصاحب :

قالت فمن بعده تصفى الولاء له قلت الوصى الذى أدبى على رجل
قالت فهل أحد فى الفضل يقدمه فقلت هل هضبة توفى على جبل(١)
قالت فمن أول الا قوام صدقه فقلت من لم يصر يوما الى هبل
قالت فمن بات من فوق الفراش فدى فقلت أثبت خلق الله فى الوهل (٢)
قالت فمن ذا الذى آخاه عن مقة(٣) فقلت من حاز رد الشمس فى الطفل
قالت فمن زوج الزهراء فاطمة فقلت أفضل من حاف و منتعل
قالت فمن والد السبطين اذ فرعا فقلت سابق أهل السبق فى مهل (٤)
قالت فمن فاز فى بدر بمعجز ها فقلت أضرب خلق الله فى القلل
قالت فمن ساد يوم الروع فى احد فقلت من نالهم بأساً و لم يهل
قالت فمن أسد الا حزاب يفرسها فقلت قاتل عمرو الضيغم البطل
قالت فخيبر من ذا هد معقلها فقلت سايق اهل الكفر فى غفل
قالت فيوم حنين من قرا و برا فقلت حاصد أهل الشرك فى عجل
قالت براءة من أدى قوار عها فقلت من صين عن ختل وعن دخل
قالت فمن صاحب الرايات يحملها فقلت من حيط عن عمش و عن نعل
قالت فمن ذا دعى للطير يأكله فقلت أقرب مرضى و منتحل
قالت فمن تلوه يوم الكساء أجب فقلت أفضل مكسو و مشتمل
قالت فمن سادنى يوم الغدير أبن فقلت من كان الا سلام خير ولى
قالت ففى من اتى فى هل اتى شرف فقلت أبذل أهل الارض للنفل

(١) الهضبة : الجبل المنبسط على وجه الارض . واوفى على المكان اشرف عليه .
(٢) الوهل : الفزع .
(٣) المقة من ومقه ومقاً : احبه . (٤) المهل : التقدم .

قالت فمن راكع زكى بخاتمه　　فقلت اطعنهم مذ كان بالا سل
قالت فمن ذا قسيم النار يسهمها　　فقلت من رأيه أزكى من الشعل
قالت فمن باهل الطهر النبى به　　فقلت تاليه فى حل و مرتحل
قالت فمن شبه هارون لنعرفه　　فقلت من لم يحل يوما و لم يزل
قالت فمن ذا غدا باب المدينة قل　　فقلت من سألوه و هو لم يسل
قالت فمن قاتل الاقوام اذ نكثوا　　فقلت تفسيره فى وقعة الجمل
قالت فمن حارب الارجاس اذ قسطوا　　فقلت صفين تبدى صفحة العمل
قالت فمن فارع الانجاس اذ مرقوا　　فقلت معناه يوم النهروان جلى
قالت فمن صاحب الحوض الشريف غداً　　فقلت من بيته فى أشرف الحلل
قالت فمن ذالواء الحمد يحمله　　فقلت من لم يكن فى الروع بالوجل
قالت أكل الذى قد قلت فى رجل　　فقلت كل الذى قد قلت فى رجل
قالت فمن هو هذا الفرد سم لنا　　فقلت ذاك أمير المؤمنين على

غيره:

على الوصى على التقى　　على الزكى الرضى الاورع
على السفين على الامين　　على البطين الفتى الانزع
على القسيم على الكليم　　على العليم الهدى الابرع
على الوزير على السفير　　على الامير لمن يخشع
على الفلاح على النجاح　　على الصباح اذا يلمع
على الجمال على الكمال　　على الهلال اذا يطلع

باب فى احواله عليه السلام

فصل: فى ذكر سيفه و درعه و مركوبه

تفسير السدى عن ابى صالح عن ابن عباس فى قوله تعالى: (و انزلنا الحديد) قال انزل الله آدم من الجنة معه ذوالفقار خلق من ورق آس الجنة؛ ثم قال: (فيه بأس شديد) ، و كان به يحارب آدم اعدائه من الجن والشياطين ، و كان عليه مكتوبا لا يزال

أنبيائي يحاربون به نبي بعدنبي؛ وصديق بعدصديق ، حتى يرثه امير المؤمنين فيحارب به عن النبي الامي (ومنافع للناس) لمحمد وعلى (ان الله قوى عزيز) منيع من النقمة بالكفار بعلى بن ابي طالب . وقد روى كافة اصحابنا ان المراد بهذه الآية ذوالفقار انزل به من السماء على النبي فأعطاه علياً . وسئل الرضا ﷺ من اين هو ؟ فقال : هبط به جبرئيل من السماء ، وكان حليه من فضة وهو عندى . وقيل : أمر جبرئيل أن يتخذ من صنم حديد في اليمن فذهب على وكسره واتخذ منه سيفين : مخدم وذا الفقار وطبعهما عمير الصيقل وقيل : صار اليه يوم بدر أخذه من العاص بن منبه السهمي وقد قتله ؛ وقيل : كان من هدايا بلقيس الى سليمان ، و قيل : أخذه من منبه ابن الحجاج السهمي في غزاة بنى المصطلق بعد أن قتله ، وقيل . كان سعف نخل نفث فيه النبي فصار سيفا ، وقيل : صار الى النبي يوم بدر فأعطاه علياً ، ثم كان مع الحسن ثم مع الحسين الى أن بلغ المهدى ﷺ

سئل الصادق ﷺ : لم سمى ذالفقار ؟ فقال : انما سمى ذوالفقار لانه ماضرب به امير المؤمنين أحداً الا افتقر في الدنيا من الحياة وفي الاخرة من الجنة .

علان الكليني ، رفعه الى ابي عبدالله ﷺ قال : انما سمى سيف امير المؤمنين ذوالفقار لانه كان في وسطه خطة في طوله مشبهة بفقار الظهر . وزعم الاصمعي انه كان فيه ثماني عشرة فقرة . تاريخ ابي يعقوب : كان طوله سبعة اشبار و عرضه شبر و في وسطه كالفقار .

ابن حماد :

فانزل الله ذا الفقار لـه	مع جبرئيل الامين منتجبا
وقيل ان النبي ناوله	جربدة رطبة لها اجتلبا
فانقلبت ذا الفقار في يده	كرامة من اليه وحبا
سيف يكون الاله طابعه	فكيف ينبو او ان يقال نبا(١)

نصر بن المنتصر :

من هز في يوم الوغى جربدة	فكان منها ذوالفقار المنتضى

(١) نبا السيف عن الضربة كل وارتد عنها ولم يقطع .

الزاهی :

من هزم الجیش یوم خیبرة　　وهز باب القموص و اقتلعه
من هز سیف الا له بینکم　　سیف من النور ذو العلی طبعه

ابن الحجاج :

ابیض لکنه فرندا (١)　　اخضر و الموت فیه احمر
کأنه ذو الفقار یمشی　　بـه امـام الانـام قنبر

ابو عبدالله(ع) : نظر النبی ﷺ الی جبرئیل بین السماء و الارض علـی کرسی من ذهب و هو یقول : لا سیف الا ذوالفقار و لا فتی الا علی . القاضی ابوبکر الجعانی باسناده عن الصادق ﷺ : نادی ملك من السماء یوم احد یقال له (رضوان) لاسیف الا ذوالفقار ولافتی الا علی ، ومثله فی ارشادالمفید ؛ وامالی الطوسی عن عکرمة و ابی رافع ، و قد رواه السمعانی فی فضائل الصحابه ، و ابن بطة فی الابانة الانهما قالا یوم بدر .

احمدبن علویة :

لاسیف الا ذوالفقار و لافتی　　الا ابو حسن فتی الفتیان
قال النبی اما علمت بانـه　　منی و منه انا و قد أبلانی
جبریل قال له و انی منکما　　فمضی بفضل خلاصة الخلان

ابو مقاتل بن الداهی العلوی :

و من مشی جبریل مع میکاله　　عن جانبیه فی الحروب اذ مشی
و من ینادی جبرئیل معلنـا　　والحرب قد قامت علی ساق الردی
لا سیف الا ذوالفقار فاعلموا　　و لا فتی الا علی فی الوری

الزاهی :

لا فتی فی الحروب غیر علی　　لا ولا صارم سوی ذی الفقار

العوفی :

من صاح جبریل بالصوت العلی به　　دون الخلائق عند الجحفل اللجب(٢)

(١) سیف فرند بکسر الفاء والراء وسکون النون : ای لانظیر له
(٢) الجحفل : الجیش الکثیر . واللجب : الجلبة والصیاح

فخراً ولاسیف الاذو الفقار ولا غیر الوصی فتی فی هفوة الکرب

منصور الفقیه :

من قال جبریل والارماح شارعة و البیض لا همة والحرب تشتعل
لا سیف یذکر الا ذو الفقار ولا غیر الوصی امام أیها الملل

فیره :

جبریل نادی فی الوغی و النقع لیس بمنجل (١)
و المسلمون بأسرهم حول النبی المرسل
و الخیل تعثر بالجما جم و الوشیح الذیل
هذا النداء لمن له الزهراء ربة منزل
لا سیف الا ذو الفقار و لا فتی الا علی

فیره :

لاسیف الا ذوالفقار ولا فتی الا علی للطغاة طعون
ذاك الوصی فما له من مشبه فضلا ولا فی العالمین قرین
ذاك الوصی وصی أحمد فی الوری عف الضمایر للاله أمین

أنشد :

من کان یمدح ذاندی لنواله فالمدح منی للنبی و آله
لاسیف الا ذو الفقار ولا فتی الا علی فی اوان قتاله
نادی النبی له بأعلی صوته یارب من و الی علیاً و اله

شهرة السیف من صاحبه ، لان السیف بضاربه .

روی ان الفرزدق ضرب عنق رومی فنبا السیف عنه فقال : کأننی وابن الیقین و قد هجانی و قال :

بسیف ابی رغوان سیف مجاشع ضربت ولم تضرب بسیف ابن طالب

درعه (ع) : رآه قیس بن سعید الهمدانی فی الحرب وعلیه ثوبان ، فقال یاأمیر المؤمنین فی مثل هذا الموضع ، فقال : نعم یاقیس انه لیس من عبدالا وله من الله حافظ

(١) النقع : الغبار .

وواقيه ملكان يحفظانه من أن يسقط من رأس جبل أو يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين كل شيء. وكان مكتوبا على درعه ﷺ :

أي يومي من الموت أفر يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أخشى الوغى يوم قد قدر لا يغني الحذر

وروى ان درعه ﷺ كانت لاقب لها ؛ أي لاظهر، فقيل له في ذلك ؟ فقال : ان وليت فلا واليت ؛ أي نجوت .

السوسي :

وكان له مثل الدراهم سائل على ظهره في الدرع كالسطر اذ سطر
فابصره من لا اسميه قلة و اما قليل يظهر الله ما استتر
وقال ألا اجعل خلف ظهرك مثل ما يوقيك في الهيجاء من مكر من مكر
فقال يوقي ظهره من بنفسه اذا ما رأى القرن المبارز أن يفر
فاما أنا و الله يعلم انني لو الموت لاقاني على غفلة ذعر
وقولا لقرني أنت في حرج متى عفوت اذا و لاك حيدرة الدبر

المرتضى :

يشهد الحرب حاسراً ثم يأتي و عليه من النجيع دروع (١)

مسلم :

عليه درع تلين المرهفات له (٢) من الشجاعة لامن نسج داود

مركوبه(ع) بغلة بيضاء يقال لها دلدل ، أعطاه رسول الله ﷺ و انما سميت دلدل لان النبي لما انهزم المسلمون يوم حنين قال دلدل ؛ فوضعت بطنها على الارض فأخذ النبي ﷺ حفنة (٣) من تراب فرمى بها في وجوههم ، ثم أعطاها علياً ﷺ وذلك دون الفرس ؛ و قيل له ﷺ : ألا تركب الخيل و طلابك كثير ، فقال : الخيل للطلب والهرب ، ولست أطلب مدبراً ولا أنصرف عن مقبل ، وفي رواية : لاأكر على منفر ، ولا أفر ممن كر ، والبغلة تزجيني ؛ أي تكفيني .

(١) الحاسر : من لا مغفر له ولادرع . والنجيع من الدم . ما يضرب الى السواد اودم الجوف .

(٢) المرهف : السيف المرقق الحد . (٣) الحفنة : ملاء الكفين .

فصل: في لوائه و خاتمه

محمد الكسائي في المبتدا: ان أول حرب كانت بين بني آدم ما كان بين شيث و قابيل وذلك ان الله تعالى أهدى اليه حلة بيضاء ، ورفعت الملائكة له راية بيضاء فلبسلت الملائكة لقابيل وحملوه الى عين الشمس و مات فيها ، و صارت ذريته عبيداً لشيث .

وفي الخبر : ان أول من اتخذ الرايات ابراهيم الخليل ﷺ .

ابن ابي البختري ، وسائر أهل السير : انه كانت راية قريش و لواؤها جميعاً بيدي قصي بن كلاب ثم لم تزل الراية في يدي عبدالمطلب فلما بعث النبي ﷺ أقرها في بني هاشم ودفعها إلى علي ﷺ في أول غزاة حملت فيها وهي ودان فلم تزل معه ؛ و كان اللواء يومئذ في عبدالدار فأعطاه النبي مصعب بن عمير فاستشهد يوم احد وأخذها النبي و دفعها الى علي ﷺ ؛ فجمع يومئذ له الراية واللواء و هما أبيضان . و ذكره الطبري في تاريخه ، والقشيري في تفسيره .

تنبيه المذكرين : زيد بن علي عن آبائه ﷺ كسرت زند علي يوم احد وفي يده لواء رسول الله ﷺ فسقط اللواء من يده فتحا ماه المسلمون أن يأخذوه . فقال رسول الله: فضموه في يده الشمال فانه صاحب لوائي في الدنيا والاخرة . وفي رواية غيره فرفعه المقداد وأعطاه علياً ، وقال ﷺ انت صاحب رايتي في الدنيا والاخرة . المواعظ الزواجر عن العسكري ان مالك بن دينار سأل سعيد بن جبير : من كان صاحب لواء النبي ؟ قال : علي بن ابي طالب . عبدالله بن حنبل انه لما سأل مالك بن دينار سعيد بن جبير عن ذلك قال : فنظر الي فقال : كأنك رخي البال ، فغضبت وشكوت الى القراء فقالوا : انك سألته وهو خائف من الحجاج وقد لاذ بالبيت فاسأله الان ، فسألته فقال : كان حاملها على كان حاملها على ، كذا سمعته من عبدالله بن عباس .

الحميري :

وحامل راية الايمان يلقى بها الاعداء ضرغاما كميا

تاريخ الطبري ، والبلاذري ، وصحيحي مسلم والبخاري : انه لما اراد النبي ﷺ

انيخرج الى بدراختار كل قوم راية ، فاختار حمزة حمراء ، وبنو امية خضراء ، وعلى بن ابى طالب صفراء ؛ و كانت راية النبى بيضاء ، فأعطاها عليابوم خيبر لما قال : لاعطين الراية غداً رجلا ، الخبر . وكان النبى (ص) عقدلحمزة ولعبيدة بن الحارث و لسعيد بن أبى وقاص ألوية بيضاء .

وحدثنى ابن كادش فى تكذيب العصابة العلوية فى ادعائهم الامامة النبوية : ان النبى ﷺ رأى العباس فى ثوبين أبيضين فقال : انه لابيض الثوبين وهذا جبرئيل يخبرنى انولده يلبسون السواد . عبدالله بن احمدبن حنبل فى كتاب صفين : انه نشر عمروبن العاص فى يوم صفين راية سوداء ، الخبر . وفى اخبار دمشق عن أبى الحسين محمد بن عبدالله الرازى قال ثوبان : قال النبى (ص) : يكون لبنى العباس رايتان مركزهما كفر و اعلاهما ضلالة انادركتها ياثوبان فلاتستظل بظلها .

ابى بن كعب : اول الرايات السود نصر ، واوسطها غدر ، وآخرها كفر ، فمن ادعانهم كان كمن اعان فرعون على موسى . تاريخ بغداد ، قال ابو هريرة : قال النبى (ص) : اذا أقبلت الرايات السود من قبل المشرق ، فان اولها فتنة ، و اوسطها هرج وآخرها ضلالة .

اخبار دمشق : عن النبى ﷺ ابوامامة فى خبر : اولها منشور ، وآخرها مشبور تاريخ الطبرى : ان ابراهيم الامام انفذ الى ابى مسلم لواء النصرة وظل السحاب وكان أبيض طوله أربعة عشر ذراعا مكتوب عليها بالحبر : (أذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير) فامر أبو مسلم غلامه أرقم أن يتحول بكل لون من الثياب فلما لبس السواد قال : معه هيبة ، فاختاره خلافا لبنى امية وهيبة للناظر . وكانوا يقولون : هذا السواد حداد (١) آل محمد ، وشهداء كربلا ؛ وزيدو يحيى .

ابو العلاء السروى :

ضدان جالا على خديك فاتفقا ... من بعد ما افترقا فى الدهر واختلفا
هذا بأعلام بيض لغتدا فبدا ... وذا بأعلام سود انطوى فعفا (٢)

(١) الحداد : ثياب الماتم السود .
(٢) فعفا : اى لم يبق له اثر .

اعجب بماحكيافی كتب امرهما عن الشعارين فی الدنيا وماوصفا
هذا ملوك بنی العباس قدشرعوا لبس السواد و أبقوه لهم شرفا
وذا كهول بنی السبطين رايتهم بيضاء تخفق اماحادث أزفا(١)
كم ظل بين شباب لابقاء له وبين شيب عليه بالنهی عطفا
هل المشيب الی جنب الشباب سوی صبح هنالك عن وجه الدجی كشفا
وهل يؤدی شباب قد تعقبه شيب سوی كدر أعقبت منه صفا
لولم يكن لبنی الزهراء فاطمة من شاهد غير هذافی الوری لكفی
فراية لبنی العباس عابسة سوداء تشهد فيه التيه والسرفا(٢)
وراية لبنی الزهراء زاهرة بيضاء يعرف فيه الحق من عرفا
شهادة كشفت عن وجه أمرهما فبح بها وانتصف ان كنت منتصفا(٣)

ولغيره :

رايته راية النبی وقد سار بها صهره الی خيبر
فلو رآها الوصی سلمها الی شبير فی الحرب او شبر
ولم يكن سيدی يسلمها من عزة عنده الی قنبر
ولا الی مالك ليحملها وانه كان يكره الاشتر

وكان مكتوبا علی علم امير المومنين عليه السلام :

الحرب ان باشرتها فلا يكن منك الفشل
و اصبر علی أهوالها لا موت الا بالاجل

و علی رايته :

هذا علی والهدی يقوده من خير فتيان قريش عوده

خاتمه عليه السلام سلمان الفارسی عن النبی صلی الله عليه وآله قال : ياعلی تختم بالعقيق تكن من المقربين ؛ قال : يا رسول الله و ماالمقربون ؟ قال : جبرئيل و ميكائيل ، قال فبم أتختم ؟ قال : بالعقيق الاحمر .

(١) الازف محركة : الضيق وسوء العيش .
(٢) السرف : الخطاء . (٣) باح به : اى اظهره .

ابن عباس وصعصعة وعائشة: انه هبط جبرئيل على رسول الله فقال : يا محمد ربي يقرؤك السلام و يقول لك البس خاتمك بيمينك و اجعل فصه عقيقاً ، وقل لابن عمك يلبس خاتمه بيمينه ويجعل فصه عقيقاً ، فقال علي : يارسول الله وما العقيق ؟ قال : العقيق جبل في اليمن ، والخبر مذكور في فضل الميثاق .

زياد القندى عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال النبى ﷺ لما كلم الله موسى بن عمران على جبل طور سيناء اطلع على الارض اطلاعة فخلق من نور وجهه العقيق وقال : أقسمت على نفسي أن لا اعذب كف لابسك اذا توالى علياً بالنار .

ابن عباس و السدى كان لامير المومنين ﷺ أربعة خواتيم : ياقوت لنبله ؛ فيروزج لنصره ، حديد صيني لقوته ، عقيق لحرزه . صحيح البخارى ، وشمائل الترمذى عن عبدالله بن جعفر ، وجامع البيهقى عن جابر وعن أنس ، وتختم عبدالرحمن السلمى عن ابن المسيب عن زين العابدين عن أبيه ﷺ وتختم محمد بن يحيى المحتسب عن هاشم بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وعن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي امامة ، وعن نافع عن ابن عمر ، وعن أنس ، و عن جابر ، كلهم عن النبى انه كان ﷺ يتختم في يمينه و زاد بعضهم في الرواية : وقبض والخاتم في يمينه ، وقال أبو امامة : كان النبى يجعل خاتمه في يمينه .

عكرمة ، والضحاك عن ابن عباس : انه كان النبى يتختم في اليد اليمنى . شمائل الترمذى و سنن السجستانى و تختم المحتسب : انه كان على ﷺ يتختم في يمينه . جامع البيهقى كان ابن عباس وعبدالله بن جعفر يتختمان في يمينهما .

الراغب في محاضراته كان النبى ﷺ و أصحابه يتختمون في أيمانهم ، وأول من تختم في يساره معاوية . نتف أبي عبدالله السلامى : ان النبى ﷺ كان يتختم في يمينه ، و الخلفاء الاربعة بعده ، فنقلها معاوية الى اليسار و اخذ الناس بذلك ، فبقى كذلك أيام المروانية ، فنقلها السفاح الى اليمين فبقى الى أيام الرشيد فنقلها الى اليسار و أخذ الناس بذلك .

و اشتهر ان عمرو بن العاص عند التحكيم سلها من يده اليمنى وقال : خلعت

الخلافة من على كخلعي خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت هذا في يساري .

نقوش الخواتيم : عن الجاحظ : انه كان آدم و ادريس وابراهيم واسماعيل و اسحاق والياس ويعقوب وداود وسليمان ويوسف ودانيال ويوشع و ذوالقرنين ويونس و لوط و هود و شعيب و زكريا و يحيى و صالح و عزير وأيوب و لقمان و عيسى و محمد ﷺ يتختمون في أيمانهم .

الصقعب بن زهير : انه سئل أمير المؤمنين ﷺ عن التختم في اليمين ؟ فقال : لما أنزل الله على نبيه : (قل تعالوا ندع أبناءنا) الاية ، قال جبرئيل : يا رسول الله ما من نبي الا وانا بشيره و نذيره فما افتخرت بأحد من الانبياء الا بكم اهل البيت . فقال النبي ﷺ : ياجبرئيل انت منا ؟ فقال جبرئيل : انا منكم ، فقال رسول الله : انت منايا جبرئيل ؛ فقال : يا رسول الله بين لي ليكون لي فرج لامتك . فأخذ النبي ﷺ خاتمه بشماله فقال : انا رسول الله اولكم و ثانيكم علي و ثالثكم فاطمة و رابعكم الحسن و خامسكم الحسين و سادسكم جبرئيل ، و جعل خاتمه في اصبعه اليمنى ، فقال : انت سادسنا ياجبرئيل ؛ فقال جبرئيل : يارسول الله مامن احد تختم بيمينه واراد بذلك سنتك و رايته يوم القيامة متحيراً الا اخذت بيده واوصلته اليك والى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب. محمد بن ابي عمير : قلت لموسى بن جعفر ﷺ تختم امير المؤمنين ﷺ باليمين فقال : انما يتختم بيمينه لانه امام اصحاب اليمين بعد رسول الله وقد مدح الله اصحاب اليمين و ذم اصحاب الشمال جابر الانصاري :

ان التختم باليمين جلالة	لذوى العقول و فعل كل اديب
لا للنواصب بل لشيعة احمد	النصب كفر عند كل لبيب
يا ذا الذى قاس الوصى بغيره	ثكلتك امك كنت غير مصيب

المطرف العبدي :

قالوا تختم باليمين و انما	مارست ذاك تشبها بالصادق
و تقرباً منى لال محمد	و تباعداً منى لكل منافق
الماسحين فروجهم بخواتم	اسم النبي بها و اسم الخالق

شاعر :

قد تختمت فی یدی جمیعاً　　فی یمینی و آخر فی شمالی
فی یمینی عقد الولا لعلی　　و شمالی ردا علی الانذال

فصل : فی ازواجه و اولاده و اقرباءه و خدامه

ابوه ابوطالب بن عبد المطلب بن هاشم . و امه فاطمة بنت اسد بن هاشم . و اخوته : طالب و عقیل و جعفر ، و علی اصغرهم ؛ و کل واحد منهم اکبر من اخیه بعشر سنین بهذا الترتیب ، و اسلموا کلهم ، و اعقبوا الا طالب فانه اسلم و لم یعقب . اخته ام هانی و اسمها فاخته و جمانه . و خاله حنین بن اسد بن هاشم . و خالته خالدة بنت اسد. و ربیبه محمد بن ابی بکر . و ابن اخته جعدة بن هبیرة .

قال الشیخ المفید فی الارشاد : اولاده خمسة و عشرون ، و ربما یزیدون علی ذلك الی خمسة و ثلاثین . ذکره النسابة العمری فی الشافی ، و صاحب الانوار : البنون خمسة عشر ، و البنات ثمانیة عشر فولد من فاطمة علیها السلام: الحسن و الحسین و المحسن سقط ، و زینب الکبری ، و ام کلثوم الکبری تزوجها عمر ، و ذکر ابو محمد النوبختی فی کتاب الامامة ان ام کلثوم کانت صغیرة و مات عمر قبل ان یدخل بها ، و انه خلف علی ام کلثوم بعد عمر عون بن جعفر ثم محمد بن جعفر ثم عبدالله بن جعفر .

و من خولة بنت جعفر بن قیس الحنفیة محمداً .

و من ام البنین ابنة حزام بن الخالد الکلابیة : عبدالله ، و جعفر الاکبر ؛ و العباس ، و عثمان .

و من ام حبیب بنت ربیعة التغلبیة : عمر ، و رقیة ، توأمان فی بطن .

و من اسماء بنت عمیس الخثعمیة : یحیی ، و محمد الاصغر . و قیل : بل ولدت له عوناً و محمد الاصغر من ام ولد .

و من ام سعید بنت عروة بن مسعود الثقفیه : نفیسة ، و زینب الصغری ، و رقیة الصغری .

و من ام شعیب المخزومیة : ام الحسن ، و رملة .

ومن الهملاء بنت مسروق النهشلية : ابوبكر ، وعبدالله .

ومن امامة بنت ابى العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله محمد الاوسط

ومن محياة بنت امرىء القيس الكلبية جارية هلكت وهى صغيرة .

وكان له ، خديجة ، وام هانى ، وتميمة ؛ وميمونة ؛ وفاطمة ، لامهات اولاد .

وتوفى قبله : يحيى ، وام كلثوم الصغرى ، وزينب الصغرى ام الكرام ؛ وجمانة و كنيتها ام جعفر ، وامامة ؛ وام سلمة ، ورملة الصغرى .

وزوج ثمانى بنات : زينب الكبرى من عبدالله بن جعفر ، وميمونة من عقيل بن عبدالله بن عقيل ، وام كلثوم الصغرى من كثير بن عباس بن عبد المطلب ، و رملة من ابى الهياج عبدالله بن ابى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، و رملة من الصلت بن عبدالله بن نوفل بن الحارث . وفاطمة من محمد بن عقيل .

وفى الاحكام الشرعية عن الخزاز القمى : انه نظر النبى صلى الله عليه وآله الى اولاد على وجعفر فقال : بناتنا لبنينا وبنونا لبناتنا .

واعقب له من خمسة ؛ الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس الاكبر وعمر وكان النبى صلى الله عليه وآله لم يتمتع بحرة وامة فى حياة خديجة وكذلك على مع فاطمة.

وفى قوت القلوب : انه تزوج بعد وفاتها بتسع ليال ، وانه تزوج بعشر نسوة .

وتوفى عن اربعة : أمامة وأمها زينب بنت النبى ، واسماء بنت عميس ؛ وليلى التميمية وام البنين الكلابية ، ولم يتزوجن بعده .

وخطب المغيرة بن نوفل أمامة ؛ ثم ابو الهياج بن ابى سفيان بن حارث فروت عن على عليه السلام : انه لايجوز لازواج النبى والوصى ان يتوزجن بغيره بعده، فلم يتزوج امراة ولا ام ولد بهذه الرواية .

وتوفى عن ثمانى عشرة ام ولد ؛ فقال عليه السلام : جميع امهات اولادى الان محسوبات على اولادهن بما ابتعتهن به من اثمانهن ، فقال : ومن كان من اماته غير ذوات اولاد فهن حرائر من ثلثه .

و كتابه : عبيدالله بن ابى رافع ، وسعيد بن نمران الهمدانى ، وعبدالله بن جعفر، وعبيدالله بن عبدالله بن مسعود .

وكان (بوابه) سلمان.

ومؤذنه: جويرية بن مسهر العبدى ، وابن النباح ، وهمدان الذى قتله الحجاج.

وخدامه: ابو نيرز من ابناء ملوك العجم ، رغب فى الاسلام و هو صغير فاتى رسول الله (ص) فاسلم و كان معه فلما توفى (ص) صار مع فاطمة وولديها . و كان عبد الله بن مسعود فى سبى فزارة فوهبه النبى لفاطمة عليهما السلام فكان بعد ذلك مع معاوية .

وكان له الف نسمة ، منهم : قنبر وميثم قتلهما الحجاج ، وسعد ونصر قتلا مع الحسين ﷺ ، واحمر قتل فى صفين ؛ ومنهم : غزوان ، وثبيت ، وميمون .

خادمته فضة ؛ وزبراء ، وسلافة .

وكان له بغلة يقال لها الشهباء ، ودلدل اهداها اليه النبى (ص)

كشاجم :

و والدهم سيد الاوصياء معطى الفقير و مردى البطل
ومن علم السمر طعن الكلى لدى الروع والبيض ضرب القلل
ولوزالت الارض يوم الهياج لمن تحت أخمصه لم يزل
ومن صد عن وجه دنيا هم و قد لبست حليها و الحلل
وكانوا اذا ما أضافوا اليه بأرفعهم رتبة فى المثل
سماء اضفت اليه الحضيض وبحر قرنت اليه الوشل (١)

فصل : فى حليته و تواريخه

ابن اسحاق ، وابن شهاب : انه كتب حلية أمير المؤمنين ﷺ عن ثبيت الخادم على عمره فأخذ ها عمرو بن العاص فزم بانفه (٢) فقطعها و كتب : ان أباتراب كان شديد الادمة ، عظيم البطن ؛ حمش الساقين ، (٣) و نحو ذلك ، فلذلك وقع الخلاف فى حليته .

(١) الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل اوصخرة ولايتصل قطره .
(٢) زم بانفه : شمخ .
(٣) الادمة : السمرة و هو لون بين السواد و البياض . و حمش الساقين : اى دقيقهما .

وذكر فی كتاب صفين و نحوه عن جابر و ابن الحنفية : انه كان على رجلا دحداحا ربع القامة ؛ أزج الحاجبين ، أدعج العينين أنجل تميل الى الشهلة (١) . كان وجهه القمر ليلةالبدر حسناً . وهو الى السمرة ، أصلع له حفاف من خلفه كأنه اكليل . و كان عنقه ابريق فضة ، وهو أرقب (٢) ، ضخم البطن ، أقرى الظهر ، عريض الصدر ، محض المتن ، شثن الكفين ، ضخم الكسور (٣) ، لايبين عضده من ساعده تد امجت ادماجا ، عبل الذراعين ، عريض المنكبين ، عظيم المشاشين كمشاش السبع الضارى ، (٤) له لحية قد ذانت صدره ، غليظ العضلات ، حمش الساقين .

قال المغيرة: كان على عليه السلام على هيئة الاسد غليظاً منه ما استغلظ ، دقيقاً منه ما استدق. ولد عليه السلام فی البيت الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب بعدعام الفيل بثلاثين سنة وروى ابن همام بعد تسعة و عشرين سنة . وقبض قتيلا فی مسجد الكوفة وقت التنوير ليلة الجمعة لتسعة عشر مضين من شهر رمضان ؛ على يدى عبد الرحمن بن الملجم المرادى وقد عاونه و ردان بن مجالد من تيم الرباب ، وشبيب بن بجرة ، والاشعث بن قيس ، وقطام بنت الاخضر ، فضربه سيفاً على رأسه بسمومها ، فبقى يوما الى نحو ثلث من الليل ، وله يومئذ خمس وستون سنة فی قول الصادق عليه السلام وقالت العامة : ثلاث وستون سنة .

عاش مع النبى صلى الله عليه وآله بمكة ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين .

---

(١) الدحداح : القصير السمين . وقيل : والمراد هنا غير الطويل او السمين فقط . والازج : من تقوس حاجبه مع طول فی طرفه . والادعج : شديد السواد فی العين. والانجل: واسع العين . والشهلة ان يشوب سواد العين زرقة .

(٢) الاصلع : من انحسر شعر مقدم رأسه . و الحفاف ككتاب : الطرة حول الرأس الاصلع . والاكليل : شبه عصابة تزين بالجوهر . والارقب : الغليظ الرقبة .

(٣) القرأ : الظهر ولعل المراد : انه (ع) كان طويل الظهر. والمحض : الخالص . ومتن الظهر: مكتنفا الصلب عن يمين وشمال وظاهر المراد منه الاستواء . وشثن الكفين : اى خشنها وغليظهما . والكسور: جمع الكسر : الجزء من العضو ، اوجزء من العظم مع ما عليه من اللحم .

(٤) المشاشه : رأس العظم اللين . والجمع مشاش . و الضارى : السباع كالاسد و النمر .

وقد كان هاجر وهو ابن أربع عشرة سنة ؛ وضرب بالسيف بين يدى النبى وهو ابن ست عشرة سنة ، و قتل الابطال وهو ابن تسع عشرة سنة ، وقلع باب خيبر وله اثنان وعشرون سنة . و كانت مدة امامته ثلاثون سنة ، منها أيام أبى بكر سنتان و اربعة اشهر ، وأيام عمر تسع سنين واشهر وايام ، وعن الفريانى (١) عشر سنين وثمانية اشهر ؛ و أيام عثمان اثنتا عشرة سنة . ثم اتاه الله الحق خمس سنين و اشهر .

وكان عليه السلام أمر بأن يخفى قبره لما عرف من بنى امية وعداوتهم فيه الى ان اظهره الصادق عليه السلام ، ثم ان محمد بن زيد الحسنى امر بعمارة الحاير بكربلا والبناء عليهما وبعد ذلك زيد فيه وبلغ عضد الدولة العناية فى تعظيمهما والاوقاف عليهما .

دجيل :

ألا انه طهر زكى مطهر　　سريع الى الخيرات والبركات
غلاما وكهلا خير كهل ويافع　　وأبسطهم كفاً الى الكربات
و أشجعهم قلباً وأصدقهم أخا　　و أعظمهم فى المجد و القربات
أخو المصطفى بل صهره و وصيه　　من القوم السنار للعورات
كهرون من موسى على رغم معشر　　سفال لئام شقق البشرات

فصل : فى مقتله (ع)

تفسير وكيع وسدى وسفيان و ابى صالح : ان عبدالله بن عمر قرأ قوله تعالى : (أولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها) يوم قتل امير المؤمنين وقال : لقد كنت يا امير المؤمنين الطرف الاكبر فى العلم . اليوم نقص علم الاسلام ، ومضى ركن الايمان . الزعفرانى عن المزنى عن الشافعى عن مالك عن سمى عن ابى صالح قال : لما قتل على بن ابى طالب قال ابن عباس : هذا نقص الفقه والعلم من ارض المدينة ؛ ثم قال : ان نقصان الارض نقصان علمائها وخيار اهلها ان الله لايقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال ولكنه يقبض العلم بقبض العلماء حتى اذ الم يبق عالم اتخذ الناس رؤسا جهالا فيسالوا فيفتوا بغير علم فيضلوا واضلوا .

(١) وفى بعض النسخ : القربانى بدل الفريانى .

سعيدبن جبير عن ابن عباس فی قوله : (رب اغفرلی ولوالدی ولمن دخل بيتی مؤمنا) وقد كان قبر علی بن ابی طالب مع نوح فی السفينة فلما خرج من السفينة ترك قبره خارج الكوفة ، فسأل نوح ربه المغفرة لعلی و فاطمة قوله : (وللمؤمنين والمؤمنات) ثم قال : (ولاتزد الظالمين) يعنی الظلمة لاهل بيت محمد (الانبارا) .

وروی انه نزل فيه : (وسيعلم الذين ظلموا ای منقلب ينقلبون) .

ابوبكرمردويه فی فضائل اميرالمؤمنين ، وابوبكر الشيرازی فی نزول القرآن انه قال سعيدبن المسيب : كان علی يقرأ : (اذا انبعث اشقاها) قال : فوالذی نفسی بيده لتخضبن هذه من هذا ، و اشار الی لحيته وراسه . وروی الثعلبی و الواحدی باسنادهما عن عمار ؛ وعن عثمان بن صهيب عن الضحاك ؛ وروی ابن مردويه باسناده عن جابر بن سمرة ؛ وعن صهيب وعن عمار ؛ وعن ابن عدی ، وعن الضحاك ، و الخطيب فی التاريخ عن جابر بن سمرة ، وروی الطبری والموصلی عن عمار ، و روی احمد بن حنبل عن الضحاك انه قال النبی(ص) : ياعلی اشقی الاولين عاقر الناقة ، واشقی الاخرين قاتلك . وفی رواية : من يخضب هذه من هذا .

الصنوبری :

قال النبی له اشقی البرية يا ... علی اذ ذكر الاشقی شقيان

هذا عصی صالحاً فی عقر ناقته ... وذاك فيك سيلقانی بعصيان

ليخضبن هذه من ذا بما حسن ... فی حين يخضبها من احمرقان(١)

وكان عبدالرحمن بن ملجم التجوبی (٢) عداده من مراد ، قال ابن عباس : كان من ولد قدار عاقر ناقة صالح ، وقصتهما واحدة . لان قدار عشق امرأة يقال لها رباب كما عشق ابن ملجم قطاما . سمع ابن ملجم وهو يقول : لا ضربن عليا بسيفی هذا ، فذهب وابه اليه عليه السلام فقال : ماسمك ؟ قال : عبدالرحمن بن ملجم ، قال : نشدتك بالله عن شيء تخبرنی ؟ قال : نعم ، قال : هل مر عليك شيخ يتوكأ علی عصاه وانت فی الباب فشقك بعصاه ثم قال بؤساً لك لشقی من عاقر ناقة ثمود ؟ قال : نعم ، قال : هل

(١) احمرقان : ای شديدالحمرة .

(٢) تجوب : قبيلة من حمير منهم ابن ملجم التجوبی قاتل علی بن ابی طالب (ق) .

كان الصبيان يسمونك ابن راعية الكلاب وانت تلعب معهم ؟ قال : نعم ، قال : هل اخبرتك امك انها حملت بك وهي طامث ؟ قال نعم ؛ قال : فبايع ، فبايع ، ثم قال : خلوا سبيله ، وروى انه جاءه ليبايعه فرده مرتين او ثلاثا فبايعه وتوثق منه الا يفقد ولا ينكث ؛ فقال : والله ما رأيتك تفعل هذا بغيري . فقال : ياغزوان احمله على الاشقر فاركبه (١) فتمثل امير المؤمنين عليه السلام :

اريد حياته و يريد قتلي　　غديرك من خليلك من مراد

امض يا ابن ملجم فوالله ماارى تفى بما قلت . وفى رواية : والذى نفسى بيده لتخضبن هذه من هذا .

الحسن البصري : انه عليه السلام سهر فى تلك الليلة ولم يخرج لصلاة الليل على عادته فقالت ام كلثوم : ما هذا السهر ؟ قال : انى مقتول لو قد اصبحت ، فقالت : مر جعدة فليصل بالناس ، قال : نعم مر واجعدة ليصل ، ثم مر و قال : لامفر من الاجل ، وخرج قائلا :

خلوا سبيل الجاهد المجاهد　　فى الله ذى الكتب وذى المشاهد
فى الله لايعبد غير الواحد　　و يوقظ الناس الى المساجد

روى انه عليه السلام سهر فى تلك الليلة فأكثر الخروج و النظر الى السماء و هو يقول : والله ماكذبت ولاكذبت وانها الليلة التى وعدت بها ، ثم يعاود مضجعه ؛ فلما طلع الفجر أتاه ابن النباح و نادى : الصلاة ، فقام فاستقبله الاوز فصحن فى وجهه فقال : دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح ؛ وتعلقت حديدة على الباب فى ميزره فشد أزاره وهو يقول :

اشدد حيازيمك للموت　　فان الموت لا قيكا
و لا تجزع من الموت　　اذا حل بواد بكا
فقد اعرف اقواما　　وان كانوا صماليكا (٢)
مسارعين الى الخير　　و للشر متاريكا

(١) الظاهر ان ماقاله (ع) مثل يضرب لمن طلب حاجة ودنا قضائها . وذكرت القصة فى القاموس فراجع .
(٢) الصماليك جمع الصملوك : الفقير الضعيف .

ابو صالح الحنفي: سمعت علياً عليه السلام يقول: رأيت النبي (ص) في منامي فشكوت اليه ما لقيت من امته من الاود واللدد (١)، وبكيت فقال: لا تبك يا علي، والتفت فالتفت فاذا رجلان مصفدان واذا جلاميد يرضخ (٢) بها رؤسهما.

وروى انه عليه السلام قال لام كلثوم: يا بنية اني أراني قل ما اصحبكم قالت: وكيف ذاك يا ابتاه؟ قال: اني رايت رسول الله (ص) في منامي وهو يمسح الغبار عن وجهي ويقول: يا علي لا عليك قد قضيت ما عليك؛ قالت: فما مكثنا حتى ضرب تلك الليلة الضربة. وفي رواية انه قال: يا بنية لا تفعلي فاني اري رسول الله يشير الي بكفه: يا علي الينا فان ما عندنا هو خير لك. ابو مخنف الازدي، وابن راشد، والرفاعي، والثقفي جميعاً: انه اجتمع نفر من الخوارج بمكة فقالوا: انا شرينا انفسنا لله فلو أتينا أئمة الضلال وطلبنا غرتهم فاريحنا منهم البلاد والعباد، فقال عبدالرحمن بن ملجم: انا اكفيكم علياً، وقال الحجاج بن عبدالله السعدي الملقب بالبرك: انا اكفيكم معاوية فقال عمرو بن بكر التميمي: انا اكفيكم عمرو بن العاص، و اتعدوا التاسع عشر من شهر رمضان. ثم تفرقوا فدخل ابن ملجم الكوفة فرأى رجلا من اهل التيم تيم الرباب عند قطام التميمية وكان امير المؤمنين عليه السلام قتل اباها الاخضر واخاها الاصبغ بالنهروان فشغف بها ابن ملجم وخطبها فأجابته بمهر ذكره العبدي في كلمة له فقال:

فلم أر مهراً ساقه ذو سماحة كمهر قطام من فصيح و اعجم
ثلاثة آلاف و عبد و قينة وضرب علي بالحسام المسمم
فلا مهر اغلى من علي وان غلا ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم

فقبل ابن ملجم ذلك، قالت: ويحك من يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان ومغالب الاقران، والسباق الى الطعان؛ واما المالية فلا بأس علي منها. قال اقبل فبعثت الى وردان بن مجالد التميمي وسألته معونة ابن ملجم واستعان ابن ملجم بشبيب بن بجرة فأعانه واعانه رجل من وكلاء عمرو بن العاص بخط فيه مائة الف درهم فجعله مهرها فأطعمت لها اللوز ينج والجوز ينق وسقتهما الخمر العكبري فنام شبيب وتمتع ابن ملجم

(١) الاود: الاعوجاج. و اللدد: الخصومة.
(٢) مصفدان من صفده: شده. والرضخ: الكسر.

معها ، ثم قامت فأيقظتهما وعصبت صدورهم بحرير و تقلدوا اسيافهم وكمنوا لهمقابل السدة و حضر الاشعث بن قيس لمعونتهم فقال لابن ملجم : النجا النجا لحاجتك فقد ضحك الصبح فأحس حجر بن عدى بما اراد الاشعث فقال له : قتلته يا اشعث ، و خرج مبادراً ليمضى الى امير المؤمنين فدخل المسجد فسبقه ابن ملجم فضربه بالسيف .

وقال محمد بن عبدالله الازدى : اقبل امير المؤمنين ينادى : الصلاة الصلاة فاذا هو مضروب ، وسمعت قائلا يقول : الحكم لله ياعلى لالك ولا لاصحابك ، وسمعت علياً يقول : فزت ورب الكعبة ، ثم يقول : لايفوتنكم الرجل

وكان قد ضربه شبيب فأخطأه ووقعت ضربته فى الطاق ومضى هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عم له فرآه يحل الحرير عن صدره فقال : ما هذا لعلك قتلت امير المؤمنين ؟ فأراد ان يقول لا فقال نعم ؛ فقتله الازدى .

واما ابن ملجم فان رجلا من همدان لحقه و طرح عليه قطيفة وصرعه .

وانسل الثالث بين الناس فلما رآه امير المؤمنين قال : النفس بالنفس ان انا مت فاقتلوه كما قتلنى وان سلمت رايت فيه رايى . وفى رواية : ان عشت رايت فيه رايى و ان هلكت فاصنعوا به مايصنع بقاتل النبى . فسئل عن معناه فقال : اقتلوه ثم احرقوه بالنار فقال ابن ملجم : لقد ابتعته بألف وسممته بألف فان خاننى فأبعده الله ولقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل الارض لاهلكتهم .

وفى محاسن الجوابات عن الدينورى انه قال : سألت الله ان يقتل به شر خلقه فقال على عليه السلام : قد اجاب الله دعوتك ياحسن اذا مت فاقتله بسيفه . وروى انه قال : اطعموه و اسقوه واحسنوا اساره فان اصح فأنا ولى دمى ان شئت عفوت و ان شئت استنفدت و ان هلكت فاقتلوه ، ثم اوصى فقال : يابنى عبدالمطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون : قتل امير المؤمنين الا يقتلن بى الا قاتلى ، و نهى عن المثلة وروى ابو عثمان المازنى انه قال عليه السلام :

تلكم قريش تمنانى لتقتلنى　　فلا وربك مافازوا وماظفروا
فان بقيت فرهن ذمتى لهم　　بذات ودقين لايعفو لها اثر(١)

(١) قال الفيروز آبادى : وذات ودقين : الداهية كانها ذات وجهين و منه قول امير المؤمنين على (ع) تلكم قريش اه وقال المازنى : لم يصح انه تكلم بشىء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشرى .

وان هلكت فاني سوف اترهم ذل الممات فقد خانوا وقد غدروا

وامر الحسن عليه السلام ان يصلى الغداة بالناس وروى انه دفع في ظهر مجمدة فصلى بالناس الغداة . الاصبغ في خبر : ان علياً عليه السلام قال : لقد ضربت في الليلة التي قبض فيها يوشع بن نون ولا قبض في الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم .

الحسن بن علي (ع) في خبر : ولقد صعد بروحه في الليلة التي صعد فيها بروح يحيى بن زكريا ؛ فلما توفي امير المؤمنين ودفن جلس الحسن وأمر به فضرب عنقه . و استوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته لتتولى احراقها فوهبها لها فأحرقتها بالنار ، واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد على معاوية وعمرو ، فان أحدهما ضرب معاوية على اليته وهو راكع ، واما الاخر فانه قتل خارجة بن ابي حنيفة العامري وهو يظن انه عمرو ، وكان قد استخلفه لعلة وجدها .

الحسن بن علي (ع) :

أين من كان لعلم المصطفى في الناس بابا
أين من كان اذا ما قحط الناس سحابا
أين من كان اذا دى في الحرب اجابا
اين من كان دعا مستجاباً و مجابا

وله عليه السلام :

خل العيون وما اردن من البكاء على على
لا تقبلن من الخلى فليس قلبك بالخلى
لله انت اذا تضعضعت وسط الندى(١)
فرجت غمته و لم تر كن الى فشل وعى (٢)

وله عليه السلام :

خذل الله خاذليه و لا اغمد عن قاتليه سيف الفناء

زيد بن علي ، قال الحسين : لما قتل أمير المؤمنين سمعت جنية ترثيه بهذه

(١) الندى : النادى بمعنى المجلس .
(٢) الفشل : الكسل والضعيف . وعى عن الامر : عجز عنه .

الابيات :

لقد هد ركنى أبو شبر　　فماذاقت العين طيب الوسن(١)
ولاذاقت العين طيب الكرى　　و القيت دهرى رهين الحزن
و أقلقنى طول تذكاره　　حرارة ثكل الرقوب الشئن(٢)

وقال انس بن مالك سمعت صوت هاتف من الجن :

يامن يؤم الى مدينة قاصدا　　اد الرسالة غيرها متوان
قتلت شرار بنى امية سيدا　　خير البرية ما جداً ذا شان
رب المفضل فى السماء وارضها　　سيف النبى وهادم الاوثان
بكت المشاعر والمساجد بعده　　بكت الانام له بكل مكان

وفى شرف النبوة ، انه سمع منهم:

لقد مات خير الناس بعد محمد　　واكرمهم فضلا و اوفاهم عهدا
و اضربهم سيفاً فى موج العدى　　واصدقهم قيلا وانجزهم وعدا

صعصعة بن صوحان :

الى من لى بانسك يا اخيا　　ومن لى ان ابثك ما لدينا
طوتك خطوب دهر قد توالى　　لذاك خطوبه نشراً وطيا
فلو نشرت قواك الى المنايا　　شكوت اليك ما صنعت اليا
بكيتك يا على لدعينى　　فلم يغن البكاء عليك شيئا
كفى حزنا بدفنك ثم انى　　نفضت تراب قبرك من يديا
وكانت فى حياتك لى عظات　　وانت اليوم اوعظ منك حيا
فيا اسفا عليك وطول شوقى　　الى لوان ذلك رد شيا

وله :

هل خبر القبر سائليه　　ام قرعينا بزائريه

(١) الوسن : النعاس اوا ول النوم . والكرى ايضا بمعناه .
(٢) الثكل : الموت وفقد الحبيب . والرقوب مبالغة من الرقابة بمعنى الحفظ . والشئن من شئن كفه : اى خشن وغلظ واللفظ كناية عن الشجاعة .

ام هل تراه أحاط علماً بالجسد المستكن فيه
لو علم القبر من يوارى تاه على كل من يليه
يا موت ماذا اردت منى حققت ماكنت اتقيه
ياموت لو تقبل افتداء لكنت بالروح افتديه
دهر زمانى بفقد الفى أذم دهرى واشتكيه

ابو الاسود الدؤلى :

الا ياعين ويحك فاسعدينا الا ابكى امير المؤمنينا
رزينا خير من ركب المطايا وحثحثها ومن ركب السفينا(١)
ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثانى والمئينا
اذا استقبلت وجه ابى حسين رأيت البدر راق الناظرينا
يقيم الحد لايرتاب فيه ويقضى بالفرايض مستبينا
ألا ابلغ معاوية بن حرب فلا قرت عيون الشامتينا
أفى الشهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طراً أجمعينا
ومن بعد النبى فخير نفس أبو حسن وخير الصالحينا
كان الناس اذ فقدوا علياً نعام جال فى بلد سنينا
و كنا قبل مهلكه بخير نرى فينا وصى المسلمينا
فلا والله لا انسى علياً وحسن صلاته فى الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرهم حسباً ودينا
فلا تشمت معاوية بن حرب فان بقية الخلفاء فينا

الطائى :

حميت ليدخل جنات ابو حسن وأوجبت بعده للقاتل النار (٢)

الحميرى :

لادر در المرادى الذى سفكت كفاه مهجة خير الخلق انسانا

---

(١) قوله رزينا: اى وقوراً. و حثحثها : اى خصها و اسرعها .
(٢) حميت النار: اشتد حرها والنار فى الشعر فاعل قوله حميت .

لبعض الصحابه :

دعوتك يا علي فلم تجبني　　وردت دعوتي يا سأ عليا
بموتك مات اللذات عني　　وكانت حية اذ كنت حيا
فيأسفي عليك وطول شوقي　　اليك لوان ذلك رد ليا

لبعضهم :

أصحى بما قد تما طاه بضربته　　مما عليه من الاسلام عريانا
أبكي السماء لبـاب كان يعمره　　منها وحنت عليه الارض تحنانا
عبـداً تحمل اثما لو تحمـله　　نهلان طرفة عين هدنهلانا (١)
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقط　　من نسل ابليس لابل كان شيطانا
ويل امه أيما ذا لعنة و لدت　　و يل لـه أيما ذا لعنة كانا
اضحى ببرهوت من بلهوت محتسبا　　يلقى بها من عذاب الله الوانا
مادب في الارض مذ ذلت مناكبها　　خلق من الخير أخلى منه ميزانا
لا عاقر الناقة المردى ثمود لها　　رب اتواسخطة فسقاً و كفرانا
ولا ابن آدم قابيل اللعين اخو　　هـابيـل اذ قـربـا لله قربانا
بل المـرادى عند الله اعظموم　　خزيا واشقـاهم نفسا وجثمانا

الصنوبري :

نعم الشهيد ان رب الخلق يشهدلي　　والخلق انهمـا نعم الشهيدان
من ذا يعزى النبي المصطفى بهما　　من ذا يعزيه من قاس ومن دان
من ذا لفاطمة اللهفاء ينبئها　　عن بعلها وابنها انهاء لهفان (٢)
من قابض النفس في المحراب منتصبا　　و قابض النفس في الهيجاء عطشان
نجمان في الارض بل بدران قد أفلا　　نعم وشمسان اما قلت شمسان
سيفان يغمد سيف الحرب ان برزا　　و في يمينهما للحرب سيفان

(١) الشهلان الاول : جبل كما ذكر الفيروزآبادي والثاني وصف من الشهل محركة الانبساط على الارض .

(٢) انهى انهاءاً الشيء : ابلغه .

المصري :

غصبتم ولي الحق مهجة نفسه ... و كان لكم غصب الامانة مقنعا
و الجمتم آل النبي سيوفكم ... تفرى من السادات سوقا وأذرعا(١)
ضغائن بدر أظهرتها و جاهرت ... بما كان منها في الجوانح مودعا
لوى عذره يوم الغدير بحقه ... و اعقبه يوم البعير و اتبعا
و حاربه القرآن عنه فما ارعوى ... و عاتبه الاسلام فيه فما رعا

فصل: في زيارته عليه السلام

النبي (ص) : من زار علياً بعد وفاته فله الجنة . **الصادق عليه السلام** : من ترك زيارة أمير المؤمنين عليه السلام لم ينظر الله اليه ؛ الا تزورون من تزوره الملائكة والنبيون ؟.

وعنه (ع) : ان ابواب السماء لتفتح عند دعاء الزائر لامير المؤمنين فلا تكن عند الخير نواماً .

ابن مدلل :

زر بالغرى العالم الرباني ... علم الهدى و دعائم الايمان
وقل السلام عليك ياخير الورى ... يا أيها النبأ العظيم الشان
يامن على الاعراف يعرف فضله ... ياقاسم الجنات والنيران
نار تكون قسيمها يا عدتى ... أنا آمن منها على جثماني
وانا مضيفك والجنان لى القرى ... اذانت أنت مورد الضيفان

دعبل :

سلام بالغداة و بالعشى ... على جدث بأكناف الغرى
ولازالت غزال النور ترجى ... اليه صبابة المزن الروى(٢)
ألا ذا حبذا ترب بنجد ... وقبر ضم أو صال الرضى
وصى محمد بأبى وامى ... واكرم من مشى بعد النبي

---

(١) السوق : جمع الساق .
(٢) الغزال مأخوذ من الغزالة بمعنى الشمس ، لانها تمد حبالا كانها تغزل . والمزن الروى : اى الكثير مائه .

لان حجوا الى البلد القصى فحجى ما حييت الى على
وان زاروا هم الشيخين زرنا علياً بالغداة و بالعشى

وكتب على مشهده (ع) :

هذا ولى الله فى أرضه فى جنة الخلد و آلائه
لا يقبل الله له زائرا لم يبر من سائر أعدائه

ابن رزيك :

كأنى اذ جعلت اليك قصدى قصدت الركن بالبيت الحرام
وخيل لى بأنى فى مقامى لديه بين زمزم والمقام
أيا مولاى ذكرك فى قعودى ويا مولاى ذكرك فى قيامى
وانت اذا انتبهت سمير (١) فكرى كذلك انت انسى فى منامى
وحبك ان يكن قد حل قلبى وفى لحمى استكن وفى عظامى
فلولا أنت لم تقبل صلاتى و لولا أنت لم يقبل صيامى
عسى اسقى بكاسك يوم حشرى ويبرد حين أشربها اوامى (٢)

باب مناقب فاطمة الزهراء عليها السلام

فصل : فى تفضيلها على النساء

الخركوشى فى كتابيه اللوامع ؛ و شرف المصطفى ، باسناده عن سلمان ؛ و أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن أبى صالح ، وأبو اسحاق الثعلبى ، وعلى بن أحمد الطائى وأبو محمد بن الحسن بن علوية القطان فى تفاسيرهم عن سعيد بن جبير ، وسفيان الثورى وابو نعيم الإصفهانى فيما نزل من القرآن فى امير المؤمنين عليه السلام عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس و عن أبى مالك عن ابن عباس ، و القاضى النطنزى عن سفيان بن عيينة عن جعفر الصادق عليه السلام واللفظ له ، فى قوله : (مرج البحرين يلتقيان) قال : على وفاطمة بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه ؛ وفى رواية : بينهما برزخ رسول الله يخرج

(١) السمير : الدهر ويقال «لا افعله سمير الليالى» اى ابداً.
(٢) الاوام : العطش .

منهما (اللؤلؤ والمرجان) الحسن والحسين عليهما السلام .

ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن ابی صالح عن ابن عباس : ان فاطمة (ع) بكت للجوع والعرى ، فقال النبی ﷺ : اقنعی يافاطمة بزوجك فوالله انه سيد فی الدنيا سيد فی الاخرة ، و اصلح بينهما فانزل الله : (مرج البحرين يلتقيان) يقول : ان الله ارسلت البحرين : علی بن ابی طالب بحر العلم ، وفاطمة بحر النبوة ، يلتقيان يتصلان ان الله اوقعت الوصلة بينهما . ثم قال : (بينهما برزخ) مانع رسول الله يمنع علی بن ابی طالب ان يحزن لاجل الدنيا ، و يمنع فاطمة ان تخاصم بعلها لاجل الدنيا (فبأی آلاء ربكما) يامعشر الجن والانس (تكذبان) بولاية امير المؤمنين وحب فاطمة الزهراء (فاللؤلؤ) الحسن (و المرجان) الحسين ، لان اللؤلؤ الكبار ، و المرجان الصغار ، ولاغروان يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما ، فان البحر سمی بحراً لسعته ، و اجری النبی ﷺ فرساً فقال : وجدته بحراً .

البشنوی :

ما عيد شمس ولاتيم وناصبها ... من جندها الغيث والطير الابابيل
فی البرزخ الشان لما انزلت مرج ... البحرين اذ يخرج المرجان واللؤلؤ

محمد بن منصور المرخمی :

واراد رب العرش ان يلقی بها ... شجر كريم العرق و الاغصان
فقضی فزوجها علياً انه ... كان الكفی لها بلا نقصان
وقضی الاله من ان تولد منهما ... ولد ان كالقمرين يلتقيان
سبطا محمد الرسول وفلذتا ... كبد البتول كذاك يعتلقان
فبنی الامامة والخلافة والهدی ... بعد الرسالة ذانك الولدان

تفسير ابن عباس ، و قتاده ، و مجاهد ؛ و ابن جبير ، و الكلبی ، والحسن ، و ابی صالح ، والقزوينی ، والمغربی ، والوالبی ، وفی صحيح مسلم ، وشرف الخركوشی ؛ واعتقاد الاشنهی فی قوله تعالی : (ونساؤنا ونساؤكم) كانت فاطمة فقط ، وهو المروی عن الصادق وعن سائر اهل البيت عليهم السلام .

عمار بن ياسر فی قوله تعالی : (فاستجاب لهم ربهم انی لااضيع عمل عامل منكم

من ذكر أو انثى) قال : فالذكر على والانثى فاطمة ، وقت الهجرة الى رسول الله فى الليلة

الباقر(ع) فى قوله : (وماخلق الذكر و الانثى) فالذكر أمير المؤمنين والانثى فاطمة (ان سعيكم لشتى) لمختلف ، (فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى) بقوته ؛ (وصام حتى وفى) بنذره وتصدق بخاتمه وهو راكع ، و آثر المقداد بالدينار على نفسه قال :(و صدق بالحسنى) و هى الجنة ، والثواب من الله ، (فسنيسره) لذلك ، وجعله اماما فى الخير ، وقدوة وأباً للائمة ، يسره الله لليسرى .

الباقر (ع) فى قوله : (ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات) فى محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين والائمة من ذريتهم ، كذا نزلت على محمد صلى الله عليه وآله .

القاضى أبو محمد الكرخى فى كتابه عن الصادق عليه السلام قالت فاطمة : لما نزلت : (لاتجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً) هبت رسول الله ان اقول له يا ابه فكنت أقول : يارسول الله ؛ فأعرض عنى مرة واثنتين أو ثلاثا ، ثم أقبل على فقال : يافاطمة انها لم تنزل فيك ولا فى أهلك ولا فى نسلك أنت منى وأنا منك ، انما نزلت فى أهل الجفاء و الغلظة من قريش ، أصحاب البذخ (١) والكبر ؛ قولى يا أبه فانها أحيى للقلب وأرضى للرب .

واعلم ان الله ذكر اثنى عشرة امرأة فى القرآن على وجه الكناية (اسكن أنت و زوجك الجنة) حوا ، (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) (اذقالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة) امرأة فرعون ، (وامرأته قائمة) لابراهيم ، (وأصلحنا له زوجه) لزكريا ، (الا حصحص الحق) زليخا ؛ (و آتيناه أهله) لايوب ؛ (انى وجدت امرأة تملكهم) بلقيس ، (انى أريد أن أنكحك) لموسى ؛ (و أذ أسر النبى الى بعض أزواجه حديثا)حفصة وعائشة ؛ (ووجدك عائلا) خديجة ، (مرج البحرين) فاطمة عليها السلام .

ثم ذكرهن بخصال : التوبة من حوا (قالا ربنا ظلمنا أنفسنا) ؛ و الشوق من آسية : (رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة)، و الضيافة من سارة : (وأمرأته قائمة) و العقل من بلقيس : (ان الملوك اذا دخلوا قرية)؛ و الحياء من امرأة موسى : (فجاءته

(١) البذخ : التكبر .

احدیهما تمشی)؛ والاحسان من خدیجة : (ووجدك عائلا) ، و النصیحة لعائشة و حفصة :(یانساء النبی لستن كأحد) الی قوله: (وأطعن اللهورسوله) والعصمة من فاطمة : (ونسائنا ونسائكم) .

و ان الله تعالی أعطی عشرة أشیاء لعشرة من النساء : التوبة لحوا زوجة آدم والجمال لسارةزوجة ابراهیم ، والحفاظ لرحیمة زوجة أیوب ، والحرمة لاسیةزوجة فرعون ، و الحكمة لزلیخا زوجة یوسف ، و العقل لبلقیس زوجة سلیمان ، و الصبر لیرحانة ام موسی ، والصفوة لمریم ام عیسی ، و الرضی لخدیجة زوجة المصطفی ، و العلم لفاطمة زوجة المرتضی .

والاجابة لعشرة : (ولقدنادانا نوحفلنعم المجیبون) ، (فاستجاب له ربهفصرف عنه كید هن) یوسف ؛ (قال قد اجیبت دعوتكما) موسی و هارون ، (فاستجبناله) یونس ، (فاستجبناله وكشفنا مابه منضر)ایوب (فاستجبناله و وهبناله یحیی) زكریا ، (ادعونی استجب لكم) للمخلصین ، (أمن یجیب المضطر) للمضطرین ،(واذا سألك عبادی)للداعین ، (فاستجاب لهم ربهم) فاطمة وزوجها .

وكان رسول الله ﷺ یهتم لعشرة اشیاء ؛ فآمنه الله منها وبشره بها : لفراقه وطنه فأنزل الله : (ان الذیفرض علیك القرآن لرادك الی معاد) ، ولتبدیل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل : (انانحن نزلنا الذكروأنا له لحافظون) ، ولامته من العذاب فنزل : (وما كان الله لیعذبهم وانتفیهم) ، ولظهور الدین فنزل : (لیظهره علی الدین كله) ، وللمؤمنین بعده فنزل : (یثبتالله الذین آمنوا بالقول الثابت فی الحیاة الدنیا وفی الاخرة) ؛ و لخصمائهم فنزل : (یوم لا یخزی اللهالنبی والذین آمنوا) ، و للشفاعة فنزل : (و لسوفیعطیك ربك فترضی) ، و للفتنة بعده علی وصیه فنزل : (فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون) یعنی بعلی ، و لثبات الخلافة فی اولاده فنزل : (لنستخلفنهم فی الارض) ، و لا بنته حال الهجرة فنزل : (الذین یذكرون الله قیاما و قعوداً) الایات .

و رأس التوابین اربعة آدم : (قالاربنا ظلمناانفسنا) ، ویونس:(قال سبحانك انی كنتمن الظالمین) و داود : (و خر راكعاو اناب) ، وفاطمة : (الذینیذكرون الله

قياما و قعوداً) .

و خوفت اربعة من الصالحات ، آسية : عذبت بانواع العذاب ؛ فكانت تقول : (رب ابن لي عندك بيتا في الجنة) ؛ ومريم : خافت من الناس وهربت (فناداها من تحتها ألا تحزني) . و خديجة : عذلها النساء في النبي فهجرنها ، فقالت فاطمة : أما كان ابي رسول الله ؟ ألا يحفظ في ولده ؟ سرع ما اخذتم واعجل ما نكصتم .

ورأس البكائين ثمانية : آدم ، ونوح ، ويعقوب ، و يوسف ، وشعيب ، وداود و فاطمة ، و زين العابدين عليهم السلام . قال الصادق عليه السلام : اما فاطمة فبكت على رسول الله حتى تأذى اهل المدينة . فقالوا لها : آذيتنا بكثرة بكائك ؛ اما ان تبكي بالليل واما ان تبكي بالنهار ؛ و كانت تخرج الى مقابر الشهداء فتبكي .

وخير نساء العالمين اربعة : كتاب ابي بكر الشيرازي ، وروى ابوالهذيل عن مقاتل عن محمد بن الحنفيه عن ابيه : ان رسول الله قرأ : (ان الله اصطفيك وطهرك) الاية ، فقال ياعلي خير نساء العالمين اربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ؛ وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم . ابونعيم في الحلية ، وابن البيع في المسند ، والخطيب في التاريخ ، وابن بطة في الابانة ، واحمد السمعاني في الفضائل بأسانيدهم عن معمر عن قتادة عن انس ، و روى الثعلبي في تفسيره و السلامي في تاريخ خراسان ، وابوصالح المؤذن في الاربعين باسانيد هم عن ابي هريرة ، وروى الشعبي عن جابر بن عبدالله وسعيد بن المسيب ، وروى كريب عن ابن عباس ؛ وروى مقاتل عن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس ، وقد رواه ابو مسعود ، وعبدالرزاق واحمد ، و اسحق ؛ كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله و اللفظ للحلية انه قال صلى الله عليه وآله : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ؛ وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، و آسية امرأة فرعون . و في رواية مقاتل و الضحاك و عكرمة عن ابن عباس : و افضلهن فاطمة . الفضايل عن عبد الملك العكبري ، ومسند احمد باسناد هما عن كريب عن ابن عباس انه قال : سيدة نساء اهل الجنة مريم ، الخبر سواء . تاريخ بغداد با سناد الخطيب عن حميد الطويل عن انس قال النبي : خير نساء العالمين ؛ الخبر سواء ؛ ثم ان النبي فضلها على سائر نساء العالمين في الدنيا والاخرة .

روت عائشة وغيرها عن النبي ﷺ انه قال : يافاطمه ابشرى فان الله تعالى اصطفاك على نساء العالمين ، و على نساء الاسلام وهو خير دين .

حذيفة ، ان النبي (ص) قال : اتانى ملك فبشرنى ان فاطمة سيدة نساء الجنة ، اونساء امتى . البخارى ومسلم فى صحيحيهما ، وابن السعادات فى فضايل العشرة ، وابو بكر بن شيبه فى اماليه ، و الديلمى فى فردوسه : انه (ص) قال فاطمة سيدة نساء اهل الجنة . حليه ابى نعيم ، روى جابر عن سمرة عن النبى فى خبر : اما انها سيدة النساء يوم القيامة . تاريخ البلاذرى ان النبى قال لفاطمة : انت اسرع اهلى لحاقابى ، فوجمت (١) فقال لها : اماترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة ؟ فتبسمت . الشعبى عن مسروق عن عائشة قالت : اسرّ النبى الى فاطمة شيئا : فضحكت فسألتها فقالت قال لى الاترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة اونساء امتى .

حلية الاولياء ، وكتاب الشيرازى روى عمران بن حصين وجابر بن سمرة : ان النبى (ص) دخل على فاطمة فقال : كيف تجدينك يابنية ؟ قالت : انى لوجعة وانه ليزيدنى انه مالى طعام آكله ، قال : يابنية اماترضين انك سيدة نساء العالمين ؟ قالت : ياابة فأين مريم بنت عمران ؟ قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك امو الله زوجتك سيداً فى الدنيا والاخرة . وقيل للصادق ﷺ قول الرسول (ص) فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ، اى سيدة نساء عالمها ، قال : ذاك مريم وفاطمة سيدة نساء اهل الجنة من الاولين والاخرين .

وفى الحديث ان آسية بنت مزاحم ومريم بنت عمران وخديجة يمشين امام فاطمة كالحجاب لها الى الجنة ؛ وفى الحساب من سيدة الحور من ولد آدم كلهم ، وزنة ام الحجج فاطمة البتول ؛ عدد كل منهما الف وستمائة وثمانية وتسعون ؛ وسأل بزل (٢) الهروى الحسين بن روح رضى الله عنه فقال : كم بنات رسول الله (ص) ؟ فقال : اربع ، فقال : ايتهن افضل ؟ فقال : فاطمة ، قال : و لم صارت افضل و كانت اصغر هن سنا

(١) وجم : سكت على غيظ .

(٢) كذا فى النسخ لكن الظاهر وقوع التصحيف وان الاصل بديل حيث ذكر الفيروز-آبادى فى ب د ل : بديل بن احمد الهروى محدث .

واقلهن صحبة لرسول الله ؟ قال : لخصلتين خصها الله بهما ، انها ورثت رسول الله ونسل رسول الله منها ، ولم يخصها بذلك الا بفضل اخلاص عرفه من نيتها . وقال المرتضى رضى الله عنه : التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع خلاص ويقين ونية صافية ولا يمتنع من ان تكون عليها السلام قد فضلت على اخواتها بذلك ، و يعتمد على انها عليها السلام افضل نساء العالمين باجماع الامامية ، وعلى انه قد ظهر من تعظيم الرسول (ص) لشأن فاطمة و تخصيصها من بين سائرهن ما ربما لا يحتاج الى الاستدلال عليه .

مهيار :

يا ابنة المختار من كل　　الاذى روحى فداك
يا ابنة المختاران الله　　با لفضل اجتباك
وارتضى بعلك للخلـ　　ق جميعا و ارتضاك
و على الامة جمعاً　　فضل الله اباك

الزاهى :

وبمدح فاطمة البتول تنير لى　　ظلم القيامة يوم ينفخ صورها

فصل : فى منزلتها عند الله تعالى

صحيح الدار قطنى ان رسول الله ﷺ امر بقطع لص ، فقال اللص : يا رسول الله قدمته فى الاسلام وتأمره بالقطع ، فقال : لو كانت ابنتى فاطمة ، فسمعت فاطمة فحزنت فنزل جبريل عليه السلام بقوله : (لئن اشركت ليحبطن عملك) فحزن رسول الله ، فنزل : (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا) فتعجب النبى من ذلك فنزل جبرئيل وقال : كانت فاطمة حزنت من قولك فهذه الايات لموافقتها لترضى . (١)

سفيان الثورى عن الاعمش عن ابى صالح فى قوله : (واذا النفوس زوجت) قال : ما من مؤمن يوم القيامه الا اذا قطع الصراط زوجه الله على باب الجنة باربع نسوة من

(١) الظاهر ان معنى الحديث ان قوله تعالى : لو كان فيهما آلهة اه نزلت لتسلية فاطمة حيث انها حزنت لقوله (ص) لو كانت ابنتى وذلك انه لا يلزم فى شرط لو ، تحقق الجزاء كما انه لا يلزم من قوله تعالى وجود الالهة غيره جل جلاله ولا ينافى جلالة من ينسب اليه الحكم فى الشرط والجزاء كما حكم بالحبط على تقدير الاشراك مخاطبا للنبى (ص) .

نساء الدنیا وسبعین الف حوریة من حور الجنة الاعلی بن ابی طالب فانه زوج البتول فاطمة فی الدنیا و هو زوجها فی الاخرة فی الجنة لیست له زوجة فی الجنة غیرها من نساء الدنیا لکن له فی الجنان سبعون الف حوراء لکل حوراء سبعون الف خادم؛ وروی ان فاطمة (ع) تمنت وکیلا عند غزاة علی ﷺ فنزل (رب المشرق والمغرب لااله الا هو فاتخذه وکیلا) .

وسئل عالم فقیل : ان الله تعالی قد انزل (هل اتی) فی اهل البیت ولیس شیء من نعیم الجنة الاوذکر فیه الا الحور العین ، قال : ذلك اجلالا لفاطمة (ع) .

النبی (ص): لما خلق الله الجنة خلقها من نور وجهه ، ثم اخذ ذلك النور فقذفه فأصابنی ثلث النور ، واصاب فاطمة ثلث النور ، واصاب علیا واهل بیته ثلث النور ، فمن اصابه من ذلك النور اهتدی الی ولایة آل محمد ومن لم یصبه من ذلك النور ضل عن ولایة آل محمد . الحسین بن زید بن علی عن الصادق ﷺ ، وجابر الجعفی عن الباقر ﷺ قال النبی (ص) : ان الله لیغضب لغضب فاطمة ویرضی لرضاها .

ابن شریح باسناده عن الصادق ﷺ ، وابن سعید الواعظ فی شرف النبی عن امیر المؤمنین ، وابو صالح المؤذن فی الفضائل عن ابن عباس ، و ابو عبد الله المکبری فی الابانة ، ومحمود الاسفرائینی فی الدیانة ؛ رووا جمیعا ان النبی ﷺ قال :یا فاطمة ان الله لیغضب لغضبك ویرضی لرضاك . وجاء سندل الی الصادق ﷺ وسأله عن ذلك فقال یا سندل ألستم رویتم فیما تروون ان الله تعالی یغضب لغضب عبده المؤمن و یرضی لرضاه ؟ قال : بلی ، قال : فما تنکرون ان تکون فاطمة مؤمنة یغضب لغضبها ویرضی لرضاها ؟ فقال سندل : الله اعلم حیث یجعل رسالته .

خطیب منبج :

وکان الله یرضی حین ترضی ویغضب ان غدت فی المغضبینا

تاریخ بغداد: وکتاب السمعانی ، واربعین ابن المؤذن ، ومناقب فاطمة عن ابن شاهین باسانیدهم عن حذیفة وابن مسعود قال النبی ﷺ : ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذریتها علی النار ، وقال ابن منده : خاص الحسن و الحسین ، ویقال أی من ولدته بنفسها ، وهو المروی عن علی بن موسی بن جعفر ﷺ ، والاولی کل مؤمن منهم

سئل الصادق عليه السلام عن معنى «حي على خير العمل» فقال : خير العمل برفاطمة وولدها ، وفي خبر آخر : الولاية .

الصاحب :

حب علي لي امل ... وملجئي من الوجل
أن لم يكن لي من عمل ... فحبه خير العمل

وفي المحاضرات روى ابوهريرة انه سجد رسول الله بخمس سجدات بلا ركوع فقلنا له في ذلك ؟ فقال : اتاني جبرئيل فقال : ان الله يحب عليا ، فسجدت ، فرفعت راسي فقال : ان الله يحب الحسن ، فسجدت ، فرفعت راسي فقال : ان الله يحب الحسين ، فسجدت ، ورفعت راسي ثم قال : ان الله يحب فاطمة ، فسجدت ؛ ثم قال : ان الله يحب من احبهم ، فسجدت .

السمعاني في الرسالة القوامية ؛ والزعفراني في فضائل الصحابة ؛ والاشنهي في اعتقاد اهل السنة . والعكبري في الابانة ، واحمد في الفضائل ، وابن المؤذن في الاربعين بأسانيدهم عن الشعبي عن ابي جحيفة وعن ابن عباس والاصبغ عن ابي ايوب ، و قدروى حفص بن غياث عن القزويني عن عطاء عن ابي هريرة كلهم عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة ووقف الخلائق بين يدي الله تعالى نادى مناد من وراء الحجاب ايها الناس غضوا ابصاركم و نكسوا من رؤسكم فان فاطمة بنت محمد تجوز على الصراط . وفي حديث ابي ايوب : فيمر معها سبعون جارية من الحور العين كالبرق اللامع ، وروى اهل البيت عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال : اذا كان يوم القيامة تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنة مدلجة الجنبين (١) خطامها من لؤلؤ رطب ، قوائمها من الزمرد الاخضر ، ذنبها من المسك الاذفر ، عيناه يا قوتتان حمراوان ، عليها قبة من نور يرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، داخلها عفو الله ، وخارجها رحمة الله ، على رأسها تاج من نور ، للتاج سبعون ركنا ، كل ركن مرصع بالدر والياقوت يضيء كما يضيء الكوكب الدري في افق السماء ، وعن يمينها سبعون الف ملك ؛ وعن

(١) كذا في النسخ لكن الظاهر انه تصحيف مدلخة بالخاء بدل الجيم وهي من دلخ : اي سمن .

شمالها سبعون الف ملك ، و جبرئيل آخذ بخطام الناقة ينادى بأعلى صوته : غضوا ابصاركم حتى تجوز فاطمة . قال فتسير حتى تحاذى عرش ربها ، الخبر .

البشنوى :

وقف الندا فى موضع عبرت ... فيه البتول : عيونكم غضوا
فتغض و الابصار خاشعة ... و على بنات الظالم العض
تسود حينئذ وجوه ... و وجوه اهل الحق تبيض

خطيب منبج :

توافى فى النشور على نجيب ... به املاك ربك محد قونا
ويسمع من خلال العرش صوت ... ينادى و الخلائق شاخصونا
ألا ان البتول تجوز فيكم ... فغضوا من مهابتها العيونا

ابوالحسن البوسنجى :

قال النبى المصطفى فيما روى ... عنه على وهو نور يقتبس
نادى مناد من وراء الحجب فى ... يوم القيامة والخلائق اركسوا
هاتيك فاطمة سليلة احمد ... تهوى تجوز على الصراط ونكسوا

النبى (ص) فى خبر تقدم أوله قال :فتسير ، يعنى فاطمة ، حتى تحاذى عرش ربها وترج (۱) نفسها عن ناقتها وتقول : الهى وسيدى احكم بينى و بين من ظلمنى احكم بينى و بين من قتل ولدى ، فاذاالنداءمن قبل الله : ياحبيبتى وابنة حبيبى سلينى تعطى و استشفعى تشفعى،فوعزتى و جلالى لاجازنى (۲) ظلم ظالم ، فتقول : الهى وسيدى ذريتى وشيعتى وشيعة ذريتى ومحبى ذريتى ، فاذاالنداء من قبل الله : أين ذرية فاطمة وشيعتها ومحبوها ومحبوا ذريتها ؟ فيقولون وقداحاط بهم ملائكة الرحمة ، فتقدمهم فاطمة كلهم حتى تدخلهم الجنة . وفى خبر آخر : تحشر فاطمة وتخلع عليها الحلل و هى آخذة بقميص الحسين ملطخ بالدم وقد تعلقت بقائم العرش تقول : رب احكم بينى و بين قاتل ولدى الحسين ، فيؤخذلها بحقها .

(۱) الرج : الاهتزاز . (۲) وفى بعض النسخ : حادنى . و فى آخر حاذى و الظاهر هوالمختار .

مسعود بن عبدالله الغاینی :

لابد ان ترد القیامة فاطم　　وقمیصها بدم الحسین ملطخ
ویل لمن شفعاؤه خصماؤه　　والصور فی یوم القیامة ینفخ

لغیره :

حسب الذی قتل الحسین　　من الخسارة و الندامة
ان الشفیع لدی الاله　　خصیمه یوم القیامة

الصاحب :

سوف تأتی الزهراء تلتمس الحکم　　اذا حان معشر التعدیل
و ابوها و بعلها و بنوها　　حولها و الخصام غیر قلیل
و تنادی یارب ذبح اولادی　　اماذا و انت انت مدیلی(١)
فینادی بمالك الهب النار　　و أجج و خذ بأهل الغلول
و یجازی کل بما کان منه　　من عقاب التخلید و التنکیل

شاعر :

کأنی ببنت المصطفی قد تعلقت　　یداها بساق العرش والدمع اذرت(٢)
وفی حجرها ثوب الحسین مضرجا　　و عنها جمیع العالمین بحسرة
تقول اباعدل اقض بینی وبین من　　تعدی علی ابنی بین قهرو قسوة
اجالوا علیه بالصوارم و القنا　　وکم جال فیهم من سنان وشفرة(٣)
فیقضی علی قوم الیها تألبوا　　بشر عذاب النار من غیر فترة

ابوبکر مردویه فی کتابه بالاسناد عن سنان الاوسی قال النبی صلی الله علیه وآله : حدثنی جبرئیل ان الله تعالی لما زوج فاطمة علیا علیهما السلام امر رضوان فأمر شجرة طوبی فحملت رقاعا لمحبی اهل بیت محمد ثم امطرها ملائکة من نور بعدد تلك الرقاع فأخذ تلك الملائکة الرقاع فاذا کان یوم القیامة واستوت بأهلها اهبط الله الملائکة بتلك الرقاع فاذا التقی ملك من تلك الملائکة رجلا من محبی آل بیت محمد دفع الیه رقمة براءة من النار .

(١) من الادالة : بمعنی الغلبة .
(٢) اذرت العین دمعها : صبته .
(٣) الشفرة : السکین العظیمة .

وجاءفی کثیر من الکتب منها : کشف الثعلبی ، وفضائل ابی السعادات فی معنی قوله : (لایرون فیهاشمساًولا زمهریرا) انه قال ابن عباس : بینا اهل الجنة فی الجنة بعد ماسکنوا واوناوراً اضاء الجنان ، فیقول اهل الجنة - یارب انك قدقلت فی کتابك المنزل علی نبیك المرسل : (لایرون فیهاشمساً) فینادی مناد : لیس هذانور الشمس ولانور القمر وان علیاً و فاطمة تعجبا من شیء فضحکا فأشرقت الجنان من نورهما .

شعبة بن الحجاج عن سعید بن جبیر عن ابن عباس فی خبر قال : سمعت رسول الله یقول : کنت جالسا واذا نور ضرب (۱) وجهی ، فقلت لجبرئیل : ما هذا النور الذی رایته ؟ قال : یامحمد هذا نور الشمس ولا نور القمر ولکن جاریة من جواری علی بن ابی طالب اطلعت من قصرها فنظرت الیك فضحکت فهذا النور خرج من فیها وهی تدور فی الجنة الی ان یدخلها امیر المؤمنین .

الحمیری :

واخبرنا الاله بما وقاهم ولقاهم هنالك من السرور
واکرمهم لما صبروا جمیعا بجنات و الوان الحریر
فلاشمسا یرون ولاحمیما ولا غساق بین الزمهریر

العبدی :

او لیس الاله قال لنا لاشمس فیها یری و لازمهریرا
و اذا بالنداء یا ساکن الجنة مهلا امنتم التغییرا
ذا علی الوصی داعب مولا تکم فاطما فأبدت سرورا(۲)
فبدا اذ تبسمت ذلك النور فزادت کرامة و حبورا(۳)

ابوصالح فی الاربعین عن ابی حامد الاسفرائینی باسناده عن ابی هریرة قال : قال رسول الله ﷺ : اول شخص یدخل الجنة فاطمة . ابن بابویه فی کتاب مولد فاطمة والخرکوشی فی شرف النبی ؛ وابن بطة فی الابانة عن الکلبی عن جعفر بن محمد ﷺ قال النبی ﷺ لعلی : هل تدری لم سمیت فاطمة ؟ قال علی : لم سمیت فاطمة یارسول

(۱) وفی نسخة : قد ضرب وجهی.
(۲) داعبه : لاعبه ومازحه .
(۳) الحبور جمع ا لحبر : السرور .

الله ؟ قال : لانها فطمت هى وشيعتها من النار . ابوعلى السلامى فى تاريخه باسناده عن الاوزاعى عن يحيى بن ابى كثير عن ابى هريرة قال على عليه السلام : انما سميت فاطمة لان الله فطم من أحبها من النار . ابن شيرويه فى الفردوس عن جابر الانصارى قال النبى صلى الله عليه وآله انما سميت ابنتى فاطمة لان الله فطمها وفطم محبيها عن النار . الصادق عليه السلام : أتدرى أى شىء تفسير فاطمة ؟ قلت : اخبرنى يا سيدى ، قال : فطمت من الشر . و يقال انها سميت فاطمة لانها فطمت عن الطمث .

ابوصالح المؤذن فى الاربعين : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله ماالبتول ؟ قال النبى : لم تر حمرة قط ولم تحض فان الحيض مكروه على بنات الانبياء (١) .

وقال صلى الله عليه وآله لعائشة : ياحميراء ان فاطمة ليست كنساء الادميين لاتمثل كمايمتلن أبوعبدالله عليه السلام قال : حرم الله النساء على على مادامت فاطمة حية لانها طاهرة لا تحيض وقال عبيدالهروى فى الغريبين : سميت مريم بتولا لانها بتلت (٢) عن الرجال وسميت فاطمة بتولا لانها بتلت عن النظير . ابوهاشم العسكرى : سألت صاحب العسكر عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ فقال : كان وجهها يزهر لامير المؤمنين من اول النهار كالشمس الضاحيه ، و عند الزوال كالقمر المنير ، و عند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدرى . الحسن بن يزيد قال : قلت لابى عبدالله عليه السلام لم سميت فاطمة الزهراء ؟ قال : لان لها فى الجنة قبة من ياقوتة حمراء ارتفاعها فى الهواء مسيرة سنة معلقة بقدرة الجبار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها ولادعامة لها من تحتها فتلزمها لها مائة الف باب وعلى كل باب الف من الملائكة يراها اهل الجنة كمايرى احدكم الكوكب الدرى الزاهر فى افق السماء فيقولون : هذه الزهراء لفاطمة .

منصور الفقيه :

اذا فخرت بنو الاسلام يوما　　على من ليس من آل الرسول
قضيت لها بما أقضى عليها　　بأن خيار ها ولد البتول

الصاحب :

قد قلت قولا صادقا بيناً　　وليست النفس به آثمه

(١) و فى نسخة : فى بنات الانبياء .
(٢) بتله : اى قطعه .

لكل شيء فاضل جوهر و جوهر الناس بنو فاطمه

فصل : في حب النبي اياها

جامع الترمذى ؛ وابانة العكبرى ، وأخبار فاطمة عن ابى على الصولى ، وتاريخ خراسان عن السلامى مسنداً ، ان جميعا التيمى قال : دخلت مع عمتى على عائشة فقالت لها عمتى : ما حملك على الخروج على على ! فقالت عائشة : دعينا فو الله ما كان أحد من الرجال أحب الى رسول الله من على و لا من النساء أحب اليه من فاطمة .

فضايل العشرة عن ابى السعادات ، وفضايل الصحابة عن السمعانى ، وفى روايات عن شريك ، و الاعمش ؛ وكثير النوا ، و ابن الحجام ، كلهم عن جميع بن عمير عن عائشة ، وعن اسامة عن النبى . و روى عن عبد الله بن عطاء عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال : سألت رسول الله أى النساء احب اليك ؟ قال : فاطمة ، قلت : من الرجال ؟ قال : زوجها . جامع الترمذى قال بريدة . كان أحب النساء الى رسول الله فاطمة ومن الرجال على .

قوت القلوب عن أبى طالب المكى ، والاربعين عن أبى صالح المؤذن ، وفضايل الصحابة عن أحمد بالاسناد عن سفيان ، و عن الاعمش عن أبى الجحاف عن جميع عن عائشة انه قال على للنبى (ص) لما جلس بينه و بين فاطمة وهما مضطجعان ؟ أينا احب اليك أنا، أو هى ؛ فقال (ص) : هى احب الى و أنت أعز على منها . وفى خبر عن جابر بن عبدالله : انه افتخر على و فاطمة بفضائلهما ، فأخبر جبرئيل للنبى انهما قد أطالا الخصومة فى محبتك فاحكم بينهما ، فدخل وقص عليهما مقالتهما ثم أقبل على فاطمة و قال : لك حلاوة الولد ؛ وله عز الرجال ، وهو أحب الى منك ، فقالت فاطمة : والذى اصطفاك و اجتباك وهداك وهدى بك الامة لازلت مفرقله ماعشت .

حلية الاولياء فى خبر عن كعب بن عجرة : ان المهاجرين والانصار و بنى هاشم اختصموا فى رسول الله (ص) أينا اولى به واحب اليه ، فقال : اما انتم يا معشر الانصار فانما انا اخوكم ، فقالوا : الله اكبر ذهبنا به ورب الكعبة ، واما انتم يا معشر المهاجرين

فانما انا منكم ، فقالوا : الله اكبر ذهبنا بهورب الكعبة ، و انا انتم يابنى هاشم فأنتم منى والى ، فقمنا وكلنا راض مغتبط برسول الله (ص) ،

عامر الشعبى ، والحسن البصرى ، وسفيان الثورى ؛ ومجاهد ؛ وابن جبير ، و جابر الانصارى ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق عن النبى (ص) انه قال : انما فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقداغضبنى ، اخرجه البخارى عن المسور بن مخزمة ، وفى رواية جابر : فمن آذاها فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله . وفى مسلم والحلية : انما فاطمة ابنتى بضعة منى يريبنى ماارابها (١) ويؤذينى ما آذاها ، سعد بن أبى وقاص سمعت النبى (ص) يقول ، فاطمة بضعة منى من سرها فقد سرنى ومن ساء ها فقد ساء نى ؛ فاطمة اعز البرية على .

مستدرك الحاكم عن ابى سهل بن زياد عن اسمعيل ؛ وحلية ابى نعيم عن الزهرى وابن ابى مليكة ؛ والمسور بن مخزمة ان النبى (ص) قال : انما فاطمة شجنة (٢) منى يقبضنى مايقبضها ويبسطنى مايبسطها . وجاء سهل بن عبدالله الى عمر بن عبد العزيز فقال : ان قومك يقولون : انك تؤثر عليهم ولد فاطمة ؛ فقال عمر : سمعت الثقة من الصحابة ان النبى (ص) قال : فاطمة بضعة منى يرضينى مارضا ها و يسخطنى ماسخطها فوالله انى لحقيق ان اطلب رضى رسول الله ورضاه ورضاها فى رضى ولدها .

بيت

وقد علموا ان النبى يسره　　مسرتها جداً ويشنى اغتمامها (٣)

قوله (ص) هذا يدل على عصمتها لانها لو كانت ممن تقارف (٤) الذنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له (ص) على كل حال بل كان من فعل المستحق من ذمها واقامة الحد ان كان الفعل يقتضيه سازاً له و مطيعاً . ابو ثعلبة الخشنى قال : كان رسول الله (ص) اذا قدم من سفره يد خل على فاطمة فدخل عليها فقامت اليه واعتنقته وقبلت بين عينيه الاربعين ، عن ابن المؤذن باسناده عن النضر بن شميل عن ميسرة عن المنهال عن

(١) قال ابن الاثير : وفى حديث فاطمة يريبنى ماارابها : اى يسوئنى مايسوئها .
(٢) الشجنة : الشعبة من كل شى ء .
(٣) قوله : يشنى اغتمامها من شنأ الرجل : ابغضه .
(٤) قارف الذنب : داناه .

عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت ابى بكر ، وفى فضائل السمعانى باسناده عن عكرمة قالا : كان النبى (ص) اذا قدم من مغازيه قبل فاطمة . ورووا عن عائشة ان فاطمة كانت اذا دخلت على رسول الله (ص) قام لها من مجلسه وقبل رأسها وأجلسها مجلسه؛ واذا جاء اليها لقيته وقبل كل واحد منهما صاحبه وجلسا معاً .

أبو السعادات فى فضائل العشرة ؛ وابن المؤذن فى الاربعين بالاسناد عن عكرمة عن ابن عباس ، وعن أبى ثعلبة الخشنى ، و عن نافع عن ابن عمر قالوا : كان النبى اذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة ، واذا قدم كان أول الناس عهداً بفاطمة. ولولم يكن لها عند الله تعالى فضل عظيم لم يكن رسول الله (ص) يفعل معها ذلك اذ كانت ولده ، وقد أمر الله بتعظيم الولد للوالد ولا يجوز أن يفعل معها ذلك وهو يضد ما أمر به امته عن الله تعالى . أبو سعيد الخدرى قال : كانت فاطمة من أعز الناس على رسول الله ، فدخل عليها يوما و هى تصلى فسمعت كلام رسول الله فى رحلها فقطعت صلاتها وخرجت من المصلى فسلمت عليه فمسح يده على رأسها وقال : يابنية كيف أمسيت رحمك الله عشينا غفر الله لك وقد فعل .

أخبار فاطمة عن ابى الصولى قال عبدالله بن الحسن : دخل رسول الله (ص) على فاطمة فقدمت له كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها ثم قال : يابنية هذا أول خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيام ، فجعلت فاطمة تبكى ورسول الله يمسح وجهها بيده .

ابو صالح المؤذن فى الاربعين بالاسناد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهيم عن مسروق عن ابن مسعود قال : سمعت رسول الله (ص) يقول : ان الله تعالى لما أمرنى أن أزوج فاطمة من على ففعلت . فقال لى جبرئيل : ان الله بنى جنة من لؤلؤة بين كل قصبة الى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذرة (١) بالذهب وجعل سقوفها زبرجداً أخضر وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكللة بالياقوت ، ثم جعل غرفا لبنة من ذهب ولبنة من فضة ولبنة من درولبنة من ياقوت ولبنة من زبرجد، ثم جعل فيها عيونا تنبع من نواحيها وحف بالانهار وجعل على الانهار قبابا من درقد شعبت (٢) بسلاسل الذهب وحفت

(١) من شذر النظم : فصله بالخرز .
(٢) شعبت : اى جمعت .

بأنواع الشجر وبنى فى كل غصن وجعل فى كل قبة أريكة من درة بيضاء غشاؤها السندس والاستبرق و فرش أرضها بالزعفران وفتق بالمسك و العنبر وجعل فى كل قبة حوراء والقبة لها مائة باب على كل باب جاريتان وشجرتان فى كل قبة مفرش وكتاب مكتوب حول القباب آية الكرسى ، فقلت : ياجبرئيل لمن بنى الله هذه الجنة ؟ قال : بناها لعلى بن أبى طالب وفاطمة ابنتك سوى جنانهما تحفة أتحفهما الله ولتقر بذلك عينك (١) يارسول الله .

ابن عبدربه الاندلسى فى العقد عن عبدالله بن الزبير فى خبر عن معاوية بن أبى سفيان قال : دخل الحسن بن على على جده (ص) وهو يتعثر (٢) بذيله فأسرالى النبى سراً فرأيته فتغير لونه ثم قام النبى حتى أتى فاطمة فأخذ بيدها فهزها اليه هزاً قويا ثم قال : يافاطمة اياك وغضب على فان الله يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ، ثم جاء على فأخذ النبى (ص) بيده ثم هزها اليه هزاً خفيفا ثم قال : ياأباالحسن اياك و غضب فاطمة فان الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها ، فقلت : يارسول الله مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً ، فقال : يامعاوية كيف لااسر وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم الخلق ، وفى رواية عبدالله بن الحارث ؛ وحبيب بن ثابت ؛ وعلى بن ابراهيم : اثنين احب من فى الارض الى . قال ابن بابويه : هذا غير معتمد لا نهما منزهان عن ان يحتاجا ان يصلح بينهما رسول الله (ص) .

الباقر والصادق (ع) : انه كان (ص) لاينام حتى يقبل عرض وجه فاطمة ويضع وجهه بين ثديى فاطمة ويدعولها ، وفى رواية : حتى يقبل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها ابوبكر محمد بن عبدالله الشافعى ، وابن شهاب الزهرى ؛ وابن المسيب كلهم عن سعد بن ابى وقاص و ابو معاذ النحوى المروزى وابو قتادة الحرانى عن سفيان الثورى عن هاشم بن عروة عن ابيه عن عائشة ، و الخركوشى فى شرف النبى ، والاشنهى فى الاعتقاد ، والسمعانى فى الرسالة ، وابوصالح المؤذن فى الاربعين ، و ابوالسعادات فى الفضائل ؛ ومن اصحابنا : ابوعبيدة الحذاء وغيره عن الصادق عليه السلام : انه كان رسول الله يكثر تقبيل فاطمة فانكرت عليه بعض نسائه فقال (ص) : انه لما عرج

(١) و فى بعض النسخ : عينيك .
(٢) تعثر : سقط .

بى الى السماء اخذ بيدى جبرئيل فادخلنى الجنة فناولنى من رطبها فاكلتها ؛ و فى رواية : فناولنى منها تفاحة فاكلتها فتحول ذلك نطفة فى صلبى فلما هبطت الى الارض واقعت خديجة فحملت بفاطمة ، ففاطمة حوراء انسية ، فكلما اشتقت الى رائحة الجنة شممت رائحة ابنتى . ودخل النبى (ص) على فاطمة فرآها منزعجة . فقال لها . مالك قالت : الحميراء افتخرت على امى انها لم تعرف رجلا قبلك وان امى عرفتها مسنة، فقال (ص) ان بطن امك كان للامامة وعاء .

ابن عبدربه في العقد : ان المهدى رأى فى منامه شريكا القاضى مصروفا وجهه عنه ؛ فلما انتبه قص رؤياه على الربيع ، فقال : ان شريكا مخالف لك وانه فاطمى محضاً ، قال المهدى : علىّ بشريك ، فاتى به ، فلما دخل عليه قال : بلغنى انك فاطمى؟ قال : اعيذك بالله ان تكون غير فاطمى ، الا ان تعنى فاطمة بنت كسرى ، قال ، لا ولكن اعنى فاطمة بنت محمد ، قال . فتلعنها ؟ قال ، لامعاذالله ، قال فما تقول فيمن يلعنها ؟ قال : عليه لعنة الله ، قال : فالعن هذا ـ يعنى الربيع ـ قال : لاوالله ماالعنها يا امير المؤمنين ، قال له شريك : ياماجن (١) فماذكرك لسيدة نساء العالمين و ابنة سيد المرسلين فى مجالس الرجال ؟ قال المهدى : فما وجه المنام ؟ قال : ان رؤياك ليست برؤيا يوسف وان الدماء لاتستحل بالاحلام .

واتى برجل شتم فاطمة الى الفضل بن الربيع ، فقال لابن غانم : انظر فى امره ماتقول ، قال : يجب عليه الحد ، قال له الفضل : هى ذاامك ان حددته ، فأمر بأن يضرب الف سوط و يصلب فى الطريق .

قال ابن الحجاج فى رده على مروان بن ابى حفصة :

اكان قولك فى الزهراء فاطمة	قول امرئ لهج بالنصب مفتون
عيرتها بالرحى و الحب تطحنه	لازال زادك حباً غير مطحون
و قلت ان رسول الله زوجها	مسكينة بت مسكين لمسكين
ست النساء غداً فى الحشر يخدمها	اهل الجنان بحور الحور والعين

(١) الماجن : من لاحياء له كانه صلب الوجه .

لغيره :

بنی الضلالة دسوا	رؤسكم فی التراب
بنی الضلالة انتم	اهل الغنا و المعاب
هجرتم آل طه	و الحشر و الاحزاب
هجرتم من ابيها	شفيع يوم الحساب
و زوجها اول الناس	من قام فی المحراب

فصل : فی معجزاتها علیها السلام

فی الاحياء انه قرأ ابن عباس : وما ارسلنا من قبلك من رسول و لا نبی و لا محدث .

سليم ، قال : سمعت محمد بن ابی بكر قرأ : وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبی ولا محدث ، قلت : وهل تحدث الملائكة الا الانبياء ؟ قال : مريم و لم تكن نبية و كانت محدثة ؛ وام موسی ولم تكن نبية و كانت محدثة ، وسارة وقد عاينت الملائكة فبشروها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب ولم تكن نبية ، و فاطمة كانت محدثة ولم تكن نبية . وقد ذكر سعد القمی فی بصائر الدرجات ، و محمد بن يعقوب الكلينی فی الكافی بابا فی ذلك منها ، قال ابو عبدالله عليه السلام الرسول الذی يظهر له الملك فيكلمه ، و النبی الذی يؤتی فی منامه ، و ربما اجتمعت النبوة و الرسالة لواحد ، و المحدث الذی يسمع الصوت ولا يری الصورة .

سهل بن أبی صالح عن ابن عباس : انه اغمی علی النبی (ص) فی مرضه فدق بابه فقالت فاطمة : من ذا ؟ قال : انا رجل غريب أتيت أسأل رسول الله اتأذنون لی فی الدخول عليه ؟ فأجابت : امض رحمك الله لحاجتك فرسول الله عنك مشغول ، فمضی ثم رجع فدق الباب وقال : غريب يستأذن علی رسول الله اتأذنون للغرباء ؟ فأفاق رسول الله (ص) من غشيته فقال : يافاطمة اتدرين من هذا ؟ قالت : لا يا رسول الله قال : هذا مفرق الجماعات ؟ ومنغص اللذات ، هذا ملك الموت ، ما استأذن والله علی احد قبلی ، ولا يستأذن لاحد من بعدی ، استأذن علی لكرامتی علی الله ؛ ائذنی له، فقالت : ادخل

رحمك الله ؛ فدخل كريح هفافة (١) و قال : السلام على اهل بيت رسول الله فأوصى النبي الى على بالصبر عن الدنيا ، وبحفظ فاطمة ، و بجمع القرآن ، و بقضاء دينه ؛ و بغسله ؛ وأن يعمل حول قبره حائطاً ، ويحفظ الحسن والحسين .

ابو عبيدة عن الصادق عليه السلام قال : بكت فاطمة على أبيها خمسة و سبعين يوما وكان جبرئيل يأتيها و يخبرها بحال أبيها و يعزيها و يخبرها بالحوادث بعدها ، وكان على عليه السلام يكتب ذلك ، وهذا كقوله تعالى : (فناداها من تحتها الا تحزني) .

ابو على الصولى في اخبار فاطمة ، و ابو السعادات في فضائل العشرة بالاسناد عن ابي ذر الغفاري قال : بعثني النبي ادعو عليا فأتيت بيته و ناديته فلم يجبني فأخبرت النبي قال عد اليه فانه في البيت ، فأتيت ودخلت عليه فرأيت الرحى تطحن ولا أحد عندها ، ففلت لعلي : ان النبي يدعوك ، فخرج متوشحا (٢) حتى اتى النبي (ص) ، فأخبرت النبي (ص) بما رايت فقال : يا اباذر لا تعجب فان لله ملائكة سياحون في الارض موكلون بمعونة آل محمد . الحسن البصري ، وابن اسحاق عن عمار وميمونة ان كليهما قالا : وجدت فاطمة نائمة و الرحى تدور ، فأخبرت رسول الله (ص) بذلك فقال : ان الله عليم بضعف امته فأوحى الى الرحى ان تدور فدارت . وقد رواه ابو القاسم البستي في مناقب امير المؤمنين و ابو صالح المؤذن في الاربعين عن الشعبي باسناده عن ميمونة ، وابن فياض في شرح الاخبار ، وروى انها عليها السلام ربما اشتغلت بصلاتها وعبادتها فربما بكى ولدها فرؤى المهد يتحرك ، وكان ملك يحركه .

محمد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام قال : بعث رسول الله سلمانا الى فاطمة فوقف بالباب وقفة حتى سلمت فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوا و تدور الرحى من برا (٣) ماعندها انيس . وقال في آخر الخبر : فتبسم رسول الله وقال يا سلمان ابنتي فاطمة ملاء الله قلبها و جوارحها ايماناً الى مشاشها (٤) تفرغت لطاعة الله فبعث الله ملكا

(١) الريح الهفافة : سريعة المرور في هبوبها .

(٢) توشح : اى لبس الوشاح و هو السيف و القوس .

(٣) حكى عن المجلسي (ره) انه قال في بيان الحديث : ان المراد بالجوا : داخل البيت وبالبرا : ظاهره .

(٤) المشاش جمع المشاشة : رأس العظم اللين .

اسمه زوقابيل . وفي خبر آخر : جبرئيل فأدارلها الرحى وكفاها الله مؤنة الدنيا مع مؤنة الاخرة .

ابن حماد :

وقالت ام ايمن جئت يومـا ... الى الزهراء في وقت الهجير (١)
فلما أن دنوت سمعت صوتاً ... وطحناً في الرحاء له هدير (٢)
فجئت الباب أقرعـه ملياً ... فما من سامع ادمن مجير
اذ الزهراء نائمة سكوت ... وطحن للرحاء بلا مدير
فجئت المصطفى فقصصت شاني ... وماعـاينت من أمر فعور
فقال المصطفى شكراً لربي ... باتمام الحباء لها جدير
رآهـا الله متعبة فألقى ... عليها النوم ذو المن الكبير
ووكل بالرحى ملكا مديراً ... فعدت وقدملئت من السرور

علي بن معمر قال : خرجت ام أيمن الى مكة لما توفيت فاطمة وقالت : لاأرى المدينة بعدها ، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتى خافت على نفسها قال : فكسرت عينيها نحو السماء ثم قالت : يارب أتعطشني وأنا خادمة بنت نبيك ؛ قال : فنزل اليها دلو من ماء الجنة ؛ فشربت ولم تجع ولم تطعم سنين .

مالك بن دينار : رأيت في مودع الحج امرأة ضعيفة على دابة نحيفة و النـاس ينصحونها لتنكص فلما توسطنا البادية كلت دابتها فمذلتها في اتيانها فرفعت رأسها الى السماء و قالت : لافي بيتي تركتني والاالى بيتك حملتني فوعزتك وجلالك لوفعل بي هذا غيرك لماشكوته الاالبك فاذا شخص أتاها من الفيفاء (٣) وفي يده زمام ناقـة فقال لهـا : اركبي فركبت وسارت الناقة كالبرق الخاطف ، فلما بلغت المطاف رأيتها تطوف فحلفتها من أنت ؛ فقا لت : انا شهرة بنت مسكة بنت فضة خا دمة الـز هراء عليها السلام .

الثعلبي في تفسيره ، وابن المؤذن في الاربعين باسنادهما عن محمد بن المنكدر

(١) الهجير : شدة الحر . (٢) هدر هديراً الشيء : صوت .
(٣) الفيفاء : البادية .

عن جابر بن عبدالله ان النبي (ص) أقام ايامالم يطعم طعاما وجاء الى منازل ازواجه فلم يصب شيئافجاء الى فاطمة ، القصة بطولها ، فاذاجفنة تفور فيهاطعام ، فقال : (أنى لك هذا قالت هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب) فقال النبي : الحمدلله الذى لم يمتني حتى رأيت في ابنتي مار آه زكريا لمريم كان اذادخل عليها (وجد عندها رزقاً) فيقول لهـا يامريم أنى لك هذا فتقول هو من عندالله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب .

ورهنت (ع) كسوة لهاعند امرأة زيدالبهودى فى المدينة و استقرضت الشعير ؛ فلما دخل زيددارهقال : ماهذه الانوار فى دارنا ؟ قالت : لكسوة فاطمةفأسلم فى الحال وأسلمت امرأته وجيرانه حتى أسلم ثمانون نفساً .

وسألت رسول الله (ص) خاتماًفقال : الاأعلمك ماهوخير من الخاتم ؟ اذا صليت صلاة الليل فاطلبى من الله عز وجل خاتماً فانك تنالين حاجتك ، قالت : فدعت ربها تعالى فاذا بهاتف يهتف ؛ يافاطمة الذى طلبت منى تحت المصلى ، فرفعت المصلى فاذا الخاتم ياقوت لاقيمةله ، فجعلته فى اصبعها وفرحت فلمانامت فى ليلتها(١) رأت فى منامها كأنهافى الجنة فرأت ثلاثةقصورلم ترفى الجنة مثلها قالت : لمن هذهالقصور؟ قالوا : لفاطمة بنت محمد : قالت فكأنها دخلت قصراً من ذلك ودارت فيه فرأت سريراً قدمال على ثلاث قوائم فقالت : مالهذاالسرير قدمال على ثلاثة قالوا : لان صاحبته طلبت من الله تعالى خاتما فنزع احد القوائم وصيغ لهاخاتم(٢) وبقى السرير على ثلاث قوائم ، فلما اصبحت دخلت على رسول الله (ص) وقصت القصة ؛ فقال النبي : معاشر آل عبد المطلب ليس لكم الدنيا انمالكم الاخرة وميعادكم الجنة ما تصنعون بالدنيا فانهـا زائلة غرارة ، فامرها النبي ان ترد الخاتم تحت المصلى فردت ثم نامت على المصلى فرأت فى المنام انها دخلت الجنة فدخلت ذلك القصر ورأت السرير على اربع قوائم ، فسألت عن حاله فقالوا : ردت الخاتم ورجع السرير الى هيئته .

ابو جعفر الطوسى فى اختيار الرجال عن ابى عبدالله عليه السلام ، وعن سلمان الفارسى انه لما استخرج امير المؤ منين عليه السلام من منزله خرجت فاطمة حتى انتهت الى القبر فقالت: خلوا عن ابن عمى فوالذى بعث محمداً بالحق لان لم تخلوا لانشرن شعرى ولاضعن

(١) وفى نسخة : من ليلتها . (٢) وفى نسخة : وصنع لها خاتماً .

قمیص رسول الله علی رأسی ولاصرخن الی الله تعالی فماناقة صالح باکرم علی الله من ولدی قال سلمان فرأیت والله اساس حیطان المسجد تقلعت من اسفلها حتی لوارادرجل ان ینفذ من تحتها نفذ ؛ فدنوت منها وقلت : یاسیدتی ومولاتی ان الله تبارك وتعالی بعث ابالك رحمة فلاتکونی نقمة ، فرجعت الحیطان حتی سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فی خیاشیمنا (١) .

المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام فی خبر : ان خدیجة لما تزوج بها رسول الله هجرها نساء مکة فاستوحشت لذلك فلما حملت بفاطمة کانت فاطمة تحدثها من بطنها فسمع ذلك یوما رسول الله فقال : یاخدیجة هذا جبرئیل یبشرنی انها ابنتی وانها النسمة الطاهرة المیمونة وان الله سیجعل نسلی منها ؛ قال : فلما حضرت ولادتها اغتمت فدخل علیها اربع نسوة سمر (٢) طوال فقالت احداهن ؛ لاتحزنی یاخدیجة فانا رسل ربك ونحن اخواتك وانا سارة وهذه آسیة وهذه مریم وهذه کلثم اخت موسی ، فجلسن عندها فوضعت فاطمة طاهرة فاشرق منها النور حتی دخل بیوتات مکة ؛ ودخل عشر من الحور العین معهن الاباریق والطاس وفی الاباریق ماء من الکوثر ، ففسلتها به ولففتها فی خرقتین بیضاوین اشد بیاضا من اللبن واطیب ریحاً من المسك ، فنطقت فاطمة وقالت : اشهد ان لااله الاالله وان ابی رسول الله سید الانبیاء وان بعلی سید الاوصیاء وولدی سادة الاسباط ؛ ثم سلمت علیهن وسمت کل واحدة باسمها وتباشرت الحور العین فقلن خذیها یاخدیجة طاهرة مطهرة زکیة میمونة بورك فیها وفی نسلها فکانت تنمو فی الیوم کما ینمی الصبی فی الشهر .

ابن حماد :

زوجه بفاطم ... بأمر رب العالم
علی اغترام الراغم ... ابرء السی الله انا
والله لم یرض لها ... فی الخلق الاشکلها
ومن یضاهی فعلها ... وهو علی ذوالحجی

(١) الخیاشیم جمع الخیشوم : اقصی الانف .
(٢) السمر جمع الاسمر : وهو اللون الذی یکون بین السواد والبیاض .

طيبة لطيب تفرغا لمنصب
مطهر مهذب قدشرفا على الورى

فصل : فی سیرتها

حلیة ابی نعیم ، ومسند ابی یعلی قالت عائشة : مارأیت احداً قط اصدق من فاطمة غیر ابیها ، ورووا انه کان بینهما شیء ، فقالت عائشة : یارسول الله سلها فانها لاتکذب وقد روی الحدیثین عطاء وعمرو بن دینار .

الحسن البصری : ماکان فی هذه الامة اعبد من فاطمة ، کانت تقوم حتی تورم قدماها . وقال النبی لها : ای شیء خیر للمرأة ؟ قالت : ان لاترى رجلا ولا یراها رجل ، فضمها الیه وقال : ذریة بعضها من بعض .

برة طيبة طاهرة مريم الكبرى عفافا وورع

عمرو بن دینار : عن الباقر ﷺ قال : مارؤیت فاطمة ضاحکة قط منذ قبض رسول الله ﷺ حتی قبضت .

وفی الحلیة ، الاوزاعی عن الزهری قال : لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله حتی مجلت یداها (۱) وطب الرحی فی یدها . وفی الصحیحین ان علیاً ﷺ قال : اشتکی مما اند (۲) بالقرب ، فقالت فاطمة (ع) : والله انی اشتکی یدی مما طحن بالرحی . وکان عند النبی ﷺ اسارى فأمرها ان تطلب من النبی خادما ؛ فدخلت على النبی وسلمت علیه ورجعت ؛ فقال امیر المؤمنین : مالك ؟ قالت والله مااستطعت ان اکلم رسول الله من هیبته ، فانطلق علی معها الی النبی فقال لهما : جاءت بکما حاجة ؟ فقال علی : مجاراتهما (۳) فقال : لاولکنی ابیعهم وانفق اثمانهم علی اهل الصفة ؛ وعلمها تسبیح الزهراء .

کتاب الشیرازی : أنها لماذکرت حالها وسألت جاریة بکی رسول الله (ص) فقال یافاطمة والذی بعثنی بالحق ان فی المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام ولا ثیاب

(۱) مجلت یده : ای قرحت او تجمع فیها بین الجلد واللحم ماء بسبب العمل .
(۲) کذا فی النسخ لکن الظاهر اندی من ندی یندی الشیء : ابتل .
(۳) المجاراة : المذاکرة و المناظرة فی الحدیث ، ومرجع الضمیر علی وفاطمة علیهما السلام .

ولولا خشيتي خصلة لاعطيتك ما سألت ، يا فاطمة اني لا اريد ان ينفك عنك أجرك الى الجارية واني اخاف ان يخصمك علي بن ابي طالب يوم القيامة بين يدي الله عزوجل اذا طلب حقه منك ، ثم علمها صلاة التسبيح ، فقال امير المؤمنين : مضيت (١) تريدين من رسول الله الدنيا فاعطاناالله ثواب الاخرة . قال ابوهريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة انزل الله على رسوله (واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوهـا) يعني عن قرابتك وابنتك فاطمة ابتغاء يعني طلب رحمة من ربك يعني رزقا من ربك ترجوها (فقل لهم قولا ميسورا) يعني قولا حسناً ، فلما نزلت هذه الاية انفذ رسول الله (ص) جارية اليها للخدمة وسماها فضة .

تفسير الثعلبي عن جعفر بن محمد عليه السلام ، وتفسير القشيري عن جابر الانصاري انه رأى النبي (ص) فاطمة وعليها كساء من اجلة الابل وهي تطحن بيديها وترضع ولدها فدمعت عينا رسول الله (ص) فقال : يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الاخرة ، فقالت: يارسول الله الحمد لله على نعمائه والشكر لله على آلائه ، فانزل الله : و لسوف يعطيك ربك فترضى .

ابو منصور الكاتب في كتاب الروح والريحان عن أبي ذر في خبر : ان فاطمة عليها السلام رأت رأس علي في حجر جارية أهداها جعفر مع أربعة آلاف درهم اليه، فقالت : أتأذن لي ان اصير الى منزل رسول الله ؟ قال : قد اذنت لك ؛ فدخلت فاطمة فقال لها رسول الله : يا بنية جئت تشكين علياً ؟ فقالت : اى ورب الكعبة ، فقال : ارجعي الى علي وقولي :رغم أنفي لرضاك نلانا ، فلما رجعت وذكرت ذلك قال : يافاطمة شكوتيني الى خليلي وحبيبي رسول الله اشهد الله يا فاطمة ان الجارية حرة لوجـه الله وان الاربعة آلاف درهم صدقة على فقراء المسلمين ، ثم لبس وائتعل وأراد النبي صلى الله عليه وآله فهبط جبرئيل مرة اخرى وقال يامحمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك قل لعلي : اني اعطيتك الجنة بعتقك الجارية لرضى فاطمة والتصدق بأربعة آلاف درهم فأدخل الجنة برحمتي من شئت واخرج من النار بعفوي من شئت ، فعندها قال امير المؤمنين : انا قسيم الجنة والنار .

---

(١) وفي بعض النسخ : عليه مضيت .

ابن شاهين فى مناقب فاطمة ؛ واحمد فى مسند الانصار باسنادهما عن ابى هريرة وثوبان انهما قالا : كان النبى يبدأ فى سفره بفاطمة و يختم بها ، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدوم ابيها وزوجها ، فلما رآه النبى تجاوز عنها ، وقد عرف الغضب فى وجهه حتى جلس عند المنبر ، فنزعت قلادتها وقرطيها ومسكتيها (١) ونزعت الستر فبعثت به الى ابيها وقالت : اجعل هذا فى سبيل الله ، فلما اتاه قال (ص) : قدفعلت فداها ابوها ثلاث مرات ، مالال محمد وللدنيا فانهم خلقوا للاخرة وخلقت الدنيا لغيرهم . وفى رواية احمد : فان هؤلاء اهل بيتى ولااحب ان يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدنيا .

ابو صالح المؤذن فى كتابه بالاسناد عن على عليه السلام ، ان النبى (ص) دخل على ابنته فاطمة فاذا فى عنقها قلادة فأعرض عنها فقطعتها فرمت بها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت منى يا فاطمة ؛ ثم جاءها سائل فناولته القلادة .

وفى مسند الرضا عليه السلام انه قال : لايغرنك الناس أن يقولوا بنت محمد وعليك لبس الجبابرة ، فقطعتها باعتها واشترت بها رقبة فاعتقتها ، فسر رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك .

ابو القاسم القشيرى فى كتابه قال بعضهم : انقطعت فى البادية عن القافلة فوجدت امرأة فقلت لها : من أنت ؟ فقالت : (و قل سلام فسوف تعلمون) فسلمت عليها فقلت ما تصنعين هيهنا ؟ قالت : (من يهد الله فلا مضل له) ، فقلت أمن الجن أنت أم من الانس ؟ قالت :(يابنى آدم خذوا زينتكم) ، فقلت : من أين اقبلت ؟ قالت : (تنادون من مكان بعيد) ، فقلت : أين تقصدين ؟ قالت : (ولله على الناس حج البيت) فقلت متى انقطعت ؟ قالت : (ولقد خلقنا السموات والارض فى ستة أيام) فقلت : أتشتهين طعاما ؟ فقالت : (وما جعلناهم جسداً لايأكلون الطعام) فأطعمتها ، ثم قلت : هرولى وتعجلى : قالت : (لايكلف الله نفساً الاوسعها) ؛ فقلت : أردفك ؟ فقالت : (لو كان فيهما آلهة الاالله لفسدتا) ، فنزلت فأركبتها ، فقالت : (سبحان الذى سخر لنا هذا) ، فلما أدركنا القافلة قلت لها : ألك أحد فيها ؟ قالت : (يادادانا جعلنا ك خليفة فى الارض) (ومامحمد الارسول) (يايحيى خذ الكتاب)(ياموسى انى أنا الله)فصحت بهذه الاسماء فاذا بأربعة شباب متوجهين نحوها ؛ فقلت : من هؤلاء منك ؟ قالت : (المال والبنون

(١) المسكة بالتحريك واحدة المسك : الاسودة والخلاخل .

زينة الحيوة الدنيا) ، فلما أتوها فقالت : (يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين) ؛ فكافونى بأشياء فقالت : (و الله يضاعف لمن يشاء) ؛ فزادوا على ، فسألتهم عنها فقالوا : هذه امنافضة جارية الزهراء عليها السلام ماتكلمت منذ عشرين سنة الا بالقرآن .

معقل بن يسار ، وابو قبيل ، وابن اسحاق ، وحبيب بن أبى ثابت ، وعمران بن حصين ، وابن غسان ؛ والباقر عليه السلام ، مع اختلاف الروايات واتفاق المعنى : ان النسوة قلن : يابنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم أبوك وزوجك عائلا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يارسول الله زوجتنى عائلا ، فهز رسول الله بيده معصمها وقال لا يافاطمة لو لكن زوجتك أقدمهم سلماً . واكثرهم علماً ، وأعظمهم حلماً ؛ أما علمت يافاطمة انه أخى فى الدنيا والاخرة ، فضحكت وقالت : رضيت يارسول الله . وفى رواية أبى قبيل : لم ازوجك حتى أمرنى جبرئيل . وفى رواية عمران بن الحصين ، و حبيب بن ثابت : اما انى قد زوجتك خير من أعلم . وفى رواية ابن غسان : زوجتك خيرهم . و فى كتاب ابن شاهين ، عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن عكرمة قال النبى : أنكحتك احب اهلى الى .

العبدى :

أذ أتته البتول فاطم تبكى ... وتوالى شهيقها و الزفيرا
اجتمعن النساء عندى وأقبلن ... يطلن التقريع و التعييرا
قلن ان النبى زوجك اليوم ... علياً بملا معيلا فقيرا
قال يافاطم اصبرى واشكرى الله ... فقد نلت منه فضلا كبيرا
أمر الله جبرئيل فنادى ... معلنا فى السماء صوتا جهيرا
اجتمعن الاملاك حتى اذا ما ... ورد وا بيت ربنا المعمورا
قام جبريل خاطبا يكثر التحـ ... ـميد لله جل والتكبيرا
خمس أرضى لها حلال فصيره ... على الخلق دونها محظورا
نثرت عند ذاك طوبى وللحو ... رمن المسك والعبير نثيرا

فصل : في تزويجها عليها السلام

قد اشتهر في الصحاح بالاسانيد عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وجابر الانصاري ، و أنس بن مالك ، و البراء بن عازب ، وام سلمة ، بالفاظ مختلفة و معاني متفقة ، ان أبا بكر وعمر خطبا الى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة مرة بعد اخرى فردهما .

وروى أحمد في الفضائل عن بريده : ان أبابكر وعمر خطبا الى النبي صلى الله عليه وآله فاطمة فقال : انها صغيرة . و روى ابن بطة في الابانة : انه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه . وفي رواية غيره انه قال : بكذا من المهر ، فغضب صلى الله عليه وآله ومديده الى حصى فرفعها فسبحت في يده وجعلها في ذيله فصارت درأ ومرجانا يعرض به جواب المهر ، ولما خطب علي عليه السلام قال : سمعتك يارسول الله تقول : كل سبب ونسب منقطع الا سببي و نسبي ، فقال النبي : اما السبب فقد سبب الله واما النسب فقد قرب الله وهش وبش(١) في وجهه وقال : ألك شيء ازوجك منها ؟ فقال : لايخفى عليك حالي ان لي فرسا وبغلا وسيفا و درعا ؛ فقال : بع الدرع .

وروى انه أتى سلمان اليه وقال : أجب رسول الله ، فلما دخل عليه قال : ابشر ياعلي فان الله قد زوجك بها في السماء قبل أن أزوجكها في الارض ولقد أتاني ملك وقال : ابشر يامحمد باجتماع الشمل وطهارة النسل ؛ قلت : وماسمك ؟ قال : نسطائيل من موكلي قوائم العرش سألت الله هذه البشارة و جبرئيل على اثري .

أبو بريدة عن أبيه ، ان علياً خطب فاطمة فقال له النبي : مرحباً وأهلا ، فقيل لعلي : يكفيك من رسول الله احدا هما ، أعطاك الاهل واعطاك الرحب .

الاصفهاني :

أمن بسيدة النساء قضى له ... ربي فأصبح أسعد الاختان
من بعد خطاب أتوه فردهم ... رداً يبين مضمر الا شجان
فأبان منعهما و قال صغيرة ... تزويجها في سنها لم يان
حتى اذ اخطب الوصي أجابه ... من غير توربة و لا استيذان

(١) هش : اى تبسم . وبش : اى اظهر البشاشة .

فالله زوجه واشهد في العلا أملاكه و جماعة السكان
و الله قدر نسله من صلبه فلذا لاحمد لم يكن بنتان

تاريخ بغداد بالاسناد عن بلال بن حمامة : اطلع النبي صلى الله عليه وآله ووجهه مشرق كالبدر فسأل ابن عوف عن ذلك فقال : بشارة أتتني من ربي لاخي وابن عمي و ابنتي وان الله زوج عليا بفاطمة وأمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقاعا بعدد محبي أهل بيتي ، وانشأ من تحتها ملائكة من نور ، ودفع الى كل ملك صكا فاذا استوت القيامة باهلها نادت الملئكة في الخلايق فلا يبقى محباً لنا اهل البيت الا دفعت اليه صكا (١) براءة من النار باخي و ابن عمي وابنتي فكاك رقاب رجال ونساء من امتي . و في رواية : انه يكون في الصكوك براءة من العلي الجبار لشيعة علي و فاطمة من النار .

ابن بطة وابن المؤذن والسمعاني في كتبهم بالا سناد عن ابن عباس وأنس بن مالك قالا : بينما رسول الله جالس اذ جاء علي ، فقال : ياعلي ماجاء بك ؟ قال : جئت اسلم عليك ، قال : هذا جبرئيل يخبرني ان الله زوجك فاطمة وأشهد على تزويجها اربعين الف ملك و اوحى الله الى شجرة طوبى أن انثري عليهم الدر و الياقوت فنثرت عليهم الدر و الياقوت ، فابتدرن اليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدر و الياقوت و هن يتهادينه بينهن الى يوم القيامة ؛ وكانوا يتهادون ويقولون هذه تحفة خير النساء . وفي رواية ابن بطة عن عبدالله : فمن أخذ منه يومئذ شيئا أكثر مما اخذ صاحبه او احسن افتخر به على صاحبه الى يوم القيامة .

ابن مردويه في كتابه باسناده عن علقمة قال : لما تزوج علي فاطمة تناثر ثمار الجنة على الملائكة . عبد الرزاق باسناده الى ام ايمن في خبر طويل عن النبي : و عقد جبرئيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة ، فكان جبرئيل المتكلم عن علي وميكائيل السرادعني .

وفي حديث خباب بن الارت : ان الله تعالى أوحى الى جبرئيل : زوج النور من النور ، و كان الولي الله ، و الخطيب جبرئيل ، و المنادي ميكائيل ، و الداعي

(١) الصك : الكتاب .

اسرافيل ؛ والناثر عزرائيل ، و الشهود ملائكة السماوات و الارضين ، ثم اوحى الى شجرة طوبى أن انثرى ما عليك فنثرت الدر الابيض و الياقوت الاحمر و الزبرجد الاخضر و اللؤلؤ الرطب ؛ فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهن الى بعض .

الصادق(ع) في خبر : انه دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ابشر ياعلى فان الله قد كفاني ما كان من همتي تزويجك ، أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة وقرنفلها فتناولتهما واخذتهما فشممتهما فقلت : ما سبب هذا السنبل والقرنفل ؟ قال : ان الله أمر سكان الجنة من الملائكة ومن فيها أن يزينوا الجنان كلها بمغارسها وأشجارها و ثمارها و قصورها ، وأمر ريحها فهبت بأنواع العطر والطيب ، وأمر حور عينها بالقراءة فيها طه ويس وطواسين و حم عسق ، ثم نادى مناد من تحت العرش : الا ان اليوم يوم وليمة على ألا اني اشهدكم اني زوجت فاطمة من على رضي منى ببعضهما لبعض ، ثم بعث الله سبحانه سحابة بيضاء فقطرت من لؤلؤ ها وزبرجدها و يواقيتها ، و قامت الملائكة فنثرن من سنبلها وقرنفلها ، وهذا مما نثرت الملائكة . الى آخر الخبر .

ديك الجن :

اول خلق جاء فيها خاطبا ... الى النبي جائيا و ذا هبا
جبريل حتى تم تزويج النبي ... بقدرة الله العظيم من على
فلاحت الانوار منه الساطعة ... وصف املاك السماء السابعة
و قام جبريل عليهم يخطب ... فتمم الله لهم ما طلبوا
ثم قضى الله الى الجنان ... ان عجن من دانية الاغصان
فامطرتهم حللا وحليا ... حتى وعى ذلك منها وعيا
فمن حوى الاكثر منها افتخر ... ماعاش في عالمه على الاخر

وفي خبر انه كان الخطيب راحيل ، وقد جاء في بعض الكتب انه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من اهل السماوات السبع فقال : الحمد لله الاول قبل اولية الاولين ، الباقي بعد فناء العالمين ، نحمده اذ جعلنا ملائكة روحانيين . و بربوبيته مذعنين ، وله على ما انعم علينا شاكرين ، حجبنا من الذنوب ، وسترنا من العيوب ؛ اسكننا في السماوات ، وقربنا الى السرادقات ، وحجب عنا النهم (١) للشهوات ، و جعل نهمتنا

(١) النهمة : بلوغ الهمة و الشهوة في الشيء .

وشهوتنا فى تقديسه وتسبيحه ، الباسط رحمته ، الواهب نعمته ، جل عن الحاداهل الارض من المشركين ، وتعالى بعظمته عن افك الملحدين . ثم قال بعد كلام : اختار الملك الجبار صفوة كرمه ، وعبد عظمته لامته سيدة النساء بنت خير النبيين ؛ وسيد المرسلين ، وامام المتقين ، وفصل حبله بحبل رجل من اهله وصاحبه ، المصدق دعوته ، المبادر الى كلمته ، على الوصول ، بفاطمة البتول ، ابنة الرسول .

وروى ان جبرئيل روى عن الله تعالى عقيبها قوله عزوجل : الحمد ردائى ، و العظمة كبريائى ، والخلق كلهم عبيدى واماثى ؛ زوجت فاطمة امتى ، من على صفوتى ، اشهدوا ملائكتى .

ابن حماد :

وجاء جبريل فى الاملاك قال له　　جئنا نهنيك اطنابا وأسهابا (١)
و كنت خاطبها و الله واليها　　وشاهدوها الكرام الفراحسابا
وصير الطيب من طوبى نثارهما　　أكرم بذاك نثاراً نمرانهابا (٢)
واقبل الحور يلقطن النثار معاً　　فهن يهدينه فخراً و تحبابا

الحميرى :

نصب الجليل لجبرئيل منبراً　　فى ظل طوبى من متون زبرجد
شهد الملائكة الكرام و ربهم　　و كفى بهم و بربهم من شهد
و تناثرت طوبى عليهم لؤلؤاً　　وزمرداً متتابعا لم يعقد
وملاك فاطمة الذى مـا مثله　　فى متهم شرف ولا فى منجد (٣)

وله :

والله زوجه الزكية فاطمـا　　فى ظل طوبى مشهداً محضورا
كان الملائك ثم فى عدد الحصى　　جبريل يخطبهم بها مسرورا
يدعوله ولهـا و كان دعاؤه　　لهما بخير دائماً مذكورا

---

(١) اطنب الرجل ، اتى بالبلاغة فى الوصف . واسهب : اى اكثر الكلام .
(٢) النهاب جمع النهب : الغنيمة .
(٣) الملاك : التزويج : وقوله فى متهم شرف اه : اى ليس مثل ملاكها فيما ينسب الى تهامة الشرف ولا فيما ينسب الى نجده .

حتى اذا فرغ الخطيب تتابعت طوبى تساقط لؤلؤاً منثورا
و تهيل ياقوتا عليهم مرة وتهيل درأ تارة و شذورا (١)
فترى نساء الحور ينتهبونه حوراً بذلك يهتدين الحورا
فالى القيامة بينهن هدية ذاك النثار عشية وبكورا

خطيب منبج :

ملك كانت الاملاك فيه لتزويج الزكية شاهدينا
وكان وليها جبريل منهم و ميكائيل خير الخاطبينا
وزخرفت الجنان فظل فيها لها و لدانها متزينينا
وكان نثارها حللا وحليا وياقوتا ومرجانا ثمينا
وعقيانا وحور العين فيها وولدان كرام لاقطونا
وكان من النثار كمارونا صكاك ينتشرن وينطوينا
بها للشيعة الابرار عتق جرى من عند رب العالمينا

وكان بين تزويج أمير المومنين وفاطمة عليهما السلام فى السماء الى تزويجهما فى الارض اربعين يوما ، زوجها رسول الله صلى الله عليه وآله من على أول يوم من ذى الحجة ، وروى انه كان يوم السادس منه .

على بن جعفر ، قال موسى بن جعفر عليه السلام : بينما رسول الله جالس اذا دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له : حبيبى جبرئيل لم ارك فى هذه الصورة ؟ قال الملك لست بجبرئيل أنا محمود بعثنى الله أن أزوج النور من النور ، قال: من بمن ؟ قال فاطمة من على ، فلما ولى الملك اذا بين كتفيه (محمد رسول الله على وصيه) فقال رسول الله منذ كم كتب هذا بين كتفيك ؟ قال من قبل ان يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام، وفى رواية باربعة وعشرين الف عام .

عبدالله بن ميمون ؛ حدثنا ابوهريرة عن ابى الزبير عن جابر الانصارى حديث محمود ؛ وانبأنى أبوالعلى العطار ؛ وأبو المؤيد الخطيب بنحو هذا الخبر ؛ الا انهما رويا ملك له عشرون رأسا فى كل رأس الف لسان ، وكان اسم الملك صرصائيل .

---

(١) هيل عليه التراب : صبه والشذور جمع الشذرة : اللؤلؤ الصغير :

ابوبکر مردویه فی فضائل امیرالمؤمنین بالاسناد عن أنس بن مالك ، وکتاب ابی القاسم سلیمان الطبری باسناده عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابراهیم عن مسروق عن ابن مسعود کلاهما ان النبی (ص) قال : ان الله تعالی امرنی ان ازوج فاطمة من علی .

کتاب ابن مردویه قال ابن سیرین قال عبیدة : ان عمر بن الخطاب ذکر علیا فقال : ذاك صهر رسول الله ، نزل جبرئیل علی رسول الله فقال : ان الله یأمرك ان تزوج فاطمة من علی . ابن شاهین بالاسناد عن أبی ایوب الانصاری قال النبی صلی الله علیه و آله امرت بتزویجك من البیضاء ، وفی روایة : من السماء .

الضحاك : ان النبی قال لفاطمة : ان علی بن ابی طالب ممن قد عرفت قرابته و فضله من الاسلام وانی سالت ربی ان یزوجك خیر خلقه واحبهم الیه وقد ذکر من أمرك شیئا فما ترین ؟ فسکتت ؛ فخرج رسول الله وهو یقول : الله اکبر سکوتها اقرارها . وخطب النبی صلی الله علیه و آله علی المنبر فی تزویج فاطمة خطبة ، رواها یحیی بن معین فی أمالیه ، و ابن بطة فی الابانة باسنادهما عن انس بن مالك مرفوعا ، ورویناها عن الرضا علیه السلام فقال

الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع فی سلطانه ، المرغوب الیه فیما عنده ، المرهوب من عذابه ، النافذ امره فی سمائه وارضه ؛ خلق الخلق بقدرته ، وممیزهم بأحکامه ، و اعزهم بدینه ، واکرمهم بنبیه محمد ، ان الله تعالی جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وامرا مفترضا ؛ وشجنا بها الارحام ، والزمها الانام ؛ قال الله تعالی (وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا) ثم ان الله تعالی امرنی ان ازوج فاطمة من علی ، وقد زوجتها ایاه علی اربعمائة مثقال فضة ان رضیت یا علی ؟ قال : رضیت یا رسول الله .

وروی ابن مردویه قال لعلی : تکلم خطیبا لنفسك ، فقال :

(الحمد لله الذی قرب من حامدیه ، ودنا من سائلیه ؛ ووعد الجنة من یتقیه ، و انذر بالنار (١) من یعصیه ، نحمده علی قدیم احسانه و أیادیه ؛ حمد من یعلم انه خالقه وباریه ، وممیته ومحییه ، ومسائله عن مساویه ، ونستعینه و نستهدیه ؛ ونؤمن به ونستکفیه ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لاشریك له ، شهادة تبلغه وترضیه ، و

(١) وفی نسخة : بالناس بدل النار والظاهر هوالمختار .

ان محمدا عبده ورسوله ﷺ ، صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ؛ والنكاح ما امر الله به ويرضيه ، واجتماعنا مما قدره الله وأذن فيه ، وهذا رسول الله زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم و قد رضيت فاسألوه واشهدوا) .

وفي خبر: زوجتك ابنتي فاطمة على مازوجك الرحمن ، وقدرضيت بمارضي الله لها فدونك اهلك فانك احق بها مني . وفي خبر : فنعم الاخ انت ونعم الختن انت ونعم الصاحب انت وكفاك برضى الله رضى ، فخر على ساجداً شكراً لله تعالى وهو يقول (رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي ، الاية .) فقال النبي ﷺ آمين ، فلما رفع راسه قال النبي : بارك الله عليكما واسعد جدكما وجمع بينكما واخرج منكما الكثير الطيب ، ثم امر النبي بطبق بسر و امر بنهبه و دخل حجرة النساء و امر بضرب الدف .

الحسين بن علي عليهما السلام في خبر : زوج النبي ﷺ فاطمة عليا على اربعمائة وثمانين درهما ؛ وروى ان مهرها اربعمائة مثقال فضة ، وروى انه كان خمسمائة درهم وهو اصح . وسبب الخلاف في ذلك ما روى عمرو بن المقدام ، وجابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال : كان صداق فاطمة بردحبرة واهاب شاة على عرار (١) و روى عن الصادق عليه السلام قال كان صداق فاطمة درع حطميه واهاب كبش ارجدى ، رواه ابو يعلى في المسند عن مجاهد .

كافي الكليني : زوج النبي ﷺ فاطمة من جرد (٢) برد ؛ وقيل للنبي : وقد علمنا مهر فاطمة في الارض فمامهرها في السماء ؟ قال :صل عما يعنيك ودع مالا يعنيك قيل : هذا مما يعنينا يارسول الله ؛ قال : كان مهرها في السماء خمس الارض فمن مشى عليها مبغضا لها ولولدها مشى عليها حراما الى ان تقوم الساعة . وفي الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السلام : وجعلت نحلتها من على خمس الدنيا وثلثي الجنة (٣) وجعلت لها في الارض اربعة انهار : الفرات ، ونيل مصر ، ونهروان ، ونهر بلخ ، فزوجها

(١) الحبرة كعنبه : ثوب يصنع باليمن من قطن اوكتان . و الاهاب : الجلد مالم يدبغ و العرار : نبت طيب الرائحة .

(٢) الثوب الجرد : الخلق البالي . (٣) و في نسخة . و ثلث الجنة .

یامحمد بخمسمائة درهم تکون سنة لامتك ، الخبر . وفی حدیث خباب بن الارت : ثم قال النبی ﷺ : زوجت ابنتی فاطمة منك بامرالله تعالی علی صداق خمس الارض واربعمائة و ثمانین درهما للاجل خمس الارض و العاجل اربعمائة و ثمانین درهما ، وقد روی حدیث خمس الارض عن الصادق علیه السلام من یعقوب بن شعیب . اسحاق بن عمار ؛ و ابوبصیر قال الصادق علیه السلام : ان الله تعالی مهر فاطمة ربع الدنیا ، فربعها لها ؛ ومهرها الجنة والنار فتدخل اولیاءها الجنة واعداءها النار .

العبدی :

وزوج فی السماء بامر ربی — بفاطمة المهذبة الطهور
وصیر مهرها خمساً بأرض — لما تحویه من کرم وحور
فذاخیر الرجال وتلك خیر — النساء و مهرها خیر المهور

و له :

وزوجه بفاطم ذوالمعالی — علی الارغام من اهل النفاق
وخمس الارض کان لها صداقا — الا لله ذلك من صداق

و له :

صدیقة خلقت لصدیق — شریف فی المناسب
اختاره و اختارها — طهرین من دنس المعایب
اسماهما قرنا علی سطر — بظل العرش راتب
کان الا له و لیها — وامینه جبریل خاطب
والمهر خمس الارض موه — بة تعالت فی المواهب
ونها بها من حمل طوبی — طیبت تلك المناهب

امالی الطوسی ، قال الصادق علیه السلام : فی خبر وسکب الدراهم فی حجره فاعطی منها قبضة کانت ثلاثة وستین اوستة وستین الی ام ایمن لمتاع البیت ، و قبضة الی اسماء بنت عمیس للطیب ؛ وقبضة الی ام سلمة للطعام ، وانفذ عماراً وابابکر و بلا لا لابتیاع مایصلحها ، وکان مما اشتروه : قمیص بسبعة دراهم ، وخمار باربعة دراهم ،

وقطيفة سوداء خيبرية وسرير مزمل بشريط . وفراشان من خيش(١) مصر حشو احدهما ليف وحشو الاخر من جز الغنم ؛ واربع مرافق من ادم الطايف حشوها اذخر(٢) وستراً من صوف وحصير هجرى ورحاء اليد وسقاء من ادم و مخضب (٣) من نحاس ، وقعب للبن ، وشن للماء ومطهرة مزفتة ؛ وجرة خضراء ؛ وكيزان خزف . وفى رواية: ونطع من ادم ؛ وعباء قطرانى ، وقربة ماء .

وهب بن وهب القرشى : وكان من تجهيز على داره انتشار رمل لين ؛ ونصب خشبة من حايط الى حايط للثياب ، وبسط اهاب كبش ، ومخدة ليف .

ابو بكر مردويه فى حديثه : فمكث على تسعة وعشرين ليلة ، فقال له جعفر وعقيل : سله ان يدخل عليك اهلك ، فعرفت ام ايمن ذلك وقالت : هذا من امر النساء فخلت به ام سلمة فطالبته بذلك ، فدعاه النبى و قال : حباً وكراهة ؛ فأتى الصحابة بالهدايا فأمر بطحن البر وخبز ، وامر علياً بذبح البقر والغنم ، فكان النبى ﷺ يفصل و لم ير على يده اثر دم . فلما فرغوا من الطبخ امر النبى ان ينادى على رأس داره : اجيبوا رسول الله ، وذلك كقوله: (واذن فى الناس بالحج) فاجابوا من النخلات والزروع فبسط النطوع فى المسجد وصدر الناس وهم اكثر من اربعة آلاف رجل وسائر نساء المدينة ورفعوا منها ما ارادوا ولم ينقص من الطعام شىء ثم عادوا فى اليوم الثانى واكلوا وفى اليوم الثالث اكلوا وابعوثة ابى ايوب ، ثم دعا رسول الله ﷺ بالصحاف(٤) فملئت ووجه الى منازل ازواجه ، ثم اخذ صحفة وقال : هذا لفاطمة وبعلها ، ثم دعا فاطمة واخذ يدها فوضعها فى يد على وقال : بارك الله لك فى ابنة رسول الله ، ياعلى نعم الزوج فاطمة ويافاطمة نعم البعل على .

وكان النبى ﷺ امر نساءه ان يزينها ويصلحن من شأنها فى حجرة ام سلمة فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأتت بقارورة ؛ فسألت عنها فقالت : كان دحية

(١) الشريط : ورقة مفتول يشترط به السرير . والخيش : نسيج خشن من الكتان .
(٢) الاذخر: حشيش طيب الريح .
(٣) المخضب : وعاء لغسل الثياب او خضبها . و القعب : القدح الضخم الغليظ . و الشن : القربة الصغيرة . والمزفته : المطلية بالزفت . وهو نوع من القير .
(٤) الصحاف : جمع الصحفة : قصعة كبيرة منبسطة .

الکلبی یدخل علی رسول الله فیقول لی : یافاطمة هاتی الوسادة فاطرحیها لعمك ، فکان اذا نهض سقط من بین ثیابه شیء فیأمرنی بجمعه ، فسئل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال هو عنبر یسقط من اجنحة جبرئیل . واتت بماء ورد فسئلت ام سلمة عنه فقالت : هذا عرق رسول الله کنت آخذه عند قیلولة النبی عندی . وروی ان جبرئیل اتی بحلة قیمتها الدنیا فلما لبستها تحیرت نسوة قریش منها وقلن : من این لك هذا ؟ قالت : هذا من عند الله .

تاریخ الخطیب وکتاب ابن مردویه ؛ وابن المؤذن ؛ وابن شیرویه الدیلمی ، باسانیدهم عن علی بن الجعد عن ابن بسطام عن شعبة بن الحجاج ، وعن علوان عن شعبة عن ابی حمزة الضبعی عن ابن عباس وجابر : انه لما کانت اللیلة التی زفت فاطمة الی علی کان النبی امامها وجبرئیل عن یمینها ومیکائیل عن یسارها وسبعون الف ملك من خلفها ، یسبحون الله ویقدسونه حتی طلع الفجر .

کتاب مولد فاطمة علیها السلام عن ابن بابویه فی خبر : امر النبی بنات عبدالمطلب ونساء المهاجرین والانصار ان یمضین فی صحبة فاطمة وان یفرحن ویرجزن ویکبرن ویحمدن ولا یقولن مالا یرضی الله ، قال جابر : فارکبها علی ناقته وفی روایة : علی بغلته الشهباء واخذ سلمان زمامها وحولها سبعون حوراء والنبی وحمزة وعقیل وجعفر واهل البیت یمشون خلفها مشهرین سیوفهم ونساء النبی ﷺ قدامها یرجزن. فانشات ام سلمة :

سرن بعون الله جاراتی ... واشکرنه فی کل حالات
واذکرن ماانعم رب العلی ... من کشف مکروه و آفات
فقد هدانا بعد کفر وقد ... انعشنا رب السماوات
وسرن مع خیر نساء الوری ... تفدی بعمات و خالات
یابنت من فضله ذوالعلی ... بالوحی منه و الرسالات

ثم قالت عائشة :

یانسوة استرن بالمعاجر ... واذکرن مایحسن فی المحاضر
واذکرن رب الناس اذ خصنا ... بدینه مع کل عبد شاکر

فالحمد لله علی افضاله و الشکر لله العزیز القادر
سرن بها فالله اعطی ذکرها و خصها منه بطهر طاهر

ثم قالت حفصة :

فاطمة خیر نساء البشر ومن لها وجه کوجه القمر
فضلك الله علی کل الوری بفضل من خص بآی الزمر
زوجك الله فتی فاضلا أعنی علیا خیر من فی الحضر
فسرن جاراتی بها انها کریمة بنت عظیم الخطر

ثم قالت معاذة ام سعد بن معاذ :

أقول قو لافیه مافیه وأذکر الخیر و أبدیه
محمد خیر بنی آدم مافیه من کبر و لا تیه
بفضله عرفنا رشدنا فالله بالخیر مجازیه
ونحن مع بنت نبی الهدی ذی شرف قد مکنت فیه
فی ذروة شامخة أصلها فما أری شیئا یدانیه

وکانت النسوة یرجعن أول بیت من کل رجز ثم یکبرن و دخلن الدار ، ثم انفذ رسول الله(ص) الی علی ودعاه الی المسجد ، ثم دعا فاطمة فأخذ یدیها و وضعها فی یده وقال : بارك الله فی ابنة رسول الله .

کتاب ابن مردویه : ان النبی (ص) سأل ماء فأخذ منه جرعة فتمضمض بها ثم مجها فی القعب ثم صبها علی رأسها ثم قال : أقبلی ، فلما أقبلت نضح من بین ثدییها ثم قال: ادبری ، فلما أدبرت نضح من بین کتفیها ، ثم دعا لها . أبو عبید فی غریب الحدیث انه قال : اللهم اونسها ، أی ثبت الود . کتاب ابن مردویه : اللهم بارك فیهما و بارك علیهما وبارك لهما فی شبلیهما . وروی انه قال : اللهم انها أحب خلقك الی فأحبها و بارك فی ذریتهما واجعل علیهما منك حافظا وانی أعیذهما بك وذریتهما من الشیطان الرجیم. وروی انه دعالها فقال : أذهب الله عنك الرجس وطهرك تطهیرا . وروی انه قال : مرحبا ببحرین یلتقیان ونجمین یقترنان ، ثم خرج الی الباب یقول : طهر کما وطهر نسلکما، أنا سلم لمن سالمکما وحرب لمن حاربکما ، استودعکما الله وأستخلفه علیکما . وبات

عندها أسماء بنت عميس اسبوعا بوصية خديجة اليها فدعالها النبي (ص) في دنياها و آخرتها ؛ ثم اتاهما في صبيحتهما وقال : السلام عليكم ، أدخل رحمكم الله . ففتحت اسماء الباب وكانا نائمين تحت كساء ، فقال : على حالكما . فأدخل رجليه بين ارجلهما فأخبر الله عن اورادهما (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) الاية ، فسأل علياً : كيف وجدت اهلك ؟ قال : نعم المعون على طاعة الله ، وسأل فاطمة فقالت : خير بعل ؛ فقال : اللهم اجمع شملهما وألف بين قلوبهما واجعلها وذريتهما من ورثة جنة النعيم وارزقهما ذرية طاهرة طيبة مباركة واجعل في ذريتهما البركة واجعلهم أئمة يهدون بأمرك الى طاعتك ويأمرون بما يرضيك ؛ ثم أمر بخروج أسماء وقال : جزاك الله خيراً ، ثم خلا بها باشارة الرسول صلى الله عليه وآله .

و روى شرحبيل با سناده قال : لما كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبي (ص) بعس (١) فيه لبن فقال لفاطمة : اشربي فداك أبوك وقال لعلي : اشرب فداك ابن عمك

ولما :

سماء صلب المرتضى لفاطم ... عن انتسال الحسنين انفطرت
وبانفطار نورها في أرضهم ... كواكب فيها علينا انتثرت
اذ البحار منهما آبينا ... بالعلم و التأويل فينا انفجرت
وعلمت من اهتدى بهديها ... ما حالها اذ القبور بعثرت
فعلمت ماقدمت في يومها ... من كتبها بعقدها وأخرت

فصل : في حليتها و تواريخها عليها السلام

انس بن مالك قال : سألت امي عن صفة فاطمة (ع) فقالت : كانت كأنها القمر ليلة البدر أو الشمس كفرت (٢) غماما أو خرجت من السحاب وكانت بيضاء بضة(٣) عطاء عن أبي رباح قال : كانت فاطمة بنت رسول الله تعجن وان قصبتها (٤) تضرب

(١) العس : القدح اوالاناء الكبير.
(٢) كفرت بالبناء للمفعول من كفر الشيء : ستره .
(٣) البضة : رقة اللون وصفاته .
(٤) القصبة : الخصلة اللتوية من الشعر. وفي بعض النسخ : وقصتها وهي بمعنى شعر الناصية تقص حذاء الجبهة .

أَلى الجفنة . وروى انها كانت مشرقة الرباعية . جابر بن عبدالله : مارأيت فاطمة تمشي الاذكرت رسول الله ، تميل على جانبها الايمن مرة وعلى جانبها الايسر مرة .

ولدت فاطمة بمكة بعد النبوة بخمس سنين ، وبعد الاسراء بثلاث سنين ، في العشرين من جمادى الاخرة ، وأقامت مع أبيها بمكة ثماني سنين ، ثم هاجرت معه الى المدينة فزوجها من علي بعد مقدمها المدينة بسنتين ؛ أول يوم من ذي الحجة ، وروى انه كان يوم السادس ، ودخل بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة بعد بدر . و قبض النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة وسبعة أشهر وعاشت بعده اثنتان و سبعون يوما ؛ ويقال : خمسة و سبعون يوما ، و قيل : اربعة اشهر ، وقال القرباني : قد قيل : اربعين يوما ؛ وهو اصح . وولدت الحسن ولها اثنتا عشرة سنة . وتوفيت ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة من الهجرة و مشهدها بالبقيع ، وقالوا انها دفنت في بيتها . وقالوا قبرها بين قبر رسول الله وبين منبره .

وكناها : ام الحسن ، وام الحسين ، وام المحسن ، وام الائمة وام ابيها .

واسماؤها على ماذكره ابوجعفر القمي : فاطمة ؛ البتول ، الحصان ، الحرة ؛ السيدة ؛ العذراء ، الزهراء الحوراء ، المباركة الطاهرة ، الزكية ، الراضية ، المرضية المحدثة ؛ مريم الكبرى ، الصديقة الكبرى . ويقال لها في السماء : النورية ، السماوية ، الحانية ؛ (١) وقالنا : الصديقة بالاقوال ، والمباركة بالاحوال ، و الطاهرة بالافعال ، الزكية بالعدالة ، والرضية بالمقالة ، والمرضية بالدلالة ، المحدثة بالشفقة ، و الحرة بالنفقة ، والسيدة بالصدقة ، الحصان بالمكان ؛ والبتول في الزمان ، والزهراء بالاحسان ؛ مريم الكبرى في الستر ؛ وفاطم بالسر ، وفاطمة بالبر ، النورية بالشهادة ، والسماوية بالعبادة ؛ والحانية بالزهادة ؛ والعذراء بالولادة ؛ الزاهدة ؛ الصفية ، العابدة الرضية ، الراضية المرضية . المتهجدة الشريفة ، القانتة العفيفة ، سيدة النسوان ، وحبيبة حبيب الرحمن ؛ والمحتجبة عن خزان الجنان ، وصفية الرحمن ، ابنة خير المرسلين ، و قرة عين سيد الخلائق اجمعين ، وواسطة العقدين سيدات نساء العالمين ، والمتظلمة بين يدي العرش يوم الدين ؛ ثمرة النبوة ، وام الائمة ، وزهرة فؤاد شفيع الامة ، الزهراء

(١) الحانية : الرقة الشفقة على ولدها .

المحترمة ، والغراء المحتشمة ، المكرمة تحت القبة الخضراء ، والانسية الحوراء ، و البتول العذراء ست النساء ؛ وارثة سيد الانبياء ، وقرينة سيد الاوصياء ، فاطمة الزهراء الصديقة الكبرى ، راحة روح المصطفى ، حاملة البلوى من غير فزع ولا شكوى ، وصاحبة شجرة طوبى ، ومن انزل في شأنها و شأن زوجها وأولادها سورة هل أتى، ابنة النبي ، وصاحبة الوصي ، وام السبطين ، وجدة الائمة ، وسيدة نساء الدنيا والاخرة؛ زوجة المرتضى ، ووالدة المجتبى؛ وابنة المصطفى، السيدة المفقودة ، الكريمة المظلومة الشهيدة ، السيدة الرشيدة ، شقيقة مريم ، وابنة محمد الاكرم ، المفطومة من كل شر، المعلومة بكل خير ، المنعوتة في الانجيل ، الموصوفة بالبر والتبجيل ؛ درة صاحب الوحي و التنزيل ؛ جدها الخليل ، و مادحها الجليل ؛ وخاطبها المرتضى بامر المولى جبرئيل .

واولادها : الحسن : والحسين والمحسن سقط؛ وفي معارف القتيبي: ان محسناً فسد من زخم فنفذ العدوى . وزينب . وام كلثوم .

سلامة الموصلي :

يانفس أن تلتقي ظلماً فقد ظلمت ... بنت النبي رسول الله وابناها
تلك التي أحمد المختار والدها ... و جبرئيل أمين الله رباها
الله طهرها من كل فاحشة ... وكل ريب وصفاها وزكاها

ولبعض الموصليين :

حر صدري واشتياقي فالاسى ... واحتراقي واكتئابي والحرب
لابنة الهادي الرضى فاطمة ... حقها بعد أبيها يغتصب
بل لما نال بني فاطمة ... من بني الطمث الملاعين العيب
يالقومي مما اتى الدهر بهم ... من خطوب مفظعات و نوب

بريدة قال النبي ﷺ : ان ملك الموت خيرني فاستنظرته الى نزول جبرئيل فتجلى ابنته فاطمة الغشى فقال لها : يابنتي احفظي عليك فانك وبعلك وابنيك معي في الجنة بشرت مريم بولدها : (ان الله يبشرك بكلمة) ، وبشرت فاطمة بالحسن والحسين. في الحديث : ان النبي بشرها عند ولادة كل منهما ، بأن يقول لها : ليهنئك ان ولدت

اماما يسود أهل الجنة ، وأكمل الله تعالى ذلك في عقبها قوله : (وجعلها كلمة باقية في عقبه) يعني علياً .

ابو عبدالله(ع) : كانت مدة حملها في تسع ساعات . و ولدت فاطمة الحسن والحسين وبينهما ستة اشهر . على رواية وردت . ومريم ابنة عمران وفاطمة بنت محمد وشرف النساء بآبائهم و نذرت ام مريم لله محرراً ؛ و محمد ﷺ أكثر الخلق تقرباً الى الله تعالى في سائر الاحوال ، وذلك يوجب ان يكون قدأتى عند أنساله الزهراء(ع) بأضعاف ماقالت ام مريم بموجب فضله على الخلائق وكان نذرها من قبل الام وهو يقتضي نصف منزلة ماينذره الاب قوله : (وكفلها زكريا) والزهراء كفلها رسول الله ولاخلاف في فضل كفالة رسول الله على كل كفالة ، وكفالة اليتيم مندوب اليها وكفالة الولد واجبة . ولدت مريم بعيسى في ايام الجاهلية ، وولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الاسلام، وكان الله اعلم مريم بسلامتها وسلامة ماحملته فلايجوز أن يتطرق اليها خوف ؛ والزهراء حملت بهما وهي لاتعلم مايكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة ، ولذلك فضل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال لانهم كانوا بين الخوف والرجاء في سلامتهم ، والملائكة ليسوا كذلك . وقيل لها :(لاتحزني) ؛ وقال النبي : يافاطمة ان الله يرضى لرضاك . وقيل لها : (فنفخنا فيه من روحنا) ، وفاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء . وافتخار جبرئيل بكل واحد منهم قوله : من مثلي وأنا سادس خمسة . ولها : (تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي) يحتمل ان النخلة و النهر كانا موجودين قبل ذلك لانه لم يبق لهما اثر مثل مابقي لزمزم والمقام وموضع التنور وانفلاق البحر ورد الشمس ، وللزهراء حديث النمر الصيحاني وقدس الماء . وروى انه بكت ام ايمن وقالت : يارسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا ؛ فقال : يام أيمن لم تكذبين ؟ فان الله تعالى لما زوج فاطمة علياً امر أشجار الجنة أن تنثر عليهم من حليها وحللها وياقوتها ودرها وزمردها واستبرقها فأخذوا منها مالايعلمون .

وتكلمت الملائكة مع مريم : (ان الله اصطفاك و طهرك و اصطفاك على نساء العالمين) أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني اسرائيل : (وانى فضلتكم على العالمين)

و لیسوا بأفضل من المسلمین ، قوله : (کنتم خیر امة) ثم ان الصفات فی هذه الایات یشارکها غیرها ، قوله : (ان الله اصطفی آدم) الی قوله : (ذریة بعضها من بعض) و فاطمة و ذریتها من جملتهم ، وقال النبی : فاطمة سیدة نساء العالمین من الاولین و الاخرین وانها لتقوم فی محرابها فیسلم علیها سبعون الف ملک من المقربین وینادونها بما نادت به الملائکة مریم فیقولون : یافاطمة (ان الله اصطفاک وطهرک و اصطفاک علی نساء العالمین) ؛ وانه (کلما دخل علیها زکریا المحراب وجد عندها رزقا) ولیس فی نفس الایة ان ذلک کان الله تعالی یخلقه اختراعا أو یأتیها به الملک و انما هو یدل علی کثرة شکرها الله تعالی ، کما تقول : رزقنی الله الیوم درهما ، کما قال : (قل کل من عند الله) ، وللزهراء من هذا الباب مالا ینکره مسلم من حدیث المقداد و خبر الطائر و الرمان و العنب و التفاح و السفرجل و غیرها ، و ذلک مما یقطع علی انها کانت تأکل مالم یکن لغیرها من جمیع الخلق بعد هبوط آدم وحواء .

وفی الحدیث : ان النبی صلی الله علیه و آله دخل علی فاطمة وهی فی مصلاها و خلفها جفنة یفور دخانها فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بین ایدیهما فسأل علی : انی لک هذا ؟ قالت : هو من فضل الله ورزقه ان الله یرزق من یشاء بغیر حساب .

ورزق مریم من الجنة ، و خلق فاطمة من رزق الجنة ، وفی الحدیث : فناولنی جبرئیل رطبة من رطبها فأکلتها فتحولت ذلک نطفة فی صلبی .

وقد مدح الله تعالی مریم فی القرآن بعشرین مدحة ، وصح فی الاخبار لفاطمة عشرون اسما کل اسم یدل علی فضیلة ، ذکرها ابن بابویه فی کتاب مولد فاطمة(ع) . و قال تعالی : (ومریم ابنة عمران التی احصنت فرجها) یرید بذلک العفاف لا الملامسة و الذریة لانه لولم یکن کذلک لجعل حملها له ووضعها ومخاضها بغیر ماجرت به العادة فلما جعله علی مجری العادة دل علی مقالنا . ویؤکد ذلک الاخبار الواردة فی مدح التزویج وطلب الولد وذم العزبة ؛ وقال تعالی للزهراء ولاولادها : (لیذهب عنکم الرجس اهل البیت) .

حسان بن ثابت :

وان مریم أحصنت فرجها وجاءت بعیسی کبدر الدجی

فقد أحصنت فاطم بعدها وجاءت بسبطي نبي الهدى

وأنشدت الزهراء بعد وفاة أبيها :

و قد رزينا به محضاً خليقته صافي الضرائب والاعراق والنسب (١)
وكنت بعزاً و نوراً يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا فغاب عنا وكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك الحجب
انا رزينا بمالم يرز ذو شجن من البرية لا عجم و لا عرب
ضاقت علي بلاد بعد ما رحبت وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب (٢)
فأنت والله خير الخلق كلهم واصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب (٣)

فصل : في وفاتها و زيارتها عليها السلام

السمعاني في الرسالة ، وابو نعيم في الحلية ، واحمد في فضائل الصحابة ، والنطنزي في الخصائص ، و ابن مردويه في فضائل امير المؤمنين عليه السلام و الزمخشري في الفايق عن جابر قال رسول الله لعلي قبل موته : السلام عليك ابا الريحانتين اوصيك بريحانتي من الدنيا فمن قليل ينهد ركناك عليك . قال : فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي : هذا احد الركنين ، فلما ماتت فاطمة قال علي : هذا الركن الثاني .

البخاري ومسلم والحلية ومسند احمد بن حنبل : روت عائشة ان النبي دعا فاطمة في شكواه الذي قبض فيه فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها فضحكت . فسئلت عن ذلك فقالت : اخبرني النبي انه مقبوض فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقا به فضحكت . كتاب ابن شاهين قالت ام سلمة وعائشة : انها لما سئلت عن بكائها و ضحكها قالت : اخبرني النبي صلى الله عليه وآله انه مقبوض ثم اخبران بني سيصيبهم بعدي شدة فبكيت ثم

(١) الرزء : المصيبة بفقد الاعزة . ومحض الخليقة : اي خالص النسب لا يشوبه كدرو لاسوء ، والضرائب جمع الضريبة : الطبيعة و السجية .
(٢) السيم : الذل . و الخسف : النقصان .
(٣) تهمل عيناه : فاضت .

اخبرني انى اول اهله لحوقا به فضحكت . وفي رواية ابي بكر الجعابي وأبي نعيم الفضل بن دكين ، والشعبي عن مسروق ، وفي السنن عن القزويني ؛ و الابانة عن العكبري ، و المسند عن الموصلي ، و الفضائل عن احمد باسانيدهم عن عروة عن مسروق ، قالت عائشة : اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله : مرحباً بابنتي فأجلسها عن يمينه وأسر اليها حديثاً فبكت ثم اسر اليها حديثاً فضحكت فسألتها عن ذلك فقالت : ما افشي سر رسول الله ، حتى اذا قبض سألتها فقالت : انه اسر الي فقال : ان جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كل سنة و انه يعارضني به العام مرتين و لا أراني الا و قد حضر اجلي و انك لاول اهلبيتي لحوقاً بي و نعم السلف انا لك ، بكيت لذلك ثم قال : الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين المؤمنين فضحكت لذلك .

الحميري :

انها اسرع أهل بيته ولحاقا بي فلا تغشى الجزع
فمضى و اتبعته و الها بمدغيض جرعته ووجع (١)

وروى انها ما زالت بعد ابيها معصبة الراس ناحلة الجسم منهدة الركن باكية العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وتقول لو لديها : أين ابو كما الذين كان يكرمكما ويحملكما مرة بعد مرة، أين ابو كما الذي كان أشد الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الارض ، ولا اراه يفتح هذا الباب أبداً ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما ، ثم مرضت ومكثت اربعين ليلة ثم دعت ام ايمن واسماء بنت عميس وعلياً عليه السلام و اوصت الى علي بثلاث : ان يتزوج بابنة اختها امامة لحبها اولادها وان يتخذ نعشاً كأنها كانت رأت الملائكة تصوروا صورته ووصفته له ، وان لا يشهد احد جنازتها ممن ظلمها وان لا يترك ان يصلي عليها احد منهم .

وذكر مسلم عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ، وفي حديث الليث بن سعد عن عقيل عن ابن شهاب عن عائشة ، في خبر طويل يذكر فيه ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ، القصة ، قال : وهجرته

(١) القبض : السقط الذي لم يتم خلقه .

ولم تكلمه حتى توفيت ولم تؤذن ابابكر يصلى عليها .

الواقدى : ان فاطمة لماحضرتها الوفات اوصت علياً ان لايصلى عليها ابوبكر وعمر فعمل بوصيتها . عيسى بن مهران عن مخول بن ابراهيم عن عمرو بن ثابت عن ابى اسحق عن ابن جبير عن ابن عباس قال : اوصت فاطمة ان لايعلم اذا ماتت ابوبكر و لا عمر و لا يصليا عليها قال : فدفنها على ليلاولم يعلمهمابذلك .

تاريخ ابى بكر بن كامل قالت عائشة : عاشت فاطمة بعد رسول الله ستة اشهر فلما توفيت دفنها على ليلا وصلى عليها . وروى فيه عن سفيان بن عيينة ، وعن الحسن بن محمد ؛ وعبدالله بن ابى شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهرى : ان فاطمة دفنت ليلا . وعنه فى هذا الكتاب ان امير المؤمنين والحسن والحسين دفنوها ليلا وغيبوا قبرها . وفى تاريخ الطبرى ان فاطمة دفنت ليلا و لم يحضرها الا العباس وعلى والمقداد والزبير . وفى رواياتنا انه صلى عليها امير المؤمنين والحسن و الحسين و عقيل وسلمان وابوذر والمقداد وعمار وبريدة ، وفى رواية : والعباس وابنه الفضل وفى رواية : وحذيفة وابن مسعود .

الاصبغ بن نباتة انه سئل امير المؤمنين عن دفنها ليلا فقال : انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولا هم ان يصلى على احد من ولدها . وروى انه سوى قبرها مع الارض مستويا و قالواسوى حواليها قبوراً مزورة مقدار سبعة حتى لا يعرف قبر ها . وروى انه رش اربعين قبراً حتى لايبين قبرهامن غيره فيصلوا عليها .

سلامة الموصلى :

لماقضت فاطم الزهراء غسلها عن امرها بعلها الهادى وسبطاها
وقام حتى اتى بطن البقيع بها ليلا فصلى عليها ثم وارا ها
ولم يصل عليها منهم احد حاشالهامن صلاة القوم حاشاها

الحميرى :

و فاطم قد اوصت بأن لا يصليا عليها وان لايدنوا من رجا القبر
عليا ومقداداً وان يخرجوا بها رويداً بليل فى سكون وفى سر

ابن حماد :

وقد اوصت ابا حسن عليا　　بحقي ان على الارجاس تغشى
فغسلها الوصي ابو حسين　　وواراها و جنح الليل مغش(١)

ابو عبدالله حموية بن على البصرى ، و احمد بن حنبل ، و ابو عبدالله بن بطة بأسانيدهم قالت ام سلمى امرأة ابى رافع : اشتكت فاطمة شكواها التى قبضت فيها و كنت امرضها فأصبحت يوما اسكن ما كانت ، فخرج على الى بعض حوائجه فقالت اسكبى لى غسلا فسكبت وقامت واغتسلت احسن ما يكون من الغسل ثم لبست اثوابها الجدد ، ثم قالت افرشى فراش وسط البيت ، ثم استقبلت القبلة ونامت وقالت: انا مقبوضة وقد اغتسلت فلا يكشفنى احد ، ثم وضعت خدها على يدها ومات .

و قالت اسماء بنت عميس: اوصت الى فاطمة ألا يغسلها اذا ماتت الا انا و على فأعنت علياً على غسلها . كتاب البلاذرى :ان امير المؤمنين عليه السلام غسلها من معقد الازار وان اسماء بنت عميس غسلتها من اسفل ذلك . ابوالحسن الخزاز القمى فى الاحكام الشرعية : سئل ابوعبدالله عن فاطمة من غسلها ؟ فقال : غسلها امير المؤمنين لانها كانت صديقة لم يكن ليغسلها الا صديق . تهذيب الاحكام ، سليمان بن خالد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : سألته عن اول من جعل له النعش ، قال : فاطمة بنت رسول الله عليها السلام و فى رواية عبد الرحمن انها قالت لاسماء : استرينى ستر الله من النار ، يعنى بالنعش .

وروى ان امير المؤمنين عليه السلام قال عند دفنها عليها السلام :

السلام عليك يا رسول الله عنى و عن ابنتك ، النازلة فى جوارك ، والسريعة اللحاق بك ، قل عن صفيتك صبرى ، ورق فيها تجلدى ، الا ان فى التأسى بعظيم فرقتك وفادح (٢) مصيبتك ، موضع تعز ، فلقد و سد تك فى ملحود قبرك ، وفاضت بين نحرى و صدرى نفسك ، انا لله و انا اليه راجعون ، فلقد استرجعت الوديعة ، و اخذت الرهينة ؛ اما حزنى فسرمد ، واما ليلى فمسهد ؛ الى ان يختار الله لى دارك التى انت بها

(١) الجنح من الليل : الطائفة منه .
(٢) الفادح : الصعب الثقل .

مقيم ، وينقلني من الاكدار والتأييم ، وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال؛ هذا ولم يطل العهد ، ولم يخلق الذكر ، والسلام عليكما سلام مودع لاقال ولاسئم ؛ فان أنصرف فلا عن ملالة ، وان أقم فلا عن سوء ظن بما وعدالله الصابرين .

وروى انه لما صار بها الى القبر المبارك خرجت يد فتناولها وانصرف .

عبدالرحمن الهمداني ؛ وحميد الطويل انه عليه السلام انشا على شفير قبرها :

ذكرت أبا ودى فبت كأنني ... برد الهموم الماضيات وكيل

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذى دون الفراق قليل

وان افتقادى فاطم بعد احمد ... دليل على ان لايدوم خليل

فاجاب هاتف:

يريد الفتى ان لايدوم خليله ... وليس له الا الممات سبيل

فلا بد من موت ولابد من بلى ... وان بقائى بعدكم لقليل

اذا انقطعت يوما من العيش مدتى ... وان بكاء الباكيات قليل

ستعرض عن ذكرى وتنسى مودتى ... و يحدث بعدى للخليل بديل

قال ابوجعفر الطوسى : الاصوب انها مدفونة فى دارها او فى الروضة ؛ يؤيد قوله قول النبى صلى الله عليه وآله : بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة ، وفى البخارى : بين بيتى ومنبرى .

وفى الموطأ ، والحلية ، والترمذى ، ومسند احمد بن حنبل : ما بين بيتى ومنبرى. وقال صلى الله عليه وآله : منبرى على ترعة من ترع الجنة (١) .

وقالوا : حد الروضة ما بين القبر الى المنبر الى الاساطين التى تلى صحن المسجد.

احمد بن محمد بن ابى نصر قال : سألت ابا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة فقال : دفنت فى بيتها فلما زادت بنو امية فى المسجد صارت فى المسجد .

يزيد بن عبدالملك عن ابيه عن جده قال : دخلت على فاطمة فبدأتنى بالسلام ثم قالت : ما غدا بك ؟ قلت : طلب البركة ، قالت : اخبرنى ابى و هو ذا من سلم عليه و على ثلاثة ايام او جب الله له الجنة ؛ قلت لها : فى حياته و حياتك ؟ قالت : نعم ؛

(١) الترعة : الباب . الروضة .

و بعد موتنا.

نظم :

نفسي تقر بأنها يوم القيامة غانمه
بنبيها و وصيها والسيدين وفاطمه

ديك الجن :

ياقبر الذى فاطمة ما مثله قبراً بطيبة طاب فيه مبيتا
اذفيك حلت زهرة الدنيا التى بحلى محاسن وجهها حليتا
فسقى ثراك الغيث ما بقيت به نور القبور بطيبة وبقيتا
فلقد بر ياها ظللت مطيباً وغداك مسكافى الانوف فتيتا

باب امامة السبطين عليهما السلام

فصل : في الاستدلال على امامتهما

قال الله تعالى : (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان) ، ولا اتباع احسن من اتباع الحسن والحسين . وقال تعالى : (الحقنابهم ذريتهم) ، فقد الحق الله بهما ذريتهما برسول الله ﷺ وشهد بذلك كتابه ؛ فوجب لهم الطاعة بحق الأمامة مثل ماوجب للنبي لحق النبوة . وقال تعالى حكاية عن حملة العرش : (الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا و اتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم و ازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات) . وقال ايضا : (والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة أعين) . ولايسبق النبي ﷺ في فضيلة وليس احق بهذا الدعاء بهذه الصيغة منه وذريته فقد وجب لهم الامامة .

و يستدل على امامتهما بما رواه الطريقان المختلفان والطائفتان المتباينتان من نص النبي ﷺ على امامة الاثني عشر ، واذا ثبت ذلك فكل من قال بامامة الاثني عشر قطع على امامتهما . ويدل أيضا ماثبت بلا خلاف انهما دعوا الناس الى بيعتهما والقول بامامتهما فلايخلو من ان يكونا محقين اومبطلين ؛ فان كانا محقين فقد ثبتت امامتهما وان كانا مبطلين وجب القول بتفسيقهما و تضليلهما ، و هذا لا يقوله مسلم . ويستدل ايضاً بأن طريق الامامة لايخلو اما ان يكون هو النص أو الوصف والاختيار ؛ وكل ذلك قد حصل في حقهما فوجب القول بامامتهما . ويستدل ايضاً بماقد ثبت بانهما خرجا وادعيا ولم يكن في زمانهما غير معاوية ويزيد وهما قد ثبت فسقهما بل كفرهما ؛ فيجب ان تكون الامامة للحسن و الحسين . و يستدل ايضاً باجماع اهل البيت (ع) لانهم اجمعوا على امامتهما واجماعهم حجة . ويستدل بالخبر المشهور انه قال ﷺ : ابناى هذان امامان قاما أوقعدا ، أوجب لهما الامامة بموجب القول سواء نهضا بالجهاد او قعدا عنه دعيا الى انفسهما اوتركا ذلك .

وطريقة العصمة و النصوص وكونهما افضل الخلق يدل على امامتهما ؛ وكانت

الخلافة في اولاد الأنبياء ما بقي لنبينا (ع) ولد سواهما ؛ ومن برهانهما بيعة رسول الله لهما ولم يبايع صغيراً غيرهما ؛ ونزول القرآن بايجاب ثواب الجنة عن عملهما مع ظاهر الطفولية منهما قوله تعالى : (و يطعمون الطعام) الايات ، فمعهما بهذا القول مع ابويهما ، و ادخالهما في المباهلة قال ابن علان المعتزلي : هذا يدل على انهما كانا مكلفين في تلك الحال لان المباهلة لاتجوز الامع البالغين .

وقال اصحابنا : ان صغر السن عن حد البلوغ لاينافي كمال العقل و بلوغ الحلم حد لتعلق الاحكام الشرعية فكان ذلك لخرق العادة فثبت بذلك انهما كانا حجة الله لنبيه في المباهلة مع طفوليتهما و لولم يكونا امامين لم يحتج الله بهما مع صغر سنهما على أعدائه ولم يتبين في الاية ذكر قبول دعائهما ، ولوان رسول الله ﷺ و جدمن يقوم مقامهم غيرهم لباهل بهم أوجمعهم معهم ، فاقتصاره عليهم يبين فضلهم و نقص غيرهم .

وقد قدمهم في الذكر على الانفس ليبين عن لطف مكانهم وقرب منزلتهم وليؤذن بأنهم مقدمون على الانفس معدون بها ، وفيه دليل لاشيء اقوى منه ، انهم افضل خلق الله

واعلم ان الله تعالى قال في التوحيد والعدل : (قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا و بينكم) ، وفي النبوة والامامة : (قل تعالوا ندع أبناءنا وابناءكم) ، وفي الشرعيات والاحكام (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم) ، وقد أجمع المفسرون بأن المراد بأبنائنا الحسن و الحسين . قال ابو بكر الرازي ؛ هذا يدل على انهما ابنا رسول الله وان ولد الابنة ابن على الحقيقة . وحديث المباهلة رواه الترمذي في جامعه وقال : هذا حديث حسن . و ذكر مسلم ان معاوية امر سعد بن ابي وقاص ان يسب اباتراب فذكر قول النبي ﷺ : اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى ، الخبر . وقوله : لاعطين الراية غداً رجلا ، الخبر . و قوله تعالى : (ندع ابناءنا و ابناءكم) القصة . و قد رواه ابو الفتح محمد بن احمد بن ابي الفوارس باسناده عن سعد بن ابي وقاص قال لعلي : ثلاث فلئن تكون لي واحدة منهن أحب الي من حمر النعم (١) ، ثم روى الخبر بعينه . وفي اخرى لمسلم قال سعد بن ابي وقاص : لما نزلت قوله تعالى : (قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم) : دعا رسول

(١) حمر النعم هي بضم الحاء وسكون الميم : الابل الحمر وهي انفس اموال النعم و اقواها و اجلدها فجعلت كناية عن خير الدنيا كله .

الله (ص) عليا وفاطمة والحسن والحسين وقال : اللهم هؤلاء أهلي .

أبو نعيم الاصفهاني فيما نزل من القرآن في أمير المؤمنين عليه السلام انه قال الشعبي قال جابر : (انفسنا و انفسكم) رسول الله و علي (وأبناءنا و أبناءكم) الحسن والحسين (ونساءنا) فاطمة و روى الواحدي في أسباب نزول القرآن باسناده عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن ابيه . و روى ابن البيع في معرفة علوم الحديث عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، وروى مسلم في الصحيح : والترمذي في الجامع ، وأحمد ابن حنبل في المسند وفي الفضائل ايضاً ، و ابن بطة في الابانة ، وابن ماجة القزويني في السنن ، والاشنهي في اعتقاد اهل السنة ، والخركوشي في شرف النبي ؛ و قد رواه محمد بن اسحاق ؛ وقتيبة بن سعيد ، والحسن البصري ؛ ومحمود الزمخشري ؛ وابن جرير الطبري ، والقاضي أبو يوسف ، والقاضي المعتمد أبو العباس ، وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير ، ومجاهد ، وقتاده ، والحسن ، وأبي صالح ، والشعبي ، والكلبي ، ومحمد بن جعفر بن الزبير ؛ وأسد .

أبو الفرج الاصفهاني في الاغاني عن شهر بن حوشب ، وعن عمر بن علي ، و عن الكلبي ، وعن أبي صالح ، وعن ابن عباس ، وعن الشعبي ، وعن الثمالي وعن شريك و عن جابر ، وعن أبي رافع ، وعن الصادق ، وعن الباقر ، وعن امير المؤمنين عليهم السلام

وقد اجتمعت الامامية والزيدية مع اختلاف رواياتهم على ذلك ، ومجمع الحديث من الطرق جميعا: ان وفد نجران كانوا اربعين رجلا وفيهم السيد والعاقب والقيس و الحارث وعبد المسيح بن يونان أسقف نجران ، فقال الاسقف : يا أبا القاسم موسى من أبوه ؟ قال : عمران ، قال : فيوسف من أبوه ؟ قال يعقوب ، قال ؛ فأنت من أبوك ؟ قال : ابي عبدالله بن عبد المطلب ، قال : فعيسى من أبوه ؟ فاعرض النبي عنهم فنزل: (ان مثل عيسى عندالله) الاية ، فتلاها رسول الله صلى الله عليه وآله فغشي عليه فلما أفاق قال : أتزعم ان الله تعالى أوحى اليك ان عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما أوحى اليك و لا نجده فيما أوحى الينا و لا يجده هؤلاء اليهود فيما اوحى اليهم ، فنزل : (فمن حاجك فيه من بعد ماجاءك من العلم) الاية ، قال : انصفتنا يا أبا القاسم فمتى نباهلك ؟ فقال: بالغداة ان شاء الله ، وانصرف النصارى فقال السيد للحارث : ماتصنعون بمباهلته ؟

قال ان كان كاذبا ما نصنع بمباهلته شيئا وان كان صادقا لنهلكن ، فقال الاسقف : ان غدا فجاء بولده وأهل بيته فاحذروا مباهلته، وان غدا باصحابه فليس بشيء فغدا رسول الله ﷺ محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها . وفي رواية : آخذ بيد علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة تتبعه ، ثم جثى بركبتيه(١) وجعل عليا أمامه بين يديه وفاطمة بين كتفيه والحسن عن يمينه والحسين عن يساره و وهو يقول لهم : اذا دعوت فأمنوا . فقال الاسقف : جثى والله محمد كما يجثو الانبياء للمباهلة وخافوا فقالوا : يا ابا القاسم أقلنا أقال الله عثرتك : فقال : نعم قد اقلتكم : فصالحوه على الفي حلة وثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلثين جمالا ولم يلبث السيد والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي ﷺ وأسلما وأهدى العاقب له حلة وعصا وقدحا ونعلين . و روى انه قال النبي ﷺ: والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على اهل نجران . ولو لاعنوا لمسخوا قردة و خنا زير و لاضرم عليهم الوادي ناراً و لا ستأصل الله نجران و اهله حتى الطير على رؤس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى يهلكلوا . وفي رواية : لو باهلتمونى بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم ناراً تأجج ثم ساقها الى من وراء كم في أسرع من طرفة العين فأحرقتهم تاججا وفي رواية : لو لاعنوني لتقلعت دار كل نصراني في الدنيا . وفي رواية : اما والذي نفسي بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتهم منهم بشر .

وكانت المباهلة يوم الرابع و العشرين من ذي الحجة ، و روى يوم الخامس و العشرين ، والاول أظهر .

الحميري :

تعالوا ندع أنفسنا فندعو	جميعاً والا هالي و البنينا
و انفسكم فنبتهل ابتهالا	اليه ليلعن المتكبر ينا
فقد قال النبي وكان طبا	بما يأتي و ازكى القائلينا
اذا جحدوا الولا فباهلوهم	الى الرحمن تأتواغا لبينا

(١) جثى : اى جلس على ركبتيه اوقام على اطراف اصابعه

وله:

ولقد عجبت لقائل لی مرة ... علامة فهم می الفهماء
اهجرت قومك طاعنا فی دینهم ... وسلکت غیر مسالك الفقهاء
الامزجت بحب آل محمد ... حب الجمیع فکنت أهل وفاء
فاجبته بجواب غیر مباعد ... للحق ملبوس علیه غطاء
اهل الکساء احبتی فهم اللذوا ... فرض الا له لهم علیّ ولائی
و لمن احبهم و والی دینهم ... فلهم علی مودة بصفاء
و العاندون لهم علیهم لعنتی ... و اخصهم منی بقصد هجاء

و له ایضاً:

اولم یقل للمشرکین وکذبوا ... بالوحی واتخذوا الهدی سخریا
قوموا بانفسنا و انفسکم معاً ... ونساؤنا و بنیکم وبنیا
ندعو فنجعل لعنة الله التی ... تغشی الظلام العاند المشنیا
نصب الکساء فکان فیه خمسة ... خیر البریة کلها انسیا

وله ایضاً:

وفی أهل نجران عشیة أقبلوا ... الیه وحجوا بالمسیح فابدعوا
وردوا علیه القول کفراً و کذبوا ... وقد سمعو اما قال فیه وارعووا
فقالوا تعالوا ندع أبناءنا معاً ... وأبناءکم ثم النساء فأجمعوا
وأنفسنا ندعو وأنفسکم معا ... لیجمعنا فیه من الاصل مجمع
فقالوا نعم فاجمع نباهلك بکرة ... و للقوم فیه شرة و تسرع
فجاؤا وجاء المصطفی وابن عمه ... وفاطم والسبطان کی یتضرعوا
الی الله فی الوقت الذی کان بینهم ... فلما رأوهم أحجموا و تضعضعوا

وله ایضاً:

وبکر نعلقمة النصاری أذعنت ... فی عزها و الباذخ المتعقد
اذ قال کرز هاؤموا أبناءکم ... ونساءکم حتی نباهل فی غد
فأتی النبی بفاطم و ولیها ... وحسین والحسن الکریم المصعد

جبريل سادسهم فاكرم سادس وأخير منتجب لافضل مشهد

مذهبة العوني :

أما سمعتم خبر المباهلة أما علمتم انها مفاضله
بين الورى فهل رأى من عادله في الفضل عند د به ما حاماله
فيها ولا قرّبه نجيا
اذ كان غير ناطق عن الهوى الا بأمر مبرم من ذى العلى
فكيف أقصاهم وأدنى المحتوى اذاً لقد ضل ضلالا وغوى
ولم يكن حاشا له غويا

و له :

هذا وقد شبهه هارون من موسى فهل لملكهم مثالها
هذا وقد شاركه يوم العبا في نفسه فابتهل ابتهالها
وليلة الفراش من قال لها قال على مسرعا أنالها

ابن الرومي :

من مثل عترة احمد و وصيه والخلق والخلق المهذب والحجى

الصاحب :

افي رفعه يوم التباهل قدره وذلك مجد ما علمت مواظب
افي ضمه يوم الكساء قوله هم أهل بيتي حين جبريل حاسب

ابن الرومي :

قوم بهم قام النبي مباهلا وعليهم مد النجاد الاحرجا
عرج الامين اخاً من حبه وابى بغير اخوة ان يعرجا

خطيب منبج :

تعالوا ندع انفسنا جميعاً واهلينا الاقارب والبنينا
فنجعل لعنة الله ابتهالا على اهل العناد الكاذبينا

ابن العودى :

هم باهلوا نجران من داخل العبا فعاد المنادى عنهم و هو مفحم

و اقبل جبریل یقول مفاخراً لمیکال من مثلی وقدصرت منهم
فمن مثلهم فی العالمین وقدغدا لهم سید الاملاك جبریل یخدم

شاعر :

ویوم المباهلة کان باهل احمد بـه وبسبطیه شبیر وشبر
وفـاطمة خیرالنساء وهـذه لمعجزة لو انهم یتفکروا
وقال لهم جبریل هل انا منکم ومرعلی الاملاك اذذاك یفخر
یقول انا من اهل بیت محمد وماحدغیری علی ذاك یقدر

ابن رزیك :

لاتعذلنی اننی لااقتفی سبل الضلال لقول کل عذول
عند التباهل ماعلمنا سادسا تحت الکساء منهم سوی جبریل

وله : (۱)

بهم باهل الله اعداه وکان الرسول بهم باهلا
وهذا الکتاب واعجازه علی من وفی بیت من انزلا

وروی ابوصالح ، ومجاهد ، والضحاك ، والحسن ، وعطاء ، وقتادة ، ومقاتل ، و اللیث ، و ابن عباس ، و ابن مسعود ، و ابن جبیر ، و عمر و بن شعیب ؛ والحسن بن مهران ، والنقاش ، و القشیری ؛ والثعلبی ، و الواحدی فی تفاسیرهم و صاحب اسباب النزول ؛ والخطیب المکی فی الاربعین ، وابوبکر الشیرازی فی نزول القرآن فی امیر المؤمنین ﷺ ، والاشنهی فی اعتقاد اهل السنة ؛ وابوبکر محمدبن احمد بن الفضل النحوی فی العروس فی الزهد . و روی اهل البیت علیهم السلام عن الاصبغ بن نباتة وغیره عن الباقر ﷺ واللفظ له فی قوله تعالی : (هل اتی علی الانسان حین من الدهر) انه مرض الحسن والحسین علیهما السلام فعادهما رسول الله فی جمیع اصحابه وقال لعلی : یاابالحسن لو نذرت فی ابنیك نذراً عافا هما الله ؛ فقال : اصوم ثلاثة ایام وکذلك قالت فاطمة والحسن و الحسین وجاریتهم فضة فبرؤا ، فاصبحوا صیاما و لیس عندهم طعام فانطلق علی الی یهودی یقال له فنحاص بن الحارا ، و فی

(۱) وفی بعض النسخ نسب البیتین الی مهیار.

رواية : شمعون بن حاريا يستقرضه وكان يعالج الصوف فأعطاه جزة من صوف وثلاثة أصوع من الشعير وقال : تغزلها ابنة محمد ؛ فجاء بذلك فغزلت فاطمة ثلث الصوف ثم طحنت صاعا من الشعير و عجنته و خبزت منه خمسة اقراص ؛ فلما جلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها على اذا مسكين على الباب يقول : السلام عليكم ياأهل بيت محمد انا مسكين من مساكين المسلمين اطعموني مماتاكلون؛ اطعمكم الله على موائد الجنة فوضع اللقمة من يده وقال :

فاطم ذات المجد و اليقين ... يابنت خير الناس اجمعين
اما ترين البائس المسكين ... قد قام بالباب لـه حنين
يشكو الينا جائع حزين ... كل امرىء بكسبه رهين

فقالت فاطمة (ع)

امرك سمعاً يابن عم طاعة ... مافي من لؤم ولا وضاعة
اطعمه ولا ابـالي الساعة ... ارجو اذا اشبعت ذامجاعة
ان الحق الاخيار والجماعة ... وادخل الخلد ولي شفاعة

ودفعت ماكان على الخوان اليه وباتوا جياعا و اصبحوا صياما و لم يذوقوا الا الماء القراح فلما اصبحوا غزلت الثلث الثاني وطحنت صاعا من الشعير وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما جلسوا خمستهم و كسر على لقمة اذا يتيم على الباب يقول : السلام عليكم اهل بيت محمد انا يتيم من ايتام المسلمين اطعموني مما تاكلون اطعمكم الله من موائد الجنة ، فوضع اللقمة من يده وقال :

فـاطم بنت السيد الكريم ... بنت نبي ليس بالذميم
قـد جاءنا الله بذا اليتيم ... من يرحم اليوم فهو رحيم
موعده في جنة النعيم ... حرمها الله على اللئيم

فقالت فاطمة (ع) :

انى اعطيه و لا ابالي ... و اوثر الله على عيالي
امسوا جياعا وهم اشبالي

ثم دفعت ماكان على الخوان اليه وباتوا جياعا لا يذوقون الا الماء القراح، فلما

اصبحوا غزلت الثلث الباقى وطحنت الصاع الباقى وعجنته وخبزت منه خمسة اقراص فلما جلسوا خمستهم فاول لقمة كسرها على اذا اسير من اسراء المشركين على الباب يقول : السلام عليكم اهـل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولاتطعموننا ، فوضع على من يده اللقمة وقال .

فاطم يابنت النبى احمد ... بنت نبى سيـد مسود
هـذا اسير للنبى المهتدى ... مكبل فى غلة مقيد (١)
يشكو الينا الجوع قد تقدد ... من يطعم اليوم يجده فى غد
عند العلى الواحد الممجد

فقالت فاطمة :

لم يبق مما كان غير صاع ... قد دميت كفى مع الذراع
ومـا على راسى من قناع ... الا عبـاء نسجه يضاع
ابنـاى و الله من الجيـاع ... يـارب لا تتركهما ضياع
ابو هما للخير ذو اصطناع ... عبل الذراعين شديد الباع

واعطته ماكان على الخوان وباتوا جياعا واصبحوا مفطرين وليس عندهم شىء فرآهم النبى ﷺ جياعا ؛ فنزل جبرئيل و معه صحفة من الذهب مرصعة بالدر و الياقوت مملوءة من الثريد وعراقا (٢) يفوح منه رائحة المسك و الكافور ، فجلسوا فاكلوا حتى شبعوا و لم تنقص منها لقمة واحدة ، وخرج الحسين و معـه قطعة عراق فنادته امرأة يهودية : ياأهل بيت الجوع من اين لكم هذا ؟ اطعمنيها ، فمديده الحسين ليطعمها فهبط جبرئيل فاخذها من يده و رفع الصحفة الى السماء . فقال النبى : لولا ما اراد الحسين من اطعام الجارية تلك القطعة لتركت تلك الصحفة فى اهـل بيتى يأكلون منها الى يوم القيامة لاتنقص لقمة . ونزلت : (يوفون بالنذر) و كانت الصدقة فى ليلة خمس وعشرين من ذى الحجة ونزلت (هل اتى) فى يوم الخامس والعشرين منه.

الخركوشى : فى شرف المصطفى عن زينب بنت حسين فى خبر ان النبى دخل

(١) الكبل : القيد اواعظم مايكون من القيود .
(٢) العراق بالضم جمع العرق : العظم الذى اخذ عنه اللحم .

على فاطمة غداة من الغدوات فقالت : يا ابتاه قد اصبحنا وليس عندنا شيء، فقال : هاتي ذينك الطيرين ، فالتفتت فاذا طيران خلفهما فوضعتهما عنده فقال لعلي وفاطمة والحسن و الحسين : كلوا بسم الله ؛ فبينما هم يأكلون اذ جاء هم سائل فقام على الباب فقال : السلام عليكم يا اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله ، فرد النبي : يطعمك الله ياعبدالله فمكث غير بعيد ثم رجع فقال مثل ذلك ثم ذهب ثم رجع فقالت فاطمة: يا ابتاه سائل ، فقال يابنتاه هذا هو الشيطان جاء ليأكل من هذا الطعام ولم يكن الله ليطعمه هذا من طعام الجنة ، و قال : و جاء سبب قوله (و يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا) موافقا لقول امير المؤمنين علي بن ابي طالب سيد الاولياء وابي الائمة النجباء الحادين بجدّ الى الحق ، حساب كل منهما الف وثلاثمائة وثلاث و تسعون

ابن رزيك

ولايتي لامير المؤمنين على ... بها بلغت الذي ارجوه من املي
ان كان قد انكر الحساد رتبته ... في جوده فتمسك يا اخي بهل

وله :

آل رسول الاله قوم ... مقدارهم في العلى خطير
اذ جاء هم سائل يتيم ... و جاء من بعده أسير
أخافهم في المعاد يوم ... معظم الهول قمطرير
فقد وقوا شر ما اتقوه ... وصار عقبا هم السرور
في جنة لايرون فيها ... شمساً و لا ثم زمهرير
يطوف و لدانهم عليهم ... كأنهم لؤ لؤ نثير
لباسهم في جنات عدن ... سندسها الاخضر الحرير
جازاهم ربهم بهذا ... وهو لما قد سعوا شكور

وله:

ان الابرار يشربون بكاس ... كان حقاً مزاجها كافورا
و لهم انشأ المهيمن عيناً ... فجروها عباده تفجيرا
و هداهم و قال يوفون بالنذ ... فمن مثلهم يو في النذو را

ويخافون بعد ذلك يوما هائلا كان شره مستطيرا
يطعمون الطعام ذا اليتم والمس كين فى حب ربهم والاسيرا
انما نطعم الطعام لوجه الله لانبتغى لديكم شكو را
غير انا نخاف من ربنا يو مأعبوسا عصيصبا قمطريرا(١)
فوقاهم الههم ذلك اليوم و يلقون نضرة و سرورا
وجزاهم بأنهم صبروا فى السر و الجهر جنة و حريرا
متكئين لايرون لدى الجنة شمسا كلا و لا زمهريرا
و عليهم ظلالها دا نيات ذلك فى قطوفها تيسيرا
و با كواب فضة و قوا رير قوارير قدرت تقديرا
و يطوف الولدان فيها عليهم فيخالون لؤلؤاً منثورا
بكؤس قد مزجت زنجبيلا لذة الشاربين تشفى الصدورا
و يحلون بالاسا ور فيها وسقاهم ربى شرابا طهورا
وعليهم فيها ثياب من السندس خضر فى الخلد تلمع نورا
ان هذا لكم جزاء من الله وقد كان سعيكم مشكورا

وله :

و الله أثنى عليهم لما وفوا با لنذور
وخصهم و حبا هم بجنة و حرير
لا يعر فون بشمس فيها و لاز مهرير
يسقون فيها كاساً ر حيقاً ممزوجا بكافور

وله :

فى هل اتى حين على الانسان ما يقنع من جادل فيه وشبا(٢)
يوفون با لنذر و ما أعطاهم ربهم من كل فضل و حبا

---

(١) العصيب : اليوم الشديد الحر ، او الشديد مطلقا .
(٢) شبا : اى علا .

وله:

في هل أتى ان كنت تقرأ هل اتى ... ستصيب سعيهم بها مشكورا
اذ أطعموا المسكين ثمة اطعموا ... الطفل اليتيم وأطعموا المأسورا
قالوا لوجه الله نطعمكم فلا ... منكم جزاء نبتغي و شكورا
انا نخاف ونتقي من ربنا ... يوما عبوساً لم يزل محذورا
فوقوا بذ لك شر يوم باسل ... ولقوا بذلك نضرة وسرورا(١)
و جزاهم رب العباد بصبر هم ... يوم القيامة جنة و حريرا
وسقاهم من سلسبيل كأسها ... بمزاجها قد فجرت تفجيرا
يسقون فيها من رحيق تختم ... بالمسك كان مزاجها كافورا
فيها قوارير لها من فضة ... و أكواب قد قدرت تقديرا
يسعى بها ولدانهم فتخالهم ... للحسن منهم لؤلؤاً منثورا

وله ايضاً:

هل اتى فيهم تنزل فيها ... فضلهم محكما وفي السورات
يطعمون الطعام خوفا فقيراً ... ويتيما وعانياً في العنات (٢)
انما نطعم الطعام لوجه الله ... لا للجزاء في العاجلات
فجزاهم بصبرهم جنة الخلد ... بها من كواعب خيرات (٣)

الصاحب:

و اذا قرأنا هل أتى ... قرأت وجوههم عبس

وله:

على له في هل أتى ماتلوتم ... على الرغم من آنافكم فتفردوا

الناشي:

ولقد تبين فضلهم في هل اتى ... فضل تذل به قلوب الحسد
و جزاؤهم بالصبر ماهو جنة ... فيه الحرير لباسهم لم ينفد

(١) باسل : اى شديد .
(٢) قوله عانيا : من العنا بمعنى المشقة .
(٣) الكواعب جمع كاعب توصف بها الجوارى لنهود ثديها .

یسقون فیها سلسبیل یدبرها ولدان حور بین حورخرد(۱)

وله :

هل اتی علی الانسان حین من الـ دهر مع الخلق لم یکن مذکورا
و ابتدا نطفة هنالك امشا جا غدا بعده سمیعا بصیرا
و هدی نسله فأصبح اما شاکراً مؤمنا واما کفورا
ان الابرار یشربون بکاس کان مزاجها لهـم کافورا
هی عین تجری بقدرة ربی فجرتهـا عبـاده تفجیرا
اذوفوا نذرهم یخافون یوما فی غدکان شره مستطیرا
یطعمون الطعام مسکینهم ثم یتیما و یطعمون الاسیرا
اطعمو هم لله لا لجزاء اطعموهم ولم یریدوا شکورا
ثم قالوا نخاف من ربنا یو ما عبوسا لهو له قمطریرا
فیوقون شر ذلك الیو م و یلقون نضرة و سرورا
وجزاهم بصبرهم فی العظیما ت علی الضیم جنة وحریرا (۲)
واتکاهم علی الارائك لا یرو ن فیها شمسا و لا زمهریرا
دانیات الظلال قد ذال القطف وان کان قد علا تسمیرا (۳)
و علیهم تدور آنیة الفض ة تحوی شرابها المذخورا
فی قوارر فضة قدروها فی ثنایا کما لها تقدیرا
ویسقون زنجبیل لدی الکا س مزاجا و سلسبیلا عبیرا
ویطوف الولدان فیهم یخالو ن من الحسن لؤلؤاً منثورا
و اذا ما رأیت ثم تأ لمت نعیما لهم وملکا کبیرا
و ثیاب علیهم سندس خض ر وحلوا اساوراً وشذورا
و سقاهم فی القدس ربهم الله شرابا من الجنان طهورا

---

(۱) الخرد جمع الخرید : البکر لم تمس .
(۲) الضیم : الظلم .
(۳) القطف بالکسر : اسم للثمار المقطوفة . والتسیر بمعنی التشمیر وهو تقلیص الشیء و الارسال .

ان هذا هو الجزاء و ماذا ل بلا شك سعيهم مشكورا

الرئيس ابو العباس الضبی :

هل اتی انزلت بفضل علی فمعادية هل اتی لرشيد

و غيره :

احببت من لو سألت هل اتی عنه لقالت فيه قد انزلت
امی حكمت امزياد الدعی ان كنت فيما قلته ابطلت

انشد

اوفوا لربهم النذو ر يخشون شراً مستطيرا
اذ اطعموا مسكينهم و يتيمهم ثم الاسيرا
من خوفهم من ربهم يوما عبوسا قمطريرا
فوقوا شرور جهنم و لقوا به خيراً كثيرا

ابو صالح عن ابن عباس فی قوله : (الحمدلله وسلام علی عباده الذين اصطفی) قال : هم اهل بيت رسول الله ، علی بن ابی طالب وفاطمة والحسن والحسين واولادهم الی يوم القيامة هم صفوة الله وخيرته من خلقه .

ابو نعيم الفضيل بن دكين عن سفيان عن الاعمش عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير فی قوله تعالی : (و الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا) الاية ، قال نزلت هذه الاية والله خاصة فی امير المؤمنين عليه السلام ، قال كان اكثر دعائه يقول : ربناهب لنا من ازواجنا ، يعنی فاطمة وذرياتنا ، يعنی الحسن و الحسين قرة اعين ؛ قال امير المؤمنين : والله ماسألت ربی ولداً نضير الوجه ولا سألت ولداً حسن القامة ولكن سألت ربی ولداً مطيعين لله خائفين و جلين منه حتی اذا نظرت اليه و هو مطيع لله قرت به عينی ، قال : (واجعلنا للمتقين اماما) ، قال : نقتدی بمن قبلنا من المتقين فيقتدی المتقون بنا من بعدنا ؛ وقال الله : (اولئك يجزون الغرفة بماصبروا) يعنی علی بن ابی طالب والحسن و الحسين وفاطمة (ويلقون فيها تحية و سلاما خالدين فيها حسنت مستقراً ومقاما) ، وقد روی ان (والتين والزيتون) نزلت فيهم .

الصادق عليه السلام فی قوله تعالی : (يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله و آمنوا برسوله

يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به)قال : الكفلين الحسن والحسين والنور على ، وفى رواية سماعة عنه عليه السلام : (نوراً تمشون به) قال : اماماتاتمون به ويقال فى قوله تعالى : (ومن كل شىء خلقنا زوجين) ان الله تعالى بنى الدنيا و العقبى على ثلاثين زوجا ؛ عشرة للعالم الصغرى وهى : العينان والاذنان والخدان والشفتان والمنكبان والساعدان واليدان والساقان والرجلان ، وعشرة للعالم الكبرى وهى : الملوان والعصران والخافقان والازهران والسعدان والنحسان و الحجران والاقطعان والابهمان والا فجران (١) ، وعشرة للدنيا والاخرة و هى : الداران و الغاران (٢) و الا صغران و الاكبران و الاصمعان و الزوجان و الحافظان و الامران و البحر مان و الحسنان .

واعلم ان الخط جزء ان ، والمؤلف جوهران ، والموجبان اثنان عقلى وشرعى ، و الكلام اثنان مهمل ومستعمل فى كثير من ذلك ، و منه الابوان والجدان والزوجان وذلك كثير .

ولنا :

نفسى تفدى لسيدى الحسنين ... من أحمد و الوصى خير الثقلين
زوجان فذا مثل السمع وذا مثل العين ... فاسلك فيها من كل زوجين اثنين

فصل : فى محبة النبى صلى الله عليه وآله اياهما

أحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى فى مسنديهما ، وابن ماجة فى السنن ، و ابن بطة فى الابانة ؛ وابو سعيد فى شرف النبى ، والسمعانى فى فضايل الصحابة باسانيد هم عن ابى حازم عن ابى هريرة قال النبى صلى الله عليه وآله من احب الحسن و الحسين فقد احبنى

(١) الملوان : الليل والنهار . والعصران : الغداة والعشى . والخفقان : جانبا الجو من المشرق الى المغرب . والازهران : القمران . و السعدان : المشترى و الزهرة . و النحسان : زحل والمريخ . والحجران : الفضة والذهب . و لم نظفر بمعنى الاقطعان و الابهمان و الافجران .

(٢) الغاران : الفم و الفرج و العظمان فيهما العينان . و الاصغران : القلب و اللسان .

ومن ابغضهما فقد ابغضني . جامع الترمذي باسناده عن أنس بن مالك قال : سئل رسول الله اى اهل بيتك احب اليك ؟ قال : الحسن والحسين ، وقال(ص)من احب الحسن و الحسين احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة ؛ ومن ابغضهما ابغضته و من ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله خلده النار .

جامع الترمذي ، و فضائل احمد ، وشرف المصطفى ، و فضائل السمعاني ، و امالي ابن شريح وابانة ابن بطة، ان النبي اخذ بيد الحسن والحسين فقال : من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي في درجتي في الجنة يوم القيامة ، وقد نظمه ابو الحسين في نظم الاخبار فقال :

اخذ النبي بدالحسين وصنوه ... يوما وقال وصحبه في مجمع
من ودني يا قوم أو هذين أو ... أبويهما فالخلد مسكنه معي

جامع الترمذي ، وابانة العكبري ؛ وكتاب السمعاني ، بالاسناد عن اسامة بن زيد قال : طرقت على النبي ذات ليلة في بعض الحاجة فخرج وهو مشتمل على شيء ما أدري ماهو ؛ فلما فرغت من حاجتي قلت : ماهذا الذي أنت مشتمل عليه ؛ فكشفه فاذا هو الحسن والحسين على وركيه فقال : هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم اني أحبهما فاحبهما وأحب من يحبهما .

فضايل احمد وتاريخ بغداد ، بالاسناد عن عمر بن عبد العزيز قال : زعمت المرأة الصالحة خولة بنت حكيم ان رسول الله ﷺ خرج وهو محتضن أحد ابني ابنته حسنا أو حسينا وهو يقول : انكم لتجبنون وتجهلون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله

علي بن صالح بن ابي النجود عن زر بن حبيش عن ابن مسعود قال النبي (ص) و الحسن والحسين جالسان على فخذيه : من احبني فليحب هذين . أبو صالح وابو حازم عن ابن مسعود وابو هريرة قالا : خرج علينا رسول الله (ص) ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يلثم (١) هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى الينا فقال له رجل يارسول الله انك لتحبهما ؟ فقال: من أحبهما فقد احبني ومن ابغضهما فقد أبغضني . الترمذي في الجامع ، والسمعاني في الفضائل ، عن يعلى بن مرة الثقفي ؛ و البراء بن عازب ،

(١) لثمه : اى قبله .

واسامة بن زيد ؛ وابی هريرة ، وام سلمة ، فی أحاديثهم ان النبی (ص) قال للحسن والحسين : اللهم انی احبهما . وفی رواية : وأحب من أحبهما .

ابو الحويرث : ان النبی (ص) قال : اللهم أحب حسناً وحسينا واحب من يحبهما .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال رسول الله (ص) : ان حب علی قذف فی قلوب المؤمنين فلايبغضه الامؤمن ولايبغضه الامنافق ، وان حب الحسن والحسين قذف فی قلوب المؤمنين والمنافقين والكافرين فلاترى لهم ذاماً . ودعا النبی الحسن والحسين قرب موته فقبلهما وشمهما وجعل يرشفهما وعيناه تهملان .

شرف النبی عن الخركوشی ، والفردوس عن الديلمی عن ابن عمر والجامع عن الترمذی عن ابی هريرة ، والصحيح عن البخاری ، ومسند الرضا عن آبائه عن النبی (ص) واللفظ له قال : الولد ريحانة والحسن والحسين ريحا نتای من الدنيا قال الترمذی : هذا حديث صحيح وقد رواه شعبة و مهدی بن ميمون عن محمد بن يعقوب . ويروی عنه عليه السلام انه قال : انكما من ريحان الله . وفی رواية عتبة بن غزوان انه وضعهما فی حجره و جعل يقبل هذا مرة و هذا مرة ، فقال قوم : أتحبهما يا رسول الله ؟ فقال : مالی لاأحب ريحانتی من الدنيا . و روی نحواً من ذلك راشد بن علی ، و ابو ايوب الانصاری ، و الاشعث بن القيس عن الحسين عليه السلام . قال الشريف الرضی (رض) : شبه بالريحان لان الولد يشم ويضم كما يشم الريحان ، و اصل الريحان مأخوذ من الشیء الذی يتروح اليه و يتنفس من الكرب به .

ومن شفقته ماروا ه صاحب الحلية بالاسناد عن منصور بن المعتمر عن ابی ابراهيم عن علقمة عن عبدالله ، وعن ابن عمر قال : كل واحد منا كنا جلوسا عند رسول الله امر به للحسن والحسين وهما صبيان قال : مات ابنی اعوذ هما بما عوذ به ابراهيم ابنيه اسمعيل و اسحق ، فقال : (اعيذكما بكلمات الله التامة من كل عين لامة ومن كل شيطان وهامة) . ابن ماجة فی السنن ، وابو نعيم فی الحلية ، والسمعانی فی الفضائل بالاسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبی صلی الله عليه وآله كان يعوذ حسنا وحسينا فيقول (اعيذ كما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة) وكان ابراهيم

يعوذ بهااسمعيل واسحق . وجاء فى اكثر التفاسير ان النبى كان يعوذهما بالمعوذتين ، ولهذا سميت المعوذتين . وزاد ابوسعيد الخدرى فى الرواية ثم يقول : هكذا كان ابراهيم يعوذ ابنيه اسمعيل واسحق وكان يتفل عليهما .

ومن كثرة عوذ النبى قال ابن مسعود وغيره : انهما عوذتان (١) وليستا من القرآن الكريم . ابن بطة فى الابانة ، و ابو نعيم بن دكين ، باسناد هما عن ابى رافع قال : رايت رسول الله ﷺ أذن فى اذن الحسن لما ولد و اذن كذلك فى اذن الحسين لما ولد .

ابن غسان باسناده ان النبى عق الحسن و الحسين شاة شاة وقال : كلوا و اطعموا و ابعثوا الى القابلة برجل ؛ يعنى الربع المؤخر من الشاة . رواه ابن بطة فى الابانة .

احمد بن حنبل فى المسند عن ابى هريرة : كان رسول الله يقبل الحسن و الحسين فقال عيينة ، وفى رواية غيره : الاقرع بن حابس ان لى عشرة ماقبلت واحداً منهم قط ، فقال ﷺ : من لايرحم لايرحم ، وفى رواية حفص الفراء : فغضب رسول الله حتى التمع لونه وقال للرجل : ان كان قد نزع الرحمة من قلبك فما اصنع بك ، من لم يرحم صغيرنا و يعزز كبيرنا فليس منا .

ابو يعلى الموصلى فى المسند عن ابى بكر بن ابى شيبة باسناده عن ابن مسعود ، والسمعانى فى فضائل الصحابة عن ابى صالح عن ابى هريرة : انه كان النبى ﷺ يصلى فاذا سجد وثب الحسن و الحسين على ظهره فاذا ارادوا أن يمنعوهما أشار اليهم أن دعوهما فلما قضى الصلاة وضعهما فى حجره وقال : من أحبنى فليحب هذين . وفى رواية الحلية : ذروهما بأبى و امى من احبنى فليحب هذين .

تفسير الثعلبى قال الربيع بن خيثم لبعض من شهد قتل الحسين ﷺ جئتم بها معلقيها ، يعنى الرؤس ، ثم قال : والله لقد قتلتم صفوة لو أدركهم رسول الله لقبل افواههم واجلسهم فى حجره ، ثم قرأ : اللهم فاطر السماوات والارض أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون . ومن ايثارهما على نفسه ﷺ انه قال : عطش المسلمون عطشا

(١) وفى نسخة عوذتان للحسنين .

شديداً ، فجائت فاطمة بالحسن والحسين الى النبي فقالت : يارسول الله انهما صغيران لايحتملان العطش ، فدعا الحسن فأعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى ، ثم دعا الحسين فاعطاه لسانه فمصه حتى ارتوى .

ابو صالح المؤذن في الاربعين ، وابن بطة في الابانة عن علي وعن الخدري ، وروى أحمد بن حنبل في مسند العشرة ، وفضائل الصحابة عن عبد الرحمن بن الازرق عن علي عليه السلام وقد روى جماعة عن ام سلمة ، وعن ميمونة واللفظ له عن علي عليه السلام قال : راينا رسول الله قد ادخل رجله في اللحاف او في الشعار فاستقى الحسن فوثب النبي الى منيحة (١) لنا فمص من ضرعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله يمنعه فقالت فاطمة : كأنه احبهما اليك يارسول الله . قال : ما هو بأحبهما الي ولكنه استسقى اول مرة وانى واياك وهذين وهذا المنجدل (٢) يوم القيامة في مكان واحد

ابن حازم عن ابي هريرة قال : رايت النبي يمص لعاب الحسن والحسين كما يمص الرجل التمرة .

ومن فرط محبته لهما ما روى يحيى بن ابي كثير وسفيان بن عيينة باسنادهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله بكاء الحسن و الحسين وهو على المنبر فقام فزعا ثم قال : ايها الناس ما الولد الا فتنة لقد قمت اليهما وما معي عقلي . وفي رواية : و ما اعقل .

الخركوشي في اللوامع وفي شرف النبي ايضا ، والسمعاني في الفضائل ، والترمذي في الجامع والثعلبي في الكشف والواحدي في الوسيط واحمد بن حنبل في الفضائل وروى الخلق عن عبدالله بن بريدة قال سمعت ابي يقول : كان رسول الله يخطب على المنبر فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران ، فنزل رسول الله من المنبر فحملهما ووضعهما بين يديه ثم قال : (انما اموالكم و اولادكم فتنة) الى آخر كلامه وقد ذكره ابو طالب الحارثي في قوت القلوب الا انه تفرد بالحسن بن علي عليه السلام وفي خبر : أولادنا اكبادنا يمشون على الارض .

---

(١) المنيحة : الناقة يمنح ولدها ولبنها ووبرها اوالشاة كذلك .

(٢) المنجدل : الصريع من جدله فانجدل: اي صرعه ، فيكون اللفظ حكاية عن شهادة امير المؤمنين (ع) على ما قبل .

الحميري :

سبطان امهما الزهراء منتجبة ... سادت نساء جميع العالميات
ابنا الرسول الذي جلت فضائله ... ان عد الفضل عن وصف المقالات
وابنا الوصي الذي كانت ولايته ... حتما من الله في تنزيل آيات
لولاه من ولد في بيت معلوة ... تواضعت عنده كل البيوتات

الراعي :

قوم لوان بحار الارض تنزف بالاقلام ... مشقاً و اقلام الدنا الشجر (١)
و الانس و الجن كتاب لفضلهم ... والصحف ما احتوت الاصال والبكر
لم يكتبوا العشر بل لم يعه جهدهم ... في ذلك الفضل الا وهو محتقر (٢)
اهل الفخار واقطار المدار ومن ... اضحت لامر هم الايام تأتمر
هم آل احمد والصيد الجحاجحة ... الزهر الغطارفة العلوية الغرر (٣)
والبيض من هاشم والاكرمون اولوا ... فضل الجزيل ومن سادت بهم مضر
فافطن بعقلك هل في القدر غيرهم ... قوم يكاد اليهم يرجع القدر
اعطوا الصفا نهلا اعطوا النبوة من ... قبل المزاج فلم يلحق بهم كدر
وتوجوا شرفا ما مثله شرف ... وقلدوا خطراً ما مثله خطر
حسبي بهم حججاً لله واضحة ... تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
هم دوحة المجد والاوراق شيعتهم ... والمصطفى الاصل والذرية الثمر

ابن الحجاج :

و انت ابن الذي حملته يوم ... البساط بأمره الريح العقيم
ومن ردت عليه الشمس فيهم ... وقد اخذت مطالعها النجوم
بطاعتكم فروض الله تقضى ... و حبكم الصراط المستقيم

---

(١) الدنا : مخفف الدنيا لضرورة الوزن .

(٢) لم يعه من وعى بمعنى حفظ وجمع ؛ و الهاء زيد في كلامه على المضارع المجزوم رعاية للوزن .

(٣) الصيد : جمع الاصيد بمعنى الملك و الاسد . و الجحاجحة جمع الجحجح : السيد . والغطارفة جمع الغطريف : السيد الطريف .

باطن علم الغيب والظاهر في كشف الاشارات وقطب المغتبط
محيي بحدي سيفه الدين كما امات ما ابدع ارباب الخط

وقال «ع» : انادحوت ارضها؛ وانشات جبالها، وفجرت عيونها ؛ وشققت انهارها وغرست اشجارها، واطعمت ثمارها ، وانشأت سحابها ، واسمعت رعدها ، ونورت برقها واضحيت شمسها ، واطلعت قمرها ، وانزلت قطرها ونصبت نجومها، و انا البحر القمقام الزاخر وسكنت اطوادها (١) وانشأت جوارى الفلك فيها واشرقت شمسها وانا جنب الله وكلمته ، وقلب الله وبابه الذى يوتى منه ادخلوا الباب سجدا اغفر لكم خطاياكم و ازيد المحسنين ، وبى وعلى يدى تقوم الساعة وفى يرتاب المبطلون ، وانا الاول والاخر والظاهر والباطن ، وانا بكل شى عليم .

شرح ذلك عن الباقر «ع» : انادحوت ارضها يقول انا وذريتى الارض التى يسكن اليها ، وانا ارسيت جبالها ـ يعنى الائمة ذريتى هم الجبال الرواكد التى لا تقوم الا بهم ، و فجرت عيونها يعنى العلم الذى ثبت فى قلبه وجرى على لسانه و شققت انهارها يعنى منه انشعب الذى من تمسك بها نجا ، وانا غرست اشجارها يعنى الذرية الطيبة ، واطعمت اثمارها يعنى اعمالهم الزكية ؛ وانا انشات سحابها يعنى ظل من استظل بينانها ، وانا انزلت قطرها ـ يعنى حياة ورحمة ؛ وانا اسمعت رعدها ـ يعنى لما يسمع من الحكمة ، ونورت برقها يعنى بنا استنارت البلاد ، واضحيت شمسها يعنى القائم منا نور على نور ساطع ، واطلعت قمرها يعنى المهدى من ذريتى وأنا نصبت نجومها يهتدى بنا و يستضاء بنورنا ، و انا البحر القمقام الزاخر ـ يعنى انا علم الائمة وعالم العلماء وحكم الحكماء وقايد القايدة يفيض علمى ثم يعود الى كما ان البحر يفيض ماءه على ظهر الارض ثم يعود اليه باذن الله ، و أنا أنشأت جوارى الفلك فيها يقول اعلام الخير وأئمة الهدى منى ، و سكنت اطوادها يقول قطعت عين الفتنة واقتل اصول الضلالة ، وأنا جنب الله وكلمته ، و أنا قلب الله يعنى أنا سراج علم الله ، وانا باب الله من توجه بى الى الله غفر له ، وقوله : بى وعلى يدى تقوم الساعة ـ يعنى الرجعة قبل القيامة ينصر الله فى ذريتى المؤمنين والى المقام المشهود .

(١) الطود : الجبل العظيم .

عبدالعزیز باسناده عن النبی (ص) انه کان جالسا فأقبل الحسن والحسین فلما رآهما النبی قام لهما واستبطأ بلوغهما الیه فاستقبلهما وحملهما علی کتفیه وقال : نعم المطی مطیکما ونعم الراکبان أنتما وابوکما خیر منکما .

تفسیر ابی یوسف یعقوب بن سفین عن عبدالله بن موسی عن سفین عن منصور عن ابراهیم عن علقمة عن ابن مسعود قال : حمل رسول الله الحسن والحسین علی ظهره الحسن علی اضلاعه الیمنی والحسین علی اضلاعه الیسری ثم مشی وقال : نعم المطی مطیکما ونعم الراکبان انتما وابوکما خیر منکما .

الحمیری :

من ذا الذی حمل النبی برافة ابنیه حتی جاوز الغمضاء
من قال نعم الراکبان هما ولم یکن الذی قد کان منه خفاء

وله :

اتی حسناً و الحسین الرسول و قد خرجا ضحوة یلعبان
فضمهما ، ثم فداهما وکانا لدیه بذاک المکان
ومرّ تحتهما منکباه فنعم المطیة والراکبان
ولیدان امهما برة حصان مطهرة للحصان
و شیخهما ابن ابی طالب فنعم الولیدان والولدان
و کلهم طیب طاهر کریم الشمائل طلق البیان

المفجع :

افهل تعرفون غیر علی وابنه استرحل النبی المطیا

وروی ان النبی ﷺ ترک لهما ذؤابتین فی وسط الراس .

مزرد، قال : سمعت أباهریرة یقول : سمع اذنای هاتان وبصر عیناي هاتان رسول الله ﷺ و هو آخذ بیده جمیعا بکتفی الحسن و الحسین وقدماهما علی قدم رسول الله و یقول : ترق عین بقة ، قال : فرقی الغلام حتی وضع قدمیه علی صدر رسول الله ثم قال له : افتح فاك ، ثم قبله ثم قال : اللهم احبه فانی احبه . کتاب ابن البیع ، وابن مهدی ، والزمخشری قال: حزقه حزقه ترق عین بقه اللهم انی احبه فأحبه وأحب من یحبه، الحزقة :

القصير الصغير الخطا (١) ، وعين بقة : أصغر الاعين ، وقال : اراد بالبقة فاطمة ؛ فقال للحسين : ياقرة عين بقة ترق ، وكانت فاطمة (ع) ترقص ابنها حسناً عليه السلام وتقول :

اشبه اباك يا حسن واخلع عن الحق الرسن
و اعبد الهاً ذا منن ولا توال ذا الاحن

وقالت للحسين عليه السلام :

انت شبيه بأبي لست شبيهاً بعلي

وفي مسند الموصلي انه كان يقول أبوبكر للحسن عليه السلام و اباه :

أنت شبيه بالنبي لست شبيهاً بعلي

وعلي يتبسم . وكانت ام سلمة تربي الحسن وتقول :

بأبي يـابن علي أنت بالخير ملي
كن كأصنان خلي كن كبكبش الخولي (٢)

وكانت ام فضل امرأة العباس تربي الحسين وتقول :

يا ابن رسول الله يا ابن كثير الجاه
فـرد بـلا أشباه اعاذه الهي

من ام الدواهي

الصادق (ع) كان نقش خاتم أبي عليه السلام .

ظني بالله حسن و بالنبي المؤتمن
و بالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن

شاعر :

اربعة مذهبة لكل هم و حزن
حب النبي والوصي والحسين والحسن

الحميري :

ولينا بعد نبي الهدى على القائم وابناه

(١) الخطا : جمع الخطوة .
(٢) الخولي : القائم على المال الذي يدبره .

فصل : في معجزاتهما عليهما السلام

احمد بن حنبل في المسند ؛ و ابن بطة في الابانة ؛ و النطنزي في الخصائص، والخركوشي في شرف النبي واللفظ له ، وروى جماعة عن ابي صالح عن ابي هريرة؛ وعن صفوان بن يحيى ، وعن محمد بن علي بن الحسين ، و عن علي بن موسى الرضا ، وعن امير المؤمنين عليهم السلام : ان الحسن و الحسين كانا يلعبان عند النبي صلى الله عليه وآله حتى مضى عامة الليل ثم قال لهما : انصرفا الى امكما ، فبرقت برقة فما زالت تضيء لهما حتى دخلا على فاطمة والنبي ينظر الى البرقة وقال : الحمد لله الذي اكرمنا أهل البيت . وقد رواه السمعاني ؛ وأبو السعادات في فضائلهما عن ابي جحيفة ، الا انهما تفردا في حق الحسين عليه السلام (١) .

الحميري :

من ذا مشى مع لمع برق ساطع ... أذ راح من عند النبي عشاء

و سمع أبو حباب الكلبي من نوح الجن على الحسين عليه السلام :

مسح النبي جبينه ... فله بريق في الخدود

أبواه من علیا قريش ... جده خير الجدود

وفي حديث عفيف الكندي انه قال الفارس له : اذا رأيت في داره حمامة يطير معها فرخاها فاعلم انه ولد له ، يعني علياً ، ثم قال بعد كلام : بلغني بعد برهة ظهور النبي صلى الله عليه وآله فأسلمت فكنت أرى الحمامة في دار علي تفرخ من غير وكر (٢) و اذا رأيت الحسن والحسين عند رسول الله ذكرت قول الفارس ، وفي رواية بسطام عنه في حديث طويل : فلما قتل علي ذهبت فما رأيت . وفي رواية أبي عقيل : رأيت في منزل علي بعد موته طيران يطيران فلما مات الحسن غاب أحدهما ، فلما قتل الحسين غاب الاخر .

الكشف و البيان عن الثعلبي بالاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال : مرض النبي صلى الله عليه وآله فأتاه جبرئيل بطبق فيه رمان وعنب فأكل النبي منه فسبح ، ثم دخل عليه الحسن والحسين فتناولا منه فسبح الرمان والعنب ، ثم دخل علي فتناول منه فسبح

(١) وفي نسخة في حق الحسن (ع) . (٢) الوكر : عش الطائر . (آشيانه) .

ایضا ، ثم دخل رجل من اصحابه فأكل فلم يسبح ، فقال جبرئيل : انما يأكل هذا نبي اووصي اوولد نبي .

ابو عبدالله المفيد النيسابوري في اماليه قال الرضا عليه السلام : عرى الحسن والحسين وادركهما العيد فقالا لامهما : قدزينوا صبيان المدينة الانحن فمالك لاتزيننا ؟ فقالت ثيابكما عند الخياط فاذا اتاني زينتكما ، فلما كانت ليلة العيد اعاد القول على امهما فبكت ورحمتهما فقالت لهما ما قالت في الاولى فرداعليها ، فلما اخذ الظلام قرع الباب قارع فقالت فاطمة : من هذا ؟ قال يابنت رسول الله انا الخياط جئت بالثياب ، ففتحت الباب فاذا رجل ومعه من لباس العيد ؛ قالت فاطمة والله لم ار رجلا اهيب شيمة(۱) منه فناولها منديلا مشدوداً ثم انصرف ؛ فدخلت فاطمة ففتحت المنديل فاذا فيه قميصان ودر اعتان وسروالان ورداء ان وعمامتان وخفان أسودان معقبان بحمرة ، فأيقظتهما وألبستهما ؛ ودخل رسول الله وهما مزينان فحملهما وقبلهما ثم قال : رأيت الخياط ؟ قالت : نعم يا رسول الله والذي أنقذته من الثياب ، قال يابنية ماهو خياط انما هو رضوان خازن الجنة ، قالت فاطمة : فمن أخبرك يا رسول الله ؟ قال ما عرج حتى جاء نى واخبرني بذلك .

الحسن البصري وام سلمة : ان الحسن والحسين دخلا على رسول الله(ص) وبين يديه جبرئيل فجعلا يدوران حوله يشبهانه بدحية الكلبي فجعل جبرئيل يومي بيده كالمتناول شيئا فاذا في يده تفاحة وسفرجلة ورمانة فناولهما وتهلل وجهها هما وسعيا الى جدهما فأخذ منهما فشمهما ثم قال : صيرا الي امكما بما معكما وابدءا بابيكما ؛ فصارا كما أمرهما فلم يأكلوا حتى صار النبي اليهم فأكلوا جميعا فلم يزل كلما أكل منه عاد الى ماكان حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال الحسين عليه السلام : فلم يلحقه التغيير والنقصان ايام فاطمة بنت رسول الله حتى توفيت ، فلما توفيت فقدنا الرمان وبقي التفاح والسفرجل أيام أبي ، فلما استشهد امير المؤمنين فقد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن حتى مات في سمه ، وبقيت التفاحة الى الوقت الذي حوصرت عن الماء فكنت اشمها اذا عطشت فيسكن لهب عطشي فلما اشتد على العطش عضضتها وأيقنت بالفناء . قال على

(۱) الشيمة : الخلق و الطبيعة والغريزة .

بن الحسين عليه السلام سمعته يقول ذلك قبل مقتله بساعة ؛ فلما قضى نحبه وجد ريحها في مصرعه فالتمست و لم يرلها أثر ، فبقي ريحها بعد الحسين و لقد زرت قبره فوجدت ريحها تفوح من قبره ؛ فمن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر فانه يجده اذا كان مخلصا .

أمالي ابي الفتح الحفار ، وابن عباس ، وابورافع : كنا جلوساً مع النبي اذ هبط عليه جبرئيل ومعه جام من البلور الاحمر مملوءاً مسكا وعنبراً ؛ فقال له : السلام عليك الله يقرأ عليك السلام ويجيبك بهذه التحية ويأمرك ان تحيي بها عليا وولديه ؛ فلما صارت في كف النبي هللت ثلاثا وكبرت ثلاثاً ثم قالت بلسان ذرب (١) (بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) فاشتمها النبي صلى الله عليه وآله ثم حيى بها عليا ، فلما صارت في كف علي قالت : (بسم الله الرحمن الرحيم ، انما وليكم الله و رسوله) الاية ، فاشتمها علي وحيى بها الحسن ، فلما صارت في كف الحسن قالت (بسم الله الرحمن الرحيم عم يتساءلون عن النبأ العظيم) الاية ، فاشتمها الحسن وحيى بها الحسين ، فلما صارت في كف الحسين قالت: (بسم الله الرحمن الرحيم ، قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى) ثم ردت الى النبي فقالت : (بسم الله الرحمن الرحيم ، الله نور السموات والارض) فلم ادر على السماء صعدت ام في الارض نزلت بقدرة الله تعالى .

الوراق القمي :

على به كابت قريش وانما بكف على سبح الجام فاعلم (٢)

كتاب المعالم : ان ملكا نزل من السماء على صفة الطير فقعد على يد النبي فسلم عليه بالنبوة ، وعلى يد علي فسلم عليه بالوصية ، وعلى يد الحسن والحسين فسلم عليهما بالخلافة فقال رسول الله : لم لم تقعد على يد فلان ؟ فقال : انا لا اقعد في ارض عصى عليها الله فكيف اقعد على يد عصت الله .

اربعين المؤذن ؛ وابانة العكبري ، و خصائص النطنزي ، قال ابن عمر : كان للحسن والحسين تعويذان حشوهما من زغب (٣) جناح جبرئيل ، وفي رواية : فيهما من

(١) لسان ذرب : اي ضبيح . (٢) الكآبة : النم وسوء الحال والانكسار من حزن .
(٣) الزغب : صغار الشعر والريش .

جناح جبرئيل ، وعن ام عثمان ام ولد لعلي عليه السلام قالت : كان لال محمد صلوات الله عليهم وسادة لا يجلس عليها الا جبرئيل فاذا قام عنها طويت فكان اذا قام انتقض من زغبه فتلقطه فاطمة فتجعله في تمايم (١) الحسن والحسين .

الجمانى :

يا ابن من بيته من الدين و الا	سلام بين المقام و المنبرين
لك خير البيتين من مسجدي ج	دك والمنشأين و المسكنين
والمساعي من لدن جدك اسما	عيل حتى ادرجت في الريطتين (٢)
حين نيطت بك التمايم ذات ا	لريش من جبرئيل في المنكبين

ابو هريرة ، و ابن عباس ، والحارث الهمداني ، و ابوذر ، والصادق عليه السلام انه اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : أيه حسن خذ حسينا ، فقالت فاطمة : يا رسول الله أتستنهض الكبير على الصغير ، فقال : هذا جبرئيل يقول للحسين ايهاً حسين خذ حسناً ؛ اورده السمعاني في فضائله .

الحميرى :

قال بينا النبي و ابناه و البر	ة و الروح ثالث في قرار
اذ دعا شبّر شبيراً فقام الا	طهر للطاهرات و الا طهار
لصراع فقال احمد ايه	يا حسن شد شدة المغوار
قالت البرة البتولة لما	سمعت قوله بانكار
أتجرى الكبير و الناس طراً	يقصدون الصغار دون الكبار
قال ان كنت فاعلا ان من يك	نف هذا عن الورى متوار
ان جبريل قائل مثل قولي	افتى المجد و الندى و الوقار

فصل : في معالي امورهما عليهما السلام

مقاتل بن مقاتل عن مرازم عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى :

(١) التمايم : جمع التميمة : عوذة تعلق على الانسان .
(٢) الريطة : الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ونسجا واحداً .

(والتین و الزیتون) قال : الحسن والحسین ؛ (وطور سینین)قال : علی بن ابی طالب ، (وهذا البلد الامین) قال : محمد (لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم) قال : الاول (ثم رددناه اسفل السافلین) ببغضه امیر المؤمنین ، (الاالذین آمنوا وعملوا الصالحات) علی بن ابی طالب (فما یکذبك بعد بالدین) یا محمد ولایة علی بن ابی طالب .

واجتمع اهل القبلة علی ان النبی قال : الحسن والحسین امامان قاما أوقعدا .

واجتمعوا ایضا انه ﷺ قال : الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة ، حدثنی بذلك ابن کادش العکبری عن ابی طالب الحربی العشاری عن ابن شاهین المروزی فیما قرب سنده قال : حدثنا محمد بن الحسین بن حمید ، قال : حدثنا ابراهیم بن محمد العامری قال : حدثنا نعیم بن سالم بن قنبر قال سمعت أنس بن مالك یقول : سمعت رسول الله ﷺ یقول ؛ الخبر . ورواه احمد بن حنبل فی الفضائل والمسند ، والترمذی فی الجامع ، وابن ماجة فی السنن ، وابن بطة فی الابانة ، و الخطیب فی التاریخ ، والموصلی فی المسند والواعظ فی شرف المصطفی ، والسمعانی فی الفضائل ، وابو نعیم فی الحلیة من ثلاثة طرق ، و ابن حبیش التمیمی عن الاعمش . و روی الدار قطنی بالا سناد عن ابن عمر قال : قال ﷺ : ابنای هذان سید اشباب اهل الجنة و ابوهما خیر منهما .

ورواه الخدری ؛ وابن مسعود ، وجابر الانصاری ، وابو جحیفة ، وابو هریرة وعمر بن الخطاب ، وحذیفة ، وعبدالله بن عمر ، وام سلمة ، ومسلم بن یسار ، والزبرقان ابن أظلم الحمیری . ورواه الاعمش عن ابراهیم عن علقمة عن عبدالله ، وفی حلیة الاولیاء واعتقاد اهل السنة ، ومسند الانصاری عن احمد بالاسناد عن حذیفة قال النبی فی خبر اما رایت العارض الذی عرض لی ؟ قلت : بلی ، قال : ذاك ملك لم یهبط الی الارض قبل الساعة فاستأذن الله تعالی ان یسلم علی ویبشرنی ان الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة وان فاطمة سیدة نساء اهل الجنة .

سئل ابو عبدالله (ع) عن قوله : الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة ؛ فقال هما والله سیدا شباب اهل الجنة من الاولین والاخرین. والمشهور عن النبی ﷺ انه قال اهل الجنة شباب کلهم ، قوله ﷺ : الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة و

ابوهما خير منهما ، يوافق قولنا موجب الامامة لهما في الدنيا والسيادة في العقبى لاجتماعهما في الف وثمانمائة واحدى وعشرين .

الجماني الكوفي :

أنتما سيدا شباب جنان الـ ... خلد يوم الفوزين والروعتين
ياعديل القرآن من بين ذي الخلـ ... ـق و يا واحداً من التقلين
انتما والقرآن في الارض مذ ... انزل مثل السماء و الفرقدين
قمتما من خلافة الله في الار ... ض بحق مقام مستخلفين
قاله الصادق الحديث ولن ... يفترقا دون حوضه واردين

العوني :

وقد شهدتم له بالسيدين لمن ... في جنة الخلد أحظى الخلق ازلفه
وانه منهما خير و ليس على ... هذا مزيد فنلقيه و نحرفه
لان سكان دار الخلد سادة من ... فوق التراب وازكى الخلق أشرفه
والسيدان لسادات الخلايق كا ... لعيوق في قبة الخضراء مرجفه
ومن علا سيدى ساداتنا شرفا ... فهل يكنفه فضلا يكنفه

وله :

ومن له سبطان سيدان ... شهمان قرمان مهذبان
بحراهما بحران زاخران ... و ما هما بحران ينفيان
بل منهما معرفة الديان ... امهما سيدة النسوان

ومن كثرة فضلهما ومحبة النبي اياهما انه جعل نوافل المغرب وهي اربع ركعات كل ركعتين منهما عند ولادة كل واحد منهما .

سليمان بن احمد الطبراني والقاضي ابو الحسن الجراحي وابو الفتح الحفاف والكياشيروبه والقاضي النطنزي باسانيدهم عن عقبة عن عامر الجهني ، وابي دجانة ، وزيد بن علي عن النبي ﷺ قال : الحسن والحسين شنفا العرش . وفي رواية : وليسا بمعلقين ؟ و ان الجنة قالت : يارب اسكنتني الضعفاء والمساكين ، فقال الله تعالى : الا ترضين اني زينت

اركانك بالحسن و الحسين ، فماست كما تميس العروس فرحا . (١) و في خبر عنه (ص) : اذا كان يوم القيامة زين عرش الرحمن بكل زينة ثم يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل فيوضع احد هما عن يمين العرش و الاخر عن يسار العرش ثم يأتي الحسن والحسين يزين الرب تبارك وتعالى بهما عرشه كما تزين المرأة قرطاها .

و في رواية ابى لهيعة المصرى قال : سالت الجنة ربها ان يزين ركناً من اركانها فاوحى الله تعالى اليها : انى قد زينتك بالحسن والحسين ، فزادت الجنة سروراً بذلك .

الصاحب :

و لداه شنفا العرش فقل حبذا العرش وحباشنفاه(٢)

ابن حماد :

تفاحتا الهادى و قرطا الـ مرش عرش الواحد المتمجد

ابو العلاء :

جاز النبى وسبطاه وزوجته مكان ما أفنت الاقلام والصحفا
والفخر لو كان فيهم صورة جسدا عادت فضائلهم فى اذنه شنفا

ابن علويه :

وابناه عقد قوى الجنان عليهما فهما لدار مقامه ركنان
وهما معاً لو يعلمون لعرشه دون الملائك كلهم شنفان
والدر والمرجان قد نحلاهما مثلا من البحرين يلتقيان

كتاب السودد بالاسناد عن سفيان بن سليم ، والابانة عن العكبرى بالاسناد عن زينب بنت أبى رافع ان فاطمة أتت بابنيها الحسن والحسين الى رسول الله (ص) وقالت: انحل ابنى هذين يارسول الله ؛ وفى رواية : هذان ابناك فورثهما شيئا فقال : اما الحسن فله هيبتى وسوددى ، واما الحسين فله جرأتى وجودى . وفى كتاب آخر : ان فاطمة قالت : رضيت يارسول الله ، فلذلك كان الحسن حليما مهيبا ، والحسين نجداً جواداً . الارشاد ، والروضة ؛ والاعلام ، وشرف المصطفى ، وجامع الترمذى ؛ وابانة العكبرى

(١) الميس : التبختر . (٢) الشنف : ماعلق فى الاذن .

من ثمانية طرق رواه أنس وابوجحيفة : ان الحسين عليه السلام كان يشبه النبي من صدره الى رأسه، والحسن يشبهه من صدره الى رجليه .

أمسند حمد بالاسناد عن هانی بن هانی عن علی عليه السلام (وفی روایة عن غیره عن ابی غسان باسناده عن علی عليه السلام ـ خ) قال : لما ولد الحسن جاء النبی عليه السلام فقال : أرونی ابنی ؛ ماسميتموه ؟ قلت : سميته حرباً ، قال : بل هو حسن ، فلما ولد الحسين جاء النبی فقال : أرونی ابنی ، ماسميتوه ؟ قلت : سميته حرباً ، قال : بل هو حسين مسندا أحمد وأبی يعلی قال : لما ولد الحسن سماه حمزة ، فلما ولد الحسين سماه جعفراً قال علی : فدعانی رسول الله فقال : انی امرت ان اغير اسم هذين ، فقلت الله و رسوله اعلم ، فسماهما حسناً وحسيناً ، وقد روينا نحو هذا عن ابن عقيل .

محمد بن علی عن ابيه عليه السلام قال رسول الله صلی الله عليه و آله : امرت ان اسمی ابنی هذين حسناً وحسيناً . شرح الاخبار قال الصادق عليه السلام : لما ولد الحسن بن علی اهدی جبرئيل الی رسول الله اسمه فی سرقة من حرير من ثياب الجنة فيها حسن واشتق منها اسم الحسين ، فلما ولدت فاطمة الحسن اتت به رسول الله فسماه حسنا ؛ فلما ولدت الحسين أتت به فقال : هذا أحسن من ذلك فسماه الحسين ، قوله : سرقة ، أی احسن الحرير .

ابن بطة فی الابانة من أربع طرق منها : ابوالخليل عن سلمان ؛ قال رسول الله صلی الله عليه و آله : سمی هارون ابنيه شبراً وشبيراً وانی سميت ابنی الحسن و الحسين . مسند احمد ؛ وتاريخ البلاذری ، وكتب الشيعة ، انه صلی الله عليه و آله قال : انما سميتهم باسماء اولاد هارون شبراً وشبيراً . فردوس الديلمی عن سلمان قال النبی : سمی هارون ابنيه شبراً وشبيراً، وانی سميت ابنی الحسن والحسين بما سمی هارون ابنيه .

عطاء بن يسار عن ابی هريرة قال : قدم راهب علی قعود له فقال : دلونی علی منزل فاطمة ، قال فدلوه عليها فقال لها : يابنت رسول الله اخرجی الی ابنيك ، فاخرجت اليه الحسن والحسين فجعل يقبلهما ويبكی ويقول : اسمهما فی التوراة شبر وشبير، وفی الانجيل طاب وطيب ، ثم سأل عن صفة النبی فلما ذكروه قال : اشهدان لااله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله .

ابن الحجاج :

طولی او قصری و اعذلینی او اعذری
أنا مولی لحیدر و شبیر و شبر

عمران بن سلمان ، وعمرو بن ثابت قالا : الحسن والحسین اسمان من اسامی اهل الجنة ولم یکونا فی الدنیا . جابر قال النبی ﷺ : سمی الحسن حسناً لان باحسان الله قامت السماوات والارضون ، واشتق الحسین من الاحسان ؛ وعلی والحسن اسمان من اسماء الله تعالی ، والحسین تصغیر الحسن . وحکی ابو الحسین النسابة : کان الله عزوجل حجب هذین الاسمین عن الخلق ، یعنی حسنا وحسینا ؛ حتی یسمی بهما ابنا فاطمة فانه لایعرف ان احداً من العرب یسمی بهما فی قدیم الایام الی عصرهما لامن ولد نزار ولا الیمن مع سعة افخاذهما وکثرة مافیهما من الاسامی ؛ وانما یعرف فیهما حسن بسکون السین وحسین بفتح الحاء وکسر السین علی مثال حبیب ، فأما حسن بفتح الحاء والسین فلا نعرفه الا اسم جبل معروف .

قال الشاعر:

لام الارض وبل ماأجنت بحیث اضر بالحسن السبیل

سئل ابوعمه غلام ثعلب عن معنی قول امیر المؤمنین ﷺ لقد وطی الحسنان وشق عطفای ، فقال ، الحسنان الابهامان واحدهما حسن . قال الشنفری :

مهضومة الکشحین درماء الحسن جماء ملساء بکفیها شثن (١)

شق عطفای : ای ذیلی

الصادق(ع) : لم یکن بین الحسن والحسین الا طهر واحد . ویقال : الحسن والحسین هما الطیبان الطاهران خالان ؛ والکریمتان الحصانان خالتان ، والنبی ﷺ وأبو طالب جدان ؛ وخدیجة و فاطمة بنت اسد جدتان ، والطیار وعقیل عمان ، و فاطمة وعلی ابوان .

---

(١) الکشح : مابین السرة ووسط الظهر ومهضوم الکشحین : ای منضمها . ودرماء مونث الادرم : اللذی لاحجم لعظامه . والجمة من شعر الرأس ماسقط علی المنکبین .

ابن العودى :

ابوهم امير المومنين وجدهم ابوالقاسم الهادى النبى المكرم
وهذااذاعد المناسب فى الورى هو الصهر والطهر النبى له حم
وخالهم ابراهيم والام فاطم و عمهم الطيار فى الخلد ينعم

قال الاعمش:

الحسن والحسين ، من الثقلين شمسى ضحى ، وبدرى دجى ؛ وكهفى تقى ، و عينى ورى ؛ وليثى وغى ، وسيفى اما ، ورمحى لوا .

واعظ: و صل على السيدين ، السندين الشهيدين ؛ الرشيدين المفقودين ، المرحومين المعصومين ، المظلومين المقتولين ، الغريبين الامامين ، العالمين العلمين ؛ الشمسين القمرين ، الدرتين الفرقدين ، النورين الريحانتين الهاديين المهديين ، الطاهرين المطهرين ؛ الطيبين الاشرفين ، الاكرمين الاجودين ، الحسن والحسين .

الصنوبرى:

واخى حبيبى حبيب الله لاكذب وابناه للمصطفى المستخلص ابنان
صلى الى القبلتين المقتدى بهما والناس عن ذاك فى صم و عميان
مامثل زوجته اخرى يقاس بها ولايقاس على سبطيه سبطان

فصل : فى مكارم اخلاقهما عليهما السلام

ابراهيم الرافعى عن ابيه عن جده قال رأيت الحسن والحسين يمشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشى فثقل ذلك على بعضهم ، فقال سعد بن ابى و قاص للحسن : يا ابا محمد ان المشى قد ثقل على جماعة ممن معك من الناس اذاراً وكما تمشيان لم تطب أنفسهم ان يركبوا ، فلم ماركبتما ؟ فقال الحسن لانركب قد جعلنا على انفسنا المشى الى بيت الله الحرام على أقدامنا ولكنا نتنكب عن الطريق (١) ، فاخذا جانباً من الناس . استفتى أعرابى عبدالله بن الزبير وعمو بن عثمان فتواكلا فقال : اتقيا الله فانى اتيتكما مسترشداً أمواكلة فى الدين ، فأشارا عليه بالحسن والحسين فافتياه فانشأ ابياتاً منها :

(١) نكب عن الطريق : عدل .

جمل الله حر وجهيكما نعلين سبتا بطاهما الحسنان (١)

اسمعيل بن يزيد (٢) باسناده عن محمد بن علي عليه السلام انه قال : أذنب رجلا ذنبا في حياة رسول الله فتغيب حتى وجد الحسن والحسين في طريق خال فأخذهما فاحتملهما على عاتقيه واتى بهما النبي فقال : يارسول الله اني مستجير بالله وبهما ، فضحك رسول الله حتى رديده الى فمه ثم قال للرجل : اذهب وانت طليق ، وقال للحسن والحسين : قد شفعتكما فيه اى فتيان فانزل الله تعالى : (ولو انهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤك فاستغفر وا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) .

أخبار الليث بن سعد باسناده ان رجلا نذر أن يدهن بقارورة عنده رجلي أفضل قريش ، فسأل عن ذلك فقيل : ان مخرمة أعلم الناس اليوم بأنساب قريش فاسأله عن ذلك فأتاه وسأله وقد خرف و عنده ابنه المسور فمد الشيخ رجليه و قال : ادهنهما ، فقال المسور ابنه للرجل : لاتفعل ايها الرجل فان الشيخ قد خرف و انما ذهب الى ما كان في الجاهلية ، و أرسله الى الحسن والحسين و قال : ادهن بها ارجلهما فهما أفضل الناس واكرمهم اليوم .

و في حديث مدرك بن ابي زياد قلت لابن عباس وقد أمسك للحسن والحسين بالركاب و سوى عليهما : أنت أسن منهما تمسك لهما بالركاب فقال : يا لكع (٣) و ما تدري من هذان ؟ هذان ابنا رسول الله أوليس مما أنعم الله به علي أن امسك لهما و اسوي عليهما .

عيون المجالس عن الرڤياني : ان الحسن والحسين مرا على شيخ يتوضأ ولا يحسن فاخذا بالتنازع ، يقول كل و احد منهما : أنت لاتحسن الوضوء ، فقالا : ايها الشيخ كن حكما بيننا يتوضأ كل واحد مناسوية ؛ ثم قالا : أينا يحسن ؟ قال : كلا كما تحسنان الوضوء ولكن هذا الشيخ الجاهل هو الذي لم يكن يحسن و قد تعلم الان منكما و تاب على يديكما ببركتكما وشفقتكما على امة جدكما .

---

(١) السبت بالكسر : جلود البقر او كل جلد مدبوغ

(٢) وفي بعض النسخ : اسماعيل بن بريد .

(٣) اللكع كسمر : اللئيم الاحمق .

الباقر (ع) قال : ماتکلم الحسین بین یدی الحسن اعظاماً له ، ولاتکلم محمد بن الحنفیه بین یدی الحسین اعظاماًله .

وقالوا قیل لایوب : نعم العبد ، وللحسن و الحسین : نعم المطیة مطیتکما و نعم الراکبان انتما . و قال : (و ان لم تؤمنوا لی فاعتزلون) ، وقال الحسین : ان لم تصدقونی فاعتزلونی ولا تقتلونی . اسم علی ثلاثة احرف ، واسم فاطمة خمسة احرف تکون الجملة ثمانیة ، وأبواب الجنة ثمانیة . واسم الحسن ثلاثة احرف ؛ واسم الحسین اربعة احرف تکون الجملة سبعة احرف ، وابواب جهنم سبعة . من احب علیاً وفاطمة فتح علیه ثمانیة ابواب الجنة ؛ ومن أحب الحسن و الحسین أغلقت عنه سبعة ابواب جهنم . ومحمد علی فاطمة حسن حسین تسعة عشر حرفا فمن أحبهم وقی شر الزبانیة التسعة عشر . بسم الله الرحمن الرحیم : یوازی أسماء هؤلاء الخمسة . وقال محاسب کمال الدین :

بعلی و ابنیه استویا فی مائة وست و ثمانین

ابن الحجاج :

و بالنبی المصطفی اقتدی و العترة الطیبة الطاهره

بالانجم الزهر نجوم الهدی وبالبحور الجمة الزاخره

أبو مقاتل :

محمد المختار ثم صنوه و الحسنان ولداة النساء

المنذر :

اباحسن انت شمس النهار وهذان فی الداجیات القمر

وانت وهذان حتی الممات بمنزلة السمع بعد البصر

ابن درید :

ان النبی محمد ووصیه و ابنیه وابنته البتول الطاهره

أهل العباء فانتی بولائهم أرجو السلامة والنجا فی الاخره

وأری محبتهم یقول بفضلهم سببا یجیر من السبیل الحابره

ارجو بذاك رضی المهیمن وحده یوم الوقوف علی ظهور الساهرة (١)

(١) الساهرة : وجه الارض

العوني :

الست تری جبریل وهو مقرب ... له فی العلی من راحة القصد موقف
یقول لهم یوم العبا أنا منکم ... فمن مثل اهل البیت ان کنت تنصف

الصاحب :

لآل محمد أصبحت عبداً ... و آل محمد خیر البریه
انـاس حل فیهم کل خیـر ... مواریث النبوة وا لوصیه

ولنا :

اتبع نبـی الله فـی دینـه ... و آلـه الغـر المیـامینـا
لا تتبـدل بهـم غیـرهـم ... فـانهـم غیر ملومینـا

قدتم الجزء الثالث من هذه الطبعة ویتلوه
الجزء الرابع انشاءالله تعالی

وکان الفراغ من هذا الجزء فی شهر رجب سنة ١٣٧٨ بعدما تصدی لتصحیحه وبیانه ومقابلته بالنسخ الی هنا بقدر الوسع والطاقة العبدان المتمسکان بحبل ولایة اهل البیت والائمة المعصومین صلوات الله علیهم اجمعین
الشیخ محمد حسین الاشتیانی (المشتهر بدانش)
والحاج سید هاشم الرسولی المحلاتی
غفر الله ذنوبهما وحشرهما مع محمد و آله الاطهار الاخیار

الصفحة	العنوان
	باب النصوص على امامة امير المؤمنين (ع)
٢	فى قوله تعالى : انما وليكم الله . . .
١٠	فى قوله تعالى : والنجم اذا هوى . . .
١٤	فى قوله تعالى : ياايها الذين آمنوا اطيعوا الله . . .
١٦	فى حديث المنزلة
٢٠	فى قصة يوم الغدير
٤٤	فى انه عليه السلام خاصف النعل
٤٦	فى انه عليه السلام الوصى والولى
٥٢	فى انه عليه السلام امير المؤمنين والوزير والامين
	باب تعريف باطنه (ع)
٥٩	فى انه عليه السلام احب الخلق الى الله تعالى والى رسوله صلى الله عليه وآله
٦٠	فى انه عليه السلام مع الحق والحق معه
٦٣	فى انه عليه السلام الخليفة والامام والوارث
٦٧	فى انه عليه السلام خير الخلق بعد النبى صلى الله عليه وآله
٧١	فى انه عليه السلام السبيل والصراط المستقيم والوسيلة
٧٥	فى انه عليه السلام حبل الله والعروة الوثقى
٨٠	فى انه عليه السلام النور والهدى والهادى
٨٥	فى انه عليه السلام الشاهد والشهيد
٨٩	فى انه عليه السلام الصديق والفاروق والصدق والصادق
٩٤	فى انه عليه السلام الايمان والاسلام والدين والسنة والسلام والولى
٩٧	فى انه عليه السلام حجة الله وذكره وآيته وفضله ورحمته ونعمته
١٠٣	فى انه عليه السلام المعنى بالانسان والرجل والرجال والعبد والعباد والوالد
١١٣	**باب مختصر من مغازيه صلوات الله عليه**
١١٨	فى ما نقل عنه فى يوم بدر
١٢٢	فى ما ظهر منه عليه السلام يوم احد

الصفحة	العنوان
١٢٧	فی مقامه عليه السلام فی غزاة خيبر
١٣٤	فی قتاله عليه السلام فی يوم الاحزاب
١٤٠	فی ماظهر منه عليه السلام فی غزاة السلاسل
١٤٣	فی غزوات شتی
١٤٧	فی حرب الجمل
١٦٣	فی حرب صفين
١٨١	فی الحكمين والخوارج
١٩٤	فی ذكر ماورد فی بيعته عليه السلام
١٩٦	فی نتف من مزاحه عليه السلام
	باب مايتعلق بالاخرة من مناقبه (ع)
١٩٧	فی محبته عليه السلام
٢٠٢	فی طاعته وعصيانه عليه السلام
٢٠٥	فی بغضه عليه السلام
٢١٠	فی اذاه عليه السلام
٢١٢	فی حساده عليه السلام
٢١٥	فی ظالميه ومقاتليه عليه السلام
٢٢٠	فی سبب بغضه عليه السلام
٢٢١	فی سبه عليه السلام
٢٢٣	فی درجاته عليه السلام عند قيام الساعة
٢٢٧	فی ملابسه و لوائه عليه السلام
٢٣٠	فی مراكبه ومراقيه عليه السلام
٢٣٦	فی حمايته لاوليائه
	باب النكت و اللطايف
٢٣٨	فی اضافة الله تعالى علياً الى نفسه

الصفحة	العنوان
٢٤١	فی مساواته مع آدم و ادریس ونوح علیهم‌السلام
٢٤٣	فی مساواته مع ابراهیم و اسماعیل و اسحاق علیهم‌السلام
٢٤٥	فی مساواته مع یعقوب ویوسف علیهم‌السلام
٢٤٨	فی مساواته مع موسی علیهماالسلام
٢٥١	فی مساواته مع هرون ویوشع ولوط علیهم‌السلام
٢٥٢	فی مساواته مع ایوب و جرجیس و زکریا ویحیی علیهم‌السلام
٢٥٥	فی مساواته مع داود و طالوت وسلیمان علیهم‌السلام
٢٥٨	فی مساواته مع عیسی ﷺ
٢٦٠	فی مساواته مع النبی ﷺ
٢٦٢	فی مساواته مع سایر الانبیاء علیهم‌السلام
٢٦٦	فی المفردات من مناقبه ﷺ
٢٧٥	فی اسمائه و القابه وکناه ﷺ
٢٧٨	فی القابه ﷺ علی حروف المعجم
٢٩٠	فی القصائد
	باب فی احواله (ع)
٢٩٤	فی ذکر سیفه ودرعه ومرکوبه ﷺ
٢٩٩	فی لوائه وخاتمه ﷺ
٣٠٤	فی ازواجه و اولاده واقربائه و خدامه ﷺ
٣٠٦	فی حلیته وتواریخه ﷺ
٣٠٨	فی مقتله ﷺ
٣١٧	فی زیارته ﷺ
	باب مناقب فاطمة الزهراء علیها السلام
٣١٨	فی‌تفضیلها علی‌النساء
٣٢٤	فی‌منزلتها عندالله تعالی

الصفحة	العنوان
٣٣١	فی حب النبی ﷺ ایاها
٣٣٦	فی معجزاتها علیها السلام
٣٤١	فی سیرتها علیها السلام
٣٤٥	فی تزویجها علیها السلام
٣٥٦	فی حلیتها وتواریخها علیها السلام
٣٦١	فی وفاتها وزیارتها علیها السلام
	باب امامة السبطین علیهما السلام
٣٦٧	فی الاستدلال علی امامتهما
٣٨١	فی محبة النبی ﷺ ایاهما
٣٨٧	فی المفردات من مناقبهما علیهما السلام
٣٩٠	فی معجزاتهما علیهما السلام
٣٩٣	فی معالی امورهما علیهما السلام
٣٩٩	فی مکارم اخلاقهما علیهما السلام